كشف المروطية
عن ستور الآجرومية

للشيخ محمد نووي الجاوي
المتوفى سنة ١٣١٤ هـ - ١٨٩٧ م

تحقيق وتعليق

الأستاذ الدكتور
عادل أحمد عبد الموجود

عبير محمد غنيم
باحثة دكتوراه - كلية الآداب - جامعة المنصورة







أسسها محمد علي بيضون سنة 1971 بيروت - لبنان
Est. by Mohammad Ali Baydoun 1971 Beirut - Lebanon
Établie par Mohamad Ali Baydoun 1971 Beyrouth - Liban



للشيخ محمد نووي الجاوي

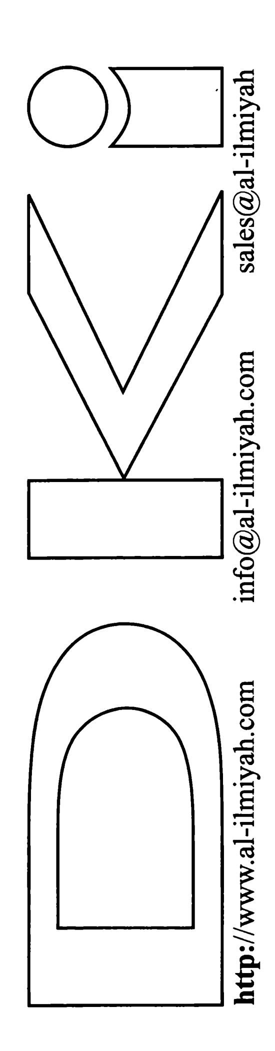
المتوفى سنة ١٣١٤ هـ - ١٨٩٧ م

تحقيق وتعليق

الأستاذ الدكتور
عادل أحمد عبد الموجود

عبير محمد غنيم
باحثة دكتوراه - كلية الآداب - جامعة المنصورة





الكتاب: كشف المروطيّة عن ستور الآجروميّة

Title: KAŠF AL-MURŪṬIYYA 'AN SUTŪR AL-'ĀJURRŪMIYYA

التصنيف: نحو - شروح

Classification: Syntax - Explanations

المؤلف: الشيخ محمّد نووي الجاوي (ت ١٣١٤ هـ)

Author: Al-Shaykh Mohammed Nawawi Al-Jawi (D. 1314 H.)

المحقق: الأستاذ الدكتور عادل أحمد عبد الموجود وعبير محمّد غنيم

Editor: Prof. Dr. Adel Ahmad Abdulmawjoud & Abeer Mohammed Ghonaym

الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت

Publisher: Dar Al-Kotob Al-ilmiyah - Beirut

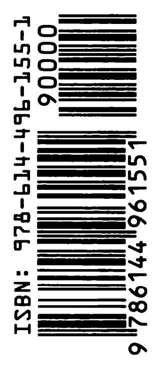
Pages:	200	**عدد الصفحات:**
Size:	17 x 24 cm	**قياس الصفحات:**
Year:	2023 A.D. - 1444 H.	**سنة الطباعة:**
Printed in: Lebanon		**بلد الطباعة: لبنان**
Edition: 1st		**الطبعة:** الأولى

Dar Al-Kotob Al-ilmiyah

Est. by Mohamad Ali Baydoun
1971 Beirut - Lebanon

Aramoun, al-Quebbah,
Dar Al-Kotob Al-ilmiyah Bldg.
Tel +961 5 804 810/11/12
Fax: +961 5 804813
P.o.Box: 11-9424 Beirut-Lebanon,
Riyad al-Soloh Beirut 1107 2290

عرمون، القبة، مبنى دار الكتب العلمية
هاتف: ‎+٩٦١ ٥ ٨٠٤٨١٠/١١/١٢
فاكس: ‎+٩٦١ ٥ ٨٠٤٨١٣
ص.ب: ١١-٩٤٢٤ بيروت-لبنان
رياض الصلح-بيروت ١١٠٧٢٢٩٠



بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

مقدمة التحقيق

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، أنزل كتابه الحكيم فيه آيات بينات، فجالت في أفيائها العقول النيرات، وغنم أهل كل علم منها دعائمه الراسخات، فعاد الفقيه بالأحكام وعللها الكاشفات، والأصولي بالقواعد المحكمات، والمفسر بالمعاني والدلائل الساطعات. ومثلهم عاد النحاة بالشواهد الجليات، فقعّدوا النحو على وفق لسانها العربي المبين، والصرف على وفق لفظها وسبك بيانها المتين.

والصلاة والسلام على خاتم الرسل الكرام، وأشرف الأنام، الذي له في الفردوس الأعلى أعلى مقام، وعلى آله وصحبه الغر الميامين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما وبعد:

فإن خدمة لغة القرآن الكريم من أجل ما يعرف به الإنسان وقته، ونشرها وإعلاء منزلتها قربة يتقرب بها العبد إلى ربه.

فلا بد لطلاب العلوم والمعارف الإسلامية أن يتعلموا من علم النحو ما يُتقى به الوقوع في اللحن والتحريف.

فاللغة العربية كما نعلم لغة ترتبط ارتباطًا وثيقًا بالدين الإسلامي، وأكثر ما يظهر هذا الارتباط في العلاقة التي تربط بينهما وبين القرآن الكريم الذي أنزله الله بلسان عربي مبين، أعجز في ذلك الوقت -وسيظل يعجز إلى الأبد- كل بليغ أو صاحب بيان، ولما كان القرآن قد نزل بلغة العرب؛ فإن معظم آياته قد نزلت بلغة أفصح القبائل العربية وهي لغة قريش؛ وذلك حتى يجمع بين الفصاحة والسهولة والوضوح.

ولقد كان القرآن - فضلًا عن أنه كتاب تعبد وتلاوة- مصدرًا عظيمًا لكثير من العلوم الإسلامية ومنها علم النحو، حيث أخذ النحويون منه مادة الاشتقاق وقواعدهم وتطبيقها، كما أعربوه إعرابًا كاملًا أعان فيما بعد على تفسيره تفسيرًا شاملًا حتى إننا لنجد آثار ذلك منبثة في كثير من كتب المفسرين.

لذا لا نجد عجبًا في أن يكون القرآن مصدرًا كبيرًا للغة من حيث ألفاظها وصرفها ونحوها وبلاغتها، وهذا في الواقع ما يفسر لنا اعتماد النحاة واللغويين والبلاغيين الاعتماد المطلق على القرآن الكريم في تثبيت قواعدهم وبنائها، فما فيه من قدسية بالإضافة إلى الإيمان الشديد بأن القرآن أفصح كلام في الوجود وأنه من عند ا لله - كان كفيلًا بأن يجعل هؤلاء يلتفون حول آياته ويتخذون منه أدلة قاطعة على ما يقولون، فالقاعدة النحوية التي كانت تدعم بدليل قرآني كان يكسبها هذا الدليل صفة القطعية والثبوت، وهي الصفة التي لا يمكن لأحد أن يجادل فيها أو يبدي رأيه الشخصي حيالها إلا بمقدار ما تحتوي عليه الآية من دلائل ووجوه تحتمل تعدد الآراء اللغوية وتشعيب القواعد النحوية، ومن أجل هذا كان القرآن الكريم أول مصادر الفكر الإسلامي وأعظمها وأدقها على الإطلاق.

كذلك الأمر في السنة النبوية المطهرة؛ فلا بد لطالب علم الحديث أن يعرف العربية حتى لا يدخل في وعيد نبوي «مَنْ يَقُلْ عَلَيَّ مَا لَمْ أَقُلْ، فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ»[١].

قال الشعبي: النحو في الكلام كالملح في الطعام[٢].

وقال شعبة: من طلب الحديث ولم يبصر العربية فمثله مثل رجل عليه بُرنس[٣] ليس له رأس[٤].

وقال حماد بن سلمة: مثل الذي يطلب الحديث ولا يعرف النحو مثل الحمار عليه مِخلاة[٥] لا شعير فيها[٦].

وقال الأصمعي: إن أخوف ما أخاف على طالب العلم -إذا لم يعرف النحو- أن يدخل في جملة قول النبي ﷺ: «من كذب عليَّ متعمدًا فليتبوأ مقعده من النار»[٧]

---

(١) أخرجه البخاري (١/ ٢٤٣) كتاب العلم، باب: إثم من كذب على النبي ﷺ (١٠٩) من حديث سلمة بن الأكوع.

(٢) الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع (٢/ ١٦)، الفقرة (١٠٨٧).

(٣) والبُرنس - بالضم - قلنسوة طويلة وكان الناس يلبسونها في صدر الإسلام، قاله الجوهري في الصحاح (٣/ ٩٠٧). وينظر: تاج العروس (٤/ ١٠).

(٤) ينظر: مقدمة ابن الصلاح مع محاسن الاصطلاح، ص (٤٠٠).

(٥) المِخلاة - بالكسر-: ما يجعل فيه العلف ويعلق في عنق الدابة. ينظر: تاج العروس (١٠/ ١٢١).

(٦) ينظر: مقدمة ابن الصلاح مع محاسن الإصلاح، ص (٤٠٠).

(٧) أخرجه البخاري (٣/ ١٩١) كتاب الجنائز، باب: ما يكره من النياحة على الميت (٢٩١)، ومسلم (١/ ١٠)، المقدمة، باب: تغليظ الكذب على رسول الله ﷺ (٤/ ٤).

لأنه ﷺ لم يكن يلحن فمهما رويت عنه حديثًا ولحنت فيه كذبت عليه[١].

وقال أبو الحسين بن فارس: إن غاية علم النحو وعلم ما يحتاج إليه منه أن يقرأ فلا يلحن، ويكتب فلا يلحن، فأما ما عدا ذلك فمشغلة عن العلم وعن كل خير[٢].

وقال ابن الصلاح: فحق على طالب الحديث أن يتعلم من النحو واللغة ما يتخلص به من شين اللحن والتحريف ومعرتهما[٣].

وقال الخطيب البغدادي: إنه ينبغي للمحدث أن يتقي اللحن في روايته ولن يقدر على ذلك إلا بقدر دراسة النحو ومطالعته علم العربية[٤].

ولا شك فإن أعداء الإسلام كلما أعياهم صرف المسلمين عن دينهم، عَمَدوا إلى قطع علاقتهم بهذه اللغة، لتجف بذلك ينابيع المعرفة، وتنقطع أواصر المودة بينهم في كل مصر وعصر، فيُسلِمُون قيادَهم لكل غاز وخيل، وينحنون أمام كل فكر خُلَّب هزيل.

ولعل الذين يغضون من العربية، ويضعون من مقدارها، ويريدون أن يخفضوا ما رفع الله من منارها؛ حيث لم يجعل خيرة رسله وخير كتبه في عجم خلقه، ولكن في عربهم -لعلهم- لا يبعدون عن الشعوبية منابذة للحق الأبلج، وزيغا عن سواء المنهج.

والذي يقضي منه العجب حال هؤلاء في قلة إنصافهم، وفرط جورهم واعتسافهم؛ وذلك أنهم لا يجدون علما من العلوم الإسلامية، فقهها، وكلامها، وعلمي تفسيرها وأخبارها، إلا وافتقاره إلى العربية بيِّن لا يدفع، ومكشوف لا يتقنع.

وقد انبرى الزمخشري يرد على هؤلاء الذين ينكرون فضل النحو، ويغضون من شأنه؛ فأوضح أنهم مهما حاولوا فلن يستطيعوا أن يستغنوا في دراساتهم للعلوم الشرعية عن هذا العلم الجليل؛ ومن ثم يحاورهم متهكمًا، ويبين أنه إن صح زعمهم في التقليل من قيمة النحو «فما بالهم لا يُطلِّقُون اللغة رأسًا والإعراب... ولا يتكلمون في الاستثناء؛ فإنه نحو، وفي الفرق بين المعرف والمنكَّر؛ فإنه نحو، وفي التعريفين: تعريف الجنس، وتعريف العهد؛ فإنهما نحو، وفي الحروف: كالواو، والفاء، وثم،

---

(١) ينظر: الإلماع في أصول السماع، ص (١٨٣- ١٨٤)، ومقدمة ابن الصلاح مع المحاسن، ص (٤٠٠)، وفتح المغيث شرح ألفية الحديث (٣/ ١٥٩).

(٢) نقله السخاوي عن ذم الغيبة له في فتح المغيث (٣/ ١٦٢).

(٣) ينظر: مقدمة ابن الصلاح مع المحاسن ص (٤٠٠).

(٤) ينظر: الجامع لأخلاق الراوي والسامع (٢/ ٢٤).

ولام الملك، ومن التبعيض، ونظائرها»[١].

وأخذ الزمخشري في تعداد الأبواب النحوية الكثيرة التي لا يستغني عنها الباحث في العلوم الشرعية، وأيد ذلك ابن يعيش في شرحه للمفصل بالعديد من المسائل الفقهية والأصولية والكلامية التي بناها العلماء على القواعد المقررة في علم النحو في أبوابه المختلفة.

وممن انبرى للدفاع عن النحو وبيان أهميته في دراسة العلوم الشرعية أيضا العلامة عبد القاهر الجرجاني، الذي وصف فعل من احتقر النحو، وأَصْغَرَ أمره، وتهاون به - بالشناعة، وأنه «أشبه بأن يكون صدًّا عن كتاب الله، وعن معرفة معانيه؛ ذاك لأنهم لا يجدون بدًّا من أن يعترفوا بالحاجة إليه فيه؛ إذ كان قد علم أن الألفاظ مغلقة على معانيها؛ حتى يكون الإعراب هو الذي يفتحها، وأن الأغراض كامنة فيها؛ حتى يكون هو المستخرج لها، وأنه المعيار الذي لا يتبين نقصان كلام ورجحانه حتى يعرض عليه، والمقياس الذي لا يُعرف صحيحٌ من سقيم حتى يُرْجع إليه، لا ينكر ذلك إلا من ينكر حسه، وإلا من غالط في الحقائق نفسه»[٢].

وهذا هو الحق الذي لا مرية فيه؛ فإن حاجة العلوم الشرعية إلى النحو، ومدى العلاقة الوثيقة التي تربط بينه وبينها، هي من الظهور والجلاء بحيث لا ينكرها إلا جاحد مكابر.

لهذا كان لا بد من صون هذه اللغة والحفاظ عليها، ومن جملة وسائل ذلك إحياء التراث الضخم، هذه الكنوز الدفينة التي خلفها الأجداد، فهي ثروة قدرها غيرنا حق قدرها أكثر مما قدرناها.

وكلمة «التراث» لفظ عميق ذو دلالات متشعبة يندرج تحته التراث الفكري والعادات والتقاليد، والآلات والمبتكرات، وهو الكيان الثاوي في الأعماق، بل صورتنا التي تحمل كل شيء عن الفكر والحياة. لكن الذي ينصرف إليه الذهن عند إطلاق هذا اللفظ هو الكتاب، وما خلفه السلف من المؤلفات.

ومما يدعو إلى الأسى أن النظرة إلى هذا التراث أصبحت سلبية، خاصة بعد الهزائم التي مُنيت بها هذه الأمة في هذا القرن، فأخذ فريق يرى فيه عبثًا، بل عقبة في

---

(١) شرح المفصل (١/ ٧، ٨) بتصرف.

(٢) دلائل الإعجاز، لعبد القاهر الجرجاني، ص (٢٨).

سبيل نهضة هذه الأمة وتقدمها وإقالتها من عثرتها. وحَمَّلوا التراث البريء أسباب ضعف الحاضر، فاهتزت النظرة إليه، وسرت موجة من التشكيك فيه.

وكما أن التراث لم يسلم من التشكيك، فإنه لم يسلم كذلك من التزوير من أولئك الذين كتبوا ويكتبون عنه بروح المعاداة، وذلك بإثارة الجوانب السلبية فيه، بل باختراع هذه الجوانب وإضفاء كثير من السيئات عليها.

وهذا التراث بملايين المصنفات المبعثرة في أنحاء العالم يمثل البواكير العلمية، ومرحلة الاندفاع العلمي، والترجمة وتفاعل الثقافات، ويحمل أبرز المبتكرات الفكرية في مختلف الميادين. فهو يربط الماضي بالحاضر، فعلى الحاضر الإفادة من تجارب الماضي؛ لأن الجانب الحضاريَّ الفكريَّ يرسم صورة صادقة للأمة، ويكشف عن مستوى ومدى إسهامها بين الأمم، وفي الوقت ذاته لا يشكل - في طياته - عبئًا على تطور الأمة ونهضتها في حاضرها.

ومن هنا تنكشف أهمية التحقيق العلمي، راجين أن يأتي ذلك اليوم الذي يكون فيه أقسام خاصة بالتحقيق - في مختلف جامعاتنا- تدرس طرائقه وفنونه على أسس سليمة مقننة، أو معاهد متخصصة في هذا الفن.

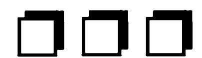
وقد شاء العلي القدير أن يسر الله لنا رغبتنا في المشاركة في إحياء هذا التراث، وإخراجه إلى النور؛ لينهل منه الباحثون، وطلاب العلم، من خلال تحقيق هذا السِّفر **(كشف المروطية عن ستور الآجرومية)** ما يكشف مغاليقه، وينشر طيه، ويفسر غامضه، ويجلي خفيه، وذلك أنفع وأنجع للباحثين.

وقد جاء تحقيق هذا الكتاب على النحو التالي:

أولًا: ترجمة ابن آجروم.

ثانيًا: ترجمة الجاوي.

ثالثًا: التعريف بالكتاب.



أولًا: ترجمة (ابن آجروم) صاحب الآجرومية[1]

*** اسمه وكنيته ونسبته ولقبه:**

اسمه:

محمد بن محمد بن داود. وقد اتفقت أكثر المصادر على اسمه هكذا، لكن وقع في بعض شروح الآجرومية كشرح المكودي[2] وشرح الخطيب الشربيني[3]: محمد بن داود الصنهاجي. وذكره الشيخ إسماعيل الحامدي في حاشيته على شرح الكفراوي فقال: محمد بن محمد[4].

كنيته:

اتفقت مصادر ترجمة صاحب الآجرومية على كنيته وهي: أبو عبد الله[5].

نسبته:

انتسب صاحب الآجرومية إلى أكثر من نسبة ومن هذه النسب:

الصنهاجي: وهذه النسبة ذكرها المترجمون لصاحب الآجرومية.

وقد اختلف في هذه النسبة فقيل: نسبة إلى صنهاجة - بفتح الصاد المهملة وكسرها- البلدة المشهورة وهي من أعمال مدينة صفرو[6].

---

(١) ينظر: نثير الجمان، لابن الأحمر، ص (٤١٧)، الضوء اللامع (٩/ ٨٢-٨٣)، بغية الوعاة (١/ ٢٣٨)، جذوة الاقتباس (١/ ٢٢١)، درّة الحجال في أسماء الرّجال (٢/ ١٠٩)، سلم الوصول (٣/ ٢٣٥)، شذرات الذهب (٨/ ١١٢)، سلوة الأنفاس (٢/ ١٢٦-١٢٧)، شجرة النور الزكية (١/ ٣١٢).

(٢) ينظر: شرح المكودي على الآجرومية، ص (٢٤).

(٣) ينظر: نور السجية في حل ألفاظ الآجرومية، ص (٥١).

(٤) ينظر: حاشية إسماعيل الحامدي على شرح الكفراوي، ص (٤).

(٥) ينظر: نثير الجمان لابن الأحمر ص (٤١٧)، الضوء اللامع (٩/ ٨٢-٨٣)، بغية الوعاة (١/ ٢٣٨)، جذوة الاقتباس (١/ ٢٢١)، درّة الحجال في أسماء الرّجال (٢/ ١٠٩)، سلم الوصول (٣/ ٢٣٥)، شذرات الذهب (٨/ ١١٢)، سلوة الأنفاس (٢/ ١٢٦-١٢٧)، شجرة النور الزكية (١/ ٣١٢).

(٦) سلوة الأنفاس (٢/ ١٢٦). وصفرو: مدينة صغيرة تقع في سفح جبال على بعد ثمانية وعشرين كيلومترًا جنوب شرق مدينة. وقد أطلق على المدينة لقب حديقة المغرب بسبب تميزها بغطاء نباتي متنوع وحقول شاسعة ووفرة المياه بها.

وقد رجح نسبته لبلدة صنهاجة صاحب سلوة الأنفاس فقال: من صنهاجة عمل مدينة صفرو[١].

وقيل: صنهاجة - بفتح الصاد المهملة وسكون النون وفتح الهاء وألف بعدها جيم مفتوحة وهاء في الآخر - نسبة إلى قبيلة بالمغرب وهو ما ذكره القلقشندي[٢] ورجحه الراعي الأندلسي فقال: وقبيلته صنهاجة وهي قبيلة بالمغرب نسب إليها[٣] وكذلك رجحه البيجوري فقال: أبو عبد الله محمد بن محمد بن داود الصنهاجي نسبة لصنهاجة وهي قبيلة بالمغرب[٤].

ويؤيد ما ذهب إليه القلقشندي والراعي الأندلسي والبيجوري قول السمعاني في الأنساب: الصُّنْهاجى: بضم الصاد المهملة وكسرها والنون الساكنة والهاء المفتوحة وفي آخرها الجيم بعد الألف، هذه النسبة إلى صنهاجة،وصنهاجة وكنانة قبيلتان من حمير، وهما من البربر، وقيل: بربر من العماليق إلا صنهاجة وكنانة فإنهما من حمير، واشتهر بهذه النسبة جماعة كثيرة من المغاربة[٥].

ويؤيده أيضًا أن صاحب الآجرومية ولد بمدينة فاس ونشأ وتوفي بها وكان سكنه بعدوة الأندلس[٦].

فالراجح أن نسبة الصنهاجي نسبة إلى قبيلة من القبائل البربرية تسمى صنهاجة أو بنو صنهاج وأصل الكلمة: صناك أو زناك فعربت وصارت صنهاج[٧] وأصل القبيلة أنهم حميريون وقد جزم بذلك الطبرى[٨] وابن الأثير[٩] وابن خلدون[١٠]

(١) ينظر: سلوة الأنفاس (٢/ ١٢٦).
(٢) ينظر: صبح الأعشى (١/ ٤١٧).
(٣) ينظر: المستقل بالمفهومية في حل ألفاظ الجرومية، ص (١١٠).
(٤) ينظر: فتح رب البرية على الدرة البهية، ص (١٨).
(٥) ينظر: الأنساب (٨/ ٣٣٦-٣٣٧).
(٦) جذوة الاقتباس (١/ ٢٢١) وعدوة الأندلس: هي القسم الغربي من قديما، حيث كانت فاس بعد تأسيسها تنقسم إلى عدوتين (عدوة القرويين وعدوة اليهود)، وبنى عدوة الأندلسيين المولى حيث كانت مسكنًا للأندلسيين الذين وفدوا إلى مدينة فاس ولجأوا إلى بعد فرارهم من حكم ابن هشام، فنسبت إليهم.
(٧) ينظر: الموسوعة المغربية (٢/ ٢٩٦).
(٨) ينظر: تاريخ الرسل والملوك (١/ ١٢٧).
(٩) ينظر: الكامل في التاريخ (١/ ٧٤).
(١٠) ينظر: الموسوعة المغربية (٢/ ٢٩٦).

والفيروزابادي[١].

الفاسي: نسبة إلى مدينة فاس[٢]، وقد ذكر هذه النسبة لصاحب الآجرومية كل من ترجمه.

قال الشيخ أحمد المكناسي: "كان من مؤدبي أهل مدينة فاس"[٣].

قال الأستاذ عبد الله كنون: "وعلى ما تفيد عبارة الجذوة فإنه كان معلم صبيان لأنه المراد بالمؤدب إذا أطلق وذلك لا يزيده إلا رفعة قدر وعلو منزلة"[٤].

النحوي: نسبة إلى معرفة النحو وعلم الإعراب[٥]، وقد وصفه بهذه النسبة السخاوي[٦]، والسيوطي[٧] وأبو العباس المكناسي[٨]وحاجي خليفة[٩] وابن العماد[١٠]، ومحمد بن جعفر الكتاني[١١].

المقرئ: وهذه النسبة إلى قراءة القرآن وإقرائه[١٢]وقد ذكر له هذه النسبة الكتاني[١٣] ومخلوف[١٤]ولصاحب الآجرومية مصنف في القراءات شرح فيه كتاب حرز المعاني دل على علمه بالقراءات وسيأتي الكلام عليه.

المالكي: نسبة إلى مذهب الإمام مالك بن أنس[١٥]، وقد نسبه هكذا

---

(١) ينظر: القاموس المحيط، ص (١٩٦، ٣٤٩).

(٢) فاس: مدينة مشهورة كبيرة على بر المغرب من بلاد البربر، وهي حاضرة البحر وأجل مدنه قبل أن تختط مراكش وهي الآن ثاني أكبر مدن المغرب بعد الدار البيضاء. ينظر: الأنساب (١٠/ ١٣١-١٣٢)، معجم البلدان (٤/ ٢٣٠).

(٣) جذوة الاقتباس (١/ ٢٢١).

(٤) ذكريات مشاهير رجال المغرب (١/ ٤٢٤).

(٥) ينظر: الأنساب (١٣/ ٤٩)، اللباب في تهذيب الأنساب (٣/ ٣٠١).

(٦) ينظر: الضوء اللامع (٩/ ٨٢).

(٧) ينظر: بغية الوعاة (١/ ٢٣٨).

(٨) ينظر: جذوة الاقتباس فيمن حل مدينة فاس (١/ ٢٢١)، درّة الحجال في أسماء الرّجال (٢/ ١٠٩).

(٩) ينظر: سلم الوصول إلى طبقات الفحول (٣/ ٢٣٥).

(١٠) ينظر: شذرات الذهب (٨/ ١١٢).

(١١) ينظر: سلوة الأنفاس (٢/ ١٢٦).

(١٢) ينظر: الأنساب (١٢/ ٤٠٠)، اللباب في تهذيب الأنساب (٣/ ٢٧٤).

(١٣) ينظر: سلوة الأنفاس (٢/ ١٢٦).

(١٤) ينظر: شجرة النور الزكية (١/ ٣١٢).

(١٥) ينظر: الأنساب (١٢/ ٤٦)، اللباب في تهذيب الأنساب (٣/ ١٥١).

السخاوي[1] على اعتبار أن المذهب المالكي مذهب عامة المغاربة.

قال السمعاني: "وجميع أهل المغرب إذا جاوزت مصر إلى مغرب الشمس كلهم مالكية إلا ما شاء الله"[2].

الحسابي: وهذه النسبة إلى معرفة علم الحساب، وقد نسبه بهذه النسبة المكودي في شرح الآجرومية[3].

الفرضي: وهذه النسبة إلى الفرائض، وهي المقدرات وعلم المواريث، ويقال لمن يعلم هذا العلم: الفرضيّ والفارض والفرائضى[4]، وقد نسبه بهذه النسبة المكودي في شرح الآجرومية[5]، وقال ابن مكتوم (ت:٧٤٩هـ) في التذكرة: "نحوي مقرئ، وله معلومات من فرائض وحساب"[6].

لقبه:

لقب صاحب الآجرومية بابن آجروم، بفتح الهمزة الممدودة، وضم الجيم والراء المشددة كما قال شمس الدين الراعي والسيوطي وقالا: ومعناه بلغة البربر: الفقير الصوفي[7]. وتنطق أيضًا بالتخفيف دون همزة "جروم" قال السخاوي: ولذا يقال لمقدمته الشهيرة: الجرومية[8].

وقد نقل السيوطي عن تذكرة ابن مكتوم أنه لقب بابن آكروم[9].

قال الشيخ عبد الله كنون: "ولا يزال الشلوح - يعني: البرابرة- يستعملونها بهذا المعنى أو ما يقرب منه لكن بلفظ: أكُرّام وعلى كل حال فهي لقب تشريف عندهم وتقوم مقام السيد بالعربية، ويقال: إن جده داود هو أول من عرف بها"[10].

وقال الشيخ محمد بن أحمد بن عبد الباري الأهدل: "ابن آجروم - بفتح الهمزة

---

(١) ينظر: الضوء اللامع (٩/ ٨٢).
(٢) الأنساب (١٢/ ٤٦).
(٣) ينظر: شرح المكودي على الآجرومية، ص (٢٤).
(٤) ينظر: الأنساب (١٠/ ١٦٩).
(٥) ينظر: شرح المكودي على الآجرومية، ص (٢٤).
(٦) بغية الوعاة (١/ ٢٣٨).
(٧) ينظر: المستقل بالمفهومية في حل ألفاظ الجرومية، ص (١١٠)، بغية الوعاة (١/ ٢٣٨).
(٨) ينظر: الضوء اللامع (٩/ ٨٢).
(٩) ينظر: بغية الوعاة (١/ ٢٣٨).
(١٠) ذكريات المشاهير (١/ ٤٢٣).

ممدودة، والجيم المخففة وضم الراء المشددة - معناه بلغة البربر: الفقير المتصوف. كذا نقل بعضهم ضبطه عن خط الجمال المطيب، وقال ابن عنقاء: إنه بفتح همزة ممدودة فضم جيم وراء مشددة فسكون واو فميم وقد كثر حذف همزته فلا أدري أهي لغة أم هو من تلعب الناس وهي كلمة أعجمية بلغة البربر معناها الفقير الصوفي على ما قيل لكني لم أجد البرابرة يعرفون ذلك ولا حذف همزتها وإنما في قبيلة البربر قبيلة تسمي بني آجروم. انتهى. وعلى ما قاله فقول المصنف الجرومية تقرأ بضم الجيم، وعلى ضبط المطيب تقرأ بالفتح، وفي بعض النسخ لمسائل الآجرومية فيقرأ بفتح الهمزة ممدودة وبضم الجيم وتشديد الراء، والجاري على الألسنة فتح الهمزة وإسكان الجيم وضم الراء مخففًا والكل واسع لأن الاسم الأعجمي قد يتعسر النطق به فيتوسع فيه ما لا يتوسع في الاسم العربي"[(١)].

* مولده، ونشأته:

مولده:

ولد ابن آجروم بفاس عام اثنتين وسبعين وستمائة، وقد ذكر ولادته في هذه السنة: ابن العماد[(٢)]، والمكناسي[(٣)]، وحاجي خليفة[(٤)]، ومخلوف[(٥)]، ومن أصحاب الشروح: محمد بن محمد الحلاوي (ت:٨٨٣هـ)، ونقله عنه أحمد بابا الصنهاجي في الفتوح القيومية، قال: ذكر محمد بن محمد الحلاوي في شرح هذه المقدمة أنه ولد عام اثنين وسبعين وستمائة، قلت: وفي هذا العام توفى جمال الدين ابن مالك[(٦)]، ونقله عنهما صاحب سلوة الأنفاس[(٧)].

وقال ابن الحاج (ت:١٣١٦ه): "ولد عام اثنين وسبعين وستمائة بمدينة فاس في السنة التي توفى فيها ابن مالك"[(٨)].

---

(١) الكواكب الدرية على متممة الآجرومية (١/ ٢٥).
(٢) ينظر: شذرات الذهب (٨/ ١١٢).
(٣) ينظر: درّة الحجال في أسماء الرّجال (٢/ ١٠٩).
(٤) ينظر: سلم الوصول إلى طبقات الفحول (٣/ ٢٣٥).
(٥) ينظر: شجرة النور الزكية (١/ ٣١٢).
(٦) ينظر: الفتوح القيومية في شرح الجرومية (٣/ أ- مخطوط).
(٧) ينظر: سلوة الأنفاس (٢/ ١٢٧).
(٨) العقد الجوهري من فتح الحي القيوم في حل شرح الأزهري على مقدمة ابن آجروم، ص(١٠).

وقد وقع في كشف الظنون أن ولادته سنة اثنتين وثمانين وستمائة وهو خطأ والدليل على ذلك أن حاجي خليفة نفسه ذكر ولادته في كتابه الآخر سلم الوصول سنة اثنتين وسبعين وستمائة وهو ما يوافق قول من قال ذلك[١].

*** نشأته:**

لم تذكر المصادر شيئًا عن نشأة ابن آجروم إلا أن الغالب على الظن أنها كنشأة أي علم من أعلام عصره، إلا أنه من خلال ترجمته نجد أنه برع في علوم أخرى كالقراءات والفرائض والحساب، وأن هذه العلوم لا تؤخذ إلا عن طريق التلقي، وقد مدحه فيها خلق كل من ترجم له؛ قال ابن مكتوم في تذكرته: "محمد بن محمد الصنهاجي أبو عبد الله من أهل فاس، يعرف بأكروم، نحوي مقرئ، وله معلومات من فرائض وحساب"[٢].

وبراعته في هذه العلوم بوأته أن يكون أحد مؤدبي فاس كما قال صاحب جذوة الاقتباس[٣].

وقد أشار إلى هذا الغموض في النشأة والتلقي الأستاذ عبد الله كنون فقال: ولقد نشأ المترجم ودرس بفاس وإن كنا لا نعرف شيئًا عن نشأته ولا عن دراسته حتي شيوخه الذين أخذ عنهم لم يذكرهم أحد[٤].

*** شيوخه:**

تلمذ الشيخ ابن آجروم لجمهرة من الشيوخ كانوا هداة عصرهم، وجهابذة زمانهم، وفطاحل وقتهم، وهم العلماء الذين يشار إليهم بالبنان، والأئمة الذين يُرْحَل إليهم من كل مكان، ومن أبرز شيوخه:

- **أبو حيان**: هو: محمد بن يوسف بن علي بن حيان بن يوسف أبو حيان النحوي الغرناطي (ت: ٧٤٥هـ)[٥].

---

(١) ينظر: كشف الظنون (٢/ ١٧٩٦)، سلم الوصول إلى طبقات الفحول (٣/ ٢٣٥).

(٢) بغية الوعاة (١/ ٢٣٨).

(٣) ينظر: جذوة الاقتباس فيمن حل مدينة فاس (١/ ٢٢١).

(٤) ينظر: ذكريات المشاهير (١/ ٤٢٣).

(٥) ينظر: تاريخ ابن الوردي (٢/ ٣٢٨)، مسالك الأبصار في ممالك الأمصار (٧/ ٢٣٨-٢٧١)، فوات الوفيات (٤/ ٧١-٧٩)، أعيان العصر (٥/ ٣٢٥-٣٥٣)، طبقات الشافعية الكبرى (٩/ ٢٧٦-٣٠٧)، ومعجم شيوخ السبكي (٤٧٢-٤٨٠)، البداية والنهاية (١٨/ ٤٧٣)، طبقات الشافعية للإسنوي (١/ ٢١٨-٢١٩)، تذكرة النبيه (٣/ ٦٨-٦٩).

-**ابن القصاب**: محمد بن علي بن عبد الحق أبو عبد الله الأنصاري الفاسي المعروف بابن القصاب (ت: حدود ٦٩٠هـ)[١].

- **أبو القاسم القيسي**: محمد بن عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن الطيب أبو القاسم القيسي الضرير (ت: ٧٠١هـ)[٢].

- **أبو مروان ابن موسى**: عبد الملك بن موسى أبو مروان[٣].

*** تلامذته:**

من أبرز تلاميذه:

- الغساني: محمد بن علي بن عمر بن يحيى الغساني أبو عبد الله (ت: ٧٤٨هـ)[٤].

- **الصنهاجي**: عبد الله بن محمد بن محمد أبو محمد[٥].

- **الصنهاجي**: محمد بن محمد بن محمد بن داود بن آجروم (ت: **٧٧٢هـ**)[٦].

- **أبو محمد الوانغيلي**: عبد الله بن عمر (ت: **٧٧٩هـ**)[٧].

- الحضرمي: محمد بن إبراهيم بن إسحاق[٨].

- **العبادي**: أحمد بن محمد بن حزب اللَّه الخزرجي (ت: **٧٤١هـ**)[٩].

- الكرياني: أحمد بن محمد بن شعيب (ت: **٧٤٩هـ**)[١٠].

- الحسني: محمد بن أحمد بن يعلي السيد[١١].

---

(١) ينظر: غاية النهاية (٢/ ٢٠٤).
(٢) ينظر: غاية النهاية (٢/ ١٧١).
(٣) ينظر: فرائد المعاني (٣/ ٦٨٧).
(٤) ينظر: الإحاطة في تاريخ غرناطة (٣/ ٦٧-٦٨).
(٥) سلوة الأنفاس (٢/ ١٢٧).
(٦) نيل الابتهاج رقم (٧٥٣)، درة الحجال (٣/ ١٧-١٨).
(٧) الوفيات لابن قنفذ، ص (٣٧٢)، درّة الحجال في أسماء الرّجال (٣/ ٥٢)، جذوة الاقتباس، ص (٤٢٤)، سلوة الأنفاس (٣/ ٣٠١)، نيل الابتهاج، رقم (٢٤٦).
(٨) ينظر: الضوء اللامع (٩/ ٨٢).
(٩) ينظر: نيل الابتهاج (٥٨) سلوة الأنفاس (٢/ ١٢٧).
(١٠) ينظر: الإحاطة في أخبار غرناطة (١/ ١٣٤-١٣٨).
(١١) الضوء اللامع (٧/ ١١٨).

- الحضرمي: محمد بن إبراهيم أبو عبد الله[١].

* مكانته وثناء العلماء عليه:

برع الشيخ ابن آجروم في علوم العربية واتسعت معرفته بدقائقها وغريبها، وقد تصدى للتدريس والإقراء فانتفع به خلق كثير، حتى صار شيخًا للنُحاة، وقد أثنى عليه خلق كثير ثناءً عاطرًا يدل على مكانته وفضله؛ فمن ذلك:

- قال ابن مكتوم (ت:٧٤٩هـ) في التذكرة: "نحوي مقرئ، وله معلومات من فرائض وحساب وأدب بارع، وله مصنفات وأراجيز في القراءات وغيرها، وهو مقيم بفاس، يفيد أهلها من معلوماته المذكورة؛ والغالب عليه معرفة النحو والقراءات"[٢].

- وقال أبو عبد الله محمد بن أحمد بن يعلى التلمساني(ت: ٧٧١هـ): "الشيخ الإمام النحوي"[٣].

- وقال المكودي (ت: ٨٠١هـ): "الشيخ الفقيه الأستاذ المحقق المقرئ المجود الحسابي الفرضي نجيب دهره وفريد عصره"[٤].

- وقال أبو زكريا يحيي السراج (ت: ٨٠٥هـ) في فهرسته: "الفقيه الأستاذ المقرئ العلامة"[٥].

- وقال أيضًا: "الصدر المحقق"[٦].

- وقال ابن الأحمر(ت: ٨٠٧هـ): "كان فقيهًا متفننًا أستاذًا نحويًا لغويًا مقرئًا شاعرًا بصيرًا بالقراءات ولم يكن في أهل فاس في وقته أعرف منه بالنحو"[٧].

- وقال شمس الدين محمد بن محمد الأنصاري الغرناطي الأندلسي الراعي المتوفى سنة (٨٥٣هـ) في المستقل بالمفهومية في حل ألفاظ الجرومية: "كان عالـمًا صالحًا"[٨].

---

(١) ينظر: الضوء اللامع (٩/ ٨٢-٨٣).
(٢) بغية الوعاة (١/ ٢٣٨-٢٣٩).
(٣) الدرة النحوية في شرح الجرومية (١/ أ- مخطوط).
(٤) شرح المكودي على الآجرومية، ص (٢٤).
(٥) نيل الابتهاج، رقم (٧٥٣)، درة الحجال (٣/ ١٧-١٨).
(٦) نيل الابتهاج، ص (٤٤٧).
(٧) نثير الجمان، لابن الأحمر، ص (٤١٧).
(٨) المستقل بالمفهومية في حل ألفاظ الجرومية، ص (١١٠).

- وقال أبو الحسن البسطي الشهير بالقلصادي، المتوفى سنة (٨٩١هـ): "الشيخ الفقيه الإمام المفتنن الولي الصالح الشهير بابن آجروم"(١).

- وقال السيوطي(ت: ٩١١هـ): "وصفه شراح مقدمته كالمكودي والراعي وغيرهما بالإمامة في النحو، والبركة والصلاح، ويشهد بصلاحه عموم نفع المبتدئين بمقدمته"(٢).

- وقال الشيخ شهاب الدين أحمد الرملي المتوفى سنة (٩٥٧ه): "الشيخ الإمام"(٣).

- وقال الخطيب الشربيني(ت: ٩٧٧هـ): "الشيخ العالم العلامة الإمام الفهامة"(٤).

- وقال الشيخ أحمد المكناسي (ت: ١٠٢٥هـ): "الأستاذ النحوي كان من مؤدبي أهل مدينة فاس"(٥).

- وقال الشيخ أحمد بن قاد بن محمد(ت: ١٠٣٢هـ) في شرح الآجرومية: "العالم العلامة المبارك الأستاذ الصالح"(٦).

*** مصنفاته:**

أثرى الشيخ ابن آجروم - رحمه الله - المكتبة العربية بعدد كبير من المؤلفات أفاد منها العلماء والطلاب جميعًا سواء في عصره أم بعد عصره. وتنبئ هذه المؤلفات عن مكانة ابن آجروم في العلوم العربية بفروعها المختلفة خاصة اللغة، والنحو، والقراءات، وقد رزقت هذه المؤلفات القبول التام بين الدارسين وطلبة العلم، وغدت مراجع معتمدة في بابها، ومن أبرز مؤلفاته:

١- المقدمة الآجرومية في علم النحو وسنفرد الكلام عليها بتوسع.

٢- فرائد المعاني في شرح حرز الأماني ووجه التهاني.

وهو شرح موسع لمنظومة الشاطبي حرز الأماني ووجه التهاني المعروف

(١) شرح الآجرومية لوحة (١/أ- نسخة مكتبة قرطبة برقم/ ٢٨٤٣٢).
(٢) بغية الوعاة (١/ ٢٣٨).
(٣) الرملية في شرح الآجرومية، ص(٣٢).
(٤) نور السجية في شرح الآجرومية، ص (٥١).
(٥) جذوة الاقتباس فيمن حل مدينة فاس (١/ ٢٢١).
(٦) الفتوح القيومية في شرح الآجرومية (٢/ أ-مخطوط).

بالشاطبية، وقد نوقش هذا الشرح كرسالة دكتوراه بجامعة أم القرى، كلية اللغة العربية، قسم الدراسات العليا، بتحقيق: عبد الرحيم بن عبد السلام سنة: ١٤١٧هـ- ١٩٩٧م.

٣- البارع في مقرأ الإمام نافع:

منظومة تقع في اثنين ومائة وعشرين بيتًا وموضوعها هو قراءة نافع من روايتي ورش وقالون والاختلاف بينهما، ومنه نسخة مخطوطة بالخزانة الصبحية بمدينة سلا ضمن مجموع برقم (٣٠٦)[١].

٤- ألفات الوصل:

نظم من بحر الرجز في ألفات الوصل في الأسماء والأفعال منه نسخة خطية ضمن مجموع بالخزانة العامة بالرباط برقم (٢٨٨).

٥- التبصرة في نظم التيسير لأبي عمرو الداني:

وهذا النظم لم أقف عليه مطبوعًا ولا مخطوطًا[٢].

٦- روض المنافع في قراءة نافع.

ولم أقف على هذا الكتاب أيضًا[٣].

*** ثناء العلماء على الآجرومية:**

كتب الله عز وجل للآجرومية الحياة بين طلاب العلوم والمعارف، فأثنى عليها أهل العلم من كل صوب، ومن أبرز هؤلاء:

- قال محمد بن أحمد بن يعلى الحسني (ت: ٧٧١هـ): "هي مقدمة مباركة من أجل ما أُلف في علم النحو وهي قريبة المرام سهلة الحفظ والفهم كثيرة النفع لمن هو مبتدئ مثلي وضعها برسم ولده أبي محمد فانتفع بها وانتفع بها كل من قرأها ولما حضرتها على ولده أبي محمد المذكور بمدينة فاس المحروسة وجدت لها بركة عظيمة"[٤].

---

(١) وقد طبع الكتاب باسم: نظم البارع في قراءة الإمام نافع بتحقيق: عبد الفتاح الفريسي، دار السلام للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، ٢٠٢١م.

(٢) بيان الخلاف والتشهير وما وقع في الحرز من الزيادات على التيسير، ص (٢٥٣).

(٣) ينظر: شرح الدرر اللوامع في أصل مقرأ الإمام نافع (١/ ٤).

(٤) الدرة النحوية في شرح الجرومية ورقة (١/أ)، والرسالة المطبوعة، ص (١٤-١٥).

- وقال المكودي (ت: ٨٠١هـ): "وإن من أحسن ما وضع فيه من المقدمات المختصرة واللمع المشتهرة مقدمة الشيخ الفقيه أبي عبد الله محمد بن داود الصنهاجي الشهير بابن آجروم فهي مفتاح علم اللسان ومصباح غيب البيان"[١].

- وقال الخطيب الشربيني (ت: ٩٧٧هـ): "من أحسن مختصر في علم العربية صُنف وأجمع موضوع على مقدار حجمها أُلف"[٢].

*** طبعات الآجرومية:**

تعتبر المقدمة الآجرومية من أوائل ما طبع في تاريخ الطباعة فقد طبعت في أوربا في عصر بداية الطباعة ثم طبعت بالمشرق وتوالت طباعتها حتى وقتنا هذا، ومن هذه الطبعات:

- طبعت في روما، وهي أول طبعاته سنة (١٥٩٢م).
- وأعيد طبعها في روما مرة أخرى مع ترجمة لها سنة: (١٦١٠م).
- وطبعت في ليدن بتحقيق: المستشرق (أربينوس) سنة: (١٦١٧م).
- وطبعت بتحقيق المستشرق الإيطالي: أوبيشيني سنة: (١٦٣١م).
- وطبعت بعناية المستشرق (شتايل) بالعربية واللاتينية في امستردام سنة: (١٧٥٥م).
- وطبعت في مطبعة بولاق سنة: (١٢٣٩هـ ١٨٢٣م).
- وطبعت في كامبردج الإنجليزية سنة: (١٨٣٢م).
- وطبعت في باريس سنة: (١٨٣٣م).
- وطبعت في مطبعة بولاق في مصر سنة: (١٢٥٢هـ ١٨٣٦م).
- وطبعت في بيروت بالمطبعة الأمريكية سنة: (١٨٤١م).
- وطبعت في باريس سنة: (١٨٤٤م).
- وطبعت في استانبول تركيا سنة: (١٣١٥هـ).
- وطبعت في مطبعة عيسى البابي الحلبي في مصر سنة: (١٣٤٤هـ).
- وطبعت في مطبعة القاهرة سنة: (١٣٦٧هـ)، بضبط وتصحيح الشيخ زيد أبو المكارم حسن.

---

(١) شرح المكودي على الآجرومية، ص (٢٤).
(٢) نور السجية في حل ألفاظ الآجرومية، ص (٥٢).

- وطبعت في مطبعة الخشاب في مصر، قام بتصحيحه الأستاذ محمد عبد المنعم خفاجي سنة: (١٣٧١هـ) في (١٦) صفحة.

- وطبعت بمطبعة الدولة التونسية في تونس سنة: (١٣٩٠هـ).

- وطبعت بمطبعة النهضة الحديثة في مكة المكرمة سنة: (١٤٠٧هـ).

*** شروح الآجرومية والحواشي على تلك الشروح:**

حظيت الآجرومية باهتمام علماء اللغة بها فشرحوها وكتبوا عليها الحواشي المختلفة حتى بلغ من تناولها بالشرح ما يقرب من مائتي عالم بين شارح وغيره، وكان من ضمن هؤلاء:

أولًا: شروح المقدمة الآجرومية حسب التسلسل الزمني:

شروح القرن الثامن الهجري:

- شرح الشيخ محمد ابن أبي الفضل بن الصباغ الخزرجي المكناسي (ت: ٧٥٠هـ)[١].

- الدرر النحوية في شرح ألفاظ الجرومية، لمحمد بن أحمد الحسني (ت: ٧٧١هـ)[٢].

- الجواهر السنية في شرح الآجرومية لأبي محمد عبيد الله بن أبي القاسم الثعالبي الفاسي الجزائري (ت: ٧٨٧هـ)[٣].

شروح القرن التاسع الهجري:

- شرح متن الآجرومية: لأبي زيد عبد الرحمن بن علي المكودي (ت: ٨٠٧هـ)[٤].

---

(١) ترجمته في: نيل الابتهاج، ص (٥٤١)، درة الحجال (٢/ ١٣٥-١٣٦).

(٢) نوقش كرسالة ماجستير بتحقيق الطالب عبد القادر ياشي، بكلية الآداب، جامعة وهران، الجزائر، سنة: ٢٠١٠م. ووقع عنوان الرسالة: الدرة النحوية في شرح الجرومية، ونوقش أيضًا بجامعة أم القري بتحقيق: عبد الرحمن مردد الطلحي، سنة: ١٤١٥هـ.

(٣) منه نسخة خطية بالمكتبة الأحمدية بتونس برقم (٤٢٠٤)، وأخرى بالمكتبة الوطنية بتونس برقم (١١١) ونسخة أخرى بدار الكتب المصرية برقم (١٨٣٧).

(٤) مطبوع بتحقيق: أحمد بن إبراهيم بن عبد المولى، دار الرواد للإعلام والنشر، القاهرة، ط(١)، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٥م.

- شرح الآجرومية للبجائي: أحمد بن علي بن منصور (ت: ٨٣٧هـ)[١].

- رشف الشرابات السّنيَّة من مزج أَلْفَاظ الجرومية: لـمُحَمَّد بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد ابن مُحَمَّد خير الدّين ابن ظهيرة (ت: ٨٤٦هـ)[٢].

- المستقل بالمفهومية في حل ألفاظ الجرومية: لشمس الدين محمد بن محمد ابن محمد الأنصاري الغرناطي (ت: ٨٥٣هـ)[٣].

- عنوان الإفادة لإخوان الاستفادة: لشمس الدين الراعي (ت: ٨٥٣هـ)[٤].

- الحدود على الآجرومية: للشيخ أحمد بن محمد بن محمد البجائي (ت: ٨٦٠هـ)[٥].

- الدرر المضية في شرح الآجرومية: لمحمد بن أحمد القرافي (ت: ٨٦٧هـ)[٦].

- شرح الشيخ أحمد بن أحمد بن علي بن زكريا شهاب الدين الجُدَيِّدي البدراني الشافعي (ت: ٨٦٨هـ)[٧].

- التحفة المكية في شرح الآجرومية: للفاكهي (ت: ٨٨٠هـ)[٨].

- شرح الشيخ شمس الدين أبو العزم محمد بن محمد الحلاوي (ت: ٨٨٣)[٩].

- التحفة البهية في شرح نظم الآجرومية: لنور الدين علي بن عبد الله السنهوري

---

(١) ينظر: المصنفات اللغوية للأعلام الجزائرية، د: المختار بوعناني، ص (٨٤).

(٢) الضوء اللامع (٩/ ٢٨٠) منه نسخة خطية بدار الكتب المصرية برقم (٤٩٢) مجاميع. ووقع في هدية العارفين (١/ ٧٥١) أنه علي بن جار الله بن محمد ابن أبي اليمن ابن أبي بكر ابن علي ابن أبي البركات ابن ظهيرة. وأظنه وهم لأن المحبي لما ترجم لعلي بن جار الله في خلاصة الأثر (٣/ ، ٥٠-١٥١) لم يذكر له هذا المصنف.

(٣) مطبوع بتحقيق: أحمد محمد جاد الله، دار النوادر للنشر والتوزيع، سوريا، ط(١)، ٢٠١٢م.

(٤) نوقش كرسالة ماجستير، بكلية اللغة العربية، قسم الدراسات العليا بجامعة أم القرى بتحقيق: سليمان تاج الدين أحمد، ١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م.

(٥) منه نسخة خطية في المكتبة العثمانية بحلب برقم (٢١٤٨ عام).

(٦) ينظر: الضوء اللامع (٧/ ٢٨)، معجم المؤلفين (٨/ ٣٠٤).

(٧) ينظر: معجم المؤلفين (١/ ١٥٢)، وهدية العارفين (١/ ١٣٢).

(٨) نوقش كرسالة ماجستير للطالبة: أماني مرتضى إبراهيم، كلية الآداب، جامعة سوهاج، مصر، سنة: ٢٠١٨هـ.

(٩) قام بدراسة هذا الشرح والتعليق عليه عناية الله ابن فقير الله بن جمعة البلوشي وهي رسالة ماجستير بجامعة أم القرى، ١٤١٦هـ-١٩٨٥م.

(ت: ٨٨٩هـ)[١].

- شرح الآجرومية: لأبي الحسن نور الدين علي بن محمد بن محمد (ت: ٨٩١هـ)[٢].

- المأمومية في شرح الآجرومية: لمحمد بن محمد بن محمد البخاري (ت: ٨٩٥هـ)[٣].

- شرح الآجرومية للشيخ زروق: (ت: ٨٩٩هـ)[٤].

شروح القرن العاشر الهجري:

- شرح الآجرومية: لداود بن علي بن محمد القلتاوي (ت: ٩٠٢هـ)[٥].

- شرح المقدمة الآجرومية: للشيخ خالد بن عبد الله الأزهري (ت: ٩٠٥هـ)[٦]، وعلى شرحه حواش كثيرة منها:

- حاشية الصديقي: لمحمد بن محمد بن علان الصديقي (٩٥٧هـ)[٧].

- الفوائد الشنوانية على شرح الآجرومية: للشيخ إسماعيل بن عمر الشنواني (ت: ١٠١٩هـ)[٨].

---

(١) مطبوع بتحقيق: الدكتور محمد خليل عبد العزيز شرف، دار السلام للطباعة والنشر، مصر، الطبعة الأولى، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.

(٢) نوقش كرسالة ماجستير بتحقيق: شرقي مليكة وقريبي فائزة، كلية الآداب واللغات، جامعة غرداية، الجزائر، سنة: ١٤٣٩هـ-١٤٤٠هـ/ ٢٠١٨م-٢٠١٩م.

(٣) ينظر: إيضاح المكنون (٢/ ٤٢٠، ٥٤١)، هدية العارفين (٢/ ٢١٦)، معجم المؤلفين (٣/ ٦٧٦).

(٤) نوقش كرسالة ماجستير بتحقيق الطالبة: ندى السيد محمد محمد، كلية اللغة العربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٤١٢هـ- ١٩٩٢م.

(٥) ينظر: الضوء اللامع (٣/ ٢٦٥)، نيل الابتهاج (١٨٣)، شجرة النور الزكية (١/ ٣٧٢).

(٦) طبع قديمًا في بولاق، القاهرة، سنة ١٢٧٤هـ وأعيد طبعه سنة: ١٢٩٠هـ، ثم طبعت حديثًا بتحقيق: نزار حمادي، دار الإمام ابن عرفة، تونس، الطبعة الأولى، ١٤٣٣هـ-٢٠١٢م. وطبعة أخرى بتحقيق الدكتور: زكريا توناني، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٣٦هـ-٢٠١٥م.

(٧) ينظر: خلاصة الأثر (٤/ ١٨٧).

(٨) منه نسخة خطية في المكتبة الأزهرية برقم (٣٢/ ٣٠٢) وبدار الكتب الظاهرية برقم (٩٩٤٧ عام) وبدار الكتب المصرية برقم (٣٩ - نحو) وقد نوقش كرسالة دكتوراه بجامعة الأزهر فرع الزقازيق، مصر بتحقيق: السيد حسن حامد.

- الدرة الشنوانية على شرح الآجرومية: للسابق[١].
- الدرر الفرائد: لأبي العباس، أحمد بن محمد الشلبي، (ت بعد: ١٠٢٠هـ)[٢].
- فتح رب البرية: لعلي بن عبد القادر النبتيتي (ت: ١٠٦٠هـ)[٣].
- حاشية الفيشي: للشيخ يوسف بن محمد بن حسام الدين (ت: ١٠٦١هـ)[٤].
- الفوائد السنية: لأحمد بن أحمد بن سلامة القليوبي (ت: ١٠٦٩هـ)[٥].
- حاشية النبتيتي: لعلي بن عبد القادر النبتيتى (ت: ١٠٦٠هـ)[٦].
- حاشية الأجهوري: للشيخ عبد البر بن عبد الله بن محمد (ت: ١٠٧٠هـ)[٧].
- الدرة السنية: لعبد الكريم بن محمد بن رمضان السكندري (ت: ١٠٨٠هـ)[٨].
- هداية رب البرية: للشيخ إبراهيم بن محمد بن عبد الرحمن (ت: ١٠٨٠هـ)[٩].
- حاشية الأحسائي: للشيخ محمد بن عبد اللطيف (ت: ١٠٨٣هـ)[١٠].

---

(١) منه نسخة خطية في المكتبة الأزهرية برقم (٣٣٢٣) وبدار الكتب الظاهرية برقم (٣٦٦٢/ ٩٩) وبدار الكتب المصرية برقم (٥٤٢-نحو) وقد نوقش كرسالة ماجستير بكلية اللغة العربية، جامعة القدس.

(٢) منه نسخة خطية في المكتبة الأزهرية برقم (٤٩٧) ونسخة بجامعة الإمام برقم (١٤١٢ف) ونسخة بدار الكتب الظاهرية برقم (١٨٢٥ عام).

(٣) منه نسخة خطية في المكتبة الأزهرية برقم (٦٥٩) ونسخة بجامعة الإمام برقم (١٤٧٧ف) ونسخة بدار الكتب الظاهرية برقم (٣٩٦٩ عام) وبدار الكتب المصرية برقم (٥٩٨٠هـ) وينظر: تاريخ الأدب العربي لبروكلمان (٧/ ٤١٧).

(٤) نوقش كرسالة ماجستير بتحقيق: محمد لقدي، كلية اللغات والآداب، جامعة الجزائر، سنة ٢٠٠٩م.

(٥) مطبوع بتحقيق: رمضان علي عبد الجواد الجلجموني، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ٢٠١٨م، وطبع بتحقيق: أمير فتاح عباس العثماني، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٤٠هـ-٢٠١٩م.

(٦) ينظر: خلاصة الأثر (٣/ ١٦١).

(٧) منه نسخة خطية بمكتبة الملك عبد العزيز بالرياض برقم (٤٤٨)، ونسخة بجامعة الإمام برقم (٣٣٩٨).

(٨) منه نسخة خطية في المكتبة الأزهرية برقم (٣٢/ ٣٠٢) وبدار الكتب الظاهرية برقم (٩٩٤٧ عام) وبدار الكتب المصرية برقم (٣٩-نحو) وقد نوقش كرسالة دكتوراه بجامعة الأزهر فرع الزقازيق، مصر بتحقيق: السيد حسن حامد.

(٩) منه نسخة خطية بجامعة الملك سعود برقم (٥١٩).

(١٠) منه نسخة خطية بمكتبة الأوقاف العامة ببغداد (١٣٥٣٤).

- الفوائد المضية القرشية: للشيخ يوسف بن محمد المحلي (ت:١٠٩٧هـ)(١).

- حاشية الجوهري: للشيخ عبد الله بن عبد الغفور (ت:١١٣٧هـ)(٢).

- حاشية المدابغي: للشيخ حسن بن علي بن أحمد المنطاوي (ت:١١٧٠هـ)(٣).

- حاشية الشيخ التونسي: للشيخ حمودة التونسي (ت:١٢٠٢هـ)(٤).

- حاشية الشيخ أبي النجا: للشيخ محمد بن مجاهد الطنطداني (ت:١٢٢٣هـ)(٥).

- حاشية الأمير: لمحمد بن محمد بن أحمد السنباوي الأزهري (ت:١٢٣٢هـ)(٦).

- حاشية الشيبيني: لمحمد بن عبد الحي الشيبيني (ت:١٢٣٨هـ)(٧).

- حاشية الإبراشي: للشيخ محمد بن إبراهيم الإبراشي (ت:١٢٤٦هـ)(٨).

- حاشية العطار: لحسن بن محمد بن محمود العطار (ت:١٢٥٠هـ)(٩).

- حاشية الحلواني: للشيخ علي بن علي بن حسن الحلواني (ت:١٢٥٥هـ)(١٠).

- حاشية البيطار: للشيخ حسن بن إبراهيم البيطار (ت:١٢٧٢هـ)(١١).

---

(١) نوقش كرسالة ماجستير بتحقيق: فاطمة الزهراء هبول، كلية اللغات والآداب، جامعة البليدة، الجزائر، ٢٠١٤م.

(٢) سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر (٣/ ٨٩)، معجم المؤلفين (٦/ ٧٦).

(٣) نوقش كرسالة ماجستير بتحقيق: قاسم مخلف عبيد العلواني، كلية العلوم الإسلامية، قسم اللغة العربية، جامعة بغداد، سنة ٢٠١٣م.

(٤) منه نسخة خطية بالمكتبة الأحمدية بتونس برقم (٥٤٣٠).

(٥) طبعت بمطبعة بولاق سنة: ١٢٧٠، ١٢٨٤، ١٢٩٥هـ وطبعت بمطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر سنة: ١٣٤٣هـ.

(٦) طبع بتحقيق: زهير قزان سنة: ٢٠٢١م.

(٧) منه نسخة خطية بالمكتبة الأزهرية برقم (٣٢٥١).

(٨) منه نسخة خطية بالمكتبة الأزهرية برقم (١٠٨٤) وبدار الكتب المصرية برقم (١٢١٤).

(٩) طبعت قديمًا بمطبعة دار الفراخة بمصر سنة ١٣٠١هـ، ثم طبعت حديثًا دون تحقيق، بدار ميراث النبوة للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ٢٠٢١م.

(١٠) منه نسخة خطية بالمكتبة الأزهرية برقم (١٠٤٤).

(١١) ينظر: الأعلام (٢/ ١٧٨).

- الكواكب الدرية: للشيخ حسين بن سالم الدجاني (ت: ١٢٧٤هـ)[(١)].

- حاشية الحسيني: للشيخ محمد بن حمادة الشافعي (ت: ١٢٧٧هـ)[(٢)].

- حاشية النجاري: للشيخ أبي الفضل نور الدين أحمد الدمياطي (ت بعد: ١٣٠٩هـ)[(٣)].

- تسهيل الفوائد: للشيخ عبد الحميد بن إبراهيم الشرقاوي (ت: ١٣١٥هـ)[(٤)].

- العقد الجوهري: لأبي العباس، أحمد بن محمد بن حمدون (ت: ١٣١٦هـ)[(٥)].

- فوائد الطارف والتالد: لعبد الرحيم بن عبد الرحمن (ت: ١٣٤٢هـ)[(٦)].

- النفحة الزكية: لعلاء الدين البصروي (ت: ٩٠٥هـ)[(٧)].

- شرح الآجرومية: لأبي الجود محمد بن أبي الصفا (ت: ٩٠٧هـ)[(٨)].

- شرح الآجرومية: للشيخ حسن بن حسين الطولوني (ت: ٩٠٩)[(٩)].

- شرح الآجرومية: لعلي بن عبد الله بن أحمد السمهودي (ت: ٩١١هـ)[(١٠)].

- شرح الآجرومية: لأبي إسحاق إبراهيم بن محمد الطيبي (ت: ٩١٦هـ)[(١١)].

---

(١) نوقش كرسالة ماجستير بتحقيق الطالب: ناظم سرحان هادي والطالب: محمد عبد الرزاق محمد، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة تكريت، العراق، سنة: ٢٠٢٠م.

(٢) منه نسخة خطية بالمكتبة الأزهرية برقم (٩٩٨).

(٣) طبعت قديمًا بمطبعة بولاق سنة ١٢٤٨هـ.

(٤) مطبوع بمطبعة بولاق سنة: ١٣١٣هـ في حياة المصنف.

(٥) طبع على الحجر بفاس سنة: ١٣١٥هـ، وطبع بالمطبعة المحمودية بالقاهرة سنة: ١٣١٦هـ، وسنة: ١٣١٨هـ، وطبع بمطبعة بولاق بالقاهرة سنة: ١٣١٩هـ، ثم طبع حديثًا بدار الفكر سنة: ١٩٧٦م.

(٦) طبعت في المطبعة الأدبية في القاهرة سنة (١٣١٨هـ) وبهامشها شرح الآجرومية للشيخ خالد.

(٧) منه نسخة خطية بالمكتبة الظاهرية برقم عام (٦٦١٨).

(٨) ينظر: هدية العارفين (٢/ ٢٢٣).

(٩) ينظر: الضوء اللامع (٣/ ٩٨)، سلم الوصول (٢/ ٢٠-٢١)، معجم المؤلفين (٣/ ٢١٧).

(١٠) منه نسخة خطية بالمكتبة الأزهرية بمصر برقم (١٠٦٥/ ٩٢٠٥) ونسخة أخرى بمكتبة برلين برقم (٦٦٧٧).

(١١) طبع بتحقيق: حسين ابن السيد القلقشندي، دار النور المبين للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، الطبعة الأولى، ٢٠١٠م.

- الرسالة الميمونية في توحيد الآجرومية: للشيخ علي بن ميمون الحسني (ت: ٩١٧هـ)[(١)].

- شرح الآجرومية: لمحمد بن أحمد الديروطي (ت: ٩٢١هـ)[(٢)].

- شرح الآجرومية: لشهاب الدين أحمد بن الراعي (ت: ٩٢٨هـ)[(٣)].

- النخبة العربية في حل ألفاظ الآجرومية: لأحمد بن محمد بن عبد السلام (ت: ٩٣١هـ)[(٤)].

- الجواهر المضية في حل ألفاظ الجرومية: للسابق[(٥)].

- الدرر الصباغية في شرح الجرومية: لمحمد بن محمد الصباغ (ت: ٩٣٦هـ)[(٦)].

- الكواكب الضوئية في شرح الآجرومية: لعلي بن محمد الشاذلي (ت: ٩٣٩هـ)[(٧)].

- الدرر المضية في شرح الآجرومية: للسابق[(٨)].

- شرح الآجرومية: لأبي الحسن محمد بن محمد البكري (ت: ٩٥٢هـ)[(٩)].

- الرملية في شرح الآجرومية: لأحمد الرملي (ت: ٩٥٧هـ)[(١٠)].

---

(١) منه نسخة خطية بمكتبة الدولة ببرلين برقم (٢٤٤٢) ونسخة بالمكتبة الخديوية، بمصر برقم (٧/ ٥٤٣) ونسخة بمكتبة المخطوطات بالكويت برقم (١٦٥٨) عن نسخة شستربيتي برقم (٣١٥٩/ ٢) ونسخة أخرى بالخزانة العلمية الصبيحية، سلا، بالمغرب برقم (٢١٠/ ٤). ونسخة بدار الكتب الوطنية بتونس برقم (٢٨٨٧) ونسخة بالمكتبة الأزهرية برقم (٤١٦/ ٥٨٠٨) ونسخة بمكتبة برنستون، الولايات المتحدة الأمريكية برقم (٣٤١٠)، وقد طبع بإشراف نظارة المعارف بمصر سنة: ١٣١٥هـ، وطبع أيضًا بالمطبعة الأميرية بمكة المكرمة، سنة ١٣١٧هـ.

(٢) منه نسخة خطية بدار الكتب المصرية برقم (٦٤٢٧هـ).

(٣) ينظر: الكواكب السائرة (١/ ١٥٦).

(٤) ينظر: الأعلام (١/ ٢٣٢).

(٥) منه نسخة خطية بالمكتبة الأزهرية برقم (٩٢٧).

(٦) نوقش كرسالة ماجستير بدراسة وتحقيق: عطية هزرشي، بجامعة الجزائر سنة: ٢٠٠٥/ ٢٠٠٦م.

(٧) نوقش كرسالة دكتوراه بتحقيق: رافع إبراهيم محمد العبيدي بكلية الآداب جامعة الموصل ببغداد سنة: ١٤٣٤هـ- ٢٠٠٣م.

(٨) توجد منه نسخة نسخها أبو الحسن المالكي بخط مغربي سنة ١٠٧٥هـ، ضمن مجموع يحمل رقم ج ٢٨٩٥ بدار الكتب النّاصريّة.

(٩) ينظر: كشف الظنون (٢/ ١٧٩٨).

(١٠) نوقش كرسالة ماجستير بتحقيق الطالب: ابن شماني محمد، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة العربية، جامعة حسيبة بن بو علي، الجزائر، سنة: ١٤٢٨-١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٧-٢٠٠٨م.

- شرح الآجرومية: للشيخ عبد الله بن أحمد الفاكهي (ت: ٩٧٢هـ)(١).
- نور السجية في حل ألفاظ الآجرومية: للخطيب الشربيني (ت: ٩٧٧هـ)(٢).
- كشف الأنوار السنية في شرح الآجرومية: للسابق(٣).
- الحلة الحومية في شرح الآجرومية: لعبد الله بن محمد التمجروتي (ت: ٩٨٠هـ)(٤).
- شرح المقدمة الآجرومية: لعبد الله بن محمد بن مسعود الدرعي (ت: ٩٨٠هـ)(٥).

شروح القرن الحادي عشر:

- الأنوار البهية في حل ألفاظ الآجرومية: لمحمد ابن المغربي (ت: ١٠١٦هـ)(٦).
- شرح الآجرومية: للشيخ أبي الحسن علي بن محمد بركة المغربي (ت: ١٠٢٠هـ)(٧).
- الحواشي المحكمة: لأبي الفتوح سيف الدين الوفائي (ت: ١٠٢٠هـ)(٨).
- التحفة الإنسية: لمحمد بن محمد بن محمد المهدوي (ت: ١٠٢٠هـ)(٩).
- الفوائد المهدوية في شرح الآجرومية: للسابق(١٠).

---

(١) ينظر: النور السافر، ص (٢٧٧- ٢٧٨)، والأعلام (٤/ ٦٩)، ومعجم المؤلفين (٦/ ٢٨).
(٢) مطبوع بتحقيق: سيد بن شلتوت الشافعي، دار المنهاج، جدة، السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٢٩هـ -٢٠٠٨م.
(٣) منه نسخة خطية بدار الكتب المصرية برقم (٧٧٥هـ).
(٤) منه نسخة خطية بخزانة ابن يوسف في مراكش برقم (٥٠٤/ ١).
(٥) ينظر: الأعلام (٤/ ١٢٨).
(٦) ينظر: إيضاح المكنون (٤/ ٥٤٢)، وهدية العارفين (٢/ ٢٦٦)، ومعجم المؤلفين (٨/ ٣٠٦). وللكتاب نسخة خطية بدار الكتب المصرية برقم (٤٤٣، ٨٧٠).
(٧) ينظر: هدية العارفين (١/ ٧٦٤)، ومعجم المؤلفين (٧/ ١٨٦).
(٨) نوقش كرسالة ماجستير بتحقيق: على عبد العزيز أحمد گمال الدين، كلية الآداب، قنا، جامعة جنوب الوادي، سنة: ٢٠٢٠م.
(٩) ينظر: خلاصة الأثر (٤/ ١٦٠)، الأعلام (٧/ ٦٢)، ومعجم المؤلفين (١١/ ٣٠٤)، إيضاح المكنون (٣/ ٢٤٣).
(١٠) منه نسخة خطية بدار الكتب المصرية برقم (١٧٥٠) ونشر أحد الباحثين منه باب: كان وأخواتها بمجلة الباحث للعلوم الإسلامية.

- الفتوح القيومية: للشيخ أحمد بابا الصنهاجي (ت: ١٠٣٢)[١].

-شرح الآجرومية: للشيخ أبي السعود القسطلاني (ت: ١٠٣٦هـ)[٢].

- شرح العصامي: لعبد الملك الإسفراييني العصامي (ت: ١٠٣٧هـ)[٣].

- توضيح ألفاظ الآجرومية: للشيخ إبراهيم اللقاني (ت: ١٠٤١هـ)[٤].

- التحفة السنية: لعلي بن برهان الدين إبراهيم الحلبي (ت: ١٠٤٤هـ)[٥].

- شرح الآجرومية: للشيخ محمد بن يوسف الدجاني (ت: ١٠٤٤هـ)[٦].

- شرح المقدمة الآجرومية: للشيخ محمد بن عبد المنعم الطائفي (ت: ١٠٥٢هـ)[٧].

- شرح الآجرومية: للشيخ زين الدين محمد جريل (ت بعد: ١٠٥٤)[٨].

- منحة القيوم: لعلي بن عبد الواحد السجلماسي (ت: ١٠٥٧هـ)[٩].

- اللآلئ السنية: لعلي بن أحمد الحرفوشي (ت: ١٠٥٩هـ)[١٠].

- شرح الآجرومية: للشيخ محمد بن أحمد الأسدي العريشي (ت: ١٠٦٠هـ)[١١].

- شرح الآجرومية: للشيخ عبد الجواد بن محمد بن أحمد المنوفي

---

(١) نوقش كرسالة ماجستير بتحقيق الطالب: يوسف بن هورة، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة العربية، جامعة بن يوسف بن خدة، الجزائر، سنة ٢٠٠٧-٢٠٠٨م. وطبع على الحجر بفاس.

(٢) ينظر: هدية العارفين (١/ ٢٤٢). ومنه نسخة خطية بالمكتبة الوطنية بباريس برقم (١٤٥١).

(٣) طبع قديمًا بمكة المكرمة سنة: ١٣٢٩هـ، وله طبعة حديثة بتحقيق: وجيه فوزي الهمامي، دار الظاهرية، الكويت، الطبعة الأولى، ١٤٤٠هـ - ٢٠١٨م.

(٤) منه نسخة خطية بدار الكتب المصرية برقم (١٩٧٧) وأخرى بالظاهرية ضمن مجموع رقم (٣٨٨٢ عام) وقد طبع بتحقيق: سعود بن عبد العزيز بن عبد الرحمن، جامعة الإمام محمد بن سعود، المملكة العربية السعودية، ١٤٣٨هـ-٢٠١٧م.

(٥) ينظر: إيضاح المكنون (٣/ ٢٥١)، هدية العارفين (١/ ٧٥٥).

(٦) ينظر: خلاصة الأثر (٤/ ٢٨٢)، هدية العارفين (٢/ ٢٧٨)، معجم المؤلفين (١٢/ ١٢٢).

(٧) ينظر: خلاصة الأثر (٤/ ٣٣).

(٨) طبع في باريس سنة ١٨٨٥م.

(٩) مطبوع بتحقيق: محمد شايب شريف، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٣٩هـ - ٢٠١٨م.

(١٠) منه نسخة خطية بالمكتبة الظاهرية برقم (١٨٥٣ عام).

(١١) ينظر: خلاصة الأثر (٣/ ٣٨٣)، هدية العارفين (٢/ ٢٨٤)، والأعلام (٦/ ١١).

(ت: ١٠٦٨هـ)[١].

- الفتوحات الإلهية: لمحمد بن عامر الحكيم (ت: ١٠٧٣هـ)[٢].
- الأسرار الرحمانية: لأبي الفلاح مذكور بن الكردي (ت: ١٠٧٣هـ)[٣].
- شرح الآجرومية: للشيخ علي بن علي الأندلسي الثغري (ت: ١٠٧٤هـ)[٤].
- شرح الآجرومية: لفضل الله بن محب الله تقي الدين المحبي (ت: ١٠٨٢هـ)[٥].
- شرح الآجرومية: للشيخ فايد بن مبارك الأبياري (ت: ١٠٨٧هـ)[٦].
- مصباح الدياجي: للشيخ عبد الرحيم بن عبد الباقي[٧].
- شرح الآجرومية: للشيخ عبد الله بن حسين الشهير بمولى عيديد[٨].

شروح القرن الثاني عشر:

- الدرة السنية: للشيخ محمد بن عبد الله الخرشى (ت: ١١٠١هـ)[٩].
- شرح الآجرومية: للشيخ أبي القاسم الغرداوي (ت: ١١٠٢هـ)[١٠].
- النبذة النحوية: للشيخ أحمد بن حسن الأبلي (ت: ١١٠٨هـ)[١١].
- شرح الآجرومية: للشيخ علي الأبيض بن موسى الطيبي (ت: ١١١٠هـ)[١٢].

---

(١) ينظر: خلاصة الأثر (٢/ ٣٠٣-٣٠٤)، معجم المؤلفين (٥/ ٨٦).
(٢) ينظر: هدية العارفين (٢/ ٢٨٩).
(٣) منه نسخة خطية بالمكتبة الأزهرية برقم (١٠٣٩).
(٤) منه نسخة خطية بالمكتبة الظاهرية بدمشق برقم (٨٢٠٢ عام).
(٥) ينظر: هدية العارفين (١/ ٨٢٢)، الأعلام (٥/ ١٥٣).
(٦) نوقش كرسالة ماجستير بتحقيق: إبراهيم بن سعيد بن هليل الشمري، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، سنة: ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م.
(٧) منه نسخة خطية بمكتبة الجامع الكبير بصنعاء برقم (١٠٧).
(٨) ينظر: خلاصة الأثر (٣/ ٣٩).
(٩) ينظر: هدية العارفين (٢/ ٣٠٢).
(١٠) نوقش كرسالة ماجستير بتحقيق الطالب: يوسف خنفر، جامعة قاصدي مرباح، الجزائر، سنة: ٢٠١٠م.
(١١) منه نسخة خطية بالمكتبة الظاهرية بدمشق برقم (٥٢٢/ ٩٦٣٢).
(١٢) ينظر: نشر النور والزهر (٣٤٧).

- شرح الآجرومية: للشيخ مسعود بن محمد بن علي (ت: ١١١٩هـ)[١].
- النصيحة الضرورية: لعلي بن محمد بن محمد التطواني (ت: ١١٢٠هـ)[٢].
- شرح الآجرومية: للشيخ أحمد بن غنيم النفراوي (ت: ١١٢٥هـ)[٣].
- الدرة البهية: للشيخ محمد بن عمر بن عبد القادر الكفيرى (ت: ١١٣٠هـ)[٤].
- شرح الآجرومية: للشيخ نجيب الدين أحمد بن علي المدني (ت: ١١٣٥هـ)[٥].
- اللمعة السنية: للشيخ ريحان بن عبد الله المصري (ت بعد: ١١٤١هـ)[٦].
- شرح الآجرومية: لأحمد بن عبد الرحمن بن عيسى الأوسي (ت: ١١٥٥هـ)[٧].
- شرح المقدمة الآجرومية: لأحمد بن مصطفى الصباغ (ت: ١١٦٣هـ)[٨].
- شرح الآجرومية: للشيخ حسن بن علي المدابغي (ت: ١١٧٠)[٩].
- شرح الآجرومية: للشيخ طه بن محمد الجبريني (ت: ١١٧٨هـ)[١٠].
- تمرين الأذهان الذكية: للشيخ إبراهيم بن أحمد البندقاوي (ت: ١١٧٩هـ)[١١].
- شرح الآجرومية: لأبي العباس أحمد بن عبد الفتاح المجيري (ت: ١١٨١هـ)[١٢].

---

(١) ينظر: نشر المثاني لأهل القرن الحادي عشر والثاني (٣/ ١٧٤)، الإتحاف الوجيز، ص (١٣٢)، هدية العارفين (٢/ ٤٣١).
(٢) ينظر: نشر المثاني لأهل القرن الحادي عشر والثاني (٣/ ١٩٧).
(٣) ينظر: شجرة النور الزكية (١/ ٤٦٠)، معجم المؤلفين (٢/ ٤٠).
(٤) ينظر: سلك الدرر (٤/ ٤١-٤٨)، إيضاح المكنون (٣/ ٤٥٦)، هدية العارفين (٢/ ٣١٤)، وكتابه منه نسخة خطية بمكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود برقم (٣٨٠٨).
(٥) ينظر: سلك الدرر (١/ ١٤٨)، هدية العارفين (١/ ١٧٠).
(٦) منه نسخة خطية بالمكتبة الأزهرية برقم (٣١٦٥)، وبدار الكتب المصرية (٣٣٤)، وضمن مجموع برقم (٣٣٧).
(٧) ينظر: إيضاح المكنون (٣/ ٥٤٢)، هدية العارفين (١/ ١٧٣).
(٨) منه نسخة خطية بدار الكتب المصرية برقم (١١٦/ ٢)، ونسخة بدار الكتب الوطنية بتونس رقم (٣٦٣٩).
(٩) هدية العارفين (١/ ٢٩٨). له نسخة خطية بمكتبة جامع الزيتونة بتونس برقم (٤٢٢١).
(١٠) منه نسخة خطية بمكتبة الأوقاف العامة برقم (١٢٦٩).
(١١) منه نسخة خطية بمكتبة العثمانية بحلب برقم (٢١٤٩عام).
(١٢) ينظر: هدية العارفين (١/ ١٧٨).

- الجواهر السنية: لعبد الله بن بلقاسم بن عبد الله الثعالبي (ت: ١١٨٤هـ)(١).

- در الكلم المنظوم بحل كتاب ابن آجروم: للشيخ أحمد بن رجب البقري (ت: ١١٨٩هـ)(٢).

- الكلمات البكرية في حل معاني الآجرومية: لمحمد بن مصطفى بن كمال الدين بن علي البكري (ت: ١١٩٦هـ)(٣).

شروح القرن الثالث عشر:

- فتح الباب في شرح الآجرومية: للشيخ عبد الخالق بن علي المزجاجي (ت: ١٢٠١هـ)(٤).

- شرح الآجرومية: للشيخ حسن بن علي الكفراوي (ت: ١٢٠٢)(٥).

- المواهب العلية من رب البرية لحل ألفاظ الآجرومية: للشيخ محمد بن داود ابن سليمان الخربتاوي (ت: ١٢٠٧هـ)(٦).

- الكلمات الجلية في بيان المراد من الآجرومية: للشيخ أبي الحسين علي بن عبد البر بن علي الحسيني الونائي (ت: ١٢١٢هـ)(٧).

- شرح المقدمة الآجرومية: لأبي الفتح عثمان بن عبد الله الدمشقي (ت: ١٢١٤هـ)(٨).

- العقود الجوهرية في حل الألفاظ الآجرومية: لأبي الفضل محمد بن محمد بن

---

(١) منه نسخة خطية بدار الكتب الوطنية بتونس برقم (١١١).

(٢) منه نسخة خطية بدار الكتب المصرية برقم (١٠٨/ ٢) وقد نوقش كرسالة ماجستير بتحقيق الطالبة: حنان مصطفى شحاته ـ، كلية الآداب، قسم اللغة العربية، جامعة طنطا، سنة: ١٤٤٠هـ- ٢٠١٩م.

(٣) معجم المؤلفين (١٢/ ٣٣)، إيضاح المكنون (٤/ ٣٧٨)، هدية العارفين (٢/ ٣٤٣).

(٤) تاريخ الأدب العربي (٨/ ٤٢٠).

(٥) طبع هذا الشرح عدة طبعات منها: طبعة بولاق سنة ١٢٤٢هـ، وسنة ١٢٤٨هـ، وسنة ١٢٩١هـ، وطبع في مطبعة جمعية المعارف المصرية سنة ١٢٨٦هـ، وطبع في مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ١٣٤٣هـ.

(٦) منه نسخة خطية بدار الكتب المصرية برقم (١٦٧/ ٢).

(٧) نوقش كرسالة ماجستير بتحقيق الطالب: عوض مبروك عوض القحوم، كلية الآداب، قسم اللغة العربية، جامعة حضرموت للعلوم والتكنولوجيا، ٢٠١٩م.

(٨) ينظر: هدية العارفين (١/ ٦٦٠).

شريف الغزي (ت: ١٢١٤هـ)[١].

- شرح الآجرومية: لأحمد الجيد بن الطالب البرتلي (ت: ١٢١٧هـ)[٢].
- شرح الآجرومية: لمحمد الطالب بو بكر الصديق (ت: ١٢١٩هـ)[٣].
- الفتوحات القدوسية، لابن عجيبة أحمد بن محمد (ت: ١٢٢٤هـ)[٤].
- تحفة الأسرار الغيبية والمواهب الكنزية في حل الآجرومية: لابن عجيبة[٥].
- التحفة السنية بقراءة الآجرومية: ليحيي بن محمد المسالخي (ت: ١٢٢٥هـ)[٦].
- شرح الجرومية: للشيخ سيدي عثمان بن آعمر اليونسي (ت: ١٢٢٧هـ)[٧].
- شرح الآجرومية: للشيخ محمد بن محمد السنياوي (ت: ١٢٣٢هـ)[٨].
- الدليل على الآجرومية: لمحمد الصالح بن سليمان الرحموني (ت: ١٢٤٢هـ)[٩].
- شرح الآجرومية: للشيخ محمد بن عبد الكريم الترمانيني (ت: ١٢٥٠هـ)[١٠].
- اللطائف الذوقية على آخر متن الآجرومية: للشيخ محمد إبراهيم الإبراشي (ت: ١٢٥٠هـ)[١١].
- مفيد الطلبة شرح الآجرومية: لأحمد الطيب العيساوي (ت: ١٢٥١هـ)[١٢].
- شرح الآجرومية: للشيخ عبد القادر بن أحمد بن أبي جيدة (ت: ١٢٥٣هـ)[١٣].

---

(١) ينظر: إيضاح المكنون (٤/ ١١٣)، هدية العارفين (٢/ ٣٥٢).
(٢) ينظر: الشروح والحواشي (١/ ٣٥).
(٣) ينظر: العلاقات الفكرية والروحية بين بلاد شنقيط والجزائر، د. يحيى البراء.
(٤) مطبوع بدار الطباعة العامرة باستانبول سنة ١٣١٥هـ ثم طبع بتحقيق: عبد السلام العمراني الخالدي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ٢٠١٥م.
(٥) منه نسخة خطية بمكتبة الأوقاف العامة ببغداد برقم (٦١١٥).
(٦) منه نسخة بدار الكتب الظاهرية برقم (١٢٣٢ عام).
(٧) ينظر: حوادث السنين أربعة قرون من تاريخ موريتانيا، ص (٣٥٧).
(٨) منه نسخة بدار الكتب المصرية برقم (١٤٢٥).
(٩) ينظر: معجم المؤلفين (١٠/ ٨٣)، الأعلام (٦/ ١٣٦).
(١٠) ينظر: معجم المؤلفين (١٠/ ١٩٠)، الأعلام (٧/ ١٢٦).
(١١) منه نسخة خطية بمركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية برقم (١٣٤٩-فك).
(١٢) ينظر: معجم المؤلفين (١/ ٢٥٦).
(١٣) ينظر: هدية العارفين (١/ ٦٠٤).

- شرح الآجرومية: للشيخ يحيي مؤذن بن محمد الحسني (ت: ١٢٦٠هـ)[١].

- الفوائد المرزوقية شرح الآجرومية: لأحمد بن رمضان المرزوقي (ت: ١٢٦٢هـ)[٢].

- شرح الآجرومية: لحسين بن جمال الدين الأبياري (ت بعد: ١٢٦٦هـ)[٣].

- الفوائد البهية في حل ألفاظ الآجرومية: للشيخ أبي عبد محمد بن عثمان بن أبي بكر، الشهير بـ: ميرغي (ت: ١٢٦٨هـ)[٤].

- شرح الآجرومية: للشيخ عمر أفندي الغزي (ت: ١٢٧٧هـ)[٥].

- الباكورة العربية: لمحمد بن إسماعيل الطهطاوي (ت: ١٢٨١هـ)[٦].

- النفحة القيومية بتقرير الآجرومية: للشيخ سيدي الكبير بن المختار بن الهيبة (ت: ١٢٨٤هـ)[٧].

- إضاءة البدر الجلية على مقدمة الآجرومية: لأبي الخير محمد الخطيب (ت بعد: ١٢٨٨هـ)[٨].

- شرح الآجرومية: للشيخ إسماعيل بن صالح اللبابيدي (ت: ١٢٩٠هـ)[٩].

- شرح الآجرومية: للشيخ إبراهيم بن محمد بن سعيد بن مبارك (ت: ١٢٩٠هـ)[١٠].

- شرح الآجرومية: للشيخ محمد خضر اللاذقي (ت: ١٢٩٠هـ)[١١].

---

(١) ينظر: نشر النور والزهر (٥١٠).
(٢) ينظر: نشر النور والزهر (١١٣-١١٤).
(٣) منه نسخة خطية بجامعة الملك سعود برقم (١٣٥).
(٤) ينظر: إيضاح المكنون (٢/ ٤٥٢)، وهدية العارفين (٢/ ٣٧٣).
(٥) ينظر: أعيان دمشق، للشطي، ص (٢١٥).
(٦) طبع قديمًا بالمطبعة الوهبية سنة: ١٢٩١هـ.
(٧) مطبوع بدار جين للطباعة والنشر سنة: ٢٠٢١م.
(٨) نوقش كرسالة دكتوراه تحقيق الطالبة: هدى عبد المجيد محمد، جامعة الأزهر فرع الأسكندرية، ٢٠١٤م.
(٩) ينظر: الأعلام (١/ ٣١٥)، ومعجم المؤلفين (٢/ ٢٧٢). ومنه نسخة بدار الكتب الوطنية بتونس برقم (٢٥٤٤).
(١٠) ينظر: معجم المؤلفين (١/ ٩٥).
(١١) ينظر: الأعلام (٦/ ١١٣). ومنه نسخة بالمكتبة الأزهرية برقم (١٠٣٨/ ٨٥١٣).

- النفحة العطرية على المقدمة الآجرومية: للشيخ محمد بن أحمد بن عبد الباري الأهدل (ت: ١٢٩٨هـ)[١].

شروح القرن الرابع عشر:

- شرح الآجرومية: للشيخ أحمد بن زيني دحلان، (ت: ١٣٠٤هـ)[٢].

- شرح الآجرومية على لسان السادة الصوفية: للشيخ أبي المحاسن السيد محمد ابن خليل بن إبراهيم المشيشي (ت: ١٣٠٥هـ)[٣].

- شرح الآجرومية: للشيخ حسن بن عبد القادر طيب (ت: ١٣١٠هـ)[٤].

- شرح الآجرومية: لأبي الفرج محمد بن عبد القادر الخطيب (ت: ١٣١١هـ)[٥].

- المسالك السنية: للشيخ محمد المبارك الهشتوكي (ت: ١٣١٣هـ).

- التحفة المرضية على مقدمة الآجرومية: للشيخ أبي الفتح عبد الفتاح بن عبد القادر بن صالح الدمشقي الخطيب (ت: ١٣١٥هـ)[٦].

- فتح الطلبة الذكية في حل ألفاظ الآجرومية: للسابق[٧].

- شرح الآجرومية: للشيخ إبراهيم بن محمد البختري التوزري، (ت: ١٣١٧هـ)[٨].

- شرح الآجرومية: للشيخ عبد الله بن عثمان الحنفي (ت: ١٣٢٤هـ)[٩].

- شرح الآجرومية: لحسين بن حسن بن حسين آل الشيخ (ت: ١٣٢٩هـ)[١٠].

---

(١) طبع بتحقيق عبد الله بن محمد الأهدل، دار الكتاب، اليمن، ٢٠١٠م.

(٢) مطبوع في مطبعة التقدم العلمية في القاهرة سنة (١٣٥١هـ)، وفي مطبعة مصطفى البابي الحلبي في القاهرة سنة (١٣٧٢هـ) وفي المكتبة التجارية الكبرى في القاهرة سنة (١٣٧٥هـ) ثم طبع حديثًا بشركة دار المشاريع، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٣٥هـ- ٢٠١٤م.

(٣) ينظر: هدية العارفين (٢/ ٣٨٧).

(٤) ينظر: نشر النور والزهر، ص (١٦٦-١٦٧).

(٥) ينظر: تاريخ علماء دمشق في القرن الرابع عشر الهجري، ص (١١١).

(٦) ينظر: هدية العارفين (١/ ٥٩٥)، ومعجم المؤلفين (٥/ ٢٧٩)، ومنه نسخة بالظاهرية برقم (١٤٧٤ عام).

(٧) ينظر: هدية العارفين (١/ ٥٩٦).

(٨) ينظر: تراجم المؤلفين التونسيين (١/ ١٠٩).

(٩) ينظر: نشر النور والزهر، ص (٣٠٩-٣١٠).

(١٠) ينظر: مشاهير علماء نجد، ص (١٢٧)، علماء نجد لابن بسام (٢/ ٥٩).

- شرح الجرومية: للشيخ محمد بن يحيي الوالاتي (ت: ١٣٣٠هـ)[١].

- المسائل التحقيقية في بيان التحفة الآجرومية: للشيخ أمحمد بن يوسف أطفيش، (ت: ١٣٣٢هـ)[٢].

- مبتدأ العربية في شرح الآجرومية: للشيخ محمد بن محمد باكثير، (ت: ١٣٣٥هـ)[٣].

- عوائد الصلاة الربانية على متن الآجرومية: للشيخ عبد الرحمن بن عبد الرحمن الجرجاوي (ت: ١٣٤٢هـ)[٤].

- شرح الحبشي على الآجرومية: للشيخ محمد أمان بن عبد الله بن خاتمة (ت: ١٣٥٨هـ)[٥].

- مفتاح العربية على متن الآجرومية: للشيخ فيصل بن عبد العزيز آل مبارك (ت: ١٣٧٦هـ)[٦].

- التحفة السنية بشرح المقدمة الآجرومية: لمحمد محيي الدين عبد الحميد، (ت: ١٣٩٣هـ)[٧].

*** نظم الآجرومية:**

نظم الآجرومية مجموعة من أهل العلم بالعربية، ومن أبرز هؤلاء:

- اللمعة المضية في نظم المقدمة الآجرومية: للشيخ إبراهيم بن إسماعيل النقيب ابن إبراهيم برهان الدين المقدسي النابلسي (ت: ٨٠٣هـ)[٨].

---

(١) ينظر: شجرة النور الزكية (١/ ٦١٧).

(٢) نوقش كرسالة ماجستير بتحقيق ودراسة الطالب: رشيد حيدرة، جامعة وهران، الجزائر سنة: ٢٠١٢/ ٢٠١٣م. ونوقش أيضًا كرسالة ماجستير بتحقيق الطالب عبد القادر نبق، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر، سنة: ١٤٣٠-١٤٣١هـ.

(٣) ينظر: مصادر الفكر العربي في اليمن، ص (٣٩٥).

(٤) مطبوع بالمعاهد الأزهرية سنة: ١٣٣٥هـ.

(٥) مطبوع بمطبعة الإستقامة بمصر سنة: ١٣٥٨هـ.

(٦) طبع مع مجموع للمؤلف اسمه: أربع المختصرات النافعة بمصر بمطبعة مصطفى البابي الحلبي سنة ١٣٧١هـ.

(٧) طبع في مطبعة الإستقامة بمصر سنة ١٣٥٣هـ، وطبع أيضا في المكتبة التجارية بمصر سنة ١٣٨٩هـ، كما طبع بدار الإمام مالك بالجزائر.

(٨) منه نسخة خطية بالمكتبة الظاهرية برقم (٨١٧٧ عام).

- نظم الجرومية: للشيخ ميمون بن مساعد المصمودى (ت: ٨١٦هـ)[١].

- العلوية في نظم الآجرومية: للشيخ علي بن الحسن السنهوري (ت: ٨٨٩هـ)[٢].

- الدرة البهية في نظم الآجرومية: ليحيي بن موسي العمريطي (ت: ٨٩٠هـ)[٣].

- الدرة البرهانية في نظم الآجرومية: للشيخ برهان الدين إبراهيم بن والي بن نصر بن حسين الكردي المقدسي الغزي (ت: ٩٦٠هـ)[٤].

- السمط المنظوم من جوهر ابن آجروم: للشيخ أبي عبد الله محمد العربي ابن الشيخ أبي المحاسن يوسف الفاسي (ت: ١٠٥٢هـ)[٥].

- نظم الآجرومية: للشيخ محمد بن علي بن علان البكري (ت: ١٠٥٧هـ)[٦].

- الحلة البهية في نظم الآجرومية: للشيخ محمد بن محمد الغزي (ت: ١٠٦١هـ)[٧].

- غرر النجوم في نظم ألفاظ ابن آجروم: للشيخ محمد بن عمر بن عبد القادر الكفيري (ت: ١١٣٠هـ)[٨].

- مفتاح المسائل النحوية علي نظم الآجرومية: للشيخ أحمد بن سليمان الرسموكي (ت: ١١٣٣هـ)[٩].

- مفتاح العلوم في نظم مختصر ابن آجروم: للشيخ محمد بن محمد التعزي (ت بعد: ١١٥٦هـ).

---

(١) ينظر: درة الحجال (٣/ ١٥).

(٢) ينظر: هدية العارفين (٧/ ٦٣) ولها شرح للمصنف نفسه وقد تقدم في الشروح.

(٣) مطبوع ضمن مجموع مهمات المتون بمطبعة مصطفى البابي الحلبي سنة (١٣٦٩هـ) وطبع ضمن مجموع أمهات متون علوم النحو والصرف، نشر دار المطبوعات الحديثة بجدة دون تاريخ ثم طبع بتحقيق: محمد بن عبد الرحيم العامري مكتبة آل ياسر للنشر والتوزيع الطبعة الأولى، سنة (١٤١٥هـ) ثم طبع بتحقيق: أشرف بن يوسف بن حسن، دار العقيدة، القاهرة، سنة: ١٤٣٠هـ ثم طبع بتحقيق: إسماعيل بن إبراهيم آل عضامي، مكتبة أولاد الشيخ بمصر، د.ت.

(٤) له نسخة خطية بمكتبة الملك محمد بن سعود بالرياض برقم (٧٥٧).

(٥) ينظر: شجرة النور الزكية (١/ ٤٣٧).

(٦) ينظر: نشر النور والزهر، ص (٤٦٧).

(٧) له نسخة خطية بمكتبة الملك محمد بن سعود بالرياض برقم (٣٥٠٦).

(٨) ينظر: إيضاح المكنون (٤/ ١٤٥)، وهدية العارفين (٢/ ٣١٤).

(٩) منه نسخة خطية بمكتبة البلدية بالأسكندرية برقم (٣/ ٨٠).

- نظم مقدمة ابن آجروم: للشيخ أبي عبد الله محمد بن أبَّ بن أحمد بن عثمان المزمزي (ت: ١١٦٠هـ)[١].

- نزهة الحلوم في نظم مقدمة ابن آجروم: للسابق[٢].

- كشف الغموم في نظم مقدمة ابن آجروم: للسابق[٣].

- نظم ابن آجروم: للشيخ عبد الله بن محمد بن عامر المصري الشافعي المعروف بالشبراوي (ت: ١١٧٢هـ)[٤].

- ملحة ديوان الصبابة المتضمن ما في متن الآجرومية وزيادة للشيخ علي بن عزيز الشافعي (ت: ١٢١٩هـ)[٥].

- اللالئ السنية في نظم الآجرومية: لصالح بن محمد الترشيحي (ت: ١٢٥٦هـ)[٦].

- التحفة الإلهية للحضرة الرياحية في نظم الآجرومية: للشيخ أبي إسحاق إبراهيم بن عبدالقادر بن أحمد التونسي (ت: ١٢٦٦هـ)[٧].

- نظم الآجرومية: للشيخ قاسم بن صالح بن إسماعيل الحلاق (ت: ١٢٨٤هـ)[٨].

---

(١) ومطلعها:
قَالَ ابْنُ أَبَ وَاسْمُهُ مُحَمَّدُ اللَّهُ فِي كُلِّ الْأُمُورِ أَحْمَدُ
وقد شرح هذه المنظومة الشيخ محمد بن بادي بن باي الكنتي المتوفى سنة (١٣٨٨هـ) في مصنفه: مقدم العي المصروم على نظم ابن أب لآجروم وقد نوقش كرسالة ماجستير بتحقيق: الصديق حاج أحمد، كلية اللغات والآداب، جامعة الجزائر، سنة: ٢٠٠٤-٢٠٠٥م.

(٢) ينظر: الرحيق المختوم لنزهة الحلوم، ص (٤).

(٣) وهي من بحر الطويل مطلعها:
لَكَ الْحَمْدُ يَا إِلَهِي يَا مَنْ تَفَضَّلَا وَمَنَّ عَلَيْنَا بِالْبَيَانِ وَأَجْمَلَا

(٤) طبع في بيروت سنة: ١٨٤١م.

(٥) منه نسخة خطية بالمكتبة الأزهرية بمصر برقم (١٠٨٨/ ٩٨٣١).

(٦) منه نسخة خطية بجامعة الإمام برقم (٤٣٠٩).

(٧) ينظر: الأعلام (١/ ٤٨)، ومعجم المؤلفين (١٠/ ١٩٠). ومنه نسخة في دار الكتب المصرية برقم (١٩٤٥).

(٨) منه نسخة خطية ضمن مجموع بالمكتبة الظاهرية برقم (١١٢٤٧ عام).

- نظم جمال الآجرومية: للشيخ رفاعة بن بدوي الطهطاوي (ت: ١٢٩٠هـ)(١).

- نظم الآجرومية: للشيخ عبد الله بن حسين القحطاني (ت: ١٣١٧هـ)(٢).

- نظم الآجرومية: لعلاء الدين علي بن نعمان الألوسي (ت: ١٣٤٠هـ)(٣).

- نظم الآجرومية: للشيخ الأديب مولود بن محمد السعيد (ت: ١٣٤٩هـ)(٤).

- نظم الآجرومية: للشيخ محمد بن المختار بن محمد الوالاتي (ت: ١٣٥٢هـ)(٥).

- الدرة اليتيمة نظم الآجرومية: لسعيد بن سعد الحضرمي (ت: ١٣٥٤هـ)(٦).

- نظم الآجرومية: للشيخ محمد حبيب الله بن مايابي الجكني (ت: ١٣٦٤هـ)(٧).

*** ختم الآجرومية:**

كان من عادة العلماء قديمًا بعدما ينتهون من إقراء كتاب من كتب الحديث أو السيرة أو اللغة أو غيرها من كتب علوم الشرع أن يتبعوا ذلك بما يسمى (الختم) ويكون هذا في مجلس أو في مصنف خاص بالكتاب المقروء ويكون هذا التصنيف المسمى بالختم متعلقًا بالكتاب المنتهى من قراءته بأن يبين منهج صاحب الكتاب ومصطلحاته وشرط المصنف إلى غير ذلك مما يتعلق بالكتاب المقروء كترجمة المصنف.

وكان من عناية العلماء بالمقدمة الآجرومية في النحو الختم عليها، ومن هذه المصنفات التي صنفت في ختم المقدمة الآجرومية:

- ختم مقدمة ابن آجروم: لمحمد حجي بن محمد اتبير السلوي (ت: ١١٩٤هـ)(٨).

---

(١) طبع في مطبعة بولاق قبل وفاته بتصحيح الشيخ محمد قطة العدوي سنة ١٢٨١هـ.
(٢) ينظر: علماء نجد لابن بسام (٤/ ٧٣).
(٣) طبع في المطبعة الأدبية في بيروت سنة: ١٣١٨هـ.
(٤) ينظر: الأعلام (٧/ ٣٣٣).
(٥) ينظر: بلاد شنقيط، ص (٥٩٩).
(٦) طبع بمطبعة الترقي بمكة المكرمة سنة: ١٣٣٢هـ، وأعيد طبعه بمصر، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، ١٣٦٧هـ.
(٧) ينظر: بلاد شنقيط، ص (٥٧١).
(٨) منه نسخة خطية بالمكتبة الصبيحية بسلا برقم (١٥٧).

- ختم الآجرومية: لأبي المواهب جعفر بن إدريس الكتاني (ت: ١٣٢٣هـ)[١].

- ختم الآجرومية بطريق الإشارة: للشيخ محمد بن عبد الكبير الكتاني (ت: ١٣٢٧هـ)[٢].

- النفحات الوردية الندية لمريد ختم المقدمة الآجرومية: للشيخ أحمد بن جعفر الكتاني (ت: ١٣٤٠هـ)[٣].

*** ترجمة الآجرومية:**

من الجهود المبذولة على المقدمة الآجرومية ترجمتها إلى عدد من اللغات على يد جماعة من المستشرقين، فترجمت إلى الإنجليزية والفرنسية والإيطالية والمجرية واللاتينية ومن هذه الترجمات:

- ترجمة إلى الإنجليزية ترجمها القس بيرون وطبعت في روما سنة ١٥٩٢م[٤].

- ترجمة إلى الفرنسية لموسيو برين وطبعت في كامبردج سنة ١٨٣٢، ١٨٥٢م[٥].

- ترجمة إلى الإيطالية ترجمة الأب أوبشيني طبعت في روما سنة: (١٦٣١م).

- ترجمة إلى المجرية ترجمة المستشرق بيتر هاتالا وطبعت في بودابست سنة: (١٨٧٧م).

- ترجمة إلى اللاتينية بعناية المستشرق شنابل وطبعت في امستردام سنة: (١٧٥٥م).

*** شروح غير المسلمين للآجرومية:**

لم تكن المقدمة الآجرومية وشرحها حكرًا على علماء المسلمين فقط فقد تصدى لشرحها عدد من الشراح النصارى ومن شروحهم:

- شرح الآجرومية للملة النصرانية لغريغوريس نعمة السرياني الكاثوليكي مطران دمشق (ت: ١١٥٣هـ)[٦].

---

(١) مطبوع بتحقيق: هشام بن محمد الحسني، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ٢٠١٠م.

(٢) منه نسخة خطية ضمن مجموع بالخزانة العامة بالرباط برقم (١٧٣٦).

(٣) ينظر: معجم المؤلفين (١٢/ ٦٠).

(٤) ينظر: معجم المطبوعات (١/ ٢٥-٢٦).

(٥) ينظر: معجم المطبوعات (١/ ٢٦).

(٦) ينظر: إيضاح المكنون (٨/ ٣٩).

- الفرائد السنية في إيضاح الآجرومية لجرجس الرابع (ت: ١١٩٥هـ)[١].

- شرح للمستشرق برسنيه وهو شرح موجز باللغة الفرنسية طبع مع ترجمة له في الجزائر (١٢٨٣ه -١٨٦٦م).

- شرح جورجي كانيو رسكي (ت: ١٩٣٠م) وهو باللغة المجرية[٢].

*** تتميم الآجرومية:**

فات ابن آجروم في المقدمة الآجرومية بعض الأبواب مما جعل بعض العلماء يستدرك عليه متممًا للمقدمة الآجرومية، ومن أبرزها:

- متممة الآجرومية في علم العربية للشيخ محمد بن محمد بن عبد الرحمن الحطاب الرعيني (ت: ٩٥٤هـ)[٣].

وممن نظم المتممة:

- الأنجم المضية في نظم متممة الآجرومية للشيخ محمد بن محمد بن بكر العقيلي الحديدي (ت: ١٣٦٥هـ).



(١) طبع في بيت الدين بلبنان سنة ١٨٧٤م.

(٢) ينظر: فهرس كتب النحو المطبوعة، ص (١٩-٢٠).

(٣) مطبوع بالمطبعة الشرقية بمصر بهامش الفواكة الجنية سنة: ١٢٩٨هـ.

ثانيًا: ترجمة الشيخ محمد نووي الجاوي

*** اسمه وكنيته ونسبته ولقبه:**

اسمه: محمد نووي بن عمر بن عربي بن علي(١).

وقد صرح بهذا الاسم المصنف نفسه في عدد من مصنفاته مثل: سلم المناجاة شرح سفينة الصلاة(٢)، وكاشفة السجا(٣). وذكر الشيخ أحمد غزالي نسبه، فأوصله إلى الرسول ﷺ(٤).

كنيته: أبو عبد المعطي(٥)، ولم يختلف أحد ممن ترجمه على هذه الكنية بل قد ذكرها المصنف نفسه في عدد من مصنفاته مثل: كاشفة السجا(٦).

نسبته: انتسب الجاوي لعدة نسب منها: الجاوي، البنتني، التناري، الشافعي.

الجاوي: نسبة إلى جزيرة جاوة، وهي من أكبر الجزر الأندونيسية، وتقع شرق أندونيسيا، وفيها تقع جاكرتا عاصمة أندونيسيا اليوم(٧).

البنتني: نسبة إلى بنتن وهي الجزيرة التي ولد بها، وتقع شرق جزيرة جاوة، وقد

---

(١) ينظر: المختصر من كتاب نشر النور والزهر، ص (٥٠٤)، تاريخ الشعراء الحضرميين (٣/ ١٧١)، فيض الملك الوهاب المتعالي (١٦٣٧)، أعلام المكيين (٢/ ٩٦٩)، سير وتراجم علماء القرن الرابع عشر، ص (٢٨٨)، الأعلام (٦/ ٣١٨)، اكتفاء القنوع (٤٩٩)، هدية العارفين (٢/ ٣٩٤)، معجم المؤلفين (١١/ ٨٧)، تحفة الراوي في ترجمة الشيخ محمد نووي الجاوي، ص (٤)، معجم المطبوعات (٢/ ١٨٧٩-١٨٨٢)، فهرس التيمورية (٣/ ٣٠٧-٣٠٨).

(٢) ينظر: سلم المناجاة شرح سفينة الصلاة، ص (٣٣).

(٣) ينظر: كاشفة السجا، ص (٢٣).

(٤) ينظر: تحفة الراوي في ترجمة الشيخ محمد نووي الجاوي، ص (٧-٨).

(٥) ينظر: تحفة الراوي في ترجمة الشيخ محمد نووي الجاوي، ص (٤).

(٦) ينظر: كاشفة السجا، ص (٢٣).

(٧) ينظر: التاريخ الإسلامي، لمحمود شاكر (١٩/ ٤٢٤)، أطلس تاريخ الإسلام (٣٨٢)، مختصر فتح رب الأرباب بما أهمل في لب اللباب من واجب الأنساب، ص (١٢)، تحفة الراوي في ترجمة الشيخ محمد نووي الجاوي، ص (٤).

ذكر المصنف هذه النسبة له في كتابه سلم المناجاة شرح سفينة الصلاة[١]، وفي كاشفة السجا[٢].

التناري: نسبة إلى تنار إحدى مدن جزيرة جاوة، والتابعة لمحافظة بنتان، وقد نسب المصنف نفسه لهذه النسبة، فقال في كاشفة السجا: "التناري منشًا ودارًا"[٣].

الشافعي: نسبة إلى مذهب الإمام الشافعي، وهو منسوب إلى جد جده شافع بن السائب[٤]، وقد نسب المصنف نفسه شافعيًا في عدد من مصنفاته، مثل: سلم المناجاة شرح سفينة الصلاة[٥]، وكاشفة السجا[٦].

لقبه: لقب المصنف بمحمد نووي، وقد لقب المصنف نفسه بهذا اللقب في بعض مصنفاته، مثل: سلم المناجاة[٧]، وحلية الصبيان[٨]، وكاشفة السجا[٩].

*** مولده ونشأته:**

مولده: ولد الجاوي سنة (**١٢٣٠هـ**) في منطقة تنار التابعة لولاية بنتان إحدى المحافظات في جزيرة جاوي، وقد أجمعت مصادر ترجمته علي سنة مولده[١٠].

نشأته: نشأ المصنف وتربى على يدي أبيه ثم على الشيخ سهل والشيخ يوسف من كبار المشايخ الجاويين في عصره، ولما بلغ عمره خمسة عشرة سنة سافر إلى مكة للحج، وأقام بها ثلاث سنوات ودرس على مشايخ الحرم، ثم رجع إلى بلده إندونيسيا، وقام بالتدريس في معهد أبيه، والتف حوله الطلاب ليستفيدوا من علمه، وبدأ ينتشر علمه وأفكاره بين المجتمع عوامهم وخواصهم، ثم منع الشيخ من إلقاء الخطب من جهة الاستعمار الهولندي ووجه إليه بعض التهم مما دفعه إلى ترك وطنه وسافر للمرة الثانية إلى مكة للدراسة فيها، ثم أقام بها للتدريس والتأليف، وقد ارتحل

---

(١) ينظر: سلم المناجاة شرح سفينة الصلاة، ص (٣٣).
(٢) ينظر: كاشفة السجا، ص (٢٣).
(٣) كاشفة السجا، ص (٢٣).
(٤) ينظر: الأنساب (٨/ ٢٠-٢١)، اللباب (٢/ ١٧٥).
(٥) ينظر: سلم المناجاة شرح سفينة الصلاة، ص (٣٣).
(٦) ينظر: كاشفة السجا، ص (٢٣).
(٧) ينظر: حلية الصبيان، ص (١٤).
(٨) ينظر: سلم المناجاة شرح سفينة الصلاة، ص (٣٣).
(٩) ينظر: كاشفة السجا، ص (٢٣).
(١٠) ينظر: فيض الملك الوهاب المتعالي (١٦٣٧-١٦٣٨).

الشيخ إلى عدد من الأقطار الإسلامية للاستزادة من العلوم فرحل إلى مصر والشام وداغستان إلى أن حط رحاله بمكة فتوفي بها[١].

*** شيوخه وتلاميذه:**

شيوخه:

تتلمذ المصنف علي يد جماعة من الشيوخ كان من أبرزهم:

- **الدمياطي**: أحمد الدمياطي الشافعي المكي (ت: ١٢٧٠هـ)[٢].
- **محمد حسب الله**: محمد بن سليمان حسب الله الشافعي المكي (ت: ١٣٣٥هـ)[٣].
- **الدوماني**: محمد بن عثمان بن عباس المليحي الرحيباني (ت: ١٣٠٨هـ)[٤].
- **النحراوي**: أحمد بن السيد بن عبد الرحمن بن أحمد (١٢٩١هـ)[٥].
- **أحمد دحلان**: أحمد بن زيني بن أحمد بن نعمة الله (ت: ١٣٠٤هـ)[٦].
- **السنبلاويني**: يوسف بن عبد الرحمن السنبلاويني (ت: ١٢٨٥هـ)[٧].

---

(١) ينظر: فيض الملك الوهاب المتعالي (١٦٣٧-١٦٣٨)، تحفة الراوي في ترجمة الشيخ محمد نووي الجاوي، ص (١٥-١٩).

(٢) ينظر: المختصر من كتاب نشر النور والزهر، ص (٨٨-٨٩)، فيض الملك الوهاب المتعالي (١٦١-١٦٢)، أعلام المكيين (١/ ٤٣٠-٤٣١)، سير وتراجم علماء القرن الرابع عشر، ص (٢٨٨)، تحفة الراوي في ترجمة الشيخ محمد نووي الجاوي، ص (٢٩).

(٣) ينظر: أعلام المكيين (١/ ٣٧١)، سير وتراجم (٢٢٩)، فهرس الفهارس (١/ ٣٥٦)، معجم المؤلفين (١٠/ ٤٩)، معجم المعاجم والمشيخات (٢/ ٣٦٢).

(٤) ينظر: مختصر طبقات الحنابلة، ص (١٦٩ - ١٧١)، منتخبات التواريخ (٢/ ٧٦٦)، تحفة الراوي في ترجمة الشيخ محمد نووي الجاوي، ص (٣٥-٣٦).

(٥) المختصر من نشر النور والزهر (١١٩-١٢٠)، أعلام المكيين (٩٦٤)، تحفة الراوي في ترجمة الشيخ محمد نووي الجاوي، ص (٢٨).

(٦) ينظر: نفحة الرحمن في بعض مناقب الشيخ السيد أحمد بن السيد زيني دحلان للشيخ شطا الدمياطي (١١-٥٧)، حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر للبيطار (١/ ١٨١-١٨٣)، فهرس الفهارس والأثبات، للكتاني (١/ ٣٩٠-٣٩٢)، الأعلام للزركلي (١/ ١٢٩-١٣٠)، اكتفاء القنوع بما هو مطبوع (١/ ٤٢٢)، معجم المؤلفين (١/ ٢٢٩-٢٣٠)، نثر الجواهر والدرر في علماء القرن الرابع عشر ليوسف المرعشلي (١/ ١٨٨-١٢٠).

(٧) ينظر: فيض الملك الوهاب (١٩٨٢)، رقم (١٧٠٠)، المختصر من نشر النور والزهر (٥٠٤)، أعلام المكيين (٢/ ٥٢٦-٥٢٧).

- **الفلمباني**: عبد الصمد بن عبد الرحمن الفلمباني[(١)].
- **الجاوي**: عبد الغني بيمة الجاوي (١١٧٠هـ)[(٢)].

وقد ذكر صاحب تحفة الراوي في ترجمة الشيخ محمد نووي الجاوي عددًا آخر من المشايخ إلا أنه قال: لم يقف لهم على ترجمة[(٣)].

تلاميذه:

تتلمذ على يد الشيخ الجاوي عدد من الشيوخ كان من أبرزهم:

- **الدهلوي**: عبد الستار بن عبد الوهاب بن حسين البكري (ت: ١٣٥٥هـ)[(٤)].
- **البنكلاني**: خليل بن عبد اللطيف البنكلاني (ت: ١٣٤٣هـ)[(٥)].
- **الترمسي**: محمَّد محفوظ بن عبد الله بن الحاج عبد المنان (ت: ١٣٣٨هـ)[(٦)].
- **هاشم بن أشعري**: هاشم بن أشعري بن عبد الواحد بن عبد الحليم (ت: ١٣٦٦هـ)[(٧)].

*** مكانته وثناء العلماء عليه:**

تبوأ الجاوي مكانة عالية في سماء العلم فقد أثنى عليه من الأئمة والعلماء، ومن الثناء العاطر عليه:

قال الشيخ عبد الستار الدهلوي: "العالم الجليل، الفهامة النبيل، والإمام المجيد صاحب المؤلفات الكثيرة الذي طار صيته في البلاد والآفاق وانعقد على صلاحه وعلمه الوفاق، له من المؤلفات ما يشهد أنه نال من العلم أقصى الغايات، وهو علامة في المنقول والمعقول فهامة في الفروع والأصول بحر البيان الزاخر

---

(١) ينظر: تحفة الراوي في ترجمة الشيخ محمد نووي الجاوي ص (٣٦-٣٨).
(٢) ينظر: فيض الملك الوهاب (٩٧٤)، رقم (٧٥٤)، المختصر من نشر النور والزهر (٢٦٢)، أعلام المكيين (١/ ٣٣٢)، تحفة الراوي في ترجمة الشيخ محمد نووي الجاوي، ص (٣٦-٣٨).
(٣) ينظر: تحفة الراوي في ترجمة الشيخ محمد نووي الجاوي، ص (٤٠-٤١).
(٤) ينظر: أعلام المكيين (١/ ٤٣٨)، سير وتراجم، ص (١٩٦)، تشنيف الأسماع، ص (٣٠٣)، موسوعة الأدباء والكتاب السعوديين (١/ ٣٦٥)، معجم المعاجم والمشيخات (٢/ ٤٣٧)، نشر الرياحين في تاريخ البلد الأمين (١/ ٣٤١).
(٥) ينظر: تحفة الراوي في ترجمة الشيخ محمد نووي الجاوي ص (٤١-٤٧).
(٦) ينظر: أعلام المكيين (١/ ٣٢٠)، فهرس الفهارس (١/ ٥٠٣)، معجم المعاجم والمشيخات (٢/ ٣٦٥)، تحفة الراوي في ترجمة الشيخ محمد نووي الجاوي، ص (٤٧-٤٩).
(٧) ينظر: تحفة الراوي في ترجمة الشيخ محمد نووي الجاوي، ص (٤٩-٥١).

وخاتمة الأوائل وسند الأواخر خاتمة المفسرين والمسندين"[١].

وقد صرح الشيخ أبو الخير عبد الله مرداد بإمامته في المعقول والمنقول فقال: "اجتهد حتى صار إماما يرجع إليه في المنطوق والمفهوم"[٢]. وقد لقبه أحمد تيمور بعالم الحجاز[٣].

*** مصنفاته:**

ترك الجاوي تراثًا هائلًا ما زالت المكتبات عامرة بمخطوطاته، ومطبوعاته، وقد تلقته العلماء بالقبول درسًا وتحقيقًا وتحليلًا ومرجع ذلك إلى تميز المكانة العلمية للإمام الجاوي، وما امتاز به أسلوبه في الكتابة من يُسر وسلاسة في الانتقال بين الأفكار والموضوعات بعيدًا عن التعقيد والغموض، ومن أهم مصنفاته:

- الإبريز الداني في مولد سيدنا محمد العدناني[٤].
- بهجة الوسائل بشرح المسائل[٥].
- بغية العوام في شرح مولد سيد الأنام[٦].
- ترغيب المشتاقين لبيان منظومة مولد سيد الأولين والآخرين[٧].
- تنقيح القول شرح لباب الحديث[٨].
- تيجان الدراري شرح على رسالة الباجوري[٩].
- الثمار اليانعة في الرياض البديعة[١٠].

---

(١) فيض الملك الوهاب المتعالي (١٦٣٧).

(٢) المختصر من كتاب نشر النور والزهر، ص (٥٠٤).

(٣) ينظر: فهرس التيمورية (٣/ ٣٠٧).

(٤) مطبوع على الحجر في مصر، سنة ١٢٩٩هـ.

(٥) شرح لرسالته المسماة: الرسالة الجامعة في الفقه الشافعي، طبع بمطبعة بولاق سنة: ١٢٩٢هـ، وبالمطبعة الميمنية سنة: ١٣٣٤هـ، وبدار الكتب العربية الكبرى سنة: ١٣٣٣هـ.

(٦) شرح على مولد ابن الجوزي مطبوع بمصر سنة: ١٢٩٧هـ.

(٧) شرح على منظومة البرزنجي في المولد طبع ببولاق سنة: ١٢٩٢هـ، وطبع بمكة المكرمة سنة: ١٣١١هـ.

(٨) مطبوع بمطبعة الحرمين بأندونيسيا.

(٩) طبع مع رسالة الباجوري بالمطبعة الميمنية بالقاهرة، وبمكة سنة: ١٣٠٩هـ.

(١٠) شرح على مختصر الشيخ محمد حسب الله المسمى بالرياض البديعة في أصول الدين وبعض فروع الشريعة طبع بدار الفكر، بيروت.

- حلية الصبيان في شرح فتح الرحمن فى التجويد[١].
- الدرر البهية في شرح الخصائص النبوية[٢].
- ذريعة اليقين على أم البراهين[٣].
- سلم المناجاة على سفينة الصلاة[٤].
- سلوك الجادة على الرسالة المسماة بلمعة المفادة في بيان الجمعة والمعادة[٥].
- شرح نصائح العباد[٦].
- العقد الثمين شرح منظومة الستين مسألة المسماة الفتح المبين[٧].
- عقود اللجين في بيان حقوق الزوجين[٨].
- فتح الصمد العالم على مولد الشيخ أحمد بن قاسم[٩].
- فتح غافر الخطية على الكواكب الجلية في نظم الآجرومية[١٠].
- فتح المجيد في شرح الدر المجيد[١١].
- الفصوص الياقوتية على الروضة البهية في الأبواب التصريفية[١٢].
- فتح المجيب بشرح مختصر الخطيب في مناسك الحج[١٣].

---

(١) شرح لكتاب منهل العطشان على فتح الرحمن في علم التجويد لأحمد دحلان، ينظر: معجم المطبوعات (٢/ ١٨٨٠).
(٢) شرح على قصة المعراج للبرزنجي طبع بالمطبعة الشرفية سنة ١٢٩٨هـ.
(٣) طبع بمكة المكرمة سنة: ١٣١٧هـ.
(٤) طبع بمكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر سنة: ١٢٩٧هـ.
(٥) طبع بالمطبعة الوهبية بمصر سنة: ١٣٠٠هـ، وبمكة المكرمة سنة: ١٣٠٣هـ.
(٦) مطبوع بمطبعة الحرمين بأندونيسيا.
(٧) طبع بالمطبعة الوهبية بمصر سنة: ١٣٠٠هـ.
(٨) شرح على رسالة متعلقة بحقوق الزوجين طبع بمكتبة الفكر بيروت لبنان.
(٩) طبع بمكتبة بولاق سنة: ١٢٩٢هـ، وبمكة المكرمة سنة: ١٣٠٣هـ.
(١٠) شرح لنظم الآجرومية المسمى بالكواكب الجلية لعبد السلام بن مجاهد النبراوي، طبع بهامش النظم المذكور ببولاق، سنة: ١٢٩٨هـ.
(١١) هو شرح الدر المجيد للشيخ أحمد النحراوي طبع بمصر سنة: ١٢٩٨هـ.
(١٢) رسالة في الصرف والنحو طبعت بمصر سنة: ١٢٩٩هـ.
(١٣) طبعت بمصر بمكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده ثم طبع حديثًا بتحقيق: بسام الجابي، دار ابن حزم، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٤م.

- قوت الحبيب الغريب على شرح ابن قاسم التقريب[١].
- قطر الغيث في شرح مسائل أبي الليث[٢].
- قامع الطغيان على منظومة شعب الإيمان[٣].
- كاشفة السجا في شرح سفينة النجا[٤].
- مدارج الصعود إلى اكتساء البرود[٥].
- مراح لبيد لكشف معنى القرآن المجيد[٦].
- مرقاة صعود التصديق شرح سلم التوفيق[٧].
- مصباح الظلم على المنهج الأتم في تبويب الحكم[٨].
- مراقي العبودية[٩].
- نهاية الزين في إرشاد المبتدئين بشرح قرة العين[١٠].
- نور الظلام شرح عقيدة العوام[١١].

*** وفـــاتـــه:**

بعد رحلة طويلة حافلة بالعلم والمعرفة ومواجهة الصعاب والشدائد والدعوة إلى دين الله تعالى على بصر وبصيرة، شاءت إرادة الله تعالى أن يختار إلى جواره الشيخ

---

(١) طبع بتحقيق محمد بن عبد العزيز الخالدي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٩٩٨م.
(٢) ينظر: معجم المطبوعات العربية (٢/ ١٨٨٢).
(٣) طبع بالمطبعة الوهبية بمصر سنة: ١٢٩٨هـ.
(٤) طبع بتحقيق: بسام الجابي، دار ابن حزم، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٣٢هـ-٢٠١١م.
(٥) شرح على مولد البرزنجي طبع بالمطبعة الوهبية سنة: ١٢٦٣هـ، وطبع بمكة المكرمة، ١٣١٥هـ.
(٦) طبع بتحقيق محمد أمين ضناوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ.
(٧) طبع بالمطبعة الخيرية، سنة: ١٣٠٣هـ.
(٨) شرح على المنهج الأتم للشيخ علي بن حسام الدين الهندي طبع بمكة، ١٣١٤هـ.
(٩) شرح بداية الهداية لأبي حامد الغزالي، تحقيق: محمود المسوتي، دار التقوي، الطبعة الأولى، ٢٠٠٧م.
(١٠) طبع بضبط وتصحيح عبد الله محمود محمد عمر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط(١)، ٢٠٠٢م.
(١١) شرح قصيدة (عقيدة العوام) لأحمد المرزوقي. طبع في دار الحاوي، بيروت، لبنان، ط(١)، ١٤١٦هـ-١٩٩٦م.

الجاوي فلقي ربه - عز وجل- سنة أربعة عشر وثلاثمائة وألف بمكة المكرمة، ودفن بالمعلاة بجوار قبر ابن حجر المكي[(١)].

وذكر الشيخ أحمد غزالي وفاته باليوم والشهر والسنة، فقال: "توفى رحمه الله في داره بشعب علي بمكة المكرمة في الخامس والعشرين من شوال سنة: ١٣١٤هـ الموافق ٢٩ مارس عام: ١٨٩٧م ولا نعرف تحديد وقت وفاته عل في ليلة الإثنين أو يومه وعمره أربع وثمانون سنة"[(٢)].



(١) ينظر: فيض الملك الوهاب المتعالي (١٦٣٨).

(٢) تحفة الراوي في ترجمة الشيخ محمد نووي الجاوي، ص (٢٣).

ثالثًا: التعريف بالكتاب

عنوان الكتاب ونسبته إلى مؤلفه:

يعدُّ توثيق عنوان الكتاب ونسبته إلى مؤلفه من الأمور التي ينبغي على الباحث أن يهتم بها؛ إذ بها يتحقق من عنوان الكتاب ونسبته إلى مؤلفه.

ومن وسائل الباحث للوقوف على هذين الأمرين الجوهريين في البحث العلمي:

أولًا: نص المصنف على تسمية الكتاب:

يعد نص المصنف على تسمية الكتاب من أهم الطرق التي يتحقق بها تسمية الكتاب، وهو ما نجده من عون المؤلف لنا في هذا الشأن حيث نص على تسميته في مقدمته، فقال: فهذا شرح سميته: «كشف المروطية عن ستور الآجرومية».

إذن فهذا هو اسم الكتاب، ومن المعلوم أن ما سمى به المؤلف كتابه هو الراجح في أسماء الكتب.

وقد قطعت فهارس دار الكتب بطنطا، ودار الكتب المصرية التي حوت هذا الكتاب بصحة عنوانه المذكور ونسبته.

ثانيًا: نسبة الكتاب:

يُعدُّ كتاب ((كشف المروطية عن ستور الآجرومية)) للجاوي صحيح النسبة بلا أدنى شك في نسبته إليه فهو موثوق به لم يخالف فيه أو يشكك في صحته أحد، فقد نسبه إليه الشيخ أحمد غزالي في تحفة الراوي في ترجمة الشيخ النووي الجاوي[1].

كما أن الكتاب قد طبع قديمًا بالمطبعة الشرفية سنة ١٢٨٩هـ منسوبًا إليه[2].

---

(١) ينظر: تحفة الراوي في ترجمة الشيخ محمد نووي الجاوي، ص (٢٦).

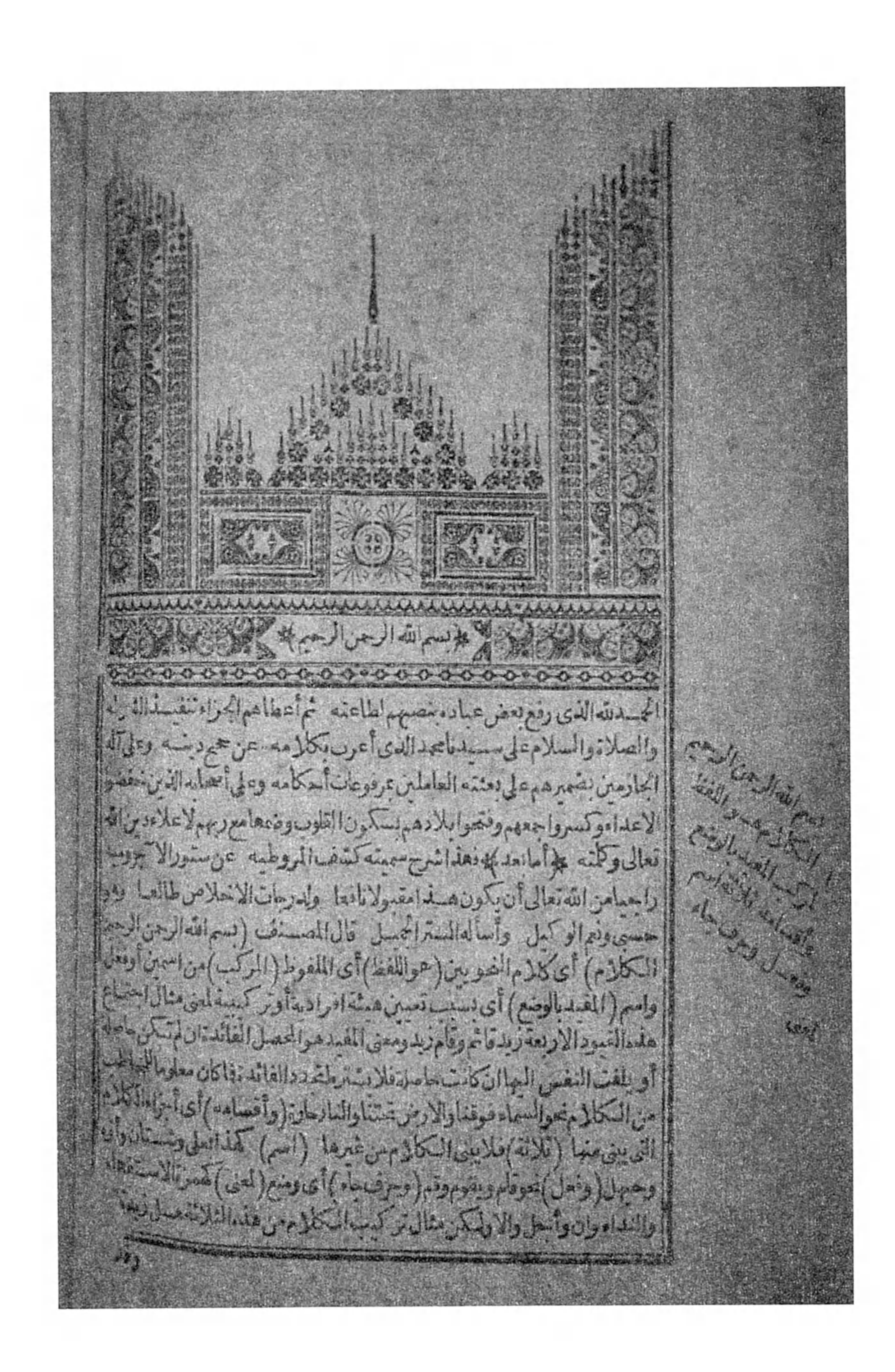
(٢) ينظر: الدليل إلى المتون العلمية، ص (٤٩٥)، معجم المطبوعات (٢/ ١٨٨٢).

وصف الكتاب

النسخة الأولى: المخطوطة المحفوظة بدار الكتب بطنطا، مصر، رقم الحفظ (١٤٩)، وهذه النسخة اختفت كغيرها من المخطوطات، لكن بالبحث والتتبُّع وجدناها قد نُقلت في مكتبة السيدة زينب التابعة للمجلس الأعلى للشؤون الإسلامية.

النسخة الثانية: النسخة المطبوعة المحفوظة بدار الكتب المصرية، وهي نسخة طِبق الأصل من النسخة السابقة.

نماذج من صور المخطوط



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي رفع بعض عباده بنصبهم لطاعته ثم أعطاهم الجزاء بتقييده [illegible]
والصلاة والسلام على سيدنا محمد الذي أعرب بكلامه عن صحيح دينه وعلى آله
الجازمين بضميرهم على دعوته العاملين بمرفوعات أحكامه وعلى أصحابه الذين خفضوا
الأعداء وكسروا جمعهم وفتحوا بلادهم بسكون القلوب ووضعها مع ربهم لإعلاء دين الله
تعالى وكلمته ❊ أما بعد ❊ فهذا شرح سميته كشف المربوطية عن ستور الآجرومية
راجيا من الله تعالى أن يكون هذا مقبولا نافعا ولدرجات الإخلاص طالعا وهو
حسبي ونعم الوكيل وأسأله الستر الجميل قال المصنف (بسم الله الرحمن الرحيم
الكلام) أي كلام النحويين (هو اللفظ) أي الملفوظ (المركب) من اسمين أو فعل
واسم (المفيد بالوضع) أي بسبب تعيين هيئته افرادية أو تركيبية لمعنى مثال اجتماع
هذه القيود الأربعة زيد قائم وقام زيد ومعنى المفيد هو المحصل الفائدة إن لم تكن حاصلة
أو يلفت النفس إليها إن كانت حاضرة فلا يشترط تجدد الفائدة فإن كان معلوما [illegible]
من الكلام نحو السماء فوقنا والأرض تحتنا والنار حارة (وأقسامه) أي أجزاء الكلام
التي يبنى منها (ثلاثة) فلا يبنى الكلام من غيرها (اسم) [illegible]
وجهل (وفعل) نحو قام ويقوم وقم (وحرف جاء) أي وضع (لمعنى) كهمزة الاستفهام
والنداء وإن وأجل [illegible] مثال تركيب الكلام من هذه الثلاثة [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم الكلام هو اللفظ المركب المفيد بالوضع وأقسامه ثلاثة اسم وفعل وحرف جاء لمعنى

[مقدمة المؤلف]

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي رفَع بعض عباده بنصبهم لطاعته، ثم أعطاهم الجزاء تنفيذًا لشرطه.

والصلاة والسلام على سيدنا محمد الذي أَعْرَب بكلامه عن حُجَج دينه، وعلى آله الجازمين بضميرهم على بعثته، العاملين بمرفوعات أحكامه، وعلى أصحابه الذين خَفَضُوا الأعداء وكَسَروا جَمْعَهم، وفتحوا بلادهم بسُكون القلوب وضمِّها مع ربهم؛ لإعلاء دين الله تعالى وكلمته.

أمَّا بعد:

فهذا شرح سمَّيته: «كشف المروطية عن ستور الآجرومية»، راجيًا من الله تعالى أن يكون هذا مقبولًا نافعًا، ولدرجات الإخلاص طالعًا، وهو حسبي ونعم الوكيل، وأسأله السَّتر الجميل.

قال المصنف: بسم الله الرحمن الرحيم

الكَلَامُ ....

[تعريف الكلام]

(الكَلَامُ)[1]

---

(١) الكلام في اللُّغة: يُطلق على معان كثيرة، منها الكتابة لقولهم: اقرأوا ما بين دفتي المصحف كلام الله -، ومنها الإشارة بدليل قول بعض الهُذليين:

أرادَتْ كَلامًا فَاتَّقَتْ من رُقِيِّهَا ... فَلَمْ يكُ إلا وَمْؤُها بالحواجِبِ

أي: فلم يكن الكلام إلا بالحواجب، ومنه قول إبراهيم بن المهدي:

إذا كَلَّمَتْنِي بِالعُيُونِ الفُواتِرِ ... رَدَدْتُ عَلَيْهَا بِالدُّمُوعِ البَوادِرِ

فَلَمْ يَعْلَمِ الواشُوْنَ مَا كَانَ بَيْنَنَا ... وَقَدْ قُضِيَتْ حَاجَاتُنا بالضمائِرِ

فقالوا: ومنه قوله تعالى: ﴿قَالَ ءَايَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ ٱلنَّاسَ ثَلَٰثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمۡزٗا﴾ [سورة آل عمران آية: ٤١]، والرمز هو الإشارة ويراد به لسان الحال، ومنه قول الملبد بن حرملة: [من الرجز]

شَكَا إِلَيَّ جَمَلِي طُولَ السُّرى ... مَهْلًا رُوَيْدًا فَكِلَانَا مُبْتَلَى

ومعلوم أن الجمل لا يتكلم، وإنما فهمت الشكوى من لسان حاله؛ ومنه قول الآخر: [من الرجز]

امْتَلأَ الحَوْضُ وَقَالَ قَطْنِي ... مَهْلًا رُوَيْدًا قَدْ مَلأْتَ بَطْنِي

ومن النحويين من يستدل على ذلك بقوله تعالى: ﴿يَوۡمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ ٱمۡتَلَأۡتِ وَتَقُولُ هَلۡ مِن مَّزِيدٖ﴾ [سورة ق آية: ٣٠]، وفي الاستدلال بالآية نظر. ويطلق ويراد به حديث النفس؛ ومنه قول الأخطل: [من الكامل]

إنَّ الكَلَام لَفِي الفُؤَاد وَإِنَّمَا ... جُعِلَ اللِّسَانُ عَلَى الفُؤَاد دَلِيلًا

والكلام مشتق من الكِلام وهي الجراح، ومنه قول أبي بكر الصديق رضي الله عنه: [من الوافر]

أَجِدَّكَ مَا لِعَيْنِكَ لا تَنَامُ ... كَأَنَّ جُفُونَها فِيهَا كِلامُ

أي: فيها جراح.

ومنه قول الآخر: [من الطويل]

وَدَاوِ بِلِيْنٍ مَا جَرَحْتَ بِغِلْظَةٍ ... فَطِبُّ كِلَامِ المَرْءِ طِبُّ كَلَامِهِ =

هُوَ: اللَّفْظُ المُرَكَّبُ المُفِيدُ بِالوَضْعِ.

وَأَقْسَامُهُ ثَلَاثَةٌ: اسْمٌ، ....

أي: كلام النَّحويين (هُوَ: اللَّفْظُ) أي: الملفوظ (المُرَكَّبُ) من اسمين، أو فعلٍ واسمٍ. (المُفِيدُ بِالوَضْعِ) أي: بسبب تعيين هيئةٍ إفراديَّة، أو تركيبيَةٍ لمعنى، مثال اجتماع هذه القيود الأربعة: زَيْدٌ قَائِمٌ، وقَامَ زَيْدٌ.

ومعنى المفيد: هو المحصِّلُ الفائدةَ إن لم تكن حاصلةً، أو يُلفِتُ النَّفس إليها إن كانت حاصلةً؛ فلا يُشترط تجدُّد الفائدة، فما كان معلومًا للمخاطَب من الكلام، نحو: السَّمَاءُ فَوْقَنا، والأَرْضُ تَحْتَنا، والنَّارُ حارَّةٌ.

[أقسام الكلام]

(وَأَقْسَامُهُ) أي: أجزاء الكلام التي يبنى منها (ثَلَاثَةٌ) فلا يُبنى الكلام من غيرها: (اسْمٌ) كـ ﴿وَهَٰذَا بَعۡلِي﴾[1]، وشَتَّان، وأَوْه، وحَيْهَل.

= وقال ابن أبي الربيع: "ألا ترى أنه إذا كان حسنًا، أثر في النفس سرورًا، وإذا كان قبيحًا أثر في النفس تغييرًا"، فاشتقاقه -من الكِلَام- بين بهذا الاعتبار؛ لأنه يؤثر في النفس حسنه وقبيحه كما يؤثر الجرح في الجسم. وأما الكَلِمُ، فهو جمع كلمة وهي اللفظة الدالة على معنى مفرد بالوضع، ولا يقع إلا على ما تركب من ثلاث كلمات فأكثر، ويشمل الاسم والفعل والحرف، ويقع على المفيد وغير المفيد، ومن ثم قيل: بين الكلام والكَلِم عموم من وجه -، وخصوص من وجه -، فالكلام أعمُّ من جهة أنه يقع على ما تركب من كلمتين فأكثر، وأخص من جهة أنه لا يقع إلا على المفيد، والكلم أعم من جهة أنه يقع على المفيد وغير المفيد، وأخص من جهة أنه لا يقع إلا على ما تركب من ثلاث كلمات فأكثر. وأما القول فلهم فيه مذهبان: فمنهم من ذهب إلى أنه يقع على المفيد وغير المفيد، فيطلق اسمه على الكلام والكلمة والكلم وهو مذهب الأكثر؛ وإليه ذهب ابن مالك؛ لأنه قال: "والقول عمّ"، وهو أيضا مذهب ابن جني، وسيبويه؛ لأنه قال: "وإنما يحكى بعد القول ما كان كلامًا لا قولًا"، فأطلق القول على غير المفيد. وذهب الأخفش إلى أنه لا يقع إلا على المفيد، فحده عنده حد الكلام. الدرة النحوية في شرح الجرومية، لأبي عبد الله الشريف التلمساني، ص (١٩، ٢٠)، وينظر: الخصائص (١/ ٢٦)، شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك، ص (٥)، توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك (١/ ٢٧٤)، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك (١/ ٣٦).

(١) سورة هود آية: ٧٢.

وَفِعْلٌ، وَحَرْفٌ جَاءَ لِمَعْنًى.

فَالاسْمُ يُعْرَفُ بالخَفْضِ وَالتَّنْوِينِ وَدُخُولِ الأَلِفِ وَاللَّامِ عَلَيْهِ ....

(**وَفِعْلٌ**) نحو: قَامَ، ويَقُومُ، وقُمْ.

(**وَحَرْفٌ جَاءَ**) أي: وُضِع (**لِمَعْنًى**) كهمزة الاستفهام والنِّداء، وإنْ، وأَجْل، وإلَّا، ولكن.

مثال تركيب الكلام من هذه الثلاثة: هَلْ زَيْدٌ قَائِمٌ، وقَدْ قَامَ زَيْدٌ.

[علامات الاسم]

(**فَالاسْمُ يُعْرَفُ بِالخَفْضِ**)[1] وهو نفْس الكسرة، وما ناب عنها.

(**وَالتَّنْوِينِ**) وهو نونٌ ساكنة[2] تَتْبَع حركةَ الآخِر لغير توكيد[3]، نحو: سَارَ زَيْدٌ، ورَجُلٌ، وسِيبَوِيْهٍ مع مسلِماتٍ وجَوارٍ، فكُلٌّ يومئذٍ يجتمعون.

(وَ) قَبول (**دُخُولِ الأَلِفِ وَاللَّامِ [عَلَيْهِ]**) في أوَّلِه، نحو: جَاءَ الرَّجُلُ.

---

(١) الخفض عبارة كوفية، والجرّ عبارة بصرية، والخفض خاص بالأسماء وهو مقابل الجزم في الأفعال، والخفض مما يُدرِك الأسماء من آخرها؛ والخفض يتناول الخفض بحرف والخفض بالإضافة، والخفض بالتبعية. وإنما اختص الخفضُ بالاسم وجُعِل علامة عليه؛ لأن كل مخفوض مخبر عنه في المعنى، ولا يُخبر إلا عن الاسم، فلا يُخفض إلا الاسم، نحو (مررت بزيد)، و(ذا غلام زيد الفاضل)، ونحو قوله تعالى: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ على رأي. والحق أن الجار إما الحرف وإما المضاف لا الإضافة ولا التبعية؛ إذ العامل في التابع هو العامل في المتبوع على الصحيح، على أن إطلاقه هنا يصدق أيضًا بالجر بالمجاورة وبالتوهم، وإن رجعا إلى الجر بالمضاف والجر بالحرف. الدرة، ص (٢٧)، شرح الآجرومية، اللقاني (١/ ٥٨، ٥٩)، شرح ألفية ابن معطي، لابن القواس (١/ ٢٠٧)، توضيح المقاصد (١/ ٢٢)، شرح الأزهرية، للشيخ خالد، ص (١٨)، أوضح المسالك (١/ ١٣)، شرح اللمحة البدرية (١/ ٢٢١).

(٢) خرج بقيد (السكون) النون الأولى في (ضَيْفَنٍ) للطُّفيلي و(رَعْشَنٍ) للمُرْتَعِش، وبقيد (الآخر) النون في (انكسر) و(منكسر). شرح الآجرومية، اللقاني (١/ ٦١).

(٣) خرج بقيد (لغير توكيد) نون نحو: ﴿لَنَسْفَعًا﴾ [سورة العلق آية: ١٥] أي: على تقدير رسمها في الخط ألفًا؛ لوقوعها بعد الفتحة. شرح الآجرومية، اللقاني (١/ ٦١).

وَحُرُوفِ الخَفْضِ، وَهِيَ: مِنْ، وَإِلَى، وَعَنْ، وَعَلَى، وَفِي، وَرُبَّ، والبَاءُ،

[حروف الخفض]

(وَ) قَبول دخول (حُرُوفِ الخَفْضِ[(١)]، وَهِيَ: مِنْ، وَإِلَى) نحو: سِرْتُ مِنَ[(٢)] البَصْرَةِ إِلَى الكُوفَةِ.

(وَعَنْ) نحو: أَخَذْتُ العِلْمَ عَنْ زَيْدٍ.

(وَعَلَى) نحو: صَعَدْتُ عَلَى الجَبَلِ.

(وَفِي) نحو: المَاءُ فِي الجَرَّةِ[(٣)].

(وَرُبَّ) وهي للتقليل على قِلَّة، وللتكثير على كِثرة، نحو: رُبَّ رَجُلٍ صَالِحٍ لَقِيتُهُ، ورُبَّ رَجُلٍ فَاسِقٍ لَقِيتُهُ.

(والبَاءُ)[(٤)] نحو: مَرَرْتُ بِزَيْدٍ.

---

(١) سميت حروف الخفض بذلك؛ لخفضها الأسماء، كما تسمى أيضا حروف الجر؛ لجرها معاني الأفعال إلى الأسماء. وحروف الخفض من خصائص الأسماء، ولها معانٍ، فمنها ما لا يكون إلا حرفًا، ومنها ما يكون تارة حرفًا وتارة اسمًا، ومنها ما يكون تارة حرفًا وتارة فعلًا. الدرة، ص (٣٣)، شرح الآجرومية، اللقاني (١/ ٨٥)، وينظر: شرح الرضي على الكافية (٢/ ٣١٩).

(٢) تستعمل «مِنْ» في عدة معان، أشهرها: ابتداء الغاية، نحو قوله تعالى: ﴿مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ﴾ و(إلى) نحو قوله تعالى: ﴿إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا﴾ [سورة الإسراء آية: ١]، إذ من أشهر معانيها: انتهاء الغاية، فـ(المسجدان) اسمان لدخول (مِنْ) على أولهما و(إلى) على ثانيهما، وهذا لا ينافي اشتمالهما على علامة أخرى كالجر و(أل). وأحسن ابن آجروم جعْل (مِنْ) التي لابتداء الغاية فاتحة حروف الجر؛ موافقة بين الذكر والمعنى، وكان قياس هذه المناسبة جعل (إلى) خاتمتها، لكنه جمعهما تبعًا للنحاة ولإيهام الطباق. شرح الآجرومية، اللقاني (١/ ٨٨، ٨٩)، وينظر: الأصول لابن السراج (١/ ٤١٠)، واللمع، لابن جني، ص (١٢٧)، وأسرار العربية، ص (٢٥٤).

(٣) الجرة: بالفتح، جمع جِرار، إناء واسع من خزف يوضع فيه الماء أو نحوهـ. ينظر: معجم لغة الفقهاء، ص (١٦١).

(٤) الباء تكون للآلة، نحو (كتبت بالقلم)، **وللسببية**، نحو قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ جَزَيْنَٰهُم بِمَا كَفَرُوا۟﴾ [سورة سبأ آية: ١٧]، **وللتعدية**، وهي تصيير ما كان فاعلا مفعولًا، نحو: (ذهبت بزيد) أي: جعلته ذاهبًا، ويجوز مصاحبة الفاعل له وعدمها، وعيَّنها الفراء، ويرد مذهبه قوله تعالى: ﴿ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمْ﴾ [سورة البقرة آية: ١٧]. وقد تأتي لمطلق إيصال معنى الفعل إلى المعمول، =

والكَافُ، وَاللَّامُ.

وحُرُوفِ القَسَمِ، وَهِيَ: الوَاوُ، والبَاءُ، والتَّاءُ.

والفِعْلُ يُعْرَفُ بِـــ: قَدْ، وَالسِّينِ، وَسَوْفَ،

(والكَافُ) نحو: زَيْدٌ كَالْبَدْرِ.

(وَاللَّامُ) نحو: المَالُ لِتَاجِرٍ.

[حروف القسم]

(وحُرُوفِ القَسَمِ، وَهِيَ: الوَاوُ) نحو: وَاللهِ إِنَّكَ لَمِنَ الصَّالِحِينَ[(١)].

(والبَاءُ)[(٢)] نحو: باللهِ مَا أَشْرَبُ مُسْكِرًا، وبِاللهِ لَا آكُلُ حَرَامًا.

(والتَّاءُ) نحو: تَاللهِ لَأَصُومَنَّ غَدًا.

[علامات الفعل]

(والفِعْلُ يُعْرَفُ بِـــ) صحة دخول (قَدْ) عليه، نحو: قَدْ قَامَ، وقَدْ يَقُومُ.

(وَالسِّينِ) أي: سينُ الاستقبال، نحو: ﴿سَيَقُولُ ٱلسُّفَهَآءُ﴾[(٣)]، وقد تدل السين على الاستمرار، نحو: سَأَحْمَدُ رَبِّي.

(وَسَوْفَ) نحو: ﴿قَالَ سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّيٓ﴾[(٤)].

= نحو (مررت بالوادي). شرح الآجرومية، اللقاني (١/ ٩٢، ٩٣)، وينظر: شرح الجمل، لابن عصفور (١/ ٤٩٣)، التصريح (٢/ ١٢).

(١) حروف القسم لا تستعمل إلا مع الظاهر، فلا تقول: وك لأفعلن، ولا يذكر معها القسم فلا تقول: أقسمت والله لأفعلن. (والباء) هي أم الباب؛ لأنها تستعمل مع الظاهر نحو: بالله.، ومع المضمر نحو: بك. ويذكر معها فعل القسم. نحو: أقسمت بك لأفعلن. شرح الآجرومية، للشيخ أحمد بن علي الرملي، ص (٦٦).

(٢) ومثاله أيضًا: (بالله لأحُجَّن، وبه لأزورنَّ)، فلا تختص بالظاهر، بل ولا بالقسم. شرح الآجرومية، اللقاني (١/ ٩٩).

(٣) سورة البقرة آية: ١٤٢.

(٤) سورة يوسف آية: ٩٨.

وَتَاءِ التَّأْنِيثِ السَّاكِنَةِ.

والحَرْفُ: مَا لَا يَصْلُحُ مَعَهُ دَلِيلُ الاسْمِ، وَلَا دَلِيلُ الفِعْلِ.

باب: الإعراب

(وَتَاءِ التَّأْنِيثِ السَّاكِنَةِ) نحو: لَيْسَتْ هِنْدٌ عَاصِيَةً، وَنِعْمَتِ المَرْأَةُ سَلْمَى، وَبِئْسَتِ المَرْأَةُ سُعَادُ.

ويُعرَف أيضًا بدخول تاء المسْنَد إليه، نحو: أَكَلْتُ، وأَعْطَيْتُ دِرْهَمًا، وصِرْتُ نَجَّارًا.

وأمَّا فعل الأمر فيُعرَف بالدلالة على الطَّلَب مع قَبوله ياء المخاطبة، نحو: هَاتِ وتَعَالَ، فتقول: هَاتِي يَا هِنْدُ حُجَّتَكِ، وتَعَالِي يَا زَيْنَبُ.

[علامات الحروف]

(والحَرْفُ: مَا لَا يَصْلُحُ مَعَهُ دَلِيلُ الاسْمِ وَلَا دَلِيلُ الفِعْلِ).

يعني: أنَّ الحرفَ كلمةٌ لا يصلُح[1] معها شيءٌ من علامات الاسم، ولا شيءٌ من علامات الفعل.

ويَشْهَد أهل اللُّغة: أنَّ دخول هذا على هذه الكلمة لا يصلُح، كدخول «مِنْ» أو «أَلْ» أو «سَوْفَ» على «هَلْ» أو «لَمْ» أو «فِي» مثلًا.

[باب الإعراب]

الإعراب عند النَّحويين له معنيان، **أحدهما**: تحليل التَّركيب في الكلام، وبيانُ

---

(١) قوله: (لا يصلح) أي: لا يصح لغة معه على طريق المقارنة العرفية الصادقة بالتقدم، كبعض علامات الأسماء، من (أل) وحروف الخفض، وبعض علامات الأفعال من (قد) و(السين) و(سوف) وبالتأخر، كالخفض والتنوين في الأسماء و(تاء) التأنيث الساكنة، و(نون) التوكيد في الأفعال وبالمقارنة، كصحة الحديث في الأسماء، والدلالة على الطلب في الأفعال. شرح الآجرومية، اللقاني (١/ ١٢٤، ١٢٥).

الإِعْرَابُ هُوَ: تَغْيِيرُ أَوَاخِرِ الكَلِمِ لاخْتِلَافِ العَوَامِلِ الدَّاخِلَةِ عَلَيْهَا لَفْظًا أَوْ تَقْدِيرًا.

وأَقْسَامُهُ أَرْبَعَةٌ: رَفْعٌ، وَنَصْبٌ، وَخَفْضٌ، وَجَزْمٌ.

فَلِلأَسْمَاءِ مِنْ ذَلِكَ: الرَّفْعُ، وَالنَّصْبُ، وَالخَفْضُ، وَلَا جَزْمَ فِيهَا.

أجزائِه من المعرب والمبني، واسميَّتِه، أو فعليَّتِه، أو حرفيَّتِه، ومن هذا النوع قولك لرفيقك: أعربْ: قَامَ زَيْدٌ. فيقول: قَامَ: فعل ماضٍ مبني على الفتح لا محل له من الإعراب؛ لأنها جملة مستأنفة استئنافًا نحويًّا، وزَيْدٌ: فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة. فتحليل الكلمات: تطبيقها على القواعد العربيَّة النَّحوية مُطلقًا. **وثانيهما**: ما ذكره المصنِّف بقوله: (**الإِعْرَابُ هُوَ: تَغْيِيرُ أَوَاخِرِ الكَلِمِ**) التي هي الأسماء المعرَبة، والفعل المضارع المعرَب.

(**لاخْتِلَافِ العَوَامِلِ الدَّاخِلَةِ عَلَيْهَا لَفْظًا أَوْ تَقْدِيرًا**) أي: حالَ كَوْن التغيير ملفوظًا، نحو: يَضْرِبُ الزَّيدانِ الفَاسِقِين، ولَنْ يَقُومَ الزَّيدُونَ قُدَّامَ الكافِرِين، ولَمْ يَشْرَبْ زَيْدٌ مَاءً مَعْ خَالِدٍ.

أو مقدَّرًا، نحو: يَدْعُو القَاضِي مُوسَى، ولَنْ أَخْشَى غُلَامِي. ويصحُّ أن يقال: حالَ كونِ العوامل ملفوظةً كما تقدَّم، أو مقدَّرَةً؛ كما في قوله - تعالى-: ﴿سَلَٰمٌ قَوْمٌ مُّنكَرُونَ﴾[1] والمعنى - والله أعلم-: سَلَامٌ عَلَيكُمْ، أَنْتُم قَوْمٌ غَيْرُ مَعرُوفِين لَنَا.

[أقسام الإعراب]

(**وأَقْسَامُهُ**) أي: أنواع الإعراب، سواء كان في الاسم، أو في الفعل المضارع (**أَرْبَعَةٌ: رَفْعٌ، وَنَصْبٌ، وَخَفْضٌ، وَجَزْمٌ فَلِلأَسْمَاءِ**) المعربة ولو محلًّا (**مِنْ ذَلِكَ**) أي: الأربعة ثلاثةٌ: (**الرَّفْعُ، وَالنَّصْبُ، وَالخَفْضُ، وَلَا جَزْمَ فِيهَا**) نحو: يَضْرِبُ زَيْدٌ ومُوسَى وخَالِدٌ، أو غُلَامِي، وفَتًى، ومَرَرْتُ بِزَيْدٍ، والدَّاعِي.

---

(١) سورة الذاريات آية: ٢٥.

وَلِلأَفْعَالِ مِنْ ذَلِكَ: الرَّفْعُ، وَالنَّصْبُ، وَالجَزْمُ، وَلَا خَفْضَ فِيهَا.

باب: معرفة علامات الإعراب

لِلرَّفْعِ أَرْبَعُ عَلَامَاتٍ: الضَّمَّةُ، وَالوَاوُ، وَالأَلِفُ، وَالنُّونُ. فَأَمَّا الضَّمَّةُ فَتَكُونُ عَلَامَةً لِلرَّفْعِ فِي أَرْبَعَةِ مَوَاضِعَ: الاسْمِ المُفْرَدِ، وَجَمْعِ التَّكْسِيرِ،

(**وَلِلأَفْعَالِ**) أي: لأفراد الفعل المضارع الخالي من نوني التوكيد ونون الإناث (**مِنْ ذَلِكَ**) أي: الأربعة ثلاثة: (**الرَّفْعُ، وَالنَّصْبُ، وَالجَزْمُ، وَلَا خَفْضَ فِيهَا**) نحو: ينصر زيد، ويدعو، ويخشى، ولن أضرب زيدًا، ولن يرضى، ولم يخشَ.

[باب: معرفة علامات الإعراب]

(**باب معرفة علامات**) أقسام (**الإعراب**) التي هي الرَّفع، والنَّصب، والخَفض، والجَزم.

[علامات الرفع]

(**لِلرَّفْعِ أَرْبَعُ عَلَامَاتٍ: الضَّمَّةُ**) وهي الأصلُ في الرَّفع، وما عداها نائبةٌ عنها (**وَ**) هي ثلاثةٌ: (**الوَاوُ، وَالأَلِفُ، وَالنُّونُ. فَأَمَّا الضَّمَّةُ فَتَكُونُ عَلَامَةً لِلرَّفْعِ فِي أَرْبَعَةِ مَوَاضِعَ**) في (**الاسْمِ المُفْرَدِ**) وهو الأوَّل[1]، نحو: جَاءَ زَيْدٌ والفتَى، وفَاطِمةُ ولَيْلَى.

(**وَجَمْعِ التَّكْسِيرِ**) وهو الثَّاني[2]، نحو: جَاءَ الرِّجَالُ، والهُنُودُ، والأُسَارَى، وغِلْمَانِي.

---

(١) انصرف أو لم ينصرف تكون فيه ظاهرة مثل: قام زيد، ومقدرة مثل: قام موسى، ورمى الرامي، وجاء غلامي، وما كان مثله .. الدرة، ص (٤٨).

(٢) **جمع التكسير**: هو ما تغير فيه بناء الواحد بزيادة أو نقصان أو تغيير حركة، وتكون فيه ظاهرة مثل: قام الزيود، وخرج الرجال، ومقدرة مثل: جاءني الأسارى، وقام غلماني وما كان مثله .. الدرة، ص (٤٨).

وَجَمْعِ الْمُؤَنَّثِ السَّالِمِ، وَالفِعْلِ الْمُضَارِعِ الَّذِي لَمْ يَتَّصِلْ بِآخِرِهِ شَيْءٌ.

وَأَمَّا الوَاوُ فَتَكُونُ عَلَامَةً لِلرَّفْعِ [فِي مَوْضِعَيْنِ]: فِي جَمْعِ الْمُذَكَّرِ السَّالِمِ.

(**وَجَمْعِ الْمُؤَنَّثِ السَّالِمِ**)(١) وهو الثَّالث، نحو: جَاءَتِ الهِنْدَاتُ المُسْلِمَاتُ.

(**وَالفِعْلِ الْمُضَارِعِ الَّذِي لَمْ يَتَّصِلْ بِآخِرِهِ شَيْءٌ**)(٢) أي: واحد من نونَي التوكيد ونون الإناث، نحو: زَيْدٌ يَأْكُل، ويَخْشَى، ويَدْعُو، ويَرْمِي.

أمَّا إذا اتصل به نون التوكيد فيبنَى على الفتح، نحو: ﴿لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا﴾(٣).

وإذا اتَّصل به نون الإناث(٤) بُني على السكون، نحو: النِّسْوَةُ يُحْبِبْنَ أَوْلَادَهُنَّ.

(**وَأَمَّا الوَاوُ**(٥) **فَتَكُونُ عَلَامَةً لِلرَّفْعِ فِي مَوْضِعَيْنِ: فِي جَمْعِ الْمُذَكَّرِ السَّالِمِ**) نحو: جَاءَ سَعِيدُونَ الأَفْضَلُونَ، وعَامِرُونَ المُذْنِبُونَ.

---

(١) جمع المؤنث السالم: هو الجمع الذي علامته تاء وألف زائدتان وتكون فيه ظاهرة مثل: قام الهندات، وخرج الزينبات، ومُقَدَّرة مثل: جاء بناتي، قال تعالى: إخبارًا عن نبيه لوط عليه السلام: ﴿هَٰؤُلَآءِ بَنَاتِي﴾ [سورة هود آية: ٧٨] وما كان مثله ـ. الدرة، ص (٤٨).

(٢) احترز ابن آجروم بقوله: "الذي لم يتصل بآخره شيء" من لَحَاقِ إحدى النونات الثلاثة، نون التوكيد الخفيفة مثل: ﴿لَنَسْفَعًا﴾ [سورة العلق آية: ١٥]، و﴿وَلَيَكُونًا﴾ [سورة يوسف آية: ٣٢]، والثقيلة نحو قوله تعالى: ﴿وَإِمَّا تَخَافَنَّ﴾ [سورة الأنفال آية: ٥٨]، ونون جماعة النسوة مثل: الهندات يَقُمْنَ؛ لأن الفعل إذا اتصل بآخره إحدى النونات الثلاث يبنى في مذهب البصريين، ووافق الكوفيون على بنائه مع نون جماعة النسوة، وخالفوا في نوني التوكيد فأعربوا الفعل معها إعراب المضاف إلى ياء المتكلم. واحترز أيضًا من لحاق الواو والنون في مثل: يفعلون وتفعلون والألف والنون في مثل يفعلان وتفعلان والياء والنون في مثل: تفعلين، فإنه يكون إذ ذاك رفعه بالنون. الدرة، ص (٤٨).

(٣) سورة يوسف آية: ٣٢.

(٤) تكون الضمة في الفعل المضارع الصحيح الآخر ظاهرة مثل: يقوم ويُقَيِّد، ومقدرة في المعتل الآخر مثل: يغزو ويخشى ويرمي، وما كان مثله ـ. الدرة، ص (٤٨).

(٥) الواو تكون علامة للرفع في ثلاثة مواضع: في جمع المذكر السالم وهو ما سلم فيه بناء واحد من زيادة أو نقصان، أو تغيير حركة، مثل جاء الزيدون، وخرج العمرون، وما كان مثله ـ، والواو علامة التذكير، وعلامة الجمع، وعلامة الإعراب، وكذلك الياء في نصبه وجره ـ، وفي المشبه بجمع المذكر السالم كعقود الأعداد، وأرضون، وسِنون، وقَنّسَرون مثل قولك: جازت علي سنون، وما كان مثله ـ، وإنما لم يذكر ابن آجروم هذا الذي يجري مجرى المذكر السالم؛ لأنه استغنى بذكر الجمع عنه ـ. الدرة، ص (٤٩).

وَفِي الأَسْمَاءِ الخَمْسَةِ، وَهِيَ: أَبُوكَ، وَأَخُوكَ، وَحَمُوكَ، وَفُوكَ، وَذُو مَالٍ.

وَأَمَّا الأَلِفُ فَتَكُونُ عَلَامَةً لِلرَّفْعِ فِي تَثْنِيَةِ الأَسْمَاءِ خَاصَّةً.

وَأَمَّا النُّونُ فَتَكُونُ عَلَامَةً لِلرَّفْعِ فِي الفِعْلِ المُضَارِعِ ....

[الأسماء الخمسة المعتلة]

(**وَفِي الأَسْمَاءِ الخَمْسَةِ**) المضافة إلى غير ياء المتكلم (**وَهِيَ: أَبُوكَ، وَأَخُوكَ، وَحَمُوكَ، وَفُوكَ، وَذُو مَالٍ**) قال الله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ﴾[(١)].

ولفظ الجلالة مبتدأ، و«ذو» خبر المبتدأ مرفوع بالمبتدأ، وعلامة رفعه الواو؛ لأنَّه من الأسماء الخمسة[(٢)].

(**وَأَمَّا الأَلِفُ فَتَكُونُ عَلَامَةً لِلرَّفْعِ فِي تَثْنِيَةِ الأَسْمَاءِ خَاصَّةً**) نحو: قَالَ رَجُلَانِ[(٣)].

(**وَأَمَّا النُّونُ فَتَكُونُ عَلَامَةً لِلرَّفْعِ فِي الفِعْلِ المُضَارِعِ**)[(٤)] المسمَّى بالأمثلة

---

(١) سورة البقرة آية: ١٠٥.

(٢) هذه الأسماء لها شروط وهي: أن تكون مكبَّرة لا مصغرة، مفردة لا مثَّناة ولا مجموعة، مضافةً إلى غير ياء المتكلم وذلك مثل قولك: جاء أخوك وخرج أبوك، وما كان مثله ـ، وإنما اشترط فيها أن تكون مُكَبَّرَةً لا مصغرة؛ لأنها إن صُغِّرت كانت معربة بالحركات الثلاث لا بالحروف وذلك قولك مثلا: جاء أُخيك، ورأيت أُخَيَّكَ، ومررت بأُخَيِّكَ. وإنما اشترط فيها أن تكون مفردة؛ لأنها إن ثنيت كانت معربة بالألف رفعًا، وبالياء جرًّا ونصبًا، وذلك قولك: جاء أخواك، ورأيت أخوَيْكَ، ومررت بأخَوَيْكَ، وإن جمعت أيضًا كانت معربة بالحركات فيقال: جاء إخوتك ورأيت إخوتك، ومررت بإخوتك، وجاء آباؤكم، ورأيت آباءكم، ومررت بآبائكم، وإنما اشترط فيها أن تكون مضافة إلى غير ياء المتكلم؛ لأنها إن أضيفت إليها صار الإعراب فيها حكمًا لا لفظًا مثل قولك: هذا أخي، وجاءني أخي، وما أشبه ذلك. الدرة، ص (٤٩، ٥٠).

(٣) ومثله أيضًا: جاء الزيدان وذهب الرجلان، وفي كلا وكلتا نحو قولك: جاءني الرجلان كلاهما، وقامت المرأتان كلتاهما، وكذلك اثنان واثنتان في العدد. الدرة، ص (٥١).

(٤) إنما كانت النون علامة للرفع عند جمهور النحويين للضرورة التي دعتهم إلى ذلك، وهي أن الضمة لا يمكن تقديرها في الضمائر التي قبل هذه النون؛ لأنها مُبنيّات والمبني لا يصح تقدير الإعراب فيه ـ، فلما امتنع تقدير الضمة فيه اضطروا إلى أن يعوّضوا من الضمة حرفًا يكون بعد تلك=

إِذَا اتَّصَلَ بِهِ ضَمِيرُ تَثْنِيَةٍ، أَوْ ضَمِيرُ جَمْعٍ، أَوْ ضَمِيرُ المُؤَنَّثَةِ المُخَاطَبَةِ. وَلِلنَّصْبِ خَمْسُ عَلَامَاتٍ: الفَتْحَةُ، وَالأَلِفُ، وَالكَسْرَةُ، وَاليَاءُ، وَحَذْفُ النُّونِ.

فَأَمَّا الفَتْحَةُ فَتَكُونُ عَلَامَةً لِلنَّصْبِ فِي ثَلَاثَةِ مَوَاضِعَ: فِي الاسْمِ المُفْرَدِ، وَجَمْعِ التَّكْسِيرِ، ....

الخمسة، وهو ما (**إِذَا اتَّصَلَ بِهِ ضَمِيرُ تَثْنِيَةٍ**) وهو الألف، نحو: الزَّيْدَانِ يَقُومَانِ، والهِنْدَانُ تَقُومَانِ، وأَنتُمَا تَقُومَانِ.

(**أَوْ ضَمِيرُ جَمْعٍ**) وهو الواو، نحو: الزَّيْدُونَ يَقُومُونَ، وأَنْتُمْ تَقُومُونَ.

(**أَوْ ضَمِيرُ المُؤَنَّثَةِ المُخَاطَبَةِ**) وهو الياء، نحو: أَنْتِ تَقُومِينَ.

[علامات النصب]

(**وَلِلنَّصْبِ خَمْسُ عَلَامَاتٍ: الفَتْحَةُ**) وهي الأصل في النصب، وما عداها نائبةٌ عنها.

(**وَ**) هي أربع: (**الأَلِفُ، وَالكَسْرَةُ، وَاليَاءُ، وَحَذْفُ النُّونِ.**

فَأَمَّا الفَتْحَةُ: فَتَكُونُ عَلَامَةً لِلنَّصْبِ فِي ثَلَاثَةِ مَوَاضِعَ: فِي الاسْمِ المُفْرَدِ) وهو الأوَّل، نحو: رَأَيْتُ زَيْدًا، وسِيبَوَيْه، والفَتَى، وغُلَامِي.

(**وَجَمْعِ التَّكْسِيرِ**) وهو الثَّاني[1]، نحو: رَأَيْتُ الرِّجَالَ والأُسَارَى، والهُنُودَ، وغِلْمَانِي، والفُلْكُ جَارِيَاتٌ في البَحْرِ.

= الضمائر، وكانت النون أولى بذلك من غيرها من جهة أنها مشبهة بالواو؛ لأنها تدغم فيها مثل: من واقٍ، ومن والٍ، والواو فرع الضمة التي هي أصل في باب الرفع، فلما أشبهتها النون كانت أولى بذلك من غيرها من الحروف، والنون علامة للرفع في كل فعل مضارع اتصل بآخره ضمير تثنية، أو ضمير جمع، أو ضمير المؤنثة المخاطبة، وذلك في خمسة أمثلة من الفعل وهي: يفعلان وتفعلان ويفعلون وتفعلون وتفعلين، نحو قولك: الزيدان يذهبان، والعمرون يخرجون، وأنت يا هند تقومين، وما كان مثله ـ، وتاء هذه الأمثلة للخطاب وياؤها للغيبة، والياء من تفعلين ضمير المؤنثة المخاطبة عند سيبويه وهي عند الأخفش علامة تأنيث كالتاء في قامت. الدرة، ص (٥١، ٥٢).

(١) قال اللقاني: جمع التكسير وما أعرب بإعرابه نحو: أكرمت الرجال والقوم، وغرست الشجر=

وَالفِعْلِ المُضَارِعِ إِذَا دَخَلَ عَلَيْهِ نَاصِبٌ، وَلَمْ يَتَّصِلْ بِآخِرِهِ شَيْءٌ.

وَأَمَّا الأَلِفُ فَتَكُونُ عَلَامَةً لِلنَّصْبِ فِي الأَسْمَاءِ الخَمْسَةِ، نَحْوَ: رَأَيْتُ أَبَاكَ وَأَخَاكَ، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ.

وَأَمَّا الكَسْرَةُ فَتَكُونُ عَلَامَةً لِلنَّصْبِ فِي جَمْعِ المُؤَنَّثِ السَّالِمِ.

(**وَالفِعْلِ المُضَارِعِ إِذَا دَخَلَ عَلَيْهِ نَاصِبٌ وَلَمْ يَتَّصِلْ بِآخِرِهِ شَيْءٌ**) أي: واحدٌ من نونَي التوكيد، ونونِ الإناث، نحو: لَنْ يَضْرِبَ زَيْدٌ، ولَنْ يَخْشَى، ولَنْ يَدْعُوَ[1].

(**وَأَمَّا الأَلِفُ فَتَكُونُ عَلَامَةً لِلنَّصْبِ فِي الأَسْمَاءِ الخَمْسَةِ**) المضافة إلى غير ياء المتكلم (**نَحْوَ: رَأَيْتُ أَبَاكَ وَأَخَاكَ، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ**) من بَقِيَّة الأمثلة[2]، تقول: أَكْرَمْتُ حَمَاكَ، وذَا عِلْمٍ، وغَطَّيْتُ فَاكَ. فـ «حَمَا» مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الألف نيابةً عن الفتحة؛ لأنه من الأسماء الخمسة.

و«حَمَا» مضاف، والكاف مضاف إليه مبني على الكسر في محل جر؛ لأنَّه اسم مبني لا يظهر فيه إعراب.

[علامات الكسرة]

(**وَأَمَّا الكَسْرَةُ فَتَكُونُ عَلَامَةً لِلنَّصْبِ فِي جَمْعِ المُؤَنَّثِ السَّالِمِ**) نحو: رَأَيْتُ

= ورأيت العذارى. وفي قوله تعالى: ﴿بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا﴾ [سورة الإسراء آية: ٥]، و﴿وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ﴾ [سورة الجن آية: ١٨]، و﴿أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ﴾ [سورة الكهف آية: ٩]، و﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا ﴿٣١﴾ حَدَائِقَ وَأَعْنَابًا وَكَوَاعِبَ أَتْرَابًا﴾ [سورة النبأ الآيات: ٣١ - ٣٣]. شرح الآجرومية، الرملي، ص (٨٥).

(١) ومثاله في القرآن، قوله تعالى: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ أَن يُخَفِّفَ عَنكُمْ﴾ [سورة النساء آية: ٢٨]، و﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ﴾ [سورة الأحزاب آية: ٣٣]، و﴿لَن يَنَالَ اللَّهَ لُحُومُهَا﴾ [سورة الحج آية: ٣٧]، و﴿أَن تَقُولَ نَفْسٌ﴾ [سورة الزمر آية: ٥٦]، و﴿فَلَنْ أَبْرَحَ الْأَرْضَ﴾ [سورة يوسف آية: ٨٠]، و﴿كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا﴾ [سورة طه آية: ٤٠]، و﴿طه ﴿١﴾ مَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَىٰ﴾ [سورة طه الآيتان: ١، ٢]. شرح الآجرومية، الرملي، ص (٨٥).

(٢) ومثاله في القرآن، قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ أَبَاكُمْ﴾ [سورة يوسف آية: ٨٠]، و﴿وَجَاءُوا أَبَاهُمْ﴾ [سورة يوسف آية: ١٦]، و﴿قَالُوا يَا أَبَانَا مُنِعَ مِنَّا الْكَيْلُ فَأَرْسِلْ مَعَنَا أَخَانَا﴾ [سورة يوسف آية: ٦٣]. شرح الآجرومية، الرملي، ص (٨٦).

وَأَمَّا اليَاءُ فَتَكُونُ عَلَامَةً لِلنَّصْبِ فِي التَّثْنِيَةِ وَالجَمْعِ.
وَأَمَّا حَذْفُ النُّونِ فَيَكُونُ عَلَامَةً لِلنَّصْبِ فِي الأَفْعَالِ [الخَمْسَةِ] الَّتِي رَفْعُهَا بِثَبَاتِ النُّونِ.
وَلِلْخَفْضِ ثَلَاثُ عَلَامَاتٍ: الكَسْرَةُ، وَاليَاءُ، وَالفَتْحَةُ.

الهِنْدَاتِ الصَّالِحَاتِ، فـ «الهِنْدَاتِ» مفعول به منصوب، وعلامة نصبه كسرة ظاهرة في آخره نيابةً عن الفتحة؛ لأنَّه جمع المؤنث السالم.

(**وَأَمَّا اليَاءُ فَتَكُونُ عَلَامَةً لِلنَّصْبِ فِي**) كلمتي (**التَّثْنِيَةِ**) نحو: ﴿رَبَّنَا وَٱجۡعَلۡنَا مُسۡلِمَيۡنِ لَكَ﴾[1].

(**وَالجَمْعِ**) نحو قوله تعالى: ﴿نُـجِي ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾[2].

(**وَأَمَّا حَذْفُ النُّونِ فَيَكُونُ عَلَامَةً لِلنَّصْبِ فِي الأَفْعَالِ [الخَمْسَةِ] الَّتِي رَفْعُهَا بِثَبَاتِ النُّونِ**)[3] نحو: لَنْ يَفْعَلَا، ولَنْ تَفْعَلَا، ولَنْ يَفْعَلُوا، ولَنْ تَفْعَلُوا، ولَنْ تَفْعَلِي.

[علامات الخفض]

(**وَلِلْخَفْضِ ثَلَاثُ عَلَامَاتٍ**[4]**: الكَسْرَةُ**) وهي الأصل في الجرِّ، وما عداها نائبةٌ عنها (**وَ**) هي (**اليَاءُ، وَالفَتْحَةُ**).

---

(١) سورة البقرة آية: ١٢٨، ومنه أيضًا قوله تعالى: ﴿مَرَجَ ٱلۡبَحۡرَيۡنِ﴾ [سورة الفرقان آية: ٥٣]، و﴿وَٱضۡرِبۡ لَهُم مَّثَلًا رَّجُلَيۡنِ﴾ [سورة الكهف آية: ٣٢]، و﴿فَأَصۡبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيۡهِ﴾ [سورة الكهف آية: ٤٢]. شرح الآجرومية، الرملي، ص (٨٨).

(٢) سورة الأنبياء آية: ٨٨.

(٣) وهي: كل فعل مضارع اتصل به ضمير تثنية، أو ضمير جمع مذكر، أو ضمير المؤنثة المخاطبة نحو: لن يفعلا، ولن تفعلا. ومنه قوله تعالى: ﴿لَن تَنَالُواْ ٱلۡبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُواْ﴾ [سورة آل عمران آية: ٩٢]، و﴿وَلَن تُقَٰتِلُواْ مَعِيَ﴾ [سورة التوبة آية: ٨٣]، و﴿أَن تَقُولُواْ مَا جَآءَنَا﴾ [سورة المائدة آية: ١٩]. وقولك: لن يذهبوا ولن تذهبي. شرح الآجرومية، للرملي، ص (٨٩، ٩٠).

(٤) قدم علاماته على علامات الجزم؛ لأنها من خصائص الأسماء وما اختُص بالأسماء ينبغي أن يُقدم على ما اختُص بالأفعال، وقدَّم الكسرة لأنها الأصول وأتى بعدها بالياء؛ لأنها فرعها، وختم بالفتحة لقلتها في هذا الباب ولكونها أخت الكسرة في التحريك. شرح الآجرومية، للرملي، ص (٩٠).

فَأَمَّا الكَسْرَةُ فَتَكُونُ عَلَامَةً لِلْخَفْضِ فِي ثَلَاثَةِ مَوَاضِعَ: فِي الاسْمِ المُفْرَدِ المُنْصَرِفِ، وَجَمْعِ التَّكْسِيرِ المُنْصَرِفِ، وَجَمْعِ المُؤَنَّثِ السَّالِمِ.
وَأَمَّا اليَاءُ فَتَكُونُ عَلَامَةً لِلْخَفْضِ فِي ثَلَاثَةِ مَوَاضِعَ: فِي الأَسْمَاءِ الخَمْسَةِ،

(**فَأَمَّا الكَسْرَةُ فَتَكُونُ عَلَامَةً لِلْخَفْضِ فِي ثَلَاثَةِ مَوَاضِعَ: فِي الاسْمِ المُفْرَدِ المُنْصَرِفِ**) أي: قابل التَّنوين(١)، وهو الأوَّل، نحو: مَرَرْتُ بِزَيْدٍ، وسِيبَوَيْهِ، والقَاضِي، والفَتَى، وحَبِيبِي.

(**وَجَمْعِ التَّكْسِيرِ المُنْصَرِفِ**) وهو الثَّاني، نحو: مَرَرْتُ بالهُنُود، والأُسَارَى(٢)، وهِجَانِهِم(٣).

(**وَجَمْعِ المُؤَنَّثِ السَّالِمِ**) وهو الثَّالث، نحو: مَرَرْتُ بالهِنْدَاتِ العَفِيفَاتِ(٤).

(**وَأَمَّا اليَاءُ فَتَكُونُ عَلَامَةً لِلْخَفْضِ(٥) فِي ثَلَاثَةِ مَوَاضِعَ: فِي الأَسْمَاءِ الخَمْسَةِ**) المضافة لغير ياء المتكلم، نحو: مَرَرْتُ بأَبِيك، وَأَخِيك، وَحَمِيك، وَذِي عَقْلٍ،

---

(١) ومنه قوله تعالى: ﴿سَلَٰمٌ عَلَىٰ نُوحٍ﴾ [سورة الصافات آية: ٧٩]، و﴿وَإِلَىٰ عَادٍ﴾ [سورة الأعراف آية: ٦٥]، و"مررت بالقاضي" و"سمحت للفتى". وسمي منصرفا لدخول تنوين الصرف فيه ـ، وهو تنوين التمكين. شرح الآجرومية، للرملي، ص (٩٠).

(٢) الأسارى: بضم الهمزة وفتحها، قال ابن فارس: وليس المفتوحة بالعالية. ويُجمع أيضا على: أسرى، والواحد: أسير ومأسور، وهو مشتق من ((الإسار)) وهو القِدُّ، لأنهم كانوا يشدون الأسير بالقِدِّ، فسمي كل أخيذ أسيرا، وإن لم يشد به ـ، ويقال: أسرت الرجل أسرا وإسارًا. واصطلاحا: من أخذه العدو حيا وقت الحرب.

(٣) الهجان: الإبل البيض الكرام. ينظر: الجيم (٣/ ٣٢٠)، والتقفية في اللغة، ص (٦٥٥)، وجمهرة اللغة (١/ ٤٩٨).

(٤) ومنه قوله تعالى: ﴿وَقُل لِّلْمُؤْمِنَٰتِ﴾ [سورة النور آية: ٣١]، و﴿كَمْ تَرَكُوا۟ مِن جَنَّٰتٍ﴾ [سورة الدخان آية: ٢٥]، ولم يشترط في هذا أن يكون منصرفا؛ لأنَّ هذا إن لم يكن علمًا، فلا يكون إلا منصرفًا، وإن كان علمًا فكذلك على اللغة الفصحى وبعضهم يمنع صرفه .. شرح الآجرومية، الرملي، ص (٩٠، ٩١).

(٥) إنما كانت الياء علامة للخفض لشبه الياء بالكسرة؛ لأنها فرع عنها، والياء علامة للخفض في ثلاثة مواضع في الأسماء الخمسة المعتلة المضافة بشروطها مثل قوله تعالى: ﴿ٱرْجِعُوٓا۟ إِلَىٰٓ أَبِيكُمْ﴾ [سورة يوسف آية: ٨١]، و﴿مِن وِعَآءِ أَخِيهِ﴾ [سورة يوسف آية: ٧٦]، و﴿ذِى قُوَّةٍ عِندَ ذِى ٱلْعَرْشِ﴾ [سورة التكوير آية: ٢٠]. الدرة، ص (٦٠)، وشرح الآجرومية للرملي، ص (٩١).

وَفِي التَّثْنِيَةِ وَالجَمْعِ.

وَأَمَّا الفَتْحَةُ فَتَكُونُ عَلَامَةً لِلْخَفْضِ فِي الاسْمِ الَّذِي لَا يَنْصَرِفُ.

والتَصَقَتْ يَدِي بِفِيك.

(**وَفِي التَّثْنِيَةِ**) نحو: ﴿قَدْ كَانَ لَكُمْ ءَايَةٌ فِى فِئَتَيْنِ﴾[(١)].

(**وَالجَمْعِ**) نحو: ﴿وَسَلَٰمٌ عَلَى ٱلْمُرْسَلِينَ﴾[(٢)].

[علامات الفتحة]

(**وَأَمَّا الفَتْحَةُ فَتَكُونُ عَلَامَةً لِلْخَفْضِ فِي الاسْمِ الَّذِي لَا يَنْصَرِفُ**) أي: لا يُنَوَّن، وهو ما فيه عِلَّتان فرعيَّتان:

إحداهما: ترجع إلى المعنى، وهي[(٣)] العَلَمية والوصْفِيَّة.

والأخرى: ترجع إلى اللَّفظ وهي: وزن الفعل، والعَدْل، وزيادة الألف والنون، والعُجمة، والتركيب، والتأنيث اللفظي فقط، أو المعنوى فقط، أو كلاهما، أو ما فيه علَّة واحدة تقوم مقام العِلَّتين، وتحت هذه صيغة مُنتهى الجموع، وألف التأنيث المقصورة والممدودة، ولا يعتبر فيهما عَلميَّة ولا وصفيَّةٌ، نحو: مَرَرتُ بحُبْلَى، فـ «الباء» حرف جر.

«حبلى» مجرور بالباء، وعلامة جره فتحة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر؛ لأن الألف لا تقبل الحركة لذاتها نيابةً عن الكسرة؛ لأنه اسم لا ينصرف، والمانع له من الصَّرف ألف التأنيث المقصورة.

و: مررت بـــ"بَعْلَبَكَّ"[(٤)]، الباء حرف جر، و«بَعْلَبَكَّ»: مجرور بالباء،

---

(١) سورة آل عمران آية: ١٣، ومنه أيضًا قوله تعالى: ﴿كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ﴾ [سورة التحريم آية: ١٠]، ومررت بالزيدين، وفيما جرى مجرى التثنية كاثنين، واثنتين، وكلا، وكلتا، إذا أضيفتا إلى مضمر كقولك: مررت بالاثنين كِلَيْهِمَا، وبالاثنتين كلْتَيْهِمَا وما كان مثله .. الدرة، ص(٦٠).

(٢) سورة الصافات آية: ١٨١. وينظر: الدرة، ص (٦٠)، وشرح الآجرومية للرملي، ص (٩١).

(٣) في ط: وهو.

(٤) ينظر: أمالي ابن الحاجب (٢/ ٥١٥)، شرح الأزهرية، ص (٢٩).

وَلِلْجَزْمِ عَلَامَتَانِ: السُّكُونُ، وَالحَذْفُ.

وعلامة جره فتحة ظاهرة في آخره نيابةً عن الكسرة؛ لأنه اسم لا ينصرف، والمانع له من الصَّرف علتان فرعيَّتان، مرجعُ إحداهما اللَّفظ وهي التركيب المزجي[١]، ومرجع الأخرى المعنى؛ وهي العَلمية.

[علامات الجزم]

(وَلِلْجَزْمِ عَلَامَتَانِ: السُّكُونُ)[٢] وهو الأصل في الجزم[٣].

(وَالحَذْفُ) وهو نائب عنه[٤].

(١) **التركيب المزجي**: والمراد به جعل الاسمين اسمًا واحدًا، لا بإضافة ولا بإسناد، بل بتنزيل ثانيهما من أولهما منزلة تاء التأنيث. والمُرَكَّب المزجي نوعان: أحدهما: ما ختم بـــ(ويه). كـــ(سيبويه). وهذا مبني على الأشهر. وثانيهما: ما ختم بغير (وَيْه) وفيه ثلاث لغات: **إحداها**: وهي أفصحها، إعرابه إعراب ما لا ينصرف، ويبنى أول جزءيه على الفتح، إن لم يكن آخره ياء، فإن كان آخره ياء سُكِّن، نحو (معديكرب) و(قالي قلا). **اللغة الثانية**: أن يعرب إعراب المتضايفين ويكون ثاني جزءيه كالمستقل. فإن كان فيه مع العلمية سبب يؤثر مُنع الصرف، كـــ(هرمز) في (رام هرمز) فإن فيه العجمة مع التعريف. وإلا صُرف كـ (موت) من (حضر موت) فإنه ليس فيه مع العلمية سبب آخر. **اللغة الثالثة**: أن يبنى الجزآن على الفتح، إلا أن يعتل الأول فيسكن. وهو في هذه اللغة مشبّه بـ(خمسة عشر). واحترز بتقييده بالمزجي عن الإضافي والإسنادي، وعن تركيب العدد. الثالث: العجمة، وإنما تؤثر إذا كان الاسم من أوضاع العجم وعلميته في اللغة العجمية، وزائدا على الثلاثة، نحو (إبراهيم) و(إسماعيل) و(إسحاق) و(يعقوب). وخرج ما نقل من لسانهم وهو نكرة، نحو (لجام)، وما كان نكرة في لسانهم ثم نُقل إلى العلمية. وخرج الثلاثي، ولو كان عَلَمًا في العجمية؛ لأنها سبب ضعيف فلا تؤثر في الثلاثي، بخلاف التأنيث. قال ابن مالك: وممن صرّح بإلغاء عجمة الثلاثي مطلقا السيرافي، وابن برهان، وابن خروف، ولا أعلم لهم من المتقدمين مخالفًا. والمراد بالعجمي: غير العربي، ولا يختص بلغة الفرس. ينظر: شرح شذور الذهب، للجوجري (٢/ ٨٣٤).

(٢) السكون لغة: هو الهدوء، قال تعالى: ﴿وَمِن رَّحْمَتِهِۦ جَعَلَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ لِتَسْكُنُواْ فِيهِ﴾ [سورة القصص آية: ٧٣]. وفي الاصطلاح: هو معاقب الحركة، أي: ضدّها. الدرة، ص (٦١).

(٣) الجزم لغة: هو القطع، تقول العرب: جزمت العود إذا قطعته ـ، وأمر مجزوم به أي: مقطوع به ـ. وفي الاصطلاح: عبارة عن ذهاب حركة، أو حرف من آخر الفعل المعرب. الدرة، ص (٦١).

(٤) الحذف لغة: هو القطع، تقول العرب: حذفت الشيء إذا قطعته ـ، وشيء محذوف أي: مقطوع. وفي الاصطلاح: هو ذهاب أحد الأحرف الأربعة التي هي: الواو، والألف، والياء، والنون.=

فَأَمَّا السُّكُونُ فَيَكُونُ عَلَامَةً لِلْجَزْمِ فِي الفِعْلِ المُضَارِعِ الصَّحِيحِ الآخِرِ.

وَأَمَّا الحَذْفُ فَيَكُونُ عَلَامَةً لِلْجَزْمِ فِي الفِعْلِ المُضَارِعِ المُعْتَلِّ الآخِرِ، وَفِي الأَفْعَالِ الخَمْسَةِ الَّتِي رَفْعُهَا بِثَبَاتِ النُّونِ.

فصل

المُعْرَبَاتُ قِسْمَانِ: قِسْمٌ ....

(**فَأَمَّا السُّكُونُ فَيَكُونُ عَلَامَةً لِلْجَزْمِ فِي الفِعْلِ المُضَارِعِ الصَّحِيحِ الآخِرِ**) نحو: ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ﴾[1] فكلٌّ منهما مجزوم، وعلامة جزمه السكون.

(**وَأَمَّا الحَذْفُ فَيَكُونُ عَلَامَةً لِلْجَزْمِ فِي الفِعْلِ المُضَارِعِ المُعْتَلِّ الآخِرِ**) نحو: لَمْ يَغْزُ، ولَمْ يَهْتَدِ، ولَمْ يَخْشَ. فكلٌّ منها مجزوم، وعلامة جزمه حذفُ حرف العلة.

(**وَفِي الأَفْعَالِ الخَمْسَةِ الَّتِي رَفْعُهَا بِثَبَاتِ النُّونِ**)[2] نحو: لَمْ يَضْرِبَا، ولَمْ تَضْرِبَا، ولَمْ يَضْرِبُوا، ولَمْ تَضْرِبُوا، ولَمْ تَضْرِبِي. فهذه كلُّها مجزومة بـ «لم» وعلامة جزمها حذف النون نيابةً عن السكون؛ لأنَّها من الأمثلة الخمسة.

[المعربات]

(**فصل: المُعْرَبَاتُ**) من الأسماء والفعل المضارع (**قِسْمَانِ: قِسْمٌ**) منهما

= ولما ذكر ابن آجروم أن للجزم علامتين وهما السكون والحذف، أخذ يذكر المواضع التي يكون فيها السكون علامة للجزم، وبعد ذلك يذكر المواضع التي يكون فيها الحذف علامة للجزم، والسكون علامة للجزم في موضع واحد وهو كل فعل مضارع صحيح غير مرفوع بالنون مثل: لم يقم، ولم يخرج، وما كان مثله ـ. الدرة، ص (٦١).

(١) سورة الإخلاص آية: ٣.

(٢) الحذف علامة للجزم في موضعين في الأفعال المضارعة المعتلة الآخر مثل: لم يَغْزُ، ولم يَخْشَ، ولم يَرْمِ، وما كان مثله ـ، وفي الأفعال المرفوعة بالنون مثل: لم يفعلا، ولم يفعلوا، وما كان مثله من الأمثلة الخمسة التي ترفع بالنون، فتحصَّل من هذا أن حذف النون علامة للنصب والجزم، وإنما كان ذلك حملًا على النصب والجر في تثنية الأسماء وجمعها؛ لأن الجزم في الأفعال نظير الجر في الأسماء، ويحصل الفرق بين النصب والجر بالعامل مثل قوله تعالى: ﴿فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ وَلَن تَفْعَلُواْ﴾ [سورة البقرة آية: ٢٤] وما كان مثله ـ. الدرة، ص (٦٢).

يُعْرَبُ بِالحَرَكَاتِ، وَقِسْمٌ يُعْرَبُ بِالحُرُوفِ.

فَالَّذِي يُعْرَبُ بِالحَرَكَاتِ أَرْبَعَةُ أَنْوَاعٍ: الاسْمُ المُفْرَدُ، وَجَمْعُ التَّكْسِيرِ، وَجَمْعُ المُؤَنَّثِ السَّالِمِ، والفِعْلُ المُضَارِعُ الَّذِي لَمْ يَتَّصِلْ بِآخِرِه شَيْءٌ. وَكُلُّهَا تُرْفَعُ بِالضَّمَّةِ، وَتُنْصَبُ بِالفَتْحَةِ،

(**يُعْرَبُ بِالحَرَكَاتِ**) الظَّاهرة، أو المقدَّرة وجودًا أو عدمًا.

(**وَقِسْمٌ**) منهما (**يُعْرَبُ بِالحُرُوفِ**) وجودًا أو عدمًا نيابةً عن الحركات(١).

(**فَالَّذِي يُعْرَبُ بِالحَرَكَاتِ**) على سَبيل الإجمال(٢) (**أَرْبَعَةُ أَنْوَاعٍ**) أي: أبواب (**الاسْمُ المُفْرَدُ**)(٣) إلا ما أُلحق منه بالمثنى، كـ «كَلَّا» و«كِلْتَا»؛ فإنَّه مفردُ اللَّفظ أُلحق بالمُثَنَّى في إعرابه إن أُضيف لمُضْمَر.

(**وَجَمْعُ التَّكْسِيرِ**) إلا ما أُلحق منه بالجمع المُذَّكر السَّالم، كـ «سِنِين»؛ فإنَّه جمع تكسير أُلحق بجمع المذكَّر السَّالم في إعرابه.

(**وَجَمْعُ المُؤَنَّثِ السَّالِمِ، والفِعْلُ المُضَارِعُ الَّذِي لَمْ يَتَّصِلْ بِآخِرِه شَيْءٌ**) من النُّونَين الموجِبَتَين لبنائه.

(**وَكُلُّهَا**) أي: مجموع الأنواع الأربعة (**تُرْفَعُ بِالضَّمَّةِ**) نحو: يَضْرِبُ زَيْدٌ، وفَتًى، ورِجَالٌ، ومُؤْمِنَاتٌ.

(**وَتُنْصَبُ بِالفَتْحَةِ**) نحو: لَنْ أَكْرَهَ زَيْدًا، ورِجَالًا، وعَذَارَى.

---

(١) إنما قدم ابن آجروم ما يُعرَب بالحركات على ما يعرب بالحروف؛ لأن الإعراب بالحركات هو الأصل، والإعراب بالحروف عند من يرى الإعراب بها، إنما هو بحسب التبعية، والحركات عبارة عن الضم والفتح والكسر. الدرة، ص (٦٣).

(٢) المجمل في اللغة: اسم مفعول من أجمل، ويَردُ بعدة معان: يقال: أجمل الشيءِ: حصله ـ، وأجمله: جمعه عن تفرقة، وأجمل الحساب: رده إلى الجملة، وأجمل الصنيعة: حسنها وكثَّرها. ينظر: معجم مقاييس اللغة (١/ ٤٨١)، مادة (جمل)، والقاموس المحيط، ص (٩٧٩).

(٣) الاسم المفرد على قسمين: مُنصرف وغير منصرف، فالمنصرف يرفع بالضمة، وينصب بالفتحة، ويُخفض بالكسرة، وذلك قولك مثلًا: قام زيد، ورأيت زيدًا، ومررت بزيد، وغير المنصرف يرفع بالضمة، وينصب ويجر بالفتحة مثل: جاء عُمَرُ، ورأيت عُمَرَ، ومررت بعُمَرَ. الدرة، ص (٦٣).

وَتُخْفَضُ بِالكَسْرَةِ، وَتُجْزَمُ بِالسُّكُونِ.

وَخَرَجَ عَنْ ذَلِكَ ثَلَاثَةُ أَشْيَاءَ: جَمْعُ المُؤَنَّثِ السَّالِمِ يُنْصَبُ بِالكَسْرَةِ، والاسْمُ الَّذِي لَا يَنْصَرِفُ يُخْفَضُ بِالفَتْحَةِ، وَالفِعْلُ المُضَارِعُ المُعْتَلُّ الآخِرِ يُجْزَمُ بِحَذْفِ آخِرِهِ.

وَالَّذِي يُعْرَبُ بِالحُرُوفِ أَرْبَعَةُ أَنْوَاعٍ: التَّثْنِيَةُ، وَجَمْعُ المُذَكَّرِ السَّالِمِ، وَالأَسْمَاءُ الخَمْسَةُ، وَالأَفْعَالُ الخَمْسَةُ؛ وَهِيَ: يَفْعَلَانِ،

(**وَتُخْفَضُ بِالكَسْرَةِ**) نحو: مَرَرْتُ بِزَيْدٍ، والقَاضِي، والرِّجَالِ، والعَذَارَى، والمُؤْمِنَاتِ.

(**وَتُجْزَمُ بِالسُّكُونِ**) نحو: لَمْ أَعْلَمْ؛ هذا بحسب الأصل.

(**وَخَرَجَ عَنْ ذَلِكَ**) الأصل (**ثَلَاثَةُ أَشْيَاءَ: جَمْعُ المُؤَنَّثِ السَّالِمِ يُنْصَبُ بِالكَسْرَةِ**) نحو: «قَرَأْتُ آيَاتٍ».

(**والاسْمُ الَّذِي لَا يَنْصَرِفُ يُخْفَضُ بِالفَتْحَةِ**) ما لم يُضَفْ أو يتلُ «أل»، نحو: «مرَرْتُ بمَصَابيحَ»، وإلا جُرَّ بالكسرة.

والمعتمد: أنه إن زالت إحدى عِلَّتيه بالإضافة أو «أل» فمنصرف، نحو: مَرَرْتُ بأَحْمَدِكُم، وإلا فغير منصرف، نحو: مَرَرْتُ بأَحْسَنِكُم وبالأَفْضَلِ.

وإنما لم يظهر التنوين لوجود «أل» أو الإضافة.

(**وَالفِعْلُ المُضَارِعُ المُعْتَلُّ الآخِرِ يُجْزَمُ بِحَذْفِ آخِرِهِ**) من الواو والياء والألف، نحو: لَمْ يَدْعُ زَيْدٌ، ولَمْ يَهْتَدِ، ولَمْ يَرْضَ.

[أنواع المعرب بالحروف وشرط إعرابها]

(**وَالَّذِي يُعْرَبُ بِالحُرُوفِ أَرْبَعَةُ أَنْوَاعٍ**) أي: أبواب أيضًا (**التَّثْنِيَةُ**) أي: المُثنَّى (**وَجَمْعُ المُذَكَّرِ السَّالِمِ، وَالأَسْمَاءُ الخَمْسَةُ، وَالأَفْعَالُ الخَمْسَةُ؛ وَهِيَ: يَفْعَلَانِ**) لمُثنَّى المُذكَّر.

وَتَفْعَلَانِ، وَيَفْعَلُونَ، وَتَفْعَلُونَ، وَتَفْعَلِينَ.

فَأَمَّا التَّثْنِيَةُ فَتُرْفَعُ بِالأَلِفِ، وَتُنْصَبُ وَتُخْفَضُ بِاليَاءِ.

وَأَمَّا جَمْعُ المُذَكَّرِ السَّالِمِ فَيُرْفَعُ بِالوَاوِ، ويُنْصَبُ وَيُخْفَضُ بِاليَاءِ. وَأَمَّا الأَسْمَاءُ الخَمْسَةُ فَتُرْفَعُ بِالوَاوِ، وَتُنْصَبُ بِالأَلِفِ، وَتُخْفَضُ بِاليَاءِ.

(**وَتَفْعَلَانِ**) لمُثنَّى المخاطَب والمخاطَبة، ولمُثنَّى الغائبة.

(**وَيَفْعَلُونَ**) لجمع الغائب المُذكَّر.

(**وَتَفْعَلُونَ**) لجمع المخاطَب المُذكَّر.

(**وَتَفْعَلِينَ**) للواحدة المخاطَبة.

(**فَأَمَّا التَّثْنِيَةُ فَتُرْفَعُ بِالأَلِفِ، وَتُنْصَبُ وَتُخْفَضُ بِاليَاءِ**) نحو: ضَرَبَ الزَّيْدَانِ الكَافِرِينَ أَمَامَ الحَاكِمِينَ.

(**وَأَمَّا جَمْعُ المُذَكَّرِ السَّالِمِ فَيُرْفَعُ بِالوَاوِ، ويُنْصَبُ وَيُخْفَضُ بِاليَاءِ**)[1] نحو: قَتَلَ المُسْلِمُونَ الحَرْبِيِّينَ[2] فِي بَيْتِ الظَّالِمِينَ.

(**وَأَمَّا الأَسْمَاءُ الخَمْسَةُ فَتُرْفَعُ بِالوَاوِ، وَتُنْصَبُ بِالأَلِفِ، وَتُخْفَضُ بِاليَاءِ**)[3] نحو: جَاءَ أَخُو[كَ] أَبِيكَ ذَا حِجَا.

وشرط إعرابها بالحروف المذكورة: أن تكون مُفردةً مكبَّرةً، مضافةً لغير ياء المتكَلِّم.

وأن تكون غير منسوبة.

---

(١) مثال رفعه بالواو: قام الزيدون، وذهب العَمْرون، ومثال نصبه بالياء: رأيت الزَّيْدَين، وأكرمت العَمْرَين، ومثال جره بالياء: مررت بالزيدين، وذهبت بالعمرين، وما كان مثله .. الدرة، ص (٦٥).

(٢) الحربي: منسوب إلى الحرب، والمراد به الكافر الذي يَحمل جنسية الدولة الكافرة المحاربة للمسلمين. أو هو من لم يدخل في عقد الذمة ولا يتمتع بأمان ولا بعهد من المسلمين. ينظر: معجم لغة الفقهاء، ص (١٧٨)، فتح القدير (٤/ ٢٧٨)، مواهب الجليل (٣/ ٣٤٦)، نهاية المحتاج (٧/ ١٩١)، كشاف القناع (٣/ ٢٨).

(٣) مثال رفعها بالواو: قام أبوك، ومثال نصبها بالألف: رأيت أخاك، وأكرمت أباك، ومثال خفضها بالياء: مررت بأخيك، وذهبت بأبيك، وما كان مثله .. الدرة، ص (٦٥).

وَأَمَّا الأَفْعَالُ الخَمْسَةُ فَتُرْفَعُ بِالنُّونِ، وَتُنْصَبُ وَتُجْزَمُ بِحَذْفِهَا.

باب الأفعال

الأَفْعَالُ ثَلَاثَةٌ: مَاضٍ، وَمُضَارِعٌ، ....

وأن يكون الفم خاليًا من الميم.

فإن ثُنِّيت، أو جُمعت جمع تصحيح، أو جمع تكسير؛ فإنها تُرفع بما يُرفع المثنَّى، والجمعُ السالم، وغيرُ السالم، نحو: جَاءَ أَبَوَاكَ، وجَاءَ أَبُونَ، وجَاءَ آبَاؤُكَ. وإن صُغِّرت أو أُضيفت لياء المتكلم، أو لم تُضَفْ بالكلِّية، أو نُسِبت أو لم يتجرَّد الفم من الميم؛ فإنَّها من نوع المعرَب بالحركات.

(**وَأَمَّا الأَفْعَالُ الخَمْسَةُ فَتُرْفَعُ بِالنُّونِ، وَتُنْصَبُ وَتُجْزَمُ بِحَذْفِهَا**)[1] نحو: الزَّيْدانِ يَأْكُلَانِ، ولَمْ يُرِيدَا أَنْ يَشْرَبَا.

ونحو: أَنْتِ يَا هِنْدُ تُصْلِحِينَ، ولَمْ تَكُونِي لِتَرُومِي مُفْسِدَةً[2]، وإذا اجتمعت هذه النون مع نون الوقاية، جاز الإثبات مع الفَكِّ والإدغام، وجاز الحذف، والمحذوف إمَّا نون الرَّفع أو نون الوقاية.

[باب بيان حقائق الأفعال وأحكامها]

(**باب**) بيان (**الأفعال**) أي: حقائقها وأحكامها.

(**الأَفْعَالُ ثَلَاثَةٌ: مَاضٍ**) وهو ما دَلَّ على حدَثٍ وزَمَنٍ ماضٍ وَضْعًا.

(**وَمُضَارِعٌ**) وهو ما دَلَّ على حَدَثٍ، وزَمَنٍ حالٍ، أو مُستَقبلٍ وَضْعًا.

---

(١) مثال رفعها بالنون: الزيدان يقومان، والزيدون يقومون، ومثال نصبها بحذف النون: الزيدان لن يقوما، والزيدون لن يقوموا، ومثال جزمها بحذف النون: الزيدان لن يقوما والزيدون لن يقوموا. الدرة، ص (٦٥).

(٢) الأصل تكونين وترومين، فحذفت النون للجازم في الأول وهو لم، وللناصب في الثاني وهو أن المُضمرة بعد لام الجحود. ينظر: حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك (١/ ١٤٦).

وَأَمْرٌ، نَحْوَ: ضَرَبَ، وَيَضْرِبُ، وَاضْرِبْ. فَالمَاضِي مَفْتُوحُ الآخِرِ أَبَدًا، والأَمْرُ مَجْزُومٌ أَبَدًا،

(**وَأَمْرٌ**)[1] وهو ما دَلَّ بصيغته وَضْعًا على حَدَثٍ مطلوبٍ، وزَمَنٍ مُستَقبلٍ باعتبار الحدث، وحالٍ باعتبار الطَّلَب؛ فهو للزمان المستقبَل والحال باعتبارين (**نَحْوَ: ضَرَبَ، وَيَضْرِبُ، وَاضْرِبْ**).

وأمَّا أحكامها: (**فَالمَاضِي مَفْتُوحُ الآخِرِ**) أي: مبني على فتح آخره (**أَبَدًا**) أي: في جميع أحواله، والفتح إمَّا ظاهر كـ: ضَرَبَ، أو مقدَّر للتعذر كـ: رَمَى، أو للثِّقَل كـ: ضَرَبْتُ، أو لدفع اشتباه الفاعل بالمفعول في نحو: ضَرَبْنَا زَيْدٌ، وضَرَبْنَا زَيْدًا. أو للمناسبة كـ: ضَرَبُوا.

ومن المبني على الفتح الظاهر، نحو: ضَرَبَا؛ لأنَّ فتحة الباء أصلية.

(**والأَمْرُ مَجْزُومٌ**) أي: مبني على جزم مضارعه (**أَبَدًا**) أي: فإن جزم مضارعه بالسكون، بُني الأمر على السكون.

ولا فرق بين السكون اللَّفظي نحو: اضْرِبْ.

والتَّقديري نحو: «كُفَّ»، و«غُضَّ».

وإن جُزم مضارعه بحذف النون، بُني الأمر على حذف النون ما لم تتَّصف بالأمر نون النسوة، وإلا فمبني على السكون، صحيحًا كان كـ: «اضْرِبْنَ»، أو معتلًّا كـ: «اخْشِينَ».

وما لم تُباشرْه نون التوكيد، وإلا فمبني على الفتح؛ كالمضارع فيهما.

وقيل: إنَّ الأمر[2] المؤكَّد بالنون مبني على سكون مقدَّر.

---

(١) الأفعال بالنسبة إلى الدلالة على الزمان ثلاثة: ماضٍ بالوضع كـ«قام» و«قعد»، ومستقبل بالوضع وهو فعل الأمر كـ«قم» و«اقعد»، ومبهم بالوضع وهو المضارع كـ«يقوم» و«يقعد». الدرة، ص (٦٦).

(٢) الأمر استدعاء طاعة المأمور لفعل المأمور به ـ، كـ«قُمْ»، و«اقْعُدْ»، و«اغْزُ»، و«ارْم» وما كان مثله ـ، وهو مبني أبدًا على السكون على أصله وعلى أصل البناء فلا سؤال فيه ـ، وذلك ما لم =

وَالْمُضَارِعُ: مَا كَانَ فِي أَوَّلِهِ إِحْدَى الزَّوَائِدِ الأَرْبَعِ الَّتِي يَجْمَعُهَا قَوْلُكَ: أَنَيْتُ وَهُوَ مَرْفُوعٌ أَبَدًا حَتَّى ....

(**وَالْمُضَارِعُ: مَا كَانَ**) أي: وُجد (**فِي أَوَّلِهِ إِحْدَى الزَّوَائِدِ الأَرْبَعِ**) وإنَّما سمِّيت زائدة؛ لأنَّ حروف المضارع تزيد بها على حروف الماضي [(**الَّتِي**] **يَجْمَعُهَا قَوْلُكَ: أَنَيْتُ**) بمعنى: أَدْرَكْتُ[(١)]؛ فالهمزة إشارة للهمزة المفيدة للمتكلِّم وحده، مذكَّرًا كان أو مؤنَّـثًا، نحو: أَقُومُ.

والنُّون إشارة للنون المفيدة للمتكلِّم ومعه غيره، مذكَّرًا أو مؤنَّـثًا، مُثنًّى أو مجموعًا، نحو: نَقُومُ.

والياء إشارة للياء المفيدة للغائب المذكر، ولمُثنَّاه، ولجَمْعه، ولجَمْع الغائبات، نحو: يَقُومُ، يَقُومَانِ، يَقُومُونَ، يَقُمْنَ.

والتَّاء إشارة للتَّاء المفيدة للغائبة، ولمُثنَّاها، وللمخاطَب، ولمُثنَّاه وجَمْعه وللمخاطَبة ولمُثنَّاها وجَمْعها، نحو: هِنْدٌ تَقُومُ، والهِنْدَانِ تَقُومَانِ، وأَنْتَ تَقُومُ، وأَنْتُمَا تَقُومَانِ، وأَنْتُمْ تَقُومُونَ، وأَنْتِ تَقُومِينَ، وأَنْتُمَا تَقُومَانِ، وأَنْتُنَّ تَقُمْنَ.

(**وَهُوَ مَرْفُوعٌ أَبَدًا**) بتجرُّده من الناصب والجازم، ويستمرُّ على رفعه (**حَتَّى**

= يكن باللام فإنه بها معرب، وحكم آخره حكم المجزوم كان باللام أو بغير لام مثل: «قم»، و«لْتَقُمْ»، وإذا كان لغير المخاطب كان باللام مثل: لِيقمْ زيد، ولْيَرْكَبْ عمرو، فإذا كان للمخاطب كان باللام وبغير لام، وبغيرها أكثر، وإذا كان آخره واوًا أوياءً أو ألفًا حذفتها مثل: يا زيدُ اغْزُ، وارْمِ، واخْشَ. قال تعالى: ﴿فَاقْضِ مَا أَنتَ قَاضٍ﴾ [سورة طه آية: ٧٢]. الدرة، ص (٦٧).

(١) أي: قربت أو أدركت، وشرطها أن تدل الهمزة على المتكلم، والنون على الجمع أو التعظيم، والياء على الغائب، والتاء على الحاضر ليخرج نحو: أكرم ونرجس ويرناء وتعلم، فإنها أفعال ماضية؛ لعدم دلالة الزوائد في أولها على ما ذكر. ويجمعها أيضا: نأيت، أو أتين، أو تأني، أو تيأن. أو أنتي، وأنيت أولى من غيرها؛ لأن كل حرف منها الحرف الذي بعده ضعفه ـ. فالهمزة للمتكلم وحده مذكرًا كان، أو مؤنثا، ونون الاثنين للمتكلم ومعه غيره ـ. كقوله تعالى: ﴿قَالَا رَبَّنَآ إِنَّنَا نَخَافُ﴾ [سورة طه آية: ٤٥]، أو المعظم نفسه نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَرِثُ ٱلْأَرْضَ﴾ [سورة مريم آية: ٤٠]، و﴿إِنَّا نَحْنُ نُحْيِۦ وَنُمِيتُ﴾ [سورة ق آية: ٤٣]، و﴿إِنَّا نَحْنُ نُحْيِ ٱلْمَوْتَىٰ وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا۟﴾ [سورة يس آية: ١٢]، و﴿نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطَٰيَٰكُمْ﴾ [سورة البقرة آية: ٥٨]. شرح الآجرومية، للرملي، ص (١٠٠).

يَدْخُلَ عَلَيْهِ نَاصِبٌ أَوْ جَازِمٌ.

فَالنَّوَاصِبُ عَشَرَةٌ، وَهِيَ: أَنْ، وَلَنْ، وَإِذَنْ،

يَدْخُلَ عَلَيْهِ نَاصِبٌ) فينصبه **(أَوْ جَازِمٌ)** فيجزمه.

[نواصب الفعل المضارع]

(فَالنَّوَاصِبُ عَشَرَةٌ، وَهِيَ) أربعة أقسام: قسم يَنصب المضارع بنفسه اتِّفاقًا بين جميع النُّحاة، وهو: **(أَنْ)** المصدرية، نحو: يُعجِبُنِي أَنْ تَقُومَ.

وقسم يَنصب المضارع بنفسه على الصحيح **(وَ)** هو **(لَنْ)**[1] نحو: ﴿لَن تَنَالُوا الْبِرَّ﴾[2] **(وَإِذن)**[3] إن أُتي بها في صَدْر الجواب؛ كما إذا قلتَ: إِذَنْ أُكْرِمَكَ،

---

(١) ((لن)) حرف نفي، ونصب، واستقبال، ولا تأبيد لنفيها عند أهل السنة لوقوع الغاية بعدها نحو قوله تعالى: ﴿فَلَنْ أَبْرَحَ الْأَرْضَ حَتَّىٰ يَأْذَنَ لِي أَبِي﴾ [سورة يوسف آية: ٨٠]، و﴿لَن نَّبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ حَتَّىٰ يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَىٰ﴾ [سورة طه آية: ٩١]، و﴿لَن تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ [سورة آل عمران آية: ٩٢]، وتختص بتقديم معمول معمولها عليها نحو: زيدًا لن أضرب، ولا تقع للدعاء خلافا لابن السراج، ولا حجة له فيما استدل به من قوله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيرًا لِّلْمُجْرِمِينَ﴾ [سورة القصص آية: ١٧]، مدعيًا أن معناه: فاجعلني لا أكون... لإمكان حملها على النفي المحض، ويكون ذلك معاهدة منه لله تعالى ألا يظاهر مجرما جزاء لنعمته التي أنعم بها عليه .. شرح الآجرومية، للرملي، ص (١٠٣)، وينظر: الأصول، لابن السراج (٢/ ١٥٢).

(٢) سورة آل عمران آية: ٩٢.

(٣) ((إِذًا)): حرف جواب وجزاء عند سيبويه ـ، قال الشلوبين: في كل موضع، وقال الفارسي: في الأكثر. وقد تتمحض للجواب، بدليل أنه يقال: أحبك فتقول: إذن أظنك صادقًا، إذ لا مجازاة هاهنا، وإنما تكون ناصبة بثلاثة شروط: **الأول**: أن تكون واقعة في صدر الكلام، فلو قلت زيدًا إذا قلت أكرمه بالرفع، فإن تقدمتها الواو أو الفاء جاز العمل أي النصب، والإلغاء أي الرفع وهو المشهور وبه قرأ السبعة، قال تعالى: ﴿وَإِذًا لَّا يَلْبَثُونَ خِلَافَكَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [سورة الإسراء آية: ٧٦]، وقوله تعالى: ﴿فَإِذًا لَّا يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيرًا﴾ [سورة النساء آية: ٥٣]. وقرئ شاذًا "وإذا لا يلبثوا"، وقال بعضهم: التحقيق أنه إذن قيل: إن تزرني أزرك، وإذن أحسن إليك. فإن قدرت العطف على الجواب جزمت وألغيت إذا لوقوعها حشوًا، أو على الجملتين جميعًا فالمذهبان. ومثل ذلك: زيد يقوم، وإذن أحسن إليه ـ، وإن عطفت على الفعلية رفعت أو على الاسمية فالمذهبان. **الثاني**: أن يكون الفعل بعدها مستقبلا فلو حدثك شخص بحديث فقلت: إذا تصدق رفعت، إذ المراد به الحال. **الثالث**: أن يتصلا أو يفصل بينهما القسم أو لا النافية نحو: =

وَكَيْ، وَلَامُ كَيْ، ....

جوابًا لمن قال: أَزُورُكَ غَدًا.

فإن أُخِّرت، أو وُسِّطت أُلغيت؛ كما إذا قلتَ: أُكْرِمُكَ إِذَنْ، أو قلتَ: أَنَا إِذَنْ أُكْرِمُكَ.

ويُشترط: أن يكون الفعل مستقبَلًا، فلو كان حالًّا لم تعمل «إذن» كما في قولك لمن يحدِّثك: إِذَنْ تَصْدُقُ.

وأن يكون الفعل متَّصلًا بها، لكن يُغتفر الفصل بالقَسَم وبـ «لا».

(وَكَيْ)[1] المصدرية، وهي التي تقدَّمت عليها اللَّام، نحو قوله - تعالى-: ﴿لِّكَيْلَا تَأْسَوْا﴾[2].

(وَ) قسم يَنصب المضارع بإضمار «أن» جوازًا وهو (لَامُ كَيْ) نحو: أَسْلَمْتُ لِأَدْخُلَ الجَنَّةَ.

ومحل جواز إضمار «أن» مع لام «كي»: إذا لم تكن مع «لا»، نحو: أَعْبُدُ اللهَ؛ لِأَنْ أَدْخُلَ الجَنَّةَ.

فإن اقترنت بـ «لا» وجب إظهار «أن»؛ ليقع الفَصْل بين المتماثلين، سواء كانت «لا» نافية نحو: ﴿لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ﴾[3]،

= إذًا أكرمك، أو: إذًا والله أكرمك، وإذًا لا أهينك. فلو قلت: إذًا يا زيد، أو إذًا في الدار، أو إذًا يوم الجمعة قلت: أكرمك بالرفع. وعن بعض العرب إلغاؤها ولو استوقيت الشروط. ومنه "إذًا يحلف يا رسول الله". شرح الآجرومية، للرملي، ص (١٠٣، ١٠٤).

(١) ((كي)) معناها السببية، وهي على قسمين: **الأول: مصدرية**: وهي الناصبة بنفسها. **الثاني**: **وجارة**: وهي التي تنصب بإضمار "أن". وإذا دَخَلَ عليها اللام تعين كونها مصدرية؛ لأن حرف الجر لا يدخل على مثله ـ، فإذا لم يدخل عليها اللام احتملت الأمرين، والناصب بإضمار "أن" بعده على قسمين: ما يجوز إظهار "أن" معه ـ، وما لا يجوز، فالذي لا يجوز إظهار "أن" معه هو: حتى، وكي الجارة، ولام الجحود، والجواب بالفاء، والواو، وأو، إذا كانت بمعنى "إلا أن"، أو "إلى أن". الدرة، ص (٧٣).

(٢) سورة الحديد آية: ٢٣.

(٣) سورة البقرة آية: ١٥٠.

وَلَامُ الجُحُودِ، وَحَتَّى، وَالجَوَابُ ....

أو زائدة[١]، نحو: ﴿لِّئَلَّا يَعۡلَمَ أَهۡلُ ٱلۡكِتَٰبِ﴾[٢].

(وَ) قسم يَنصب المضارع بإضمار «أن» وجوبًا، وهو الباقي من العَشْر: **(لَامُ الجُحُودِ)**[٣] وهي اللام المسبوقة بـ «كان» المَنفيَّة بـ «ما»، نحو قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمۡ وَأَنتَ فِيهِمۡۚ﴾[٤]، أو المسبوقة بـ«يكن» المَنْفيَّة بـ «لم»، نحو قوله تعالى: ﴿لَّمۡ يَكُنِ ٱللَّهُ لِيَغۡفِرَ لَهُمۡ﴾[٥].

(وَحَتَّى) الجارَّة بشرط أن يكون الفعل مستقبَلًا، فإن كان حالًا رُفع، كقولك: سِرْتُ حَتَّى أَدْخُلُ البَلَدَ؛ وأنت في حالة دخولها.

و«حتَّى» الناصبة بإضمار «أن» هي تارةً مفيدة **للغاية**، وهي الغالب، نحو: لَأَسِيرَنَّ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ.

وتارةً مفيدة **للتعليل**، نحو: أَسْلِمْ حَتَّى تَدْخُلَ الجَنَّة.

وتارةً مفيدة **للاستثناء**، نحو قولك: وَاللهِ لَا أَدْخُلُ حَتَّى تَفْعَلَ.

ونحو: لَا تُسَمَّى سَخِيًّا[٦] حَتَّى تَجُودَ[٧] وعِنْدَكَ قَلِيلٌ.

(وَالجَوَابُ) للأمر، والنَّهي، والعرْض، والتَّحضيض، والتَّمنِّي، والتَّرَجي،

---

(١) ينظر: إرشاد السالك إلى حل ألفية ابن مالك (٢/ ٧٧٤)، شرح شذور الذهب للجوجري (٢/ ٥٢٩)، شرح التصريح على التوضيح (٢/ ٣٨٨)، حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك (٣/ ٤٢٦)، فتح رب البرية في شرح نظم الآجرومية، ص (٢٧٣).

(٢) سورة الحديد آية: ٢٩.

(٣) **ولام الجحود هي**: اللام التي تأتي في خبر "كان" الكائنة بعد النفي مثل: ما كان زيد ليذهب، ولم يكن عمرو ليخرج، قال تعالى: ﴿مَّا كَانَ ٱللَّهُ لِيَذَرَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ عَلَىٰ مَآ أَنتُمۡ عَلَيۡهِ﴾ [سورة آل عمران آية: ١٧٩]، وقوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمۡ وَأَنتَ فِيهِمۡۚ﴾ [سورة الأنفال آية: ٣٣]، وقوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ لِيَنفِرُواْ كَآفَّةٗۚ﴾ [سورة التوبة آية: ١٢٢]. الدرة، ص (٧٣).

(٤) سورة الأنفال آية: ٣٣.

(٥) سورة النساء آية: ١٣٧.

(٦) السخي: الكريم. ينظر: المعجم الوسيط (٢/ ٥٢٢).

(٧) لذلك قيل: الجواد: الرجل السخي.

بِالفَاءِ وَالوَاوِ ....

والدُّعاء، والاستفهام، والنَّفي المَحْض، إذا كان الجواب مقترنًا (**بِالفَاءِ**) المفيدة للسَّبَبِيَّة مع العطف؛ لأنَّها مع إفادتها للسَّبَبِيَّة عاطفةٌ مصدرًا مقدَّرًا على مصدر متوهَّم.

(**وَالوَاوِ**) المفيدة للمَعِيَّة(١).

فمثال الأمر قولك: أَقْبِلْ فأُحسِنَ إليْكَ(٢).

ومثال النَّهي قولك: لَا تُرِدْ علْمًا فَتتْرُكَ التَّعَبَ(٣).

ومثال العرْض(٤): لَوْلَا تَنْزِلُ عِنْدَنَا فَتُصِيبَ خَيْرًا.

ومثال التَّحضيض(٥): هَلَّا تُكْرِمُ زَيْدًا فَيُحْسِنَ إلَيْكَ.

ومثال التَّمنِّي(٦) ....

---

(١) الواو المفيدة للمَعيَّة إذا وقعت بعد نَفي مَحض أو طلب مَحض، فالنفي كقوله تعالى: ﴿لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا۟﴾ [سورة فاطر آية: ٣٦]، و﴿وَلَمَّا يَعْلَمِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ جَٰهَدُوا۟ مِنكُمْ وَيَعْلَمَ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾ [سورة آل عمران آية: ١٤٢]. شرح الآجرومية، للرملي، ص (١٠٨).

(٢) ومثاله أيضًا: زرني فأكرمك، أو وأكرمك. شرح الآجرومية، للرملي، ص (١٠٨).

(٣) وكذلك نحو قوله تعالى: ﴿وَلَا تَطْغَوْا۟ فِيهِ فَيَحِلَّ﴾ [سورة طه آية: ٨١]، وقوله تعالى: ﴿لَا تَفْتَرُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا فَيُسْحِتَكُم﴾ [سورة طه آية: ٦١]، وقول أبي الأسود الدؤلي: [من الكامل]

لا تَـنـهَ عَـن خُـلُـقٍ وَتَـأتـيَ مِـثـلَـهُ عَـارٌ عَـلَـيـكَ إِذا فَـعَـلـتَ عَـظـيـمُ

شرح الآجرومية، للرملي، ص (١٠٨).

(٤) **العرض هو**: الطلب برفق، نحو قوله تعالى: ﴿لَوْلَآ أَخَّرْتَنِىٓ إِلَىٰٓ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ﴾ [سورة المنافقون آية: ١٠]، وقول الشاعر: [من البسيط]

يَـا ابْـنَ الـكِـرَامِ أَلَا تَـدْنُـو فَـتُـبْـصِـرَ مَـا قَـدْ حَـدّثُـوكَ فَـمَـا رَاءٍ كَـمَـنْ سَـمِـعَـا

وقولك: ألا تنزلَ عندنا وتصيب خيرًا. شرح الآجرومية، للرملي، ص (١٠٩).

(٥) **التحضيض**: وهو الطلب بشدة نحو قوله تعالى: ﴿لَوْلَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُونَ مَعَهُۥ نَذِيرًا﴾ [سورة الفرقان آية: ٧]، وقولك: هلا أسلمت وتدخل الجنة. شرح الآجرومية، للرملي، ص (١٠٩).

(٦) **التمني**: وهو طلب الشيء البعيد المستحيل حصوله ـ، ومنه قول امرئ القيس: [الطويل]

أَلا أَيُّـهـا الـلَّـيْـلُ الـطَّـويـل أَلا انْـجَـلـي بِـصُـبْـحٍ، وَمَـا الإِصْـبَـاحُ مِـنـكَ بِـأَمْـثَـلِ

ومثاله في القرآن أيضًا قوله تعالى: ﴿يَٰلَيْتَنِى كُنتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ﴾ [سورة النساء آية: ٧٣]. وقيل التمني: إرادة حصول أمر مرغوب فيه ـ، ولا يخرج معناه عند البلاغيين عن هذا المعنى، =

نحو: ﴿يَلَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ بِآيَاتِ رَبِّنَا﴾[(١)].

ومثال التَّرجِّي[(٢)] نحو: لَعَلَّ الحَبِيبُ قَادِمٌ[(٣)] وَأَزُورَهُ.

ومثال الدُّعاء[(٤)] نحو: رَبِّ وَفِّقْنِي وَأَعْمَلَ صَالِحًا[(٥)].

ومثال السُّؤال[(٦)] قولك: مَنْ يَسْتَنْصِرُنِي وَأَنْصُرَهُ.

= واللفظ الموضوع له هو «ليت»، وقد يقع بحروف أخرى، مثل: «هل»، و«لو»، وحروف التنديم والتحضيض، وهي: هلا، وألا. ينظر: لسان العرب (١٥/ ٢٩٤)، المعجم المفصل في علوم البلاغة (٤٢٨)، الإيضاح في علوم البلاغة، ص (١٣١).

(١) سورة الأنعام آية: ٢٧، ونحو قوله تعالى: ﴿يَلَيْتَنِي كُنتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ﴾ [سورة النساء آية: ٧٣].

(٢) **الترجي**: وهو ترقب شيء لا وثوق بحصوله ويدخل فيه الطمع وهو ترقب شيء محبوب نحو: لعل الجو معتدل غدًا، ولعل الحبيب قادم. والإشفاق وهو ترقب شيء مكروه نحو: لعل الجواد يكبو، ولعل المريض يقضي. شرح الآجرومية، اللقاني (١/ ٤٢١، ٤٢٢)، وينظر: شرح المفصل (٤/ ٥٧٠)، والجنى الداني، ص (٥٨٢)، ومعاني القرآن، للفراء (٣/ ٢٣٥)، الأصول، لابن السراج (٢/ ٢١٩)، أوضح المسالك (٤/ ١٨٤)، توضيح المقاصد (٤/ ٢٠٧)، المعجم الوسيط (٢/ ٥٧٤).

(٣) ينظر: شرح الآجرومية، للرملي، ص (١١٠).

(٤) **الدعاء**: معناه الطلب على سبيل التضرع. فصول من علم المعاني، د: فوزي السيد عبد ربه ـ، ص (٩٩).

(٥) ومثله في القرآن: نحو قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا لِيُضِلُّوا عَن سَبِيلِكَ رَبَّنَا اطْمِسْ عَلَىٰ أَمْوَالِهِمْ وَاشْدُدْ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُوا﴾ [سورة يونس آية: ٨٨]، ونحو: «اللهم اغفر لي وأدخل الجنة». شرح الآجرومية، للرملي، ص (١٠٩).

(٦) **السؤال**: هو الاستفهام، وهو طلب الفهم، نحو قول الشاعر: [من البسيط]

هَلْ تَعْرِفُونَ لُبَانَاتِي فَأَرْجُوَ أَنْ ... تُقْضَى فَيَرْتَدَّ بَعْضُ الرُّوحِ لِلْجَسَدِ

ونحو قوله تعالى: ﴿فَهَل لَّنَا مِن شُفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا﴾ [سورة الأعراف آية: ٥٣]. وشرط ابن مالك في التسهيل في نصب جواب الاستفهام ألا يتضمن وقوع الفعل؛ احترازًا من نحو: (لِمَ ضربت زيدًا فَيُجازيك) لأنَّ الضرب قد وقع، فلم يُمكن سبك مصدر مستقبل منه وهو مذهب أبي علي الفارسي، ولم يشترط ذلك المغاربة. وحكى ابن كيسان: (أين ذَهَبَ زيد فنتبعه) بالنصب. والفعل في ذلك محقق الوقوع. وإذا لم يُمكن سبك المصدر المستقبل من الجملة سبكناه من لازمها فالتقدير: (ليكن منك إعلام بذهاب زيد فاتباع منا له). وشرط آخرون في الاستفهام ألا يكون بأداة تليها جملة اسمية خبرها جامد، فلا يجوز: (هل أخوك زيد فأكرمه) بالنصب. ولا فرق بين كونه بحرف، أو اسم، أو ظرف، فالاسم نحو قوله تعالى: ﴿مَّن ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ﴾ [سورة البقرة آية: ٢٤٥].=

ومثال النَّفي قولك: مَا تَأْتِينَا فَتُحَدِّثَنَا[1]، والتَّقدير: مَا يَكُونُ مِنْكَ إِتْيَانٌ فَتَحْدِيثٌ.

وكذا يقدَّر في جميع المواضع.

أما إذا كان جواب ما ذُكر بغير الفاء والواو، فيُجزَم بعامل مقدَّر، وهو «إن» وفعل الشرط على الأصحِّ المختار، لكن لا يجوز الجزم في جواب النَّفي على الصحيح، خلافًا للزجَّاج[2]، بل يجب الرفع، تقول: مَا تَأْتِينَا تُحَدِّثُنَا[3].

= والظرف: (أين بيتك فأزورك)، والحرف: نحو قول الشريف الرضي: [من الكامل]

أَتَبِيتُ رَيَّانَ الجُفُونِ مِنَ الكَرَى ... وَأَبِيتَ مِنْكَ بِلَيْلَةِ المَلْسُوعِ

شرح الآجرومية، اللقاني (١/ ٤١٧-٤١٩)، وينظر: شرح التسهيل (٤/ ٢٩، ٣٠)، والارتشاف (٢/ ٤١٠)، ومعاني القرآن للزجاج (١/ ٤٢٨)، وتوضيح المقاصد (٤/ ٢٠٩)، وشرح الجمل، لابن عصفور (٢/ ١٠٥).

(١) ينظر: الكتاب (٣/ ٤٢)، المقتضب (٢/ ٢٢)، الأصول في النحو (٢/ ١٨٦)، شرح الجمل لابن عصفور (٢/ ١٥٤).

(٢) صوابه: الزجاجي، ينظر: المساعد على تسهيل الفوائد (٣/ ٩٦)، وشرح التصريح على التوضيح (٢/ ٣٨٣).

والزجاج هو: إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق: عالم بالنحو واللغة. ولد في بغداد سنة إحدى وأربعين ومائتين هـ. كان في فُتُوَّتِه يخرط الزجاج، ومال إلى النحو فعلمه المبرد. وطلب عبيد الله بن سليمان وزير المعتضد العباسي مؤدبًا لابنه القاسم، فدله المبرد على الزجاج، فأدب له ابنه إلى أن ولي الوزارة مكان أبيه ـ، فجعله القاسم من كتابه ـ. وأصاب في أيامه ثروة كبيرة. وكانت للزجاج مناقشات مع ثعلب وغيره ـ. من كتبه: معاني القرآن، والاشتقاق، والأمالي، والمثلث. توفي في بغداد سنة إحدى عشرة وثلاثمائة هـ. ينظر: تاريخ بغداد (٦/ ٨٩)، معجم الأدباء (١/ ٤٧)، إنباه الرواة (١/ ١٥٩).

والزجاجي هو: عبد الرحمن بن إسحاق، أبو القاسم، صاحب الجمل، منسوب إلى شيخه إبراهيم الزجاج، توفي بطبرية سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة هـ، وصنف: الجمل في النحو، والإيضاح، والكافي. ينظر: طبقات النحويين واللغويين، الزبيدي، ص (١٢٩)، وبغية الوعاة (٢/ ١١١).

(٣) ينظر: الأصول في النحو (٢/ ١٨٢)، التعليقة على كتاب سيبويه (٢/ ١٥٣)، المفصل في صنعة الإعراب، ص (٣٣٤)، اللباب في علل البناء والإعراب (٢/ ٤٣)، شرح المفصل، لابن يعيش (٤/ ٢٧٦).

وَأَوْ. وَالجَوَازِمُ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ، وَهِيَ: لَمْ، وَلَمَّا، وَأَلَمْ، وَأَلَمَّا، ....

وشرط الجزم بعد النَّهي أن يصَحَّ المعنى إذا قُدِّرت «إن» الشرطية قبل «لا» الناهية، فتقول: لَا تُشْرِكْ بِالله تَدْخُلِ الجَنَّةَ. فيُجزمَ الفعل، بخلاف قولك: لَا تُشْرِكْ بِالله تَدْخُلُ النَّارَ، فإنَّ الفعل يُرفع ولا يُجزم؛ لعدم صحة المعنى.

(وَأَوْ). التي بمعنى: «إلى»، نحو: لَا أَنْتَظِرَنَّ زَيْدًا أَوْ يَجِيءَ، أو بمعنى: «إلا»، نحو: لَأَقْتُلَنَّ الكَافِرَ أَوْ يُسْلِمَ[١]، أو بمعنى التَّعليل، نحو: لَأُلْزِمَنَّكَ أَوْ تَقْضِيَنِي حَقِّي.

فـ «أو» هنا عاطفةٌ مصدرًا مؤوَّلًا على مصدر مقدَّر، والتَّقدير: لَيَكُونَنَّ انتظارٌ منِّي لِزَيد أو مَجيءٌ منه.

وخرج بـ «أو» هذه: «أو» التي لِعطف فعلٍ على اسمٍ خالصٍ من تأويله بالفعل، فإنَّ «أن» تُضمَر بعدها جوازًا، نحو قولك: لَوْلَا زَيْدٌ أَوْ يُحْسِنَ إليَّ لَهَلَكْتُ.

[جوازم الفعل المضارع]

(وَالجَوَازِمُ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ، وَهِيَ) تنقسم إلى قسمين[٢]:

قسم يجزم فعلًا واحدًا، وهي ستة:

(لَمْ) نحو: لَمْ يَقُمْ زَيْدٌ.

(وَلَمَّا) نحو: لَمَّا يَضْرِبْ زَيْدٌ.

(وَأَلَمْ، وَأَلَمَّا) بزيادةِ همزة التَّقرير، نحو: ﴿أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدًا﴾[٣].

---

(١) أي: إلا أن يسلم، والفرق بينهما: أن ما قبل "أو" في الأول ينقضي شيئا فشيئا، وفي الثاني ينقضي دفعة واحدة، و(أو) هذه عطفت مصدرًا مؤولًا على مصدر مقدر، والتقدير: ليكون قتل مني للكافر أو إسلام منه ـ، وكذلك ما أشبه ـ. شرح الآجرومية، للرملي، ص (١١١).

(٢) الجوازم على قسمين كما ذكر المصنف رحمه الله ـ، جازم لفعل واحد، وجازم لفعلين، فالجازم لفعل واحد: لم، ولّما، ولام الأمر، والدعاء، ولا في النهي والدعاء. الدرة، ص (٧٦).

(٣) سورة الشعراء آية: ١٨.

وَلَامُ الأَمْرِ وَالدُّعَاءِ، وَ«لَا» فِي النَّهْيِ وَالدُّعَاءِ، ....

و: أَلَمَّا أُحْسِنْ إِلَيْكَ(١).

(وَلَامُ الأَمْرِ) نحو: لِتَفْعَلْ كَذَا.

(وَالدُّعَاءِ) نحو: يَا اللهُ لِتَغْفِرْ ذُنُوبَنَا.

(وَ«لَا» فِي النَّهْيِ وَالدُّعَاءِ) نحو: ﴿وَلَا تَدْعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ﴾(٢)، ونحو: ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ﴾(٣).

---

(١) ومنه قوله تعالى: ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾ [سورة الشرح آية: ١]، و(ألما) نحو قول النابغة الذبياني: [من الطويل]

عَلَى حِينَ عَاتَبْتُ المَشِيبَ عَلَى الصِّبَا ... وَقُلْتُ أَلَمَّا أَصْحُ والشَّيْبُ وازِعُ

و(ألـمّا أُحْسِنُ إليك) كما ذكر المصنف، والاستفهام معهما تقريري، وهو حَمْلُكَ المخاطب على الاعتراف بأمر استقرَّ عنده ثبوته أو نفيه -، وحينئذ فتحتاج إلى جواب بـ(بلي)، أو (نعم)، أو بـ(لا). وتنفرد (لم) عن (لما) بجواز مصاحبة أداة الشرط، نحو قوله تعالى: ﴿فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ﴾ [سورة البقرة آية: ٢٤] و(لو لم يأتني ما أكرمته)، وبجواز انقطاع نفي منفيها، نحو قوله تعالى: ﴿هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ حِينٌ مِّنَ ٱلدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْـًٔا مَّذْكُورًا﴾ [سورة الإنسان آية: ١] أي: ثم كان بعد ذلك؛ فلذا جاز: (لم يكن، ثم كان)، وامتنع (لما يكن، ثم كان)؛ لما فيه من التناقض؛ لأن اعتماد النفي واستمراره إلى زمان التكلم يمنع من الإخبار بوجوده في شيء من أزمنة الماضي. نعم، يجوز الإخبار بأنه سيوجد في المستقبل؛ لعدم التنافي بين الحال والاستقبال. وتنفرد (لما) بجواز حذف مجزومها اختيار، نحو: (قاربت البلد ولما) أي: (ولم أدخلها). وأما قول إبراهيم بن هرمة: [من الكامل]

احفَظْ وديعتَك التي استُودِعْتَها ... يَوْمَ الأعازِبِ إن وصَلْتَ وإن لَمِ

فضرورة. ويتوقع ثبوت منفيها، نحو قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا يَدْخُلِ ٱلْإِيمَٰنُ فِي قُلُوبِكُمْ﴾ [سورة الحجرات آية: ١٤] ومن هنا امتنع: (لما يجتمع الضدان)؛ لاستحالة اجتماعهما، وتوقع المستحيل محال. شرح الآجرومية، اللقاني (١/ ٤٥٠: ٤٥٣)، وينظر: شرح التصريح على التوضيح (٢/ ٣٩٧).

(٢) سورة القصص آية: ٨٨.

(٣) سورة البقرة آية: ٢٨٦، ومثال النهي، وهو طلب الكف عن الفعل على جهة الاستعلاء، نحو قوله -تعالى-: ﴿لَا تَحْزَنْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا﴾ [سورة التوبة آية: ٤٠]. ومثال الدعاء، وهو طلب الأدنى من الأعلى الكف عن الفعل على وجه الخضوع نحو قوله تعالى: ﴿لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦ﴾ [سورة البقرة آية: ٢٨٦]، وقوله تعالى: ﴿لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ﴾ [سورة الزخرف آية: ٧٧] (ولا) المستعملة (في النهي) نحو قوله تعالى: ﴿فَلَا يُسْرِف﴾ [سورة الإسراء آية: ٣٣]، وقوله تعالى: =

وَإِنْ، وَمَا، وَمَنْ، وَمَهْمَا،

[الجازم لفعلين]

(وَ) قسم يَجزم فعلَيْن: فعل الشرط وجوابه، وهو (إِنْ)(١) نحو: ﴿وَإِلَّا تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِيٓ أَكُن مِّنَ ٱلْخَٰسِرِينَ﴾(٢)، (وَمَا) نحو: ما تَفْعَلْ يُجَازِكَ اللهُ(٣).

(وَمَنْ) نحو: ﴿مَن يَعْمَلْ سُوٓءًا يُجْزَ بِهِۦ﴾(٤).

(وَمَهْمَا) نحو: مَهْمَا تَتَّجِرْ تَرْبَحْ بِهِ(٥).

= ﴿وَلَا تَرْكَنُوٓاْ﴾ [سورة هود آية: ١١٣]، وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَمْشِ فِى ٱلْأَرْضِ مَرَحًا﴾ [سورة الإسراء آية: ٣٧]، وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ﴾ [سورة النساء آية: ١٧١]، و(لا) المستعملة في الدعاء نحو قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ﴾ [سورة البقرة آية: ٢٨٦]، وقوله - تعالى -: ﴿وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ﴾، و﴿وَلَا تُحَمِّلْنَا﴾، و﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا﴾ [سورة آل عمران آية: ٨]. شرح الآجرومية، اللقاني (١/ ٤٦٠)، وشرح الآجرومية، للرملي، ص (١١٣، ١١٤).

(١) ((إن)) بكسر الهمزة وسكون النون، وهي أم الباب، حرف يقلب معنى الماضي إلى الاستقبال عكس «لم» نحو قوله تعالى: ﴿إِن يَشَأْ يَرْحَمْكُمْ﴾ [سورة الإسراء آية: ٥٤]، و﴿وَإِن تُؤْمِنُواْ وَتَتَّقُواْ يُؤْتِكُمْ أُجُورَكُمْ﴾ [سورة محمد آية: ٣٦]، و﴿وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَآ﴾ [سورة إبراهيم آية: ٣٤]. شرح الآجرومية، للرملي، ص (١١٤، ١١٥).

(٢) سورة هود آية: ٤٧.

(٣) ومنه قوله تعالى: ﴿مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَآ﴾ [سورة البقرة آية: ١٠٦]، و﴿وَمَا تَفْعَلُواْ مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ ٱللَّهُ﴾ [سورة البقرة آية: ١٩٧]. شرح الآجرومية، للرملي، ص (١١٥).

(٤) سورة النساء آية: ١٢٣، (ومَن) بفتح الميم نحو قوله تعالى: ﴿مَن يَعْمَلْ سُوٓءًا يُجْزَ بِهِۦ﴾ [سورة النساء آية: ١٢٣]، و﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا ۝ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾ [سورة الطلاق الآيتان: ٢، ٣]. شرح الآجرومية، للرملي، ص (١١٥).

(٥) ومنه قوله تعالى: ﴿مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِۦ مِنْ ءَايَةٍ لِّتَسْحَرَنَا بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ﴾ [سورة الأعراف آية: ١٣٢]، فمهما: اسم شرط جازم، ودليل اسميته عود الضمير من به عليه .. وتأت: فعل الشرط وهو مجزوم بحذف آخره .. ونا: مفعول، والفاعل مقدر. وبه: جار ومجرور متعلق بتأتنا. ومن آية: بيان لمهما في موضع نصب على الحال من الهاء في به .. ولتسحرنا: اللام لام كي والمضارع منصوب بإضمار أن جوازا. ونا: مفعول، والفاعل مضمر، وفما: الفاء رابطة للجواب، وما: نافية والضمير إما اسمها أو مبتدأ، ولك: جار ومجرور متعلق بمؤمنين، وبمؤمنين محله نصب خبر ما، أو رفع خبر المبتدأ، والجملة اسمية محلها جزم؛ لأنها جزاء شرط جازم. شرح الآجرومية، للرملي، ص (١١٥).

وَإِذْمَا، وَأَيٌّ، وَمَتَى، وَأَيَّانَ، وَأَيْنَ،

(وَإِذْمَا) نحو: إِذْمَا تَجْتَهِدْ تَسْتَفِدْ(١).

(وَأَيٌّ) نحو: أَيًّا تَقْرَأْ أَقْرَأْ(٢).

(وَمَتَى) نحو: مَتَى تَسْتَقِمْ يُسَهِّلِ اللهُ لَكَ الخَيْرَ(٣).

(وَأَيَّانَ) نحو: أَيَّانَ تَفْعَلْ خَيْرًا تُثَبْ(٤).

(وَأَيْنَ) نحو: أَيْنَ تَعْبُرْ يَأْتِكَ الرِّزْقُ والمَوْتُ(٥).

---

(١) ومثله أيضا قول الشاعر: [من الطويل]

وَإِنَّكَ إِذْ مَا تَأْتِ مَا أَنْتَ آمِرٌ ... بِهِ تُلْفِ مَنْ إِيَّاهُ تَأْمُرُ آتِيَا

شرح الآجرومية، للرملي، ص (١١٥).

(٢) ((أي)): عامة في ذوي العلم وغيرهم. وهي بحسب ما تضاف إليه ـ، فإن أضيفت إلى ظرف زمان كانت ظرف زمان، أو إلى ظرف مكان كانت ظرف مكان، أو إلى غيرهما لم تكن ظرفًا، نحو قوله تعالى: ﴿أَيًّا مَّا تَدْعُواْ فَلَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ﴾ [سورة الإسراء آية: ١١٠] فـ"أيًّا": اسم شرط جازم مفعول بـ"تدعوا". و"ما": صلة، و"تدعوا": فعل الشرط مجزوم بحذف النون، و"فَلَهُ": الفاء رابطة. و"له" محله رفع خبر مقدم. والأسماء: مبتدأ مؤخر. والحسنى: نعته ـ. والجملة أيضا محلها جزم. وكذلك كل جملة وقعت بعد الفاء الرابطة للشرط الجازم بجزائه ـ، أو بعد إذا المفاجئة نحو قوله تعالى: ﴿إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ﴾ [سورة الروم آية: ٣٦]. شرح الآجرومية، للرملي، ص (١١٦).

(٣) ونحو قول سحيم بن وثيل: [من الوافر]

أنا ابنُ جلَا وَطَلَّاعُ الثَّنَايَا ... مَتَى أَضَعِ العِمَامَةَ تَعْرِفُونِي

فـ"متى": اسم شرط وهو ظرف زمان لتعميم الأزمنة، و"أضع": فعل الشرط وهو مجزوم وعلامة جزمه سكون آخره في الوقف، وكسره في الوصل؛ لالتقاء الساكنين، و"العمامة": مفعول به ـ، و"تعرفوني": جواب الشرط، وهو مجزوم بحذف نون الرفع منه ـ، والأصل تعرفونني بنونين، **الأولى**: نون الرفع، **والثانية**: الوقاية. شرح الآجرومية، للرملي، ص (١١٦).

(٤) ومنه قول إبراهيم بن هرمة: [من البسيط]

أَيَّانَ نُؤمِنْكَ تَأْمَنْ غَيْرَنَا وَمَتَى ... لَمْ تُدْرِكِ الأَمْنَ مِنَّا لَمْ تَزَلْ حَذِرَا

فـ"أيان": ظرف زمان كـ"متى"، وقد تُستعمَل في الأزمنة التي تقع فيها الأمور العظام، وزعم بعضهم أنها لتعميم الأحوال، والمشهور فيها فتح الهمزة والنون وكسر الهمزة لغة سليم. شرح الآجرومية، للرملي، ص (١١٧).

(٥) ومنها قوله تعالى: ﴿أَيْنَمَا تَكُونُواْ يُدْرِككُّمُ ٱلْمَوْتُ﴾ [سورة النساء آية: ٧٨] فـ"أين": اسم شرط وهو ظرف مكان. و"ما": صلة، و"تكونوا": فعل الشرط وهو مجزوم بحذف النون. و"يدرك": جواب الشرط. وهو مجزوم بسكون آخره ـ. شرح الآجرومية، للرملي، ص (١١٧).

وَأَنَّى، وَحَيْثُمَا، وَكَيْفَمَا، وَ«إِذَا» فِي الشِّعْرِ خَاصَّةً.

باب مرفوعات الأسماء

(وَأَنَّى) نحو: أَنَّى تَفْعَلْ شَيْئًا تَجِدْهُ(١).

(وَحَيْثُمَا) نحو: حَيْثُمَا تَبْذُلْ مَالَكَ يُحِبَّكَ النَّاسُ(٢).

(وَكَيْفَمَا) نحو: كَيْفَمَا تَجْلِسْ أَجْلِسْ(٣).

(وَ«إِذَا» فِي الشِّعْرِ خَاصَّةً) نحو قول الشَّاعر من بحر الكَامل:

اسْتَغْنِ مَا أَغْنَاكَ رَبُّكَ بِالْغِنَى ... وَإِذَا تُصِبْكَ خَصَاصَةٌ فَتَحَمَّلِ(٤)

(باب) بيان **(مرفوعات الأسماء)**(٥).

---

(١) ومنه قول لبيد بن ربيعة: [من الطويل]

فَأَصْبَحْتَ أَنَّى تَأْتِهَا تَلْتَبِس بِهَا ... كلا مَرْكبيها تحتَ رِجليكَ شاجِرٌ

وقول الشاعر أيضا: [من الطويل]

خَلِيلَيَّ أَنَّى تَأْتِيَانِيَ تَأْتِيَا ... أَخًا غَيْرَ مَا يُرْضِيكُماَ لَا يُحَاوِلُ

فـ"أنى": اسم شرط وهو ظرف مكان أيضا، و"تأتيا": فعل الشرط وهو مجزوم بحذف نون الرفع، وأما النون الموجودة فهي نون الوقاية، وتأتيا الثانية جواب الشرط، وهو مجزوم بحذف النون. شرح الآجرومية، للرملي، ص (١١٧، ١١٨).

(٢) ومنه أيضًا قول طرفة بن العبد: [من الخفيف]

حَيْثُمَا تَسْتَقِمْ يُقَدِّرْ لَكَ الله ... نَجَاحًا فِي غَابِرِ الأَزْمَانِ

فـ"حيثما": اسم شرط وهو ظرف مكان أيضا، و"تستقم": فعل الشرط وهو مجزوم بسكون آخره.، والأصل تستقيم حذفت الياء؛ لالتقاء الساكنين، ويقدر جواب الشرط وهو مجزوم بسكون آخره.. شرح الآجرومية، للرملي، ص (١١٨).

(٣) كيفما لتعميم الأحوال نحو: كيف ما تصنع أصنع معك، أو تكن أكن معك، وتبع ابن آجروم في عد كيفما من الجوازم الكوفيين. شرح الآجرومية، للرملي، ص (١١٨).

(٤) البيت لعبد قيس بن خفاف بن عمرو في المفضليات، ص (٣٨٥)، ومعاني القرآن للفرّاء (٣/ ١٥٨)، والأصمعيّات، ص (٢٣٠)، وأمالي المرتضى (١/ ٣٨٣)، وشرح عمدة الحافظ، ص (٣٧٤)، وهمع الهوامع (١/ ١٨٠)، وشرح الأشموني (٤/ ١٣).

(٥) المراد بهذا الباب ذكر الأماكن التي يوجد فيها المعرب من الأسماء بلقب من ألقاب الإعراب، وهي الرفع، وحصر تلك الأماكن على الجملة، وبعد ذلك يجعل لكل واحد منها بابًا يخصه ويبين فيه أحكامه.. الدرة، ص (٨٠).

الـمَرْفُوعَـاتُ سَبْعَـةٌ، وَهِـيَ: الـفَـاعِـلُ، وَالـمَـفْـعُـولُ الَّـذِي لَـمْ يُـسَـمَّ فَـاعِـلُـهُ، وَالمُبْتَدَأُ، وَخَبَرُهُ، وَاسْمُ كَانَ وَأَخَوَاتِهَا، وَخَبَرُ إِنَّ وَأَخَوَاتِهَا،

(**المَرْفُوعَاتُ سَبْعَةٌ، وَهِيَ: الفَاعِلُ**) ويُرفع لفظًا، نحو: قَالَ اللهُ تَعَالَى.

أو تقديرًا، نحو: جَاءَ الفَتَى.

أو محلًّا، نحو: ﴿قَالَ ٱلَّذِى عِندَهُۥ عِلْمٌ مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ﴾(١).

وقد يُجَرَّ بـ «من» أو "الباء" الزائدتين، نحو: ﴿مَا جَآءَنَا مِنۢ بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ﴾(٢) ونحو: ﴿كَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا﴾(٣).

(**وَالمَفْعُولُ الَّذِي لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ**) أي: الذي لم يُذكر فاعلُ فعله، ويُسمَّى فعله حينئذٍ: المبنيُّ للمفعول، أو المجهول، مثاله: ضُرِبَ زَيْدٌ(٤).

(**وَالمُبْتَدَأُ وَخَبَرُهُ**) نحو: ﴿وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ﴾(٥).

(**وَاسْمُ كَانَ وَأَخَوَاتِهَا**) نحو: كَانَ زَيْدٌ عَالِمًا بِأَنَّ بَكْرًا صَارَ تَاجِرًا(٦).

(**وَخَبَرُ إِنَّ وَأَخَوَاتِهَا**) نحو: إِنَّ زَيْدًا عَالِمٌ بِأَنَّ المَلِكَ عَادِلٌ(٧).

---

(١) سورة النمل آية: ٤٠.

(٢) سورة المائدة آية: ١٩.

(٣) سورة الرعد آية: ٤٣.

(٤) مثل: ضُربَ زيد، وارتفاعه لقيامه مقام الفاعل لنيابته عنه.. الدرة، ص (٨٠).

(٥) سورة البقرة آية: ١٦٣، قال الشريف التلمساني: وارتفاعه بالابتداء، وهو معنوي لا لفظي أعني الابتداء مثل: زيد قائم، وبه يرتفع المبتدأ في مذهب البصريين. وذهب الكوفيون إلى أنه يرتفع بالخبر وليس بصحيح؛ لأن الرافع للخبر هو الابتداء في مذهبهم، ولا يصح أن يكون عاملًا ومعمولًا في حالة واحدة من جهة واحدة، والأصح ما ذهب إليه البصريون؛ لأنه لو كان العامل فيه الخبر للزم أن يتقدم عليه؛ لأن العامل سابق على المعمول. الدرة، ص (٨٠).

(٦) ومثل أيضا: كان زيد قائمًا وارتفاعه بكان، قال تعالى: ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ [سورة النساء آية: ٩٦]. الدرة، ص (٨٠).

(٧) ومثاله أيضًا: زيد قائم وارتفاعه بـ"إنّ" في مذهب البصريين وبالابتداء في مذهب الكوفيين، وكان وأخواتها من نواسخ الابتداء، وكذلك إنّ وأخواتها، ولذلك أتى بهما بعده.. الدرة، ص (٨١).

وَالتَّابِعُ لِلْمَرْفُوعِ، وَهُوَ أَرْبَعَةُ أَشْيَاءٍ: النَّعْتُ، وَالعَطْفُ، وَالتَّوْكِيدُ، وَالبَدَلُ.

باب الفاعل

الفَاعِلُ هُوَ: الاسْمُ المَرْفُوعُ المَذْكُورُ قَبْلَهُ فِعْلُهُ، وَهُوَ عَلَى قِسْمَيْنِ: ظَاهِرٍ، وَمُضْمَرٍ.

فَالظَّاهِرُ نَحْوَ قَوْلِكَ: قَامَ زَيْدٌ، وَيَقُومُ زَيْدٌ،

[توابع المرفوع]

(وَالتَّابِعُ لِلْمَرْفُوعِ، وَهُوَ أَرْبَعَةُ أَشْيَاءٍ: النَّعْتُ، وَالعَطْفُ، وَالتَّوْكِيدُ، وَالبَدَلُ) نحو: جَاءَ الرَّجُلُ الفَاضِلُ أَبُو بَكْرٍ نَفْسُهُ أَخُوكَ وَزَيْدٌ.

[باب الفاعل]

(باب الفاعل): (الفَاعِلُ هُوَ: الاسْمُ المَرْفُوعُ المَذْكُورُ قَبْلَهُ فِعْلُهُ) الصادر منه، نحو: قَامَ زَيْدٌ، أو القائِمُ بِهِ، نحو: مَاتَ زَيْدٌ.

وقد يُرفع الفاعل ما في تأويل الفعل، نحو: ﴿مُّخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهُۥ﴾[1]، وقد يكون وقوع الفعل قبل الفاعل تقديرًا، نحو: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ﴾[2] وحُكْمًا، نحو: «قُمْ».

(وَهُوَ) أي: الفاعل (عَلَى قِسْمَيْنِ: ظَاهِرٍ، وَمُضْمَرٍ).

(فَالظَّاهِرُ) يرفعه الماضي والمضارع إذا أُسند إلى شخص غائب مذكَّر، أو مؤنَّث، مفرَد أو مثنًى أو جمع.

فالمفرَد المذكَّر (نَحْوَ: قَامَ زَيْدٌ، وَيَقُومُ زَيْدٌ).

والمؤنَّث نحو: قَامَتْ هِنْدٌ، وتَقُومُ هِنْدٌ.

---

(١) سورة النحل آية: ٦٩.

(٢) سورة التوبة آية: ٦.

وَقَامَ الزَّيْدَانِ، وَيَقُومُ الزَّيْدَانِ، وَقَامَ الزَّيْدُونَ، وَيَقُومُ الزَّيْدُونَ، [وَقَامَ الرِّجَالُ، وَيَقُومُ الرِّجَالُ، وَقَامَتْ هِنْدُ، وَتَقُومُ هِنْدُ، وَقَامَتِ الهِنْدَانِ، وَتَقُومُ الهِنْدَانِ، وَقَامَتِ الهِنْدَاتُ، وَتَقُومُ الهِنْدَاتُ، وَقَامَتِ الهُنُودُ، وَتَقُومُ الهُنُودُ]، وَقَامَ أَخُوكَ، وَيَقُومُ أَخُوكَ، [وَقَامَ غُلَامِي، وَيَقُومُ غُلَامِي، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ]. وَالمُضْمَرُ اثْنَا عَشَرَ، نَحْوَ قَوْلِكَ: ضَرَبْتُ، وَضَرَبْنَا، وَضَرَبْتَ، ....

(وَ) المثنَّى المذكَّر: (**قَامَ الزَّيْدَانِ، وَيَقُومُ الزَّيْدَانِ**) والمؤنَّث: قَامَتِ الهِنْدَانِ، وتَقُومُ الهِنْدَانِ.

(وَ) الجمع للمذكَّر السَّالم: (**قَامَ الزَّيْدُونَ، وَيَقُومُ الزَّيْدُونَ**) وللمؤنَّث: قَامَتِ الهِنْدَاتُ، وتَقُومُ الهِنْدَاتُ.

والجمع المكسَّر للمذكَّر، نحو: قَامَ الرِّجَالُ.

وللمؤنَّث: قَامَتِ العَذَارَى[1].

(وَ) مثال المفرد المضاف لكاف الخطاب: (**قَامَ أَخُوكَ، وَيَقُومُ أَخُوكَ**)[2].

ومثال المثنَّى المضاف: جَاءَ غُلَامَاك.

ومثال الجمع المضاف: جَاءَ صَالِحُو القَوْمِ.

[الضمائر]

(**وَالمُضْمَرُ اثْنَا عَشَرَ**) ضميرًا (**نَحْوَ قَوْلِكَ: ضَرَبْتُ**) للمتكلِّم وحده.

(**وَضَرَبْنَا**) للمتكلِّم مع غيره، أو مع تعظيمٍ لنفسه.

(**وَضَرَبْتَ**) للمخاطب.

---

(١) العَذارَى" جمعُ "عَذْراءَ"، وهي البِكْر. ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (٢/ ٧٣٨)، مختار الصحاح، ص (٢٠٣)، تحرير ألفاظ التنبيه ـ، ص (٣٠٨).

(٢) إنما ذكره للإشارة إلى أن رفع الفاعل تارة يكون بالحركات، وتارةً يكون بالحروف، وأن الإعراب بالحروف لا يتقيد بالتثنية والجمع، بل يكون في المفردات كما عُلِمَ من باب معرفة علامات الإعراب. شرح الآجرومية، اللقاني (١/ ٥١٩، ٥٢٠).

وَضَرَبْتِ، وَضَرَبْتُمَا، وَضَرَبْتُمْ، وَضَرَبْتُنَّ، وَضَرَبَ، وَضَرَبَتْ، وَضَرَبَا، وَضَرَبُوا، وَضَرَبْنَ.

(وَضَرَبْتِ) للمخاطبة.

(وَضَرَبْتُمَا) للمُثَنَّى المخَاطَب مذكَّرًا كان، أو مؤنَّثًا.

(وَضَرَبْتُمْ) لجمع الذكور المُخَاطَبِين.

(وَضَرَبْتُنَّ) لجمع الإناث المُخَاطَبَاتِ.

والتاء وحدها في الجميع هي الفاعل، وما اتصل بها علامة التثنية والجمع.

(وَضَرَبَ) للمفرَد الغائب.

(وَضَرَبَتْ) للغائبة.

(وَضَرَبَا) للمثَّنى المذكَّر الغائب.

وأسقط المصنِّف مثالًا للغائبتَيْن، وهو: ضَرَبَتَا، فإنَّ ضمير المثنى هو الألف، وأمَّا التاء فعلامة التأنيث.

(وَضَرَبُوا) لجمع الذكور الغائبين **(وَضَرَبْنَ)**[1] لجمع الإناث الغائبات.

---

(١) هذا النوع هو ضمير الرفع المتصل وهو اثنا عشر مضمرًا، فالتاء في (ضربت) ضمير المتكلم و"نا" من (ضربنا) ضمير المتكلم ومعه غيره.، و"تاء" (ضربت) الثاني مفتوحة وهي ضمير المخاطب المفرد المذكر، وفي (ضربت) الذي بعده ضمير المُؤَنثة المُخَاطبة وهي مكسورة، و(ضربتما) ضمير للاثنين، مُذَكَّرين كانا أو مُؤنَّثين، و(ضربتم) ضمير للجمع المذكر، و(ضَربتُنَّ) ضمير للجمع المؤنثات المخاطبات، وفي (ضَرَبَ) ضمير المفرد الغائب المذكر، وفي (ضَربَت) ضمير المؤنثة المفردة الغائبة، والتاء علامة لتأنيث الفاعل وليست ضميرًا. و(ضَرَبا) ضمير الغائبين المذكرين وتلحق العلامة للتأنيث فيقال: (ضربتا)، و(ضربوا) ضمير لجمع المذكر الغائب، و(ضَربْنَ) ضمير لجمع المؤنثات الغائبات، فتحصل من هذا أن ضمائر الرفع المتصلة على ثلاثة أقسام منها للمتكلم: ضَربَتُ، وضَرَبنا، ومنها للمخاطب: ضَربتَ، وضربتِ، وضَربتُما، وضَربتُم، وضَربتُنَّ، ومنها للغائب: ضَربَ، وضَرَبَتْ، وضَربَا، وضربوا، وضربن، وهذه الضمائر كلها تكون في موضع رفع على الفاعلية. الدرة، ص (٨٢، ٨٣).

باب: المفعول الذي لم يُسَمَّ فاعله

وَهُوَ الاسْمُ المَرْفُوعُ الَّذِي لَمْ يُذْكَرْ مَعَهُ فَاعِلُهُ.

فَإِنْ كَانَ الفِعْلُ مَاضِيًا، ضُمَّ أَوَّلُهُ وَكُسِرَ مَا قَبْلَ آخِرِهِ، وَإِنْ كَانَ مُضَارِعًا، ضُمَّ أَوَّلُهُ وَفُتِحَ مَا قَبْلَ آخِرِهِ.

وَهُوَ عَلَى قِسْمَيْنِ: ظَاهِرٍ، وَمُضْمَرٍ ....

[باب: المفعول الذي لم يسم فاعله]

(باب) بيان (المفعول الذي لم يسم فاعله) ويسمَّى: نائب الفاعل[1].

(وَهُوَ الاسْمُ المَرْفُوعُ الَّذِي لَمْ يُذْكَرْ مَعَهُ)[2] أي: ذلك الاسم (فَاعِلُهُ) أي: فاعلُ فعله، بل حُذف لغرَض من الأغراض وقام هو مقام الفاعل في رَفعه وعُمْدِيَّته وتأخيره، ولا بُدَّ من تغيير الفعل المسند للمفعول تمييزًا بينه وبين الفاعل، ولأنَّ الفعل هو الذي حصل به الاشتباه، كما أشار إليه المصنف بقوله: (فَإِنْ كَانَ الفِعْلُ مَاضِيًا ضُمَّ أَوَّلُهُ) ولا فرق بين أن يكون مجردًّا أو مزيدًا (وَكُسِرَ مَا قَبْلَ آخِرِهِ) إن لم يكن مكسورًا، وإلا نحو «شَرِبَ» ضُمَّ أوله فقط.

(وَإِنْ كَانَ) أي: الفعل (مُضَارِعًا ضُمَّ أَوَّلُهُ وَفُتِحَ مَا قَبْلَ آخِرِهِ) إن لم يكن مفتوحًا، وإلا نحو «يَعْلَمُ» ضُم أوله فقط.

(وَهُوَ) أي: المفعول الذي حُذف فَاعلُ فِعله (عَلَى قِسْمَيْنِ: ظَاهِرٍ، وَمُضْمَرٍ.

---

(١) ترجم ابن مالك بقوله: (النائب عن الفاعل)، قال أبو حيان: ولم أرها لغيره ـ، ورجحها في (المغني) بأنها أخصر وأوضح؛ فينبغي أن يختارها المعرب، ورجحها في "شرح الشذور" على نحو عبارة ابن آجروم بأنَّ النائب عن الفاعل يكون مفعولا وغيره ـ، فهي أشمل، وبأن المنصوب في نحو: (أعطي زيد درهما) يصدق عليه أنه مفعول به لـ(ما) أي: فعل لم يسم فاعله ـ، وليس مرادًا. ورسمه بما يقرب من رسمه الفاعل. شرح الآجرومية، اللقاني (١/ ٥٣٧، ٥٣٨).

(٢) قول ابن آجروم: "وهو الاسم المرفوع"، الضمير في قوله "وهو" يعود إلى المفعول الذي لم يسم فاعله ـ، وقوله: "المرفوع "، يريد لفظًا أو تقديرًا مثل: ضُرب زيد، وضُرِبَ موسى. الدرة، ص (٨٣).

فَالظَّاهِرُ نَحْوَ قَوْلِكَ: ضُرِبَ زَيْدٌ، وَيُضْرَبُ زَيْدٌ، وَأُكْرِمَ عَمْرٌو، وَيُكْرَمُ عَمْرٌو.

وَالمُضْمَرُ اثْنَا عَشَرَ، نَحْوَ قَوْلِكَ: ضُرِبْتُ، وَضُرِبْنَا، وَضُرِبْتَ، وَضُرِبْتِ، وَضُرِبْتُمَا، وَضُرِبْتُمْ، وَضُرِبْتُنَّ، وَضُرِبَ، وَضُرِبَتْ، وَضُرِبَا، وَضُرِبُوا، وَضُرِبْنَ.

(**فَالظَّاهِرُ: نَحْوَ قَوْلِكَ: ضُرِبَ زَيْدٌ، وَيُضْرَبُ زَيْدٌ، وَأُكْرِمَ عَمْرٌو، وَيُكْرَمُ عَمْرٌو**) وبِيْعَ ثوبٌ، وشُدَّ حَبْلٌ، ويُكَالُ[1] الأُرْزُ.

[نائب الفاعل المضمر]

(**وَالمُضْمَرُ اثْنَا عَشَرَ، نَحْوَ قَوْلِكَ: ضربْتُ**) بضَمِّ التاء (**وَضُرِبْنَا**) بسكون الباء للثِّقل، ولكراهة تَوالي أربع حركاتٍ في تركيبٍ هو كالكلمة الواحدة.

(**وَضُرِبْتَ**) للمخاطَب.

(**وَضُرِبْتِ**) للمخاطَبة.

(**وَضُرِبْتُمَا**) للمثَّنى المخاطَب مطلقًا.

(**وَضُرِبْتُمْ**) لجمع الذُّكور المخاطَبين.

(**وَضُرِبْتُنَّ**) لجمع الإناث المخاطَبات.

(**وَضُرِبَ**) للغائب.

(**وَضُرِبَتْ**) للغائبة.

(**وَضُرِبَا**) للمثَّنى المذكَّر الغائب.

و«ضُرِبَتا» للغائبتَيْن، وتركه المصنِّف.

(**وَضُرِبُوا**) لجمع المذكَّر الغائب.

(**وَضُرِبْنَ**) لجمع النسوة الغائبات.

وتقول في إلحاق المضارع ألف التثنية: يُضْرَبَان، وتُضْرَبَانِ.

وواو الجمع: يُضْرَبُونَ، وتُضْرَبُونَ. وياء المخاطبة: تُضْرَبِين.

---

(١) من الكيل، وهو الذي تقدر به حجوم الأشياء. ينظر: لسان العرب (٦/ ٤٨٢٨).

باب: المبتدأ والخبر

المُبْتَدَأُ هُوَ: الاسْمُ ....

[باب: المبتدأ والخبر]

(باب) بيان (**المبتدأ والخبر**)(١) إنَّما جمعهما في باب واحد؛ لأنَّ الخبر ملازم للمبتدأ، وإن كان المبتدأ لا يلزم الخبر، نحو: أَقَائِمٌ الزَّيْدَانِ؛ فالهمزة للاستفهام، و«قَائِمٌ» مبتدأ، و«الزَّيْدانِ» فاعل سَدَّ مَسَدَّ الخبر.

وشَرْط هذا المبتدأ الذي لا خبرَ له أن يكون وصْفًا معتمدًا على نفيٍ أو استفهامٍ، سواء كان الوصف اسمَ فاعلٍ أو اسمَ مفعولٍ، ويكون له مرفوع أَغْنى عن الخبر، سواء كان المرفوع فاعلًا أو نائبَه(٢).

(**المُبْتَدَأُ هُوَ: الاسْمُ**(٣))

---

(١) ترجمه ابن مالك في (الألفية) بقوله: (الابتداء). وما هنا أوضح، ومختارُ الرضي - تبعًا لجماعة - أن كلًّا منه ومن الفاعل أصل برأسه.. قال السيوطي: وهو المختار. وعبر سيبويه عنهما بـ(المبني والمبني عليه)، والبيانيون بـ(المسند والمسند إليه)، والمناطقة بـ(الموضوع والمحمول). وجَمَعَهما في باب واحد؛ لتلازمهما غالبًا، بخلاف الفاعل ونائبه.. شرح الآجرومية، اللقاني (٢/ ٥٦٥، ٥٦٦).

(٢) الأصل في المبتدأ أن يكون معرفة ليكون في الإخبار عنه فائدة، ثم قد يكون نكرة بشروط منها:
١- أن يكون موصوفًا مثل: رجل عاقل خير من أحمق، رجل مسلم خير من كافر، قال تعالى: ﴿وَلَعَبۡدٌ مُّؤۡمِنٌ خَيۡرٌ مِّن مُّشۡرِكٍ﴾ [سورة البقرة آية: ٢٢١]، أو تتقدمه همزة الاستفهام مثل: أرجل في الدار أم امرأة؟ أو يتقدمه حرف نفي مثل: ما أحد خير منك. ٢- أو يكون فيه معنى الحصر مثل: شَرٌّ أَهَرَّ ذا ناب، وشيء جاء بك، أي: ما أَهَرَّ ذَا نابٍ إلا شرّ، وما جاء بك إلا شيء. ٣- أو يكون خبره ظرفًا أو مجرورًا بشرط أن يتقدما عليه مثل: في الدَّار رَجلٌ، وعندك عمرو. ٤- أو يكون فيه معنى الدعاء مثل قوله تعالى: ﴿وَسَلَٰمٌ عَلَى ٱلۡمُرۡسَلِينَ﴾ [سورة الصافات آية: ١٨١]. ٥- أو يكون جوابًا للاستفهام وكأنه معتمد عليه وإن كان من كلام آخر نحو قولك: رجل لمن قال: من في الدار. ٦- أو يكون فيه معنى التفضيل مثل قولهم: ثمرة خير من جرادة، ودينار خير من درهم، فإذا وجد في النكرة شرط من هذه الشروط ابتدئ بها. الدرة، ص (٨٧).

(٣) الصريح، كـ (الله ربنا)، و(محمد نبينا) أو المؤوّل به -، نحو قوله تعالى: ﴿وَأَن تَصُومُواْ خَيۡرٌ لَّكُمۡ﴾ [سورة البقرة آية: ١٨٤]، و(تسمع بالمعيدي خير من أن تراه) والضمير، نحو: =

المَرْفُوعُ العَارِي عَنِ العَوَامِلِ اللَّفْظِيَّةِ. وَالخَبَرُ هُوَ: الاسْمُ المَرْفُوعُ المُسْنَدُ إِلَيْهِ،

المَرْفُوعُ[(١)] **العَارِي عَنِ العَوَامِلِ اللَّفْظِيَّةِ)** غير الزائدة، فيدخل في المبتدأ قولهم: نَاهِيكَ بِزَيْدٍ، والمعنى: كَافِيكَ زَيْدٌ، فإنَّه غايةٌ تَنهاك عن طلبِ غيره.

وإعرابه: نَاهِي: خَبَر مقدَّم مرفوعٌ بالمبتدأ، وعلامة رفعه ضمة مقدَّرة على الياء مَنع من ظهورها الثِّقل.

والباء حرفُ جرٍّ زائدٌ.

وزيد: مبتدأ مؤخر مرفوعٌ بالابتداء، وعلامة رفعه ضمة مقدَّرة على آخره مَنع من ظهورها اشتغال الدَّال بحركة حرف الجرِّ الزَّائد. ومثل ذلك قولهم: كَيْفَ بِكَ إِذَا كَانَ الأَمْرُ كَذَا.

وإعرابه: كَيْفَ: اسمُ استفهام خَبَرٌ مقدَّم مبنيٌّ على الفتح في محل رفع؛ لأنه اسم مبني لا يظهر فيه إعراب.

والباء حرفُ جرٍّ.

والكاف مجرور بالباء الزائدة، وهو في محل رفع مبتدأ مؤخَّر؛ لأنه اسمٌ مبنيٌّ لا يظهر فيه إعراب.

(وَالخَبَرُ هُوَ: الاسْمُ المَرْفُوعُ المُسْنَدُ إِلَيْهِ)

= (نحن قائمون)، أو المحكوم له بحكمه ـ، نحو: (شاب قرناها حَضَر)، و"لا حول ولا قوة إلا بالله كنز من كنوز الجنة" [أخرجه البخاري (١٢/ ٤٨٢): كتاب الدعوات: باب الدعاء إذا علا عقبة، رقم (٦٣٨٤)، ومسلم (٤/ ٢٠٧٦) كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار: باب استحباب خفض الصوت بالذكر، رقم (٢٧٠٤)]، و(لا إله إلا الله كلمة الإخلاص)، ومنه: ((ضرب): فعل ماض)، و((من): حرف جرّ) و((قام زيد): جملة فعلية). ولا حاجة للمجاز المشهور؛ لأن جميع ما ذكر صادق عليه علامات الأسماء: فتكون أسماء حقيقة. شرح الآجرومية، اللقاني (٢/ ٥٦٩، ٥٧٠).

(١) لفظًا، أو تقديرًا، أو محلًّا وهو كون الاسم مجرَّدًا عن العوامل اللفظية للإسناد، أي: إسناد غيره إليه ـ، أو إسناده إلى غيره ـ، وهذا أصح الأقوال في رافع المبتدأ، وبه تخرج الأعداد المسرودة؛ إذ لا رفع لها، وكذا اسم الفعل؛ بناءً على الأصح من أنه لا إعراب له ـ، خلافًا لمن أعربه مبتدأ. شرح الآجرومية، اللقاني (٢/ ٥٧٠، ٥٧١).

نَحْوَ قَوْلِكَ: زَيْدٌ قَائِمٌ، وَالزَّيْدَانِ قَائِمَانِ، وَالزَّيْدُونَ قَائِمُونَ.

وَالمُبْتَدَأُ قِسْمَانِ: ظَاهِرٌ وَمُضْمَرٌ. فَالظَّاهِرُ مَا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ. وَالمُضْمَرُ اثْنَا عَشَرَ،

أي: إلى المبتدأ، فالعامل[1] في الخبر لفظيٌّ؛ وهو المبتدأ، أمَّا العامل في المبتدأ فمعنوي؛ وهو الابتداء. فمثال المبتدأ والخبر المفردين (**نَحْوَ قَوْلِكَ: زَيْدٌ قَائِمٌ. وَ**) مثالهما في المثنَّى: (**الزَّيْدَانِ قَائِمَانِ. وَ**) مثالهما في جمع السَّلامة (**الزَّيْدُونَ قَائِمُونَ**)، ونحو: الزُّيُودُ قِيَامٌ، وهِنْدٌ قَائِمَةٌ، والهِنْدَانُ قَائِمَتَانِ، والهِنْدَاتُ قَائِمَاتٌ، والهُنُودُ قِيَامٌ.

[أقسام المبتدأ]

(**وَالمُبْتَدَأُ قِسْمَانِ: ظَاهِرٌ وَمُضْمَرٌ. فَالظَّاهِرُ**) ما دلَّ لفظه على مسمَّاه بلا قرينة[2]، وهو (**مَا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ**) في الأمثلة[3] (**وَالمُضْمَرُ**) ما دلَّ على متكلِّم أو مخاطَب أو غائب بقرينة التكلُّم أو الخطاب أو الغيبة، وهو (**اثْنَا عَشَرَ**) ضميرًا

---

(١) العامل: هو ما أوجب كون آخر الكلمة على وجه مخصوص من الإعراب، وهو إما سماعي، أو قياسي، أو معنوي: فالعامل السماعي: هو ما صحَّ أن يقال فيه: هذا يعمل كذا وهذا يعمل كذا، وليس لك أن تتجاوز، كأن يقال مثلًا: الباء تجر، ولا تجزم. والعامل القياسي: هو ما صح أن يُقال فيه: كل ما كان كذا فهو يعمل كذا. والعامل المعنوي: هو الذي لا يكون للسان فيه حظ، وإنما هو معنى يُعرف بالقلب. ينظر: التعريفات، للجرجاني، ص (١٨٩)، حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك (١/ ٤٧).

(٢) القرينة في اللغة: مأخوذة من المقارنة، وهي المصاحبة، يقال: فلان قرين لفلان، أي: مصاحب له ـ، ويقال: اقترن الشيء بغيره ـ، أي: صاحبه ـ، ويقال: قرنت الشيء بالشيء وصلته به ـ، ويقال: قرينة الرجل أي: زوجته؛ لمصاحبتها له ـ. ومن هنا أطلق النحاة وغيرهم مصطلح القرينة على الأمر الذي يستدل به على الشيء؛ لما يوجد بينهما من الصلة. ينظر: لسان العرب (٣/ ٣٣٦)، ومعجم مقاييس اللغة (٥/ ٧٦)، والتعريفات للجرجاني، ص (١٧٤)، والكليات للكفوي، ص (٧٣٤)، وكشاف اصطلاحات الفنون (٢/ ١٣١٥).

(٣) نحو: (زيد قائم)، و(الزيدان قائمان)، و(الزيدون قائمون). شرح الآجرومية، اللقاني (٢/ ٥٨٣).

وَهِيَ: أَنَا، وَنَحْنُ، وَأَنْتَ، وَأَنْتِ، وَأَنْتُمَا، وَأَنْتُمْ، وَأَنْتُنَّ، وَهُوَ، وَهِيَ، وَهُمَا،

منفصِلًا[1] (وَهِيَ: أَنَا) للمتكلِّم وحده (وَنَحْنُ) للمتكلِّم مع غيره، أو مع تعظيم نفسه (وَأَنْتَ) للمذكَّر (وَأَنْتِ)[2] للمؤنَّث (وَأَنْتُمَا) للمثنَّى مطلقًا (وَأَنْتُمْ) لجمع الذُّكور (وَأَنْتُنَّ) لجمْع الإناث (وَهُوَ)[3] للغائب (وَهِيَ) للغائبة (وَهُمَا) للمثنَّى الغائب مطلقًا

---

(١) هذه الضمائر التي ذكرها في هذا الباب هي بقية ضمائر الرفع، وضمائر الرفع على قسمين متصلة ومنفصلة، فالمتصلة منها اثنا عشر وقد مضى الكلام على ذلك في باب المفعول الذي لم يسم فاعله ـ، ومُنفصلة وهي اثنا عشر أيضًا وهي المذكورة في هذا الباب، وهي ثلاثة أقسام: متكلم، ومخاطب، وغائب، فالاثنان الأولان للمتكلم، والخمسة بعدها للمخاطب، والخمسة البواقي للغائب. فإذا تبين هذا فاعلم أن الضمائر المذكورة في هذا الباب تكون مبتدأه نحو: أنا قمت، ونحن قائمون، وتكون أخبارًا نحو أخوك أنا وأخواي أنتما. فإذا تبين هذا فكونه يخصصها بمجيئها مبتدأة غير جيد، ولكن حقّه أن يقول: والمبتدأ والخبر يكونان ظاهرين ومُضمرين. الدرة، ص (٨٨).

(٢) قال المرادي: "وأما (أنت) وفروعه فالضمير عند البصريين (أن)، والتاء حرف خطاب". وقال الرضي: الضمير عند البصريين (أن)، وأصله: (أنا)، فكأن (أنا) عندهم ضمير صالح لجميع المخاطبين والمتكلم، فابتدؤوا بالمتكلم، وكان القياس أن يبينوه بالتاء المضمومة نحو: (أنت)، إلا أن المتكلم لما كان أصلًا جعلوا ترك العلامة علامة له ـ، وبينوا المخاطب بتاء حرفية بعد (أن)، كالكاف الاسمية في اللفظ، وفي التصرف. ومذهب الفراء أن (أنت) بكماله اسم، والتاء من نفس الكلمة. وقال بعضهم: الضمير هو التاء المتصلة المتصرفة، فكانت مرفوعة متصلة، فلما أرادوا انفصالها دعموها بـــ(أن)، لتستقل لفظًا. شرح الآجرومية، اللقاني (٢/ ٥٨٨).

(٣) قال المرادي: ومذهب الجمهور البصريين أن (هو) بجملته ضمير وكذلك (هي). وأما (هما) و(هُمْ) و(هنّ) فذهب أبو علي الفارسي إلى أنها بجملتها الضمائر. والصحيح: أن الضمير في الجميع هو الهاء فقط، وما اتصل بها حروف دالـةٌ على أحوال صاحب الضمير. وقال الرضي: فالواو والياء في (هو) و(هي) عند البصريين من أصل الكلمة، وعند الكوفيين للإشباع، والضمير هو الهاء وحدها، بدليل التثنية والجمع، فإنك تحذفهما، والأول هو الوجه؛ لأن حرف الإشباع لا يثبت إلا ضرورة، وإنما حركت الواو والياء لتصير الكلمة بالفتحة مُستَقِلَّة حتى يصح كونها ضميرًا منفصلًا؛ إذ لولا الحركة لكانتا كأنهما للإشباع - كما ظن الكوفيون- ألا ترى أنك إذا أردت عدم استقلالها سكنت الواو والياء نحو: (لهو) و(بِهِي) وكان قياس المثنى والجمع على ما ذهب إليه البصريون (هو ما) و(هـوم) و(هين)، فخُفِّفـت بحـذف الواو والياء. والكلام في زيادة الميم وحذف الواو في جمع المذكر وزيادة النونين في جمع المؤنث. قال بعضهم: وتسكين هاء (هو)، و(هي) بعد الواو، والفاء، و(ثم)، واللام جائز، قرئ به في السبع، في قوله تعالى: ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ﴾ [سورة الحديد آية: ٤]، و﴿فَهُوَ﴾ [سورة البقرة آية: ١٨٤]، و﴿ثُمَّ هُوَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾=

وَهُمْ، وَهُنَّ. نَحْوَ قَوْلِكَ: أَنَا قَائِمٌ، وَنَحْنُ قَائِمُونَ، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ.

(**وَهُمْ**) لجمع الغائبين (**وَهُنَّ**) لجمع الغائبات (**نَحْوَ قَوْلِكَ: أَنَا قَائِمٌ، وَنَحْنُ**[1] **قَائِمُونَ، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ**) من نحو: أَنْتَ قَائِمٌ، وأَنتِ قَائِمَةٌ، وأَنْتُمَا قَائِمَانِ، وأَنْتُم قَائِمُونَ، وأَنْتُنَّ قَائِمَاتٌ، وهُوَ قَائِمٌ، وهِيَ قَائِمَةٌ، وهُمَا قَائِمَانِ، وهُمْ قَائِمُونَ، وهُنَّ قَائِمَاتٌ.

وإعراب «أَنْتَ» و«أَنْتُمَا» و«أَنْتُمْ» و«أَنْتُنَّ» أنَّ «أنْ» مبتدأ مبني على السكون في محل رفع، والتاء حرف خِطاب لا محل لها من الإعراب[2]، والميم في «أنتم»

= [سورة القصص آية: ٦١]، و﴿لَهِىَ ٱلْحَيَوَانُۚ﴾ [سورة العنكبوت آية: ٦٤]. قيل: وكذلك بعد همزة الاستفهام، نحو قول: زياد بن منقذ: [من البسيط]

فَقُمْتُ لِلطَّيْفِ مُرْتاعاً وأرَّقَنِي ... فَقُلْتُ أَهْيَ سَرَتْ أَمْ عَادَنِي حُلُمُ

والعرب تُدخل (ها) التنبيه على الضمائر المرفوعة المنفصلة، كما تُدخِلها على أسماء الإشارة، فيقولون: (ها أنت فعلت كذا)، و(ها هو قائم)، كما يقولون: (هذا) و(هؤلاء). ثم ما زيدت الهاء فيه قبل همزة يجوز فيه تحقيق الهمزة مع عدم الفصل بينها وبين (ها) بألف، وتسهيلها بين بين مع إثبات ألف قبلها، وإبدالها ألفا مع المد للفصل بين الساكنين، وبها قرئ في المتواتر. شرح الآجرومية، اللقاني (٢/ ٥٨٩: ٥٩٢).

(١) زعم بعضهم أن (نحن) إذا كان للمعُظَّم نفسه يجوز أن يُخبر عنه بمفرد، وفيه نظر؛ لأنه لا يُحفظ مثل: (نحن قائم)، بل تجب في الخبر المطابقة، نحو قوله تعالى: ﴿وَإِنَّا لَنَحْنُ نُحْيِۦ وَنُمِيتُ وَنَحْنُ ٱلْوَٰرِثُونَ﴾ [سورة الحجر آية: ٢٣]. شرح الآجرومية، اللقاني (٢/ ٥٩٢، ٥٩٣).

(٢) الجمل التي لا محل لها من الإعراب؛ لأنها لم تحل محل المفرد سبع: **إحداها: الابتدائية**: وتسمى أيضا المُستأنفة، نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ﴾ [سورة الكوثر آية: ١]، و﴿قُلْ سَأَتْلُواْ عَلَيْكُم مِّنْهُ ذِكْرًا﴾ [سورة الكهف آية: ٨٣]، ومنها قوله تعالى: ﴿لَّا يَسَّمَّعُونَ﴾ [سورة الأعراف آية: ١٠٠]، بعد قوله تعالى: ﴿وَحِفْظًا مِّن كُلِّ شَيْطَٰنٍ مَّارِدٍ﴾ [سورة الصافات آية: ٧]، و﴿إِنَّا نَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ﴾ [سورة يس آية: ٧٦]، وبعد قوله - تعالى-: ﴿فَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ﴾ [سورة يس آية: ٧٦]. **الثانية: المعترضة بين شيئين**، نحو قوله تعالى: ﴿وَإِذَا بَدَّلْنَآ ءَايَةً مَّكَانَ ءَايَةٍ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنَزِّلُ قَالُوٓاْ إِنَّمَآ أَنتَ مُفْتَرٍ﴾ [سورة النحل آية: ١٠١]، و﴿۞ فَلَآ أُقْسِمُ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ﴾ [سورة الواقعة آية: ٧٥] الآية، فإن قوله تعالى: ﴿إِنَّهُۥ لَقُرْءَانٌ كَرِيمٌ﴾ [سورة الواقعة آية: ٧٧]، جواب: ﴿۞ فَلَآ أُقْسِمُ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ﴾، وما بينهما اعتراض، وفي الثانية اعتراض آخر، وهو قوله تعالى: ﴿لَّوْ تَعْلَمُونَ﴾ [سورة الواقعة آية: ٧٦]، فإنه معترض بين الموصوف وصفته وهما قسم عظيم. **الثالثة: التفسيرية**: وهي الفضلة الكاشفة لحقيقة ما قلته ـ، نحو قوله تعالى: ﴿وَأَسَرُّواْ ٱلنَّجْوَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ هَلْ هَٰذَآ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ﴾ [سورة الأنبياء آية: ٣]، فجملة الاستفهام=

وَالخَبَرُ قِسْمَانِ: مُفْرَدٌ، وَغَيْرُ مُفْرَدٍ. فَالمُفْرَدُ ما تقدَّم ذكره، [نَحْوَ قَوْلِكَ: زَيْدٌ قَائِمٌ].

علامةُ جَمْع الذكور، والنون في «أَنْتُنَّ» علامةُ جَمْع الإناث.

(وَالخَبَرُ قِسْمَانِ[1]: مُفْرَدٌ، وَغَيْرُ مُفْرَدٍ. فَالمُفْرَدُ) هنا ما ليس جملة ولا شبيهًا بالجملة، وهو ما تقدَّم ذِكره من الأمثلة السابقة.

= مفسرة "للنجوى"، وقوله - تعالى-: ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ ٱللَّهِ كَمَثَلِ ءَادَمَ خَلَقَهُۥ مِن تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ﴾ [سورة آل عمران آية: ٥٩]، فجملة "خلقه": تفسير لـ"مثل آدم". **الرابعة: المجاب بها القسم**، نحو قوله تعالى: ﴿يسٓ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْحَكِيمِ إِنَّكَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ﴾ [سورة يس الآيات: ١: ٣]، و﴿وَتَٱللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَٰمَكُم﴾ [سورة الأنبياء آية: ٥٧]، و﴿لَيُنۢبَذَنَّ فِى ٱلْحُطَمَةِ﴾ [سورة الهمزة آية: ٤]، و﴿وَلَقَدْ كَانُوا۟ عَٰهَدُوا۟ ٱللَّهَ مِن قَبْلُ﴾ [سورة الأحزاب آية: ١٥]. تقدر لذلك، ولما أشبهه القسم. **الخامسة: الواقعة جوابًا لشرط غير جازم**، كجواب "لو" و"لولا" و"كيف"، أو جازم ولم يُقتَرن بالفاء، ولا بـ"إذا" الفُجَائية، نحو: إن تقم أقم، وإن قمتَ قمتُ. **السادسة: الواقعة صلة لاسم**، نحو: جاء الذي قام أبوه ـ، أو لحرف، نحو: عجبت مما قمت، أي: من قيامك. **السابعة: التابعة لما لا محل له**، نحو: قام زيد ولم يقم عمرو، إذا قدرت الواو عاطفة لا واو الحال. واعلم أن الجملة الخبرية التي لم يطلبها عامل لزومًا إن وقعت بعد نكرة محضة فهي نعت لها أو بعد معرفة محضة فهي حال منها، أو بعد غير المحض منها فمحتملة للوجهين، وذلك مع وجود المقتضى، وانتفاء المانع، وكذلك الظرف والجار والمجرور، وغير المحضة في التنكير النكرة المضافة إلى مثلها أو المنعوتة به ـ. والمحلّى بأل الجنسية لفظه معرفة ومعناه نكرة، ولا بد في الجملة الواقعة خبرًا، أو نعتًا أو صلة لاسم أو حالًا، أو مُفسِّرة لعامل الاسم المشتغل عنه من رابط يربطها بما قبلها لئلا يبقى الكلام مفلتًا بعضه من بعض. شرح الآجرومية، الرملي، ص (١٣٩-١٤١)، وينظر: مغني اللبيب، ص (٥٠٠).

(١) (الخبر) قسم (مفرد) وهو الأصل في الخبر وقسم (غير مفرد) وهو خلاف الأصل فيه؛ لأنه إما أن يكون للعوامل تسلّط على لفظه أو لا، **فالأول**: (المفرد) ولو كان مثنّى، أو مجموعًا، أو مضافًا، أو غير ذلك. فالمفرد هنا ما ليس جملةً ولا شبهها. وفي باب المنادى و(لا) النافية للجنس ما ليس مضافًا ولا شبهه وفي باب الكلمة والكلام ما لا يدل جُزؤه على جزء معناه ـ. والأصل في الخبر أن يكون مفردًا؛ لأن تركيب المبتدأ والخبر يتضمن نسبة أمر إلى آخر، فينبغي أن يكون المنسوب شيئًا واحدا كالمنسوب إليه ـ، وإلا لكان هناك نسبتان أو أكثر، فيكون خبران لا خبر واحد، فالتقدير في (زيد ضَرب غُلامه): زيد مالك لغلام ضارب. ومنع الرضي كون الأصل فيه الإفراد، وأجاب عن هذا الدليل: بأنا سلّمنا أن المنسوب يكون شيئًا واحدا، لكنه ذو نسبة في نفسه فلا نقدره فالمنسوب إلى (زيد) في الصور المذكورة ضَرْبُ غلامه الذي تضمنته الجملة. شرح الآجرومية، اللقاني (٢/ ٦٠٠: ٦٠٢).

وَغَيْرُ المُفْرَدِ أَرْبَعَةُ أَشْيَاءٍ: الجَارُّ وَالمَجْرُورُ، وَالظَّرْفُ، وَالفِعْلُ مَعَ فَاعِلِهِ، وَالمُبْتَدَأُ مَعَ خَبَرِهِ. نَحْوَ قَوْلِكَ: زَيْدٌ فِي الدَّارِ، وَزَيْدٌ عِنْدَكَ، وَزَيْدٌ قَامَ أَبُوهُ، وَزَيْدٌ جَارِيَتُهُ ذَاهِبَةٌ.

(**وَغَيْرُ المُفْرَدِ أَرْبَعَةُ أَشْيَاءٍ**) وهي ذوات قسمين:

أحدهما: شِبه الجملة، وهو (**الجَارُّ وَالمَجْرُورُ، وَالظَّرْفُ**) التامان بأن يكون متعلَّقهما كونًا عامًّا، فلا يحتاجان إلى استحضار متعلَّقهما، فلا يجوز: زَيْدٌ اليَوْمَ، أو: زَيْدٌ بِكَ أو: فِيكَ؛ لأنَّ ذلك ناقص؛ إذ لا تَتِمُّ الفائدة من غير ملاحظة متعلقه

(وَ) ثانيهما: الجملة، وهي على نوعين:

جملة فعلّية، وهي (**الفِعْلُ مَعَ فَاعِلِهِ، وَ**) جملة اسميَّة، وهي (**المُبْتَدَأُ مَعَ خَبَرِهِ. نَحْوَ قَوْلِكَ: زَيْدٌ فِي الدَّارِ**[1]**، وَزَيْدٌ عِنْدَكَ**[2]**، وَزَيْدٌ قَامَ أَبُوهُ، وَزَيْدٌ جارِيَتُهُ ذَاهِبَةٌ**) فـ «زَيْدٌ» مبتدأ أول، و«جَارِيَةٌ» مبتدأ ثانٍ وهو مضاف، والهاء مضاف إليه مبني على الضم في محل جر، و«ذَاهِبَةٌ» خبر المبتدأ الثاني.

وجملة المبتدأ الثاني وخبره في محل رفع خبر المبتدأ الأول.

والرابط[3] بين المبتدأ الأول وخبره الهاء في «جَارِيَتِه»، ثم جملة المبتدأ الثاني

---

(١) ومنه قوله تعالى: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ [سورة الفاتحة آية: ٢]، و﴿فَلِلَّهِ ٱلْحَمْدُ﴾ [سورة الجاثية آية: ٣٦]، و﴿مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ﴾ [سورة الأحزاب آية: ٢٣]. شرح الآجرومية، للرملي، ص (١٣٧).

(٢) ومنه قوله تعالى: ﴿أَعِندَهُۥ عِلْمُ ٱلْغَيْبِ﴾ [سورة النجم آية: ٣٥]، و﴿وَمَنْ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلْكِتَٰبِ﴾ [سورة الرعد آية: ٤٣]، و﴿وَٱلرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنكُمْ﴾ [سورة الأنفال آية: ٤٢]. شرح الآجرومية، للرملي، ص (١٣٧: ١٤١).

(٣) الرابط في الخبرية أحد أمور: **الأول**: ضمير المبتدأ وهو الأصل كالهاء من (أبوه) في مثال الفعل مع فاعله والهاء من (جاريته) في مثال المبتدأ مع خبره ـ، وقد يُحذف إن أمن اللبس نحو قراءة ابن عامر ﴿وَكُلٌّ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْحُسْنَىٰ﴾ [سورة النساء آية: ٩٥]، أي: وعده الله ـ، وقولك السَّمنُ مِنوانٌ بدرهم. أي: منه ـ. **الثاني**: عود المبتدأ بلفظه نحو قوله تعالى: ﴿ٱلْحَآقَّةُ ۝ مَا ٱلْحَآقَّةُ﴾ [سورة الحاقة الآيتان: ١، ٢]، و﴿وَأَصْحَٰبُ ٱلْيَمِينِ مَآ أَصْحَٰبُ ٱلْيَمِينِ﴾. **الثالث**: إشارة إليه نحو قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا وَٱسْتَكْبَرُوا۟ عَنْهَآ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ﴾ [سورة الأعراف آية: ٣٦]، و﴿وَلِبَاسُ ٱلتَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ﴾ [سورة الأعراف آية: ٢٦]. إذا قدر ذلك مبتدأ ثانيًا لا نعتًا للباس. **الرابع**: =

باب العوامل الداخلة على المبتدأ والخبر

وَهِيَ ثَلَاثَةُ أَشْيَاءٍ: كَانَ وَأَخَوَاتُهَا، وَإِنَّ وَأَخَوَاتُهَا، وَظَنَنْتُ وَأَخَوَاتُهَا.

وخبره تُسمَّى: جملة صغرى.

وأمَّا الجملة بتمامها فتُسمى: جملةً كبرى؛ لأنَّ ضابط الصُّغرى ما وقعت خبرًا عن غيرها، وضابط الكبرى ما وقع الخبر فيها جملة، ومن ذلك تعلم أن قولك «زيد قائم» لا يُسمى جملة صُغرى ولا كُبرى.

[باب العوامل الداخلة على المبتدأ والخبر]

(**باب العوامل الداخلة على المبتدأ والخبر**)(١) (**وَهِيَ ثَلَاثَةُ أَشْيَاءٍ**) لأنَّها تارةً تُزيل حركة الخبر؛ وهي (**كَانَ وَأَخَوَاتُهَا**) أي: نظائرها(٢). وتارةً تزيل حركة المبتدأ (**وَ**) هي (**إِنَّ وَأَخَوَاتُهَا**) وتارةً تُزيل حركتَهما (**وَ**) هي (**ظَنَنْتُ وَأَخَوَاتُهَا**)(٣) وإنَّما قدَّم كان وأخواتها على إن وأخواتها لأنها أفعال، والأصلُ في العملِ لها. وقدَّم إنَّ وأخواتها على ظننتُ وأخواتها مع كونها أفعالًا؛ لأن أحد الجزأين باقٍ معها على الأصل وهو الخبر، وبدأ مِن كان وأخواتها بـ «كان» لأنها أمُّ الباب؛ لاختصاصها

= عموم يشمله نحو: زَيدٌ نِعْمَ الرَّجلُ. **الخامس**: عطف بالفاء خاصة لذات الضمير على الخالية منه أو بالعكس نحو قول ذي الرمّة: [من الطويل]

وَإِنْسَانُ عَيْنِي يَحْسِرُ الماءَ تارةً … فَيَبْدُو وتَارَاتٍ يَجُمّ فَيَغْرَقُ

وقوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَّةً﴾ [سورة الحج آية: ٦٣]. **السادس**: كون الجملة نفس المبتدأ في المعنى نحو قوله تعالى: ﴿هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ [سورة الإخلاص آية: ١] إذا قدر هو ضمير الشأن. شرح الآجرومية، للرملي، ص (١٤١، ١٤٢).

(١) تسمى النواسخ؛ لأنها تدخل على المبتدأ فتنسخ عمل الابتداء؛ لأنه عامل لفظي، والابتداء معنوي ولا يصح قيام المعنوي مع وجود اللفظي لقوته ـ. شرح الآجرومية، للرملي، ص (١٤٤).

(٢) قد يُلحق به باب (كاد) وأخواتها. شرح الآجرومية، اللقاني (٢/ ٦٣٥).

(٣) منه باب (عَلِمْت) وأخواتها، وقد يُلحق به باب (أَعْلَمُ) وأخواتها، أي: نظائرها، والكلمات التي تعمل عمل كل، ولذا ذكر من كل باب أصله ـ، وعبر عن باقي نظائره بـ(الأخوات). شرح الآجرومية، اللقاني (٢/ ٦٣٦).

فَأَمَّا كَانَ وَأَخَوَاتُهَا: فَإِنَّهَا تَرْفَعُ الاسْمَ وَتَنْصِبُ الخَبَرَ، وَهِيَ:

بكونها ناقصةً[١]، غيرَ شأنية. نحو: كَانَ زيدٌ قَائِمًا. وشأنية كقول الشاعر من بحر الطويل:

إذا مِتُّ كان الناسُ صِنفانِ شامِتٌ وآخرُ مُثنٍ بالذي كنتُ أصْنَعُ[٢]

وزائدة، نحو: مَا كَانَ أَحْسَنَ زَيْدًا.

[كــان وأخواتها]

(**فَأَمَّا كَانَ وَأَخَوَاتُهَا فَإِنَّهَا: تَرْفَعُ الاسْمَ**) أي: المبتدأ بأن تُحدِث فيه رفعًا غير الذي كان به (**وَتَنْصِبُ الخَبَرَ**) أي: خبر المبتدأ، ويُسمي النُّحاة المرفوعَ بها اسْمها حقيقةً، وفاعلًا مجازًا[٣]، والمنصوب بها خبرُها حقيقةً، ومفعولًا مجازًا.

وسمِّيت هذه الأفعال ناقصةً؛ لعدم اكتفائها بالمرفوع، لا لأنها تدُلُّ على زمن دون حدَث؛ فإن الأصح دلالتها عليهما إلا «ليس» (**وَهِيَ**) في العمل على ثلاثة أقسام:

---

(١) قال الأكثرون: لأنها نقص من دلالتها الحدث وهو المصدر فجعلوا لها خبرًا عوضًا عَمَّا فاتها من الدلالة على الحدث وبيان ذلك: أن نحو: "دخل زيد" يدل على مصدر وزمان، ونحو: "كان زيد"، يدل على زمان من غير حدث فسميت ناقصة لذلك، والصحيح أن تسميتها بذلك لعدم اكتفائها بالمرفوع ودعوى عدم دلالتها على الحدث مردودة وإنما عملت العمل المذكور لشبهها بالأفعال المتعدية في أن كُلًّا منهما فعل يَطلُب اسمين. شرح الآجرومية، للرملي، ص (١٤٤).

(٢) البيت للعُجَيْر بن عبد الله السَّلولي في الأزهية، ص (١٩٠)، وتخليص الشواهد، ص (٢٤٦)، وخزانة الأدب (٩/ ٧٢، ٧٣)، والدرر (١/ ٢٢٣)، (٢/ ٤١)، وشرح أبيات سيبويه (١/ ١٤٤)، والكتاب (١/ ٧١)، والمقاصد النحوية (٢/ ٨٥)، ونوادر أبي زيد، ص (١٥٦)، وأسرار العربية، ص (١٣٦)، واللمع في العربية، ص (١٢٢)، وهمع الهوامع (١/ ٦٧، ١١١).

(٣) المجاز - لغة-: استعمال اللفظ في غير دلالته المشهورة، لعلاقة ما، ويقابل الحقيقة. واصطلاحًا: يقول صاحب التعريفات بأن المجاز اصطلاحا: هو الكلمة المستعملة في غير ما وضعت له بالتحقيق في اصطلاح به التخاطب مع قرينة مانعة عن إرادته ـ، أي إرادة معناه في ذلك الاصطلاح، ويُقال: هو اسم لِمَا أُريد به غير ما وضع له؛ لمناسبة بينهما، كتسمية الشجاع أسدا. ينظر: لسان العرب (٢/ ٤١٦- ٤١٩)، والمصباح المنير (١/ ١١٤)، والتعريفات (١٧٨- ١٨٠)، وأسرار البلاغة، ص (٣٤٢)، والإيضاح في علوم البلاغة، ص (١٥٤)، وعمدة الحفاظ (١/ ٥٨١).

كَانَ، وَأَمْسَى، وَأَصْبَحَ، وَأَضْحَى، وَظَلَّ، وَبَاتَ، وَصَارَ، وَلَيْسَ، وَ ....

أحدها: ما يعمل بلا قيد، وهي ثمانية: **(كَانَ)** نحو: كَانَ زَيْدٌ ذَا بَصَرٍ.

(وَأَمْسَى)[١] نحو: أَمْسَى زَيْدٌ غَنِيًّا.

(وَأَصْبَحَ)[٢] نحو: أَصْبَحَ البَرْدُ شَدِيدًا.

(وَأَضْحَى)[٣] نحو: أَضْحَى الفَقِيهُ وَرِعًا.

(وَظَلَّ)[٤] نحو: ظَلَّ زَيْدٌ صَائِمًا.

(وَبَاتَ)[٥] نحو: بَاتَ زَيْدٌ مُصَلِّيًا.

(وَصَارَ)[٦] نحو: صَارَ السِّعْرُ رَخِيصًا.

(وَلَيْسَ) نحو: لَيْسَ زَيْدٌ كَرِيمًا.

(وَ) ثانيهما: ما يعمل بقيدِ أن يكون مِن بعد نفي، أو شِبهه، وهو: الاستفهام، أو الدعاء؛ وهو أربعة:

---

(١) ((أمسى)): هي لاتّصاف المخبرَ عنه بالخبر في المساء نحو: أمسى زيد كريما. السابق، ص (١٤٥).

(٢) ((أصبح)): هي لاتصاف المخبر عنه بالخبر في الصباح نحو: أصبح عمرو مسرورًا. السابق.

(٣) ((أضحى)): هي لاتصاف المخبر عنه بالخبر في الضحى نحو: أضحى غنيا. السابق.

(٤) ((ظل)): هي لاتصاف المخبر عنه بالخبر نهارًا: نحو: ظل بكر معلمًا. ويجوز في كان وأمسى وأضحى وظل أن تستعمل بمعنى صار؛ كقول - تعالى-: ﴿وَبُسَّتِ ٱلْجِبَالُ بَسًّا ۝٥ فَكَانَتْ هَبَآءً مُّنۢبَثًّا ۝٦ وَكُنتُمْ أَزْوَٰجًا ثَلَٰثَةً ۝٧﴾ [سورة الواقعة الآيات: ٥-٧]، وقول النابغة الذبياني: [من البسيط]

أَمْسَتْ خَلَاءً وأَمْسَى أَهْلُهَا احْتَمَلُوا   أَخْنَى عَلَيهَا الَّذِي أَخْنَى عَلَى لُبَدِ

وقوله تعالى: ﴿فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِۦٓ إِخْوَٰنًا﴾ [سورة آل عمران آية: ١٠٣]، وقول الشاعر: [من البسيط]

أَضْحَى يُمزِّقُ أَثْوَابِي وَيَضْرِبُنِي   أَبَعْدَ شَيْبِيَ عِنْدِي يَبْتَغِي الأَدَبَا

وقوله تعالى: ﴿ظَلَّ وَجْهُهُۥ مُسْوَدًّا﴾ [سورة النحل آية: ٥٨]. شرح الآجرومية، للرملي، ص (١٤٥، ١٤٦).

(٥) ((بـات)): هي لاتصاف المخبر عنه بالخبر ليلا نحو: بات عمرو ساهرًا. شرح الآجرومية، للرملي، ص (١٤٦).

(٦) ((صـار)): هي للتحول من صفة إلى أخرى نحو: صار الطين خزفًا. شرح الآجرومية، للرملي، ص (١٤٦).

مَا زَالَ، وَمَا انْفَكَّ، وَمَا فَتِئَ، وَمَا بَرِحَ، وَمَا دَامَ،

(**مَا زَالَ**) نحو: مَا زَالَ بَكْرٌ صَالِحًا[١].

(**وَمَا انْفَكَّ**) نحو: مَا انْفَكَّ عَمْرٌو مُسْتَقِيمًا.

(**وَمَا فَتِئَ**) بفتح التاء وكسرها وبالهمزة، نحو: مَا فَتِئَ زَيْدٌ عَالِمًا.

(**وَمَا بَرِحَ**) نحو: مَا بَرِحَ خَالِدٌ مُطِيعًا[٢].

وإنما شُرط فيها ذلك لأنها بمعنى النفي، فإذا دخل عليها النفي، أو شِبهُه؛ انقلَبت إثباتًا، فيُستفاد منها الاستمرار المقصود حينئذٍ. وإنما قام النهي والدعاء مقام النفي؛ لأن المطلوب بهما ترك الفعل، وهو نفي، ولا فرق في النافي بين أن يكون ملفوظًا به كما مُثِّل، أو مقدَّرًا نحو: ﴿قَالُوا۟ تَٱللَّهِ تَفْتَؤُا۟ تَذْكُرُ يُوسُفَ﴾[٣] أي: لا تَفتأُ.

(**وَ**) ثالثها: ما يعمل بشرط أن يكون بعد «ما» الظرفية المصدرية، وهو: (**مَا دَامَ**)[٤] نحو: لَا أَصْحَبُكَ مَا دَامَ زَيْدٌ مُتَرَدِّدًا إِلَيْكَ، أي: مُدَّة دوام تردُّد زيدٍ إليك[٥].

---

(١) ((ما زال)): ماضي يُزال لا ماضي يُزيل، "أو يزول" **إذ الأول**: تام مُتعدٍّ لمفعول ومعناه ما زال. **والثاني**: تام قاصر. شرح الآجرومية، للرملي، ص (١٤٧).

(٢) هذه الأفعال لملازمة الخبر للمخبر عنه على حسب ما يقتضيه الحال: نحو: مازال عمرو أميرًا، وما انفك زيد فاضلا، وما فتئ بكر محسنا، وما برح يحيى عالـمًا. شرح الآجرومية، للرملي، ص (١٤٧).

(٣) سورة يوسف آية: ٨٥.

(٤) ((ما دام)): لبقاء الخبر واستمراره نحو: لا أكلمك ما دام زيد حاضرًا عندك، وقوله تعالى: ﴿وَأَوْصَٰنِى بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ مَا دُمْتُ حَيًّا﴾ [سورة مريم آية: ٣١]. أي: مدة دوامي حيًّا. شرح الآجرومية، للرملي، ص(١٤٧).

(٥) هذه الأفعال منها ما يعمل بلا شرط وهي كان، وبات، وظل، وأضحى، وأصبح، وصار، وأمسى، وليس، ومنها ما يعمل بشرط تقدم نفي أو شبهه ـ، وهو: زال، وفتئ، وبَرِحَ، وانفكَّ، فمن النفي قول الشاعر: [من الخفيف]

لَيْسَ يَنْفَكُّ ذَا غِنًى وَاعْتِزَازٍ كُلُّ ذِي عِفَّةٍ بَقِلٍ قَنُوعُ =

وَمَا تَصَرَّفَ مِنْهَا، نَحْوَ: كَانَ، وَيَكُونُ، وَكُنْ، وَأَصْبَحَ وَيُصْبِحُ، ....

وإنما سُميت «ما» ظرفية لنيابتها عن الظرف، ومصدَرية لكونها آلة في تأويل الفعل الذي بعدها بمصدر.

(**وَمَا تَصَرَّفَ مِنْهَا**) أي: كان وأخواتها.

وهذه الأفعال الثلاثةَ عَشَر ثلاثةُ أقسام:

ما لا يتصرف أصلًا وهو: «ليس» اتفاقًا، و«دام» على الأصح. وما يتصرَّف تصرُّفًا ناقصًا، وهو «زال» وأخواته؛ لأنه ليس له أمر (**نَحْوَ: كَانَ**[1]، **وَيَكُونُ**[2]، **وَكُنْ**[3]، **وَأَصْبَحَ**[4] **وَيُصْبِحُ**[5]، ....

= وقد يُغني معنى النفي عن لفظه ـ، قال تعالى: ﴿قَالُواْ تَٱللَّهِ تَفۡتَؤُاْ تَذۡكُرُ يُوسُفَ﴾ [سورة يوسف آية: ٨٥]، ومنه قول خليفة بن براز: [من مجزوء الكامل]

تَنْفَكُّ تَسْمَعُ مَا حَيِيـ ـت بِهَالِكٍ حَتَّى تَكُونَهُ

ومنه قول خداش بن زهير: [من الوافر]

وَأَبْرَحُ مَا دَامَ اللَّهُ قَوْمِي بِحَمْدِ اللَّهُ مُنْطَلِقًا مُجِيرًا

ولا يحذف النفي معها قياسا إلا مع القسم كالآية الكريمة، وقد شذ الحذف بدون القسم كالبيتين المتقدمين، والذي يشبه النفي مثل قول الشاعر: [من الخفيف]

صاحِ شَمِّرْ وَلَا تَزَلْ ذَاكِرَ الْموتِ فَنِسْيَانُهُ ضَلَالٌ مُبِينٌ

الدرة، ص (٩٢).

(١) مثال للماضي، وزنه: (فعل)، بفتح العين عند الجمهور، وبضمها عند الكسائي، ورُدَّ بمجيء الوصف على (كائن) وقياسه من مضموم العين (فعيل). شرح الآجرومية، اللقاني (٢/ ٦٦٨).

(٢) مثال للمضارع. أصله: (يَكْوُنُ)، بسكون الكاف، وضم الواو، نقلت ضمة الواو إلى الكاف، فصار: (يكون) بوزن: (يقول). شرح الآجرومية، اللقاني (٢/ ٦٦٨).

(٣) في الأمر؛ لأن القاعدة الصرفية في بناء الأمر أنه جار على مضارعه ـ، فإن كان ما بعد حرف المضارعة متحركًا أسقطت حرف المصارعة، وجئت بالباقي مثل المجزوم فتقول في (تُدَحْرِج): دَحرِج، وفي (تُفَرِّحُ): فَرِحُ، وفي (تُقَاتِل): قاتِلُ، وَإِنْ كَانَ ساكنا حذفت حرف المضارعة، وجئت بالباقي مثل المجروم مزيدًا في أوله همزة وصل مكسورة، ما لم تضمّ عين المضارع من الباقي فتضمها، نحو: (انطلق)، و(اقْتَدِرْ)، و(اذْهَبْ)، و(اعلم)، و(انصر)، و(اكتب). شرح الآجرومية، اللقاني (٢/ ٦٦٨، ٦٦٩).

(٤) في الماضي.

(٥) يصبح في المضارع. شرح الآجرومية، للرملي، ص (١٤٨).

وَأَصْبِحْ، تَقُولُ: كَانَ زَيْدٌ قَائِمًا، وَ: لَيْسَ عَمْرٌو شَاخِصًا، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ.

وَأَصْبِحْ. تَقُولُ)[١] في عمل «كان» و«ليس»: (**كَانَ زَيْدٌ قَائِمًا، وَ: لَيْسَ عَمْرٌو شَاخِصًا**) أي: ذاهبًا (**وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ**) من الأمثلة[٢].

ويُلحق بـ «كان» في هذا العمل «كَاد» وأخواتها من أفعال المُقاربة[٣]، نحو: كَرَبَ، وأَوْشَكَ.

وبـ«صار» ما كان من أفعال التَّحويل[٤]، نحو: اسْتَحَالَ، وارْتَدَّ. تقول: إنَّ العَدَاوَةَ تَسْتَحِيلُ مَوَدَّةً. وقال تعالى: ﴿فَٱرۡتَدَّ بَصِيرٗا﴾[٥]، وبـ «ليس» ما كان بمعناها من الحروف المشبَّهات[٦] بها، وهي أربعة: «ما» الحجازية، و"إن"، و"لا"، و"لات".

---

(١) تقول في عمل الماضي مع تأخر الخبر نحو قوله تعالى: ﴿وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرٗا﴾ [سورة الفرقان آية: ٥٤]، (كان زيد قائمًا) ومع توسطه جوازًا في نحو قوله تعالى: ﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيۡنَا نَصۡرُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾ [سورة الروم آية: ٤٧]. ومنه قول السموأل: [من الطويل]

سَلِي إن جهلت النَّاس عَنَّا وعنهم ... فَلَيْسَ سَواءٌ عَالِمٌ وجَهُولُ

ووجوبًا في نحو: (كان يعجبني أن يكون في الدار صاحبُها)، فلا يجور تقديم الخبر على الناسخ؛ لأجل الحرف المصدري. ولا تأخره عن لاسم الأجل الضمير. وأما التمثيل كما في الكافية لوجوب التوسط بنحو: (كان في الدار صاحبُها) ففيه نظر؛ لعدم وجود ما يوجب التوسط؛ إذ لو قدم الخبر على الناسخ لجاز. شرح الآجرومية، اللقاني (٢/ ٦٦٩، ٦٧٠).

(٢) نحو قوله تعالى: ﴿وَلَا يَزَالُونَ مُخۡتَلِفِينَ﴾ [سورة هود آية: ١١٨]، وقوله تعالى: ﴿لَن نَّبۡرَحَ عَلَيۡهِ عَٰكِفِينَ﴾ [سورة طه آية: ٩١]. شرح الآجرومية، للرملي، ص (١٤٩: ١٥٢).

(٣) **أفعال المقاربة**: ما وضع لدنوّ الخبر رجاء أو حصولًا أو أخذًا فيه .. الكافية في علم النحو، ص (٤٨)، وينظر: المقتضب (٣/ ٦٨)، المفصل في صنعة الإعراب، ص (٣٥٧)، البديع في علم العربية (١/ ٤٧٩)، المقدمة الجزولية في النحو، ص (٢٠٣)، شرح المفصل لابن يعيش (٤/ ٣٧٢).

(٤) **أفعال التحويل**: وهي الأفعال التي تكون بمعنى صَيَّر وهي سبعة: صير، وردَّ، وتَخِذَ، واتَّخذ، وجعل، ووهب، وترك، مثل: صيرت العدو صديقا، وقول عبد الله بن الزبير: [من الوافر]

فَرَدَّ شُعُورَهُنَّ السُّودَ بِيضًا ... وَرَدَّ وُجُوهَهُنَّ البِيضَ سُودَا

(٥) سورة يوسف آية: ٩٦.

(٦) ينظر: شرح الكافية الشافية (١/ ٤٠)، توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك (١/ ١٩٣)، إرشاد السالك إلى حل ألفية ابن مالك (١/ ٢٠٧)، شرح الأشموني لألفية ابن مالك (١/ ٥٣٨)، شرح التصريح على التوضيح (١/ ٣٧).

وَأَمَّا إنَّ وَأَخَوَاتُهَا فَإِنَّهَا تَنْصِبُ الاسْمَ وَتَرْفَعُ الخَبَرَ، وَهِيَ: إنَّ، وَأَنَّ، وَكَأَنَّ، وَلكنَّ، وَلَيْتَ،

[إن وأخواتها]

(**وَأَمَّا إنَّ وَأَخَوَاتُهَا: فَإِنَّهَا تَنْصِبُ الاسْمَ**) أي: المبتدأ، ويُسمَّى اسمها (**وَتَرْفَعُ الخَبَرَ**) أي: خبر المبتدأ، ويُسمَّى خبرها.

(**وَهِيَ: إِنَّ**) نحو: إِنَّ زَيْدًا ذُو نَظَرٍ (**وَأَنَّ**) نحو: بَلَغَنِي أَنَّ زَيْدًا مُنْطَلِقٌ.

وإعرابه: أنَّ: حرف توكيد ونصب، وزيدًا: اسمها، ومنطلقٌ: خبرها، و«أنَّ» وخبرها في تأويل مصدر مرفوع على أنه فاعل «بلَغ».

والتَّقدير: بَلَغَنِي انْطِلَاقُ زَيْدٍ. وذلك المصدر يؤخَذ من لفظ الخبر إن كان مشتَقًّا، كما ذُكر، ويقدَّر بالكون إن كان جامدًا، نحو: بَلَغَنِي أَنَّ هَذَا زَيْدٌ؛ أي: كَوْنُه زَيْدًا. وبالاستقرار إن كان ظرفًا، أو جارًّا ومجرورًا.

(**وَلَكِنَّ**) نحو: قَامَ القَوْمُ لَكِنَّ عَمْرًا جَالِسٌ(١).

(**وَكَأَنَّ**) نحو: كأن وجهك شمس(٢).

(**وَلَيْتَ**) فيدخُل على المستحيل، نحو: [من الوافر]

..... **لَيْتَ الشَّبابَ يَعُودُ يَوْمًا** ....(٣)

---

(١) لكنَّ للاستدراك، وهو تعقيب الكلام برفع ما يتوهم ثبوته أو نفيه ـ، ولذلك لا بد أن يتقدمها كلام يستدرك عليه ـ، ويكون ما بعدها مُخالفًا لما قبلها. تقول: (زيد عالم): "فيتوهم أنه صالح فتقول: لكنه فاسق". وتقول: ما زيد شجاع. فيتوهم من ذلك أنه ليس بكريم فتقول: لكنه كريم - وقد تأتي (لكن) لغير الاستدراك بأن تكون للتوكيد نحو: لو جاءني أكرمته .. لكنه لم يجئ. شرح الآجرومية، للرملي، ص (١٥٤).

(٢) ((كأن)): للتشبيه: وهو الدلالة على مشاركة أمر لآخر في معنى. وهذا المعنى أطلقه الجمهور لها. وزعم جماعة منهم ابن السيد أنه لا يكون إلا إذا كان خبرها اسمًا جامدًا كقولك: كأن زيدًا أسد، بخلاف قولك: كأن زيدًا كاتب أو قائم أو في الدار أو عندك أو يقوم، فإنها في ذلك كله للظن. شرح الآجرومية، للرملي، ص(١٥٤).

(٣) جزء من صدر بيت، وتمامه:

أَلا لَيْتَ الشَّبابَ يَعُودُ يَومًا ... فَأُخبِرَهُ بِما فَعَلَ المَشِيبُ =

وَلَعَلَّ. تَقُولُ: إنَّ زَيْدًا قَائِمٌ، وَ: لَيْتَ عَمْرًا شَاخِصٌ، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ. وَمَعْنَى «إنَّ» وَ«أَنَّ» لِلتَّوْكِيدِ،

وعلى المُمكن غيرِ المَرجوِّ، كقول منقطع الرَّجاء: لَيْتَ لِي مَالًا فَأَحُجَّ[1] به، **(وَلَعَلَّ)**[2] نحو: لَعَلَّ الحَبِيبَ قادِمٌ.

[شروط عمل إن وأخواتها]

وشرط عمل هذه الحروف ألَّا تقترن بـ «ما» الكافَّة، وإلَّا بطُل عملُها، إلَّا «ليت» ففيها الوجهان **(تَقُولُ)** في عمل «إنَّ» المكسورة: **(إنَّ زَيْدًا قَائِمٌ. وَ)** في عمل «ليت»: **(لَيْتَ عَمْرًا شَاخِصٌ)** أي: ذاهب من بلد إلى بلد آخر **(وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ. وَمَعْنَى «إنَّ» وَ«أَنَّ» لِلتَّوْكِيدِ)** أي: تقوية الحُكم عند المخاطَب إيجابًا، نحو: إِنَّ زَيْدًا قَائِمٌ، أو سَلبًا، نحو: إِنَّ زَيْدًا لَيْسَ بِقَائِمٍ. فـ «إنَّ» و«أنَّ» يرفعان احتمال الكذب[3] والمجاز[4]، فإن كان المخاطَب متردِّدًا في الحْكم فهما لنفي التردُّد، والتَّأكيد بهما حينئذٍ استِحساني، وإن كان منكِرًا للحُكم فهما لنفي الإنكار، والتأكيدُ بهما حينئذٍ واجب، ومن ثَمَّ لا يؤتَى بهما إذا كان المخاطَب خالي الذِّهن من الحُكم والتردُّد فيه.

= وهو لأبي العتاهية في ديوانه ـ، ص (٣٢)، وديوان المعاني (٢/ ١٥٥)، وربيع الأبرار ونصوص الأخيار (٣/ ٥٠)، ونهاية الأرب (٢/ ٢٦)، وشرح قطر النَّدى، ص (١٤٨)، والتذكرة الحمدونية (٦/ ٢٠)، والبيان والتبيين (٣/ ٥٦)، وتاج العروس (٥/ ٨٣).

(١) ينظر: أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك (١/ ٣١٥)، شرح شذور الذهب للجوجري (١/ ٣٨٣)، شرح الأزهرية، ص (٤٧)، شرح التصريح على التوضيح (١/ ٢٩٥).

(٢) ((لعلّ)): في المحبوبات للترجي كقولك: لعل الله يغفر لي إن تبت، ومعناها التوقع في المحذورات كقولك: لعلّ زيدًا يضربني إن دخلت الدار. الدرة، ص (٩٦، ٩٧).

(٣) الكذب في الأصل، مصدر كذب إذا أخبر عن الشيء بخلاف ما هو. ينظر: المصباح المنير، ص (٣١٤) مادة (ك ذ ب).

(٤) ينظر الكلام على المجاز في: أسرار البلاغة، ص (٣٤٢)، والإيضاح في علوم البلاغة، ص (١٥٤)، وعمدة الحفاظ (١/ ٥٨١)، مادة (ج وز)، والمصباح المنير، ص (٧٢) مادة (ج وز)، والمطول في شرح تلخيص المفتاح، ص (٣٥٢).

وَ«لَكِنَّ» لِلاسْتِدْرَاكِ، وَ«كَأَنَّ» لِلتَّشْبِيهِ، وَ«لَيْتَ» لِلتَّمَنِّي، وَ«لَعَلَّ» لِلتَّرَجِّي وَالتَّوَقُّعِ.

وَأَمَّا ظَنَنْتُ وَأَخَوَاتُهَا فَإِنَّهَا تَنْصِبُ المُبْتَدَأَ وَالخَبَرَ

(**وَ«لَكِنَّ» لِلاسْتِدْرَاكِ**)[1] أي: لدفع توهُّمٍ يَنشأ من الكلام المتقدِّم دفعًا شبيهًا بالاستثناء، ومن ثَمَّ قُدِّر أداة الاستثناء في المنقطِع بـ «لكنَّ».

(**وَ«كَأَنَّ» لِلتَّشْبِيهِ**)[2] أي: لإنشاء تشبيه اسمه بخبره، جامدًا كان الخبر نحو: كَأَنَّ زَيْدًا الأَسَدُ، أو مشتَقًّا نحو: كَأَنَّكَ قَائِمٌ.

قال الزجَّاج: إذا كان الخبر مشتقًّا كان للشك لا للتشبيه[3]؛ لأن الخبر حينئذٍ عبارة عن الاسم، ولا يجوز تشبيه الشيء بنفسه.

أُجيب بأن التقدير: كأنك شخص قائم.

(**وَ«لَيْتَ» لِلتَّمَنِّي**) أي: لإنشائه، وهو طلب ما لا طمَع فيه بأن كان مستحيلًا، أو ما فيه عُسر.

(**وَ«لَعَلَّ» لِلتَّرَجِّي**) أي: لإنشائه، وهو ارتقاب محبوب لا وثوق بحصوله، نحو: لَعَلَّكَ تُعْطِينَا.

(**وَالتَّوَقُّعِ**) وهو ارتقاب مكروه لا وثوق بحصوله، نحو: لَعَلِّي أَمُوتُ السَّاعَةَ، أي: أخاف على نفسي الموت المتوقَّع.

[ظننت وأخواتها]

(**وَأَمَّا ظَنَنْتُ وَأَخَوَاتُهَا فَإِنَّهَا تَنْصِبُ المُبْتَدَأَ**) ويسمَّى مفعولَها الأوَّل (**وَالخَبَرَ**)

---

(١) الاستدراك لغة: طلب تدارك السامع، واصطلاحًا: رفع تَوهّم تولد من كلام سابق. ينظر: التعريفات (١/ ٣٤).

(٢) التشبيه لغة: التمثيل، من شَبَّه الشيء بالشيء أي أقام مقامه ـ. واصطلاحًا: إلحاق أمر بأمر في معنى بأداة، والتعريف الآخر: الدلالة على مشاركة أمر لأمر في معنى مشترك بينهما بإحدى أدوات التشبيه المذكورة أو المُقدَّرة المفهومة من سياق الكلام. ينظر: أسرار البلاغة (١/ ٨٦)، التلخيص، للخطيب القزويني (١/ ٢٣٨)، دلائل الإعجاز (١/ ٨٢).

(٣) ينظر: نتائج الأفكار في شرح الإظهار، لمصطفى بن حمزة بن إبراهيم، ص (٦٠).

عَلَى أَنَّهُمَا مَفْعُولَانِ لَهَا، وَهِيَ: ظَنَنْتُ، وَحَسِبْتُ،

ويُسمَّى مفعولَها الثاني (**عَلَى**) سبيل (**أَنَّهُمَا مَفْعُولَانِ لَهَا**) على الصحيح، مع أنهما بمنزلة اسم واحد في الحقيقة.

وعند الكوفيين نصْبُ الثاني على التشبيه بالحال(١).

ومَحَلُّ نصبها للمبتدأ والخبر على المفعولية ما لم تُعَلَّق أو تُلغَ، والتعليق هو إبطال العمل لفظًا لا محلًّا بسبب توسُّط ما له الصدارة بينها وبين معموليها، نحو: عَلِمْتُ لَزَيْدٌ قَائِمٌ. والإلغاء هو إبطال العمل لفظًا ومحلًّا لضعف العامل، إما بتوسطه، نحو: زَيْدٌ ظَنَنْتُ قَائِمٌ، والإعمال والإلغاء حينئذٍ على السواء. أو بتأخره، نحو: زَيْدٌ قَائِمٌ ظَنَنْتُ. والإهمال حينئذٍ أرجح، ويمتنع الإهمال مع تقدم العامل، نحو: ظَنَنْتُ زَيْدًا قَائِمًا.

(**وَهِيَ**) عشرة أفعال(٢)، ثلاثة منها للظن، وهي: (**ظَنَنْتُ**) نحو: ظَنَنْتُ زَيْدًا مُنْجِدًا.

(**وَحَسِبْتُ**)(٣) نحو: حَسِبْتُ زَيْدًا صَادِقًا.

---

(١) ينظر: التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل (٦/٦)، الارتشاف (٣/٥٦)، شرح التصريح على التوضيح (١/٣٥٨)، همع الهوامع (١/٥٤٧).

(٢) هي على نوعين: الأول: أفعال القلوب وتُقسَم قسمين قسم يفيد رجحان وقوع المفعول الثاني، وذكر منه أربعة: وهي ظننت، نحو قوله تعالى: ﴿وَإِنِّي لَأَظُنُّكَ يَٰفِرْعَوْنُ مَثْبُورًا﴾ [سورة الإسراء آية: ١٠٢]، وقد تُستَعمل لليقين، نحو قوله - تعالى-: ﴿وَظَنُّوٓاْ أَن لَّا مَلْجَأَ مِنَ ٱللَّهِ إِلَّآ إِلَيْهِ﴾ [سورة التوبة آية: ١١٨]، و﴿يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَٰقُواْ رَبِّهِمْ﴾ [سورة البقرة آية: ٤٦]. شرح الآجرومية، للرملي، ص (١٦٧).

(٣) مثل قوله تعالى: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱللَّهَ غَٰفِلًا﴾ [سورة إبراهيم آية: ٤٢]، وقوله تعالى: ﴿يَحْسَبُهُمُ ٱلْجَاهِلُ أَغْنِيَآءَ﴾ [سورة البقرة آية: ٢٧٣]، و﴿لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُم﴾ [سورة النور آية: ١١]، وقد تستعمل لليقين كقول لَبيد بن ربيعة: [من الطويل]

حَسِبْتُ التُّقى والجودَ خيرَ تجارةٍ رَباحًا إذا ما المرءُ أصبحَ ثاقِلَا

شرح الآجرومية، للرملي، ص (١٦٧).

وَخِلْتُ، وَزَعَمْتُ، وَرَأَيْتُ، وَعَلِمْتُ، وَوَجَدْتُ،

(وَخِلْتُ)(١) نحو: خِلْتُ المُسْتَشَارَ نَاصِحًا.

(وَ) واحدٌ مشترَكٌ بين الظَّن والعِلم، وهو (زَعَمْتُ) نحو: زَعَمْتُ زَيْدًا عَالِمًا، وزَعَمْتُ اللهَ رزَّاقًا(٢).

(وَ) ثلاثة للعلم، وهي (رَأَيْتُ) نحو: رَأَيْتُ زَيْدًا مَحْبُوبًا(٣).

(وَعَلِمْتُ) نحو: عَلِمْتُ العِلْمَ نَافِعًا(٤) (وَوَجَدْتُ) نحو: وَجَدْتُ الصِّدْقَ مُنْجِيًا(٥).

---

(١) ((خِلتُ)): بكسر الخاء وأصله خَيِلت بكسر الياء، نقلت الكسرة إلى الخاء بعد سلب حركتها ثم حذفت الياء: لالتقاء الساكنين، نحو قول البحتري: [من الطويل]

إخَالُكَ إنْ لَمْ تَغْضُضِ الطَّرْفَ ذَا هَوًى ... يَسُومُك مَا لَا يُسْتَطَاعُ مِنَ الْوجْدِ

وقولك: خلت زيدا أخاك. وقد تستعمل لليقين كقول النمر بن تولب: [من الطويل]

دَعَانِي الغَوَانِي عَمَّهُنَّ وَخِلْتُنِي ... لِيَ اسْمٌ فَلَا أُدْعَى بِهِ وَهْوَ أَوَّلُ

شرح الآجرومية، للرملي، ص (١٦٨).

(٢) ((زعمت)): قَولٌ مشُوب بشك أو مقرون باعتقاد. نحو قول أبو أُميَّة أوس الحنفي: [من الخفيف]

زَعَمَتْنِي شَيخًا، ولَسْتُ بِشَيخٍ ... إنَّمَا الشَّيخُ مَن يَدِبُّ دَبِيبَا

والأكثر في هذه وقوعها على أن أو إن وصلتهما نحو قوله تعالى: ﴿زَعَمَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَن لَّن يُبۡعَثُواْۚ﴾ [سورة التغابن آية: ٧]، وقول كثير عزة: [من الطويل]

وَقَد زَعَمَت أني تَغَيَّرتُ بَعدَها ... وَمَن ذا الَّذي يا عَزَّ لا يَتَغَيَّرُ

شرح الآجرومية، للرملي، ص (١٦٨، ١٦٩).

(٣) ومنها قوله تعالى: ﴿وَنَرَىٰهُ قَرِيبٗا﴾ [سورة المعارج آية: ٧] وقول خداش بن زهير: [من الوافر]

رَأَيْتُ اللهَ أكبَرَ كُلِّ شَيءٍ ... مُحَاوَلَةً وَأكثَرَهُمْ جُنُودَا

وقد تستعمل بمعنى ظن، كقوله تعالى: ﴿إِنَّهُمۡ يَرَوۡنَهُۥ بَعِيدٗا﴾ [سورة المعارج آية: ٦]، أي يظنونه.. شرح الآجرومية، للرملي، ص (١٧٠)، وينظر: المقتضب (٤/ ٩٧)، المقاصد النحوية (٢/ ٣٧١)، وشرح الأشموني (١/ ١٥٥)، وشرح قطر الندى، ص (١٧٠).

(٤) ومنه: علمت زيدا أخاك، وقوله تعالى: ﴿فَٱعۡلَمۡ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ﴾ [سورة محمد آية: ١٩]، وقد تُستعمل بمعنى ظن، كقوله تعالى: ﴿فَإِنۡ عَلِمۡتُمُوهُنَّ مُؤۡمِنَٰتٖ﴾ [سورة الممتحنة آية: ١٠]. شرح الآجرومية، للرملي، ص (١٧٠).

(٥) ومنه قوله تعالى: ﴿تَجِدُوهُ عِندَ ٱللَّهِ هُوَ خَيۡرٗا﴾ [سورة المزمل آية: ٢٠]، و﴿وَإِن وَجَدۡنَآ أَكۡثَرَهُمۡ لَفَٰسِقِينَ﴾ [سورة الأعراف آية: ١٠٢]. السابق.

وَاتَّخَذْتُ، وَجَعَلْتُ،

وتلقب هذه السبعة بـ: أفعال القلوب[١]؛ لأنها دالة على أحوال القلوب، فخرج عن ذلك القلبيُّ الذي يَنصب الواحد كـ: عَرَفَ، وفَهِمَ (وَ) واحد يفيد التحويل، وهو (اتَّخَذْتُ) نحو: اتَّخَذْتُ زَيْدًا خَلِيلًا[٢].

(وَ) واحدٌ مشترَكٌ بين التَّحويل والظَّن، وهو (جَعَلْتُ)[٣] نحو: اجْعَلْ لَنَا هَذَا المَكَانَ مَسْجِدًا، وقال الله تعالى: ﴿وَجَعَلُوا۟ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ ٱلَّذِينَ هُمْ عِبَٰدُ ٱلرَّحْمَٰنِ إِنَٰثًا ۚ﴾[٤] والمعنى: اعْتَقَدُوا، أي: الكفَّار؛ كما قاله ابن مالك[٥]، أو ظَنُّوا؛ كما قاله ابنه الشيخ بدر الدين[٦]؛ ....

(١) إنما قيل لها ذلك لأن معانيها قائمة بالقلب. وقيل: سُمِّيت هذه الأفعال "أفعال القلوب"؛ لأنها إدراك بالحس الباطن، فمعانيها قائمة بالقلب. أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك (٢/ ٢٨).

(٢) ومنه قوله تعالى: ﴿وَٱتَّخَذَ ٱللَّهُ إِبْرَٰهِيمَ خَلِيلًا﴾ [سورة النساء آية: ١٢٥]، ومثله في العمل كل فعل بمعناه في إفادة تحويل صاحبه إليه .. كما أن كل فعل بمعنى صار في إفادة الانتقال من شيء إلى شيء يعمل عمله .. شرح الآجرومية، للرملي، ص (١٧٢).

(٣) ((جَعلتُ)): بمعنى: صيَّرت، نحو قوله تعالى: ﴿وَقَدِمْنَآ إِلَىٰ مَا عَمِلُوا۟ مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَٰهُ هَبَآءً مَّنثُورًا﴾ [سورة الفرقان آية: ٢٣]، أي: صيرناه .، أو بمعنى: اعتقدت، نحو قوله تعالى: ﴿وَجَعَلُوا۟ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ ٱلَّذِينَ هُمْ عِبَٰدُ ٱلرَّحْمَٰنِ إِنَٰثًا ۚ﴾ [سورة الزخرف آية: ١٩]، أي اعتقدوا. وهي بهذا المعنى الثاني من أفعال القلوب. أما إذا كانت جعل بمعنى خلق فلا تتعدى إلا إلى واحد نحو قوله تعالى: ﴿وَجَعَلَ ٱلظُّلُمَٰتِ وَٱلنُّورَ ۖ﴾ [سورة الأنعام آية: ١]، و﴿وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا﴾ [سورة الأعراف آية: ١٨٩]. شرح الآجرومية، للرملي، ص(١٧٢).

(٤) سورة الزخرف آية: ١٩.

(٥) ينظر: شرح التسهيل لابن مالك (٢/ ٧٨)، التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل (٦/ ٢٥)، شرح شذور الذهب، لابن هشام، ص (٤٦٣)، إرشاد السالك إلى حل ألفية ابن مالك (١/ ٢٧١)، تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد (٣/ ١٤٦٨)، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع (١/ ٥٣٩). وهو: محمد بن عبد الله بن عبد الله بن مالك جمال الدين أبو عبد الله الطائي الجياني الشافعي النحوي. وُلِدَ سنة ستمائة، كان إمامًا في القراءات وعللها، وإليه المنتهى في اللغة العربية. من تصانيفه: ألفيته المشهورة، والتسهيل، وغير ذلك، توفي سنة اثنتين وسبعين وستمائة هـ. ينظر: الوافي بالوفيات (٣/ ٣٦٠)، وبغية الوعاة (١/ ١٣٠).

(٦) ينظر: شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك، ص (١٤٤).

وهو: محمد بن محمد بن عبد الله بن مالك الطائي، أبو عبد الله بدر الدين، نحوي، ابن ناظم=

وَسَمِعْتُ.

أو صيَّروا، كما قاله الزَّمَخْشَري[١].

(وَ) واحدٌ يفيد حصول النِّسبة في السَّمْع، وهو (سَمِعْتُ) نحو: سَمِعْتُ زَيْدًا يَقُولُ، فـ «زيدًا» مفعولٌ أوَّل، وجملة «يقول» مفعولٌ ثانٍ.

هذا على مذهب أبي عليٍّ الفارسي[٢]؛ فإنَّ السمع عنده إذا كان متعلِّقًا باسمِ عَيْنٍ بأن يكون الاسم الأوَّل ممَّا لا يُسمَع؛ تعدى لمفعولين[٣].

وأكثر النُّحاة[٤] مُطِبقون على أن جملة «يقول» في هذا المثال في محل نصب حالٍ من المفعول إن كان معرفةً، كما في ذلك المثال، وإلا فهي صفة، وذلك مع تقدير مضاف بأن يقال في تقديره: سَمِعْتُ صَوْتَ زَيْدٍ، في حال أنه يتكلَّم، فالحال

= (الألفية) صنف: (شرح الألفية) يعرف بشرح ابن الناظم، والمصباح، وكتاب في العروض وغير ذلك. توفي سنة ست وثمانين وستمائة هـ. ينظر: بغية الوعاة (١/ ١٨٦)، ومعجم المؤلفين (١١/ ٢٣٩)، وهدية العارفين (٢/ ١٣٥).

(١) ينظر: شرح المفصل (١/ ٤٣)، وهو: أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد بن أحمد الخوارزمي الزمخشري، جار الله ـ، ولد في زمخشر «من قرى خوارزم» سنة سبع وستين وأربعمائة هـ. من أئمة العلم بالدين والتفسير واللغة والآداب، سافر إلى مكة فجاور بها زمنا فلقب بجار الله من كتبه: الكشاف، أساس البلاغة، المفصل، الفائق، المستقصي، المقامات، وغير ذلك. وتوفي بالجرجانية «من قرى خوارزم» سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة هـ. ينظر: تاريخ الإسلام (٣٦/ ٤٨٨)، وسير أعلام النبلاء (٢٠/ ١٥١)، معجم الأدباء (١٩/ ١٢٦)، وفيات الأعيان (٥/ ١٦٨)، وطبقات المفسرين، للداودي، ص (١٧٢).

(٢) هو: الحسن بن أحمد بن عبد الغفار بن محمد بن سليمان الإمام، أبو علي الفارسي، واحد زمانه في علم العربية، وأحد أئمة العربية المشهورين، أخذ عن الزجاج وابن السراج، قيل: إنه أعلم من المبرد، واتُّهم بالاعتزال. من تصانيفه: الحجة في علل القراءات، التذكرة، الإيضاح في النحو، تعاليق سيبويه ـ، جواهر النحو، العوامل في النحو، وغيرها. مات سنة سبع وسبعين وثلاثمائة. ينظر: وفيات الأعيان (١/ ١٣١)، وبغية الوعاة (١/ ٤٩٦-٤٩٨).

(٣) وبه قال الأخفش، وابن باب شاذ، واختاره ابنُ الصائغ، وابن أبي الربيع، وابن عصفور. شرح الآجرومية، اللقاني (٧٨٣، ٧٨٤)، وينظر: شرح الجمل، لابن عصفور (١/ ٣٠٣)، شرح التسهيل، لابن مالك (٢/ ٨٤).

(٤) ينظر: البديع في علم العربية (١/ ٤٣٩)، شرح المفصل لابن يعيش (٤/ ٢٩٦)، أمالي ابن الحاجب (١/ ١٨٨)، شرح الآجرومية، اللقاني (٢/ ٧٨٤: ٧٨٦).

تَقُولُ: ظَنَنْتُ زَيْدًا مُنْطَلِقًا، وَخِلْت عَمْرًا شَاخِصًا، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ.

باب: النعت

مبَّينة، فأفعال الحواس لا تتعدى عند الجمهور إلا إلى مفعول واحد، نحو: أَبْصَرْتُ زَيْدًا، وسَمِعْتُ القِرَاءَةَ، وذُقْتُ الطَّعَامَ، ولَمَسْتُ الحَيَّةَ، وشَمَمْتُ الرَّيْحَانَ.

أما إذا دخل السمع على ما يُسمع مباشرةً فلا خِلاف في أنه يتعدَّى لواحد، نحو: ﴿يَسْمَعُونَ ٱلصَّيْحَةَ﴾[1].

(**تَقُولُ**) في بعض أمثلة ذلك: (**ظَنَنْتُ زَيْدًا مُنْطَلِقًا**)[2] أي: ذاهبًا في سبيله. (**وَخِلْتُ**) أي: ظننتُ (**عَمْرًا شَاخِصًا**) أي: خارجًا من موضِعٍ إلى موضِعٍ آخر (**وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ**) من الأمثلة[3].

[بـاب: النعت]

(**باب النعت**)[4] وهو ذو قسمين:

---

(١) سورة ق آية: ٤٢.

(٢) فـــ"ظننت" فعل وفاعل و"زيدًا" مفعول أول و"منطلقًا" مفعول ثان. شرح الآجرومية، للرملي، ص (١٧٣).

(٣) أي: من أمثلة ما يفيد الرجحان، ومن أمثلة ما يفيد اليقين ومن أمثلة ما يفيد التصيير. شرح الآجرومية، للرملي، ص (١٧٣، ١٧٤).

(٤) النعت لغة: وصف الشيء بما فيه من حُسن، ولا يقال في القبيح، إلا أن يتكلَّف متكلِّف فيقول: - نعت سوء، والوصف يقال في الحسن والقبيح. والنعت في اصطلاح النحويين هو: وصف المنعوت بمعنىً فيه -، أو في شيء من سببه بالمشتقّات، أو ما ينزل منزلة المشتقّات. وعرفه ابن عصفور بأنه: "عبارة عن اسم أو ما هو في تقديره من ظرف أو مجرور، أو جملة يتبع ما قبله لتخصيص نكرة أو إزالة اشتراك عارض في معرفة أو مدح أو ذم أو ترحم أو تأكيد بما يدل على حِليَته أو نَسبِه أو فعله أو خاصة من خواصه -. وذلك أن تصفه بصفة سببية مثل: مررت برجل قائم أبوه". الدرة، ص (١٠٤)، وينظر: العين (٢/ ٧٢)، لسان العرب، مادة (نعت) (١/ ٤٠٥)، مادة (نفي) (١٥/ ٣٣٧)، التعريفات، ص (٢٤٥)، اللمحة في شرح الملحة (٢/ ٧٢٧)، شرح ألفية ابن مالك للشاطبي (٤/ ٦١٤)، شرح كتاب الحدود في النحو، ص (٢٤٩)، دليل الطالبين لكلام النحويين، ص (٤٦).

النَّعْتُ تَابِعٌ لِلْمَنْعُوتِ فِي رَفْعِهِ وَنَصْبِهِ وَخَفْضِهِ وَتَعْرِيفِهِ وَتَنْكِيرِهِ، تَقُولُ: قَامَ زَيْدٌ العَاقِلُ، وَرَأَيْتُ زَيْدًا العَاقِلَ، وَمَرَرْتُ بِزَيْدٍ العَاقِلِ.

أحدهما: تابعٌ يَتَمِّم متبوعَه ببيان صفةٍ من صفاته، ويُسمَّى نعتًا حقيقيًا، وهو الرافع لضمير مستتر يعود إلى المنعوت.

وثانيهما: تابعٌ يُتَمِّم متبوعه ببيان صفاتِ ما يتعلَّق التابع به، ويُسمَّى نعتًا سَببِيًّا؛ وهو الرافع للظاهر المضاف إلى السبب؛ وهو ضمير المنعوت، أو الرافع لضمير بارز.

ثم إنَّ المنعوت له عشرة أحوال: الرَّفع، والنَّصب، والجر، والإفراد، والتَّثنية، والجمع، والتَّذكير، والتَّأنيث، والتَّعريف، والتَّنكير.

ولا تجتمع كلها في وقت واحد، وإنما يجتمع منها في الوقت الواحد أربعة، فحينئذٍ (**النَّعْتُ تَابِعٌ لِلْمَنْعُوتِ فِي**) واحد من أوجه الإعراب الثلاثة: (**رَفْعِهِ**) أي: المنعوت (**وَنَصْبِهِ وَخَفْضِهِ. وَ**) واحد من الإفراد والتثنية والجمع، وواحد من التذكير والتأنيث، وواحد من (**تَعْرِيفِهِ**) أي: المنعوت (**وَتَنْكِيرِهِ**) فتبيَّن أن النعت يتبع منعوته في أربعة من عشرة.

(**تَقُولُ: قَامَ زَيْدٌ العَاقِلُ، وَرَأَيْتُ زَيْدًا العَاقِلَ، وَمَرَرْتُ بِزَيْدٍ العَاقِلِ**) فإنَّ النعت في هذه الأمثلة تَبِع منعوتَه في واحدٍ من أوجه الإعراب، وهو الرفع في المثال الأول، والنصب في الثاني، والجر في الثالث، وفي واحد من الإفراد والتثنية والجمع؛ وهو الإفراد، وفي واحد من التذكير والتأنيث؛ وهو التذكير، وفي واحد من التعريف والتنكير؛ وهو التعريف، وهذا هو النَّعت الحقيقي[(١)].

أمَّا النَّعت السبَبِيُّ[(٢)] فيَتْبع المنعوت في اثنين من خمسة: واحد من أوجه

---

(١) **النعت الحقيقي**: هو الجاري على من هو له في المعنى، أو هو: ما يبين صفة من صفات متبوعه ـ، نحو "جاء خالد الأديب". الدرة، ص (١٠٥، ١٠٦)، وشرح الأزهرية، ص (٢٩)، وينظر: أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك (٣/ ٢٧٢).

(٢) **النعت السببي**: هو الجاري على غير من هو له في المعنى، أو هو: ما رفع ظاهرًا اتصل به ضمير عائد على الموصوف. شرح الأزهرية، ص (٢٩)، مبادئ قواعد اللغة العربية، ص (٣٢).

وَالمَعْرِفَةُ خَمْسَةُ أَشْيَاءٍ: الاسْمُ المُضْمَرُ،

الإعراب الثلاثة، وواحد من التعريف والتنكير، ولا يَتْبعه في واحد من الإفراد والتثنية والجمع، وفي واحد من التذكير والتأنيث، بل يلزم الإفراد وإن كان المنعوت مثنًّى أو مجموعًا، ويتْبَع النَّعتُ الظاهرَ الذي رفعه في واحد من التذكير والتأنيث، كالفعل المسنَد للظَّاهر؛ لأنَّ النَّعتَ الرافع للظاهر منزَّلٌ منزلةَ الفعل، فيُعطَى حُكمَه مع فاعله، فإن كان الظاهر مذكَّرًا ذُكِّر النعتُ، نحو: جَاءَتْ حُرَّتَانِ مُنْطَلِقٌ زَوْجَاهُمَا.

وإن كان مؤَّنثًا أُنِّث النعت، نحو: أَتَى غُلَامُ سَائِلَةٌ زَوْجَتُهُ عَنْ دِينِهَا. فـ«مُنْطَلِقٌ» مفرَد، وإن كان المنعوتُ غيرَ مفرَد، ومطابق للظاهر في التذكير، وإن كان المنعوت مؤنَّثًا، و«سَائِلَةٌ» مطابق في التأنيث، وإن كان المنعوت مذكَّرًا.

ومثال النَّعت السَّببي الرافع لضمير بارز، نحو: جَاءَ الرَّجُلُ الضَّارِبُ أَنَا.

[باب: المعرفة]

(وَالمَعْرِفَةُ[1] خَمْسَةُ أَشْيَاءٍ)

الأوَّل: **(الاسْمُ المُضْمَرُ)**[2] ويقال له: "ضمير"، ويسمِّيه الكوفيون: الكناية[3] والمُكَنَّى؛ لأنَّه يُكَنَّى به عن اسم ظاهر.

---

(١) **المعرفة**: اسم وضع لشيء بعينه كما قال ابن الحاجب. ينظر: الكافية في علم النحو، ص (٣٧).

(٢) (المضمر) من (أضمرته) فهو (مضمر) و(ضمير) أيضًا. والكوفي يُسمّيه (كناية) و(مَكينا)؛ لأنه ليس بصريح، من (الضُّمور) بمعنى الهُزال؛ لأنه قليل الحروف، أو من (الإضمار) بمعنى الإخفاء؛ لأنَّ غالب حروفه مهموسة خفيفة، وهو ما وُضِع لمتكلّم به ـ، أو مخاطب به ـ، أو غائب، تقدَّم ذكره لفظًا، أو معنى، أو حكمًا، نحو: (أنا) و(أنت)، ونحو (هو) والمراد بالغائب ما ليس بمتكلم، ولا مخاطب، فخرج لفظ (متكلم)، ولفظ (مخاطب)، ولفظ (غائب)، كالأسماء الظاهرة وإن كانت موضوعة للغائب؛ لعدم اشتراط تقدم علم مرجع لها، وخرجت حروف المضارعة؛ لأنها إنما تدل على الحضور أو الغيبة. شرح الآجرومية، اللقاني (٢/ ٥٢١، ٥٢٢).

(٣) الكناية في اللغة: مصدر لفعل (كَنَيتُ) أو (كَنَوْت)، تقول: (كنّيت بكذا عن كذا). تكلّمت بما يستدل به عليه ـ، أو تكلّمت بشيء وأردت غيره ـ. وعند علماء البلاغة: لفظ أطلق وأُريد به لازم معناه ـ. =

نَحْوَ: أَنَا، وَأَنْتَ، والاسْمُ العَلَمُ، نَحْوَ: زَيْدٌ، وَمَكَّةُ.

فأَعْرف الضمائر ضمير المتكلِّم[(١)] (**نَحْوَ: أَنَا**) ونحن. ثُمَّ ضمير المخاطَب (**وَ**) هو (**أَنْتَ**) إلى «أنتنَّ».

ثم ضمير الغائب، وهو من «هو» إلى «هن».

(**وَ**) الثاني [(**الاسْمُ**] **العَلَمُ**) وهو ذو قسمين:

أحدهما: عَلَمُ شخصٍ، وهو ما دلَّ على معيَّن في الخارج، سواء كان عَلَمَ عاقل (**نَحْوَ: زَيْدٌ وَ**) جَعْفَرٌ، أو عَلَمُ غيرِ عاقلٍ، إمَّا لمكان، نحو (**مَكَّةُ**) أو لغيره كـ «شَذْقَمْ»[(٢)]؛ عَلَمُ جَمَل للنُّعمان بن المُنذِر[(٣)].

وثانيهما: عَلَمُ جنسٍ؛ وهو ما دلَّ على معيَّن في الذهن، أي: دلَّ على الحقيقة بقَيد حضورها في الذهن كـ «أُسَامَةُ» عَلَمٌ للسَّبع[(٤)].

= ينظر: الإيضاح في علوم البلاغة، ص (٣٠١)، البلاغة العربيّة في ثوبها الجديد. د: بكري شيخ أمين (٢/ ١٣٩).

(١) أعرف المعارف على الإطلاق لفظ الجلالة، والضمير العائد على الله عز وجل. وقد اجتمعا في قوله تعالى: ﴿إِنَّنِيٓ أَنَا ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠﴾ [سورة طه آية: ١٤]، ثم ضمائر غيره وهي مرتبة: ضمير المتكلم أعرف من ضمير المخاطب، وضمير المخاطب أعرف من ضمير الغائب. ينظر: المقتضب (٤/ ٢٨١)، الجمل، للزجاجي، ص (١٧٨)، الإنصاف (٢/ ٧٠٧)، أسرار العربية، ص (٣٤٥)، كشف المشكل (٢/ ٨٥)، شرح المفصل (٥/ ٨٧)، المقرب (١/ ٢٢٢)، شرح الجمل لابن عصفور (٢/ ١٣٦)، شرح الرضي (٣١٢/ ١)، وشرح الآجرومية، للرملي، ص (١٨٢).

(٢) ينظر: لسان العرب (٢/ ٢٧٧)، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك (١/ ١١٩)، شرح الأشموني لألفية ابن مالك (١/ ١٠٩)، شرح التصريح على التوضيح (١/ ١٢٤)، حاشية الصَّبَّان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك (١/ ١٨٧)، شرح المكودي على الألفية في علمي الصرف والنحو، ص (٢٨)، شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك، ص (٤٨).

(٣) هو: النعمان بن المنذر ابن امرئ القيس اللخمي، أبو قابوس، من أشهر ملوك الحيرة في الجاهلية، كان داهية مقداما. وهو ممدوح النابغة الذبيانيّ وحسان بن ثابت وحاتم الطائي، وهو صاحب إيفاد العرب على كسرى، توفي نحو سنة (١٥ ق. هـ). ينظر: الكامل، لابن الأثير (١/ ١٧١ - ١٧٣)، وابن خلدون (٢/ ٢٦٥)، والأغاني (٢٠/ ١٣٢)، والأعلام (٨/ ٤٣).

(٤) ينظر: شرح المفصل (١/ ١١١)، شرح التسهيل لابن مالك (١/ ١٧٠)، شرح الكافية الشافية=

والاسْمُ المُبْهَمُ،

وقد قسَّم النُّحاة العَلَم إلى ثلاثة أقسام، وهي: اسم، وكُنية[١]، ولقب[٢].
فالاسم نحو: هِنْدٌ، والحَرَمُ.
والكُنية نحو: أَبِي سَعِيدٍ، وبِنْتُ خَالِدٍ.
واللَّقب نحو: رَشِيدٌ، وزَيْنُ العَابِدِينَ.

[اســم الإشـارة]

(وَ) الثالث (**الاسْمُ المُبْهَمُ**)[٣] وهو الموصول، واسم الإشارة.

= (١/ ٢٥٢)، الكناش في فني النحو والصرف (١/ ٢٣٤)، التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل (٢/ ٣٠٦)، توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك (١/ ١٢٧)، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك (١/ ١٣٧)، شرح شذور الذهب لابن هشام، ص (١٨٠)، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك (١/ ١٢٨).

(١) **الكنية**: اسم يطلق على الشخص للتعظيم والتكريم؛ كأبي حفص وأبي الحسن، أو علامة عليه كأبي تراب، وهو ما كنَّى به النبي ﷺ علي بن أبي طالب -رضي الله عنه- أخذًا من حالته ـ، عندما وجده مضطجعا إلى جدار المسجد وفي ظهره تراب. ينظر: الفروق اللغوية، لأبي هلال العسكري، ص (١٧)، والكليات (٣/ ١٩٢).

(٢) هو ما يسمى به الإنسان بعد اسمه العلم؛ من لفظ يدل على المدح أو الذم لمعنى فيه .. واللَّقب والكِنيَة مشتركان في تعريف المدعو بهما، ويفترقان في أن اللقب يفهم مدحًا أو ذمًّا، والكنية ما صدر بأب أو أم. قال الرضي: الكنية: عند العرب يقصد بها التعظيم، والفرق بينها وبين اللقب معنى: أن اللقب يمدح الملَقّب به ـ، أو يذم بمعنى ذلك اللقب، بخلاف الكنية، فإنه لا يُعَظَّم المكني بها، أي: ولا يُذم، بل بعدم التصريح بالاسم، فإنَّ بعض النفوس تأنف من أن تُخاطب باسمها. شرح الآجرومية، اللقاني (٢/ ٨٦٥). وينظر: التعريفات، ص (١٩٣)، التوقيف على مهمات التعاريف، ص (٢٩١).

(٣) دليل إبهامه عمومه وصلاحيته للإشارة إلى كل جنس، وإلى أشخاص كل نوع نحو: (هذا حيوان وحمار وفرس ورجل وزيد) ودليل معرفته عدم دخول (رب) عليه وتعريفه ما وضع مشار إليه وهو إما مكان، أو غيره ـ، وهو إما مفرد، أو مثنى، أو مجموع، وكل من هذه إما مذكر، أو مؤنث فللمفرد المذكر لفظة واحدة هي "ذا" وللمفرد المؤنث عشرة ألفاظ خمسة مبدوءة بالذال وهي ذي، وذِهِي وذِهِ بالكسر وذِهْ بالإسكان وذات وهي أغربها. وإنما المشهور استعمال ذات بمعنى صاحبة كقولك: ذات جمال، أو بمعنى "التي" في لغة بعض طيء. حكى الفراء: الفضل ذو فضلكم الله به ـ، والكرامة ذات أكرمكم الله بها، أي التي أكرمكم الله بها؛ فلها حينئذ =

فالموصول الاسمي: ما احتاج إلى صلةٍ وعائدٍ، كـ: الَّذِي، واللَّذَيْنَ، واللَّذِينَ، والَّتِي، واللَّتَيْنِ، واللَّاتِي، والأُولَى، ومَنْ[1]، ومَا[2]، وأَيٌّ[3]،

= ثلاثة استعمالات وخمسة مبدوءة بالتاء وهي: تي، وتِهِي، وتِهْ ـ، وته بالإسكان وتا. ولتثنية المذكور ذان بالألف رفعا؛ كقوله تعالى: ﴿فَذَٰنِكَ بُرْهَـٰنَانِ مِن رَّبِّكَ﴾ [سورة القصص آية: ٣٢] - وذين بالياء جرًّا ونصبًا؛ كقوله تعالى: ﴿إِنْ هَـٰذَانِ لَسَـٰحِرَانِ﴾ [سورة طه آية: ٦٣]، ولتثنية المؤنث تان بالألف رفعا وتين بالياء جرًّا ونصبا وهي صيغ دالة على المثنى - ولجمع المذكر والمؤنث عاقلا كان أو غيره أولاء بالمد عند الحجازيين قال تعالى: ﴿وَأُولَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ [سورة البقرة آية: ٥]، و﴿هَـٰٓؤُلَآءِ بَنَاتِى﴾ [سورة هود آية: ٧٨] وبنو تميم وغيرهم يقولون. أولى بالقصر ويجوز أن تلحق هذه الأسماء «ها» التنبيه ـ. وقد أتى ابن آجروم بأمثلته مقرونة بها فقال نحو: (هذا وهذه وهؤلاء). كل هذا إذا كان المشار إليه قريبًا فإن كان بعيدًا وجب اقتران ما تقدم بالكاف إما مجردة من اللام نحو: ذاك، أو مقرونة بها نحو ذلك. شرح الآجرومية، للرملي، ص (١٨٤: ١٨٦).

(١) ((من)): بمعنى الجميع، من (الذي) وفروعه ـ، وهو موضوع للعالم، نحو: (عرفت من قام، ومَنْ قامت ومَنْ قاما، ومن قامتا، ومن قاموا، ومن قُمْنَ). وقد تأتي لغيره في ثلاث مسائل: **إحداها**: أن يُنزل منزلة العالم نحو قوله تعالى: ﴿يَدْعُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَن لَّا يَسْتَجِيبُ لَهُۥٓ﴾ [سورة الأحقاف آية: ٥]، إذ بدعائهم الأصنام نزلوهم منزلة العلماء. **الثانية**: أن يجتمع مع العالم فيما وقعت عليه (مَنْ)، مثل: ﴿أَفَمَن يَخْلُقُ كَمَن لَّا يَخْلُقُ﴾ [سورة النحل آية: ١٧] لشموله الآدميين والملائكة والأصنام؛ فإن الجميع لا يَخلقون شيئًا. **الثالثة**: أن يجتمع معه في عموم سابق، فُصِّل بـ (مَنْ)؛ كقوله تعالى: ﴿فَمِنْهُم مَّن يَمْشِى عَلَىٰ بَطْنِهِۦ﴾ [سورة النور آية: ٤٥]، لشمول كل دابة لهما من قوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَآبَّةٍ مِّن مَّآءٍ﴾ [سورة النور آية: ٤٥]. شرح الآجرومية، اللقاني (٢/ ٨٩٩، ٩٠٠).

(٢) ((ما)): موضوع لغير العالم، نحو قوله تعالى: ﴿مَا عِندَكُمْ يَنفَدُ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ بَاقٍ﴾ [سورة النحل آية: ٩٦]، ونحو: (أعجبني ما اشتريته ـ، وما اشتريتها، وما اشتريتهما، وما اشتريتم، وما اشتريتهن). وقد تأتي له مع العالم، نحو قوله تعالى: ﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ﴾ [سورة الحشر آية: ١]، وللمُبهم أمرُه؛ كقول مَنْ رأى شبحًا من بعيد، لا يدري ما هو: انظر إلى ما ظهر. ولأنواع من يعقل، نحو قوله تعالى: ﴿فَٱنكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ﴾ [سورة النساء آية: ٣]. شرح الآجرومية، اللقاني (٢/ ٩٠١).

(٣) ((أي)): نحو قوله تعالى: ﴿ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ﴾ [سورة مريم آية: ٦٩]، وهي ملازمة للإضافة لفظًا، أو تقديرًا إلى معرفة، ولا تضاف لنكرة، خلافًا لابن عصفور. ولا يعمل فيها إلا مستقبل متقدم، كما في الآية، خلافا للبصري وسئل الكسائي: "لِمَ لَمْ يعمل فيها الماضي؟ فلم تلح له العلة فقال: (أي) كذا خُلِقَتْ" أَيْ: وَضَعَها الواضع. وأجاب غيره بأن (أيًّا) وُضِعَتْ على العموم والإبهام، والمضارع مبهم؛ ففيه مناسبة لها، بخلاف الماضي؛ إذ لا =

نَحْوَ: هَذَا، وَهَذِهِ، وَهَؤُلَاءِ ....

وأَلْ(١). نحو: الضَّارِبُ، والمَضْرُوبُ.

بخلاف الموصول(٢) الحرفي، فإنه: ما احتاج إلى صلة فقط.

واسم الإشارة (**نَحْوَ: هَذَا**) للمفرد المذكَّر (**وَهَذِهِ**) و«ذِي» و«ذَاتُ» للمفرَدة المؤنَّثة، و«ذَانِ» و«تَانِ».

(**وَهَؤُلَاءِ**) للجَمع مُطلقًا.

وإنَّما سُمِّيت هذه الأسماء مبهَمة؛ لأنَّه لا تُعلم معانيها منها بالتعيين، وإنما

= إيهام فيه ـ، فيحصل التنافي والخروج عما وُضِعَتْ له ـ. واشترط كون العامل متقدمًا لتمتاز عن الشرطية والاستفهامية؛ لأنهما لا يعمل فيهما إلا متأخر. ولـ(أي) أربع حالات تعرب في ثلاث منهن، وهي ما إذا أضيفت وذكر صدر صلتها، نحو: (يعجبني أيهم هو قائم)، أو كانت غير مضافة، وصدر صلتها مذكورًا، نحو: (يُعجبني أي هو قائم). أو كانت غير مضافة، وصدر صلتها محذوفا، نحو: (يعجبني أي قائم). وتُبنى في الرابعة على الضم؛ تشبيهًا بالغايات، وهي ما إذا أُضِيفت لفظا، وكان صدر صلتها ضميرًا محذوفًا، نحو قوله تعالى: ﴿أَيُّهُمْ أَشَدُّ﴾. وقول غسان بن وعلة: [من المتقارب]

إذا ما أتَيْتَ بَنِي مالك ... فَسَلِّمْ على أَيُّهُمْ أَفْضَل

شرح الآجرومية، اللقاني (٢/ ٩٠١: ٩٠٤).

(١) ((أل))، في الوصف الصريح الخالص للوصفية، بأن لم تغلب عليه الاسمية لغير تفضيل، كاسمي الفاعل والمفعول، كـ(الضارب) و(المضروب)، بخلاف الداخلة على الاسم الخالص من الوصفية كـ(الرجل)، أو على ما غلبت عليه الاسمية، كـ(الأبطح) و(الأجرع)، أو على ما دل على تفضيل، كـ(الأفضل) و(الأعلم)؛ فإن (أل) في ذلك كله حرف تعريف، وأما الداخلة على الصفة المشبهة كـ(الحسن) فذهب بعض المتأخرين إلى موصوليتها. قال ابن هشام في المغني: وليس بشيء؛ لأن الصفة المشبهة للثبوت، فلا تؤوّل بالفعل الدال على الحدوث، ولهذا كانت الداخلة على اسم التفضيل ليست موصولة باتفاق. شرح الآجرومية، اللقاني (٢/ ٩٠٤: ٩٠٦).

(٢) **الموصول الحرفي ستة أحرف**: أنَّ وأنْ، وكَي وما في بعض أوجهها ولو بعد ود أو يود والذي نحو قوله- تعالى-: ﴿أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّآ أَنزَلْنَا﴾ [سورة العنكبوت آية: ٥١]، و﴿وَأَن تَصُومُواْ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ [سورة البقرة آية: ١٨٤]، و﴿لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ﴾ [سورة الأحزاب آية: ٣٧]، و﴿بِمَا نَسُواْ يَوْمَ ٱلْحِسَابِ﴾ [سورة ص آية: ٢٦]، و﴿وَدُّواْ لَوْ تُدْهِنُ﴾ [سورة القلم آية: ٩]، و﴿يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ [سورة البقرة آية: ٩٦]، و﴿وَخُضْتُمْ كَٱلَّذِى خَاضُوٓاْ﴾ [سورة التوبة آية: ٦٩]. شرح الآجرومية، للرملي، ص (١٨٨).

والاسْمُ الَّذِي فِيهِ الأَلِفُ واللَّامُ، نَحْوَ: الرَّجُلُ، وَالغُلَامُ.

تُعرف معانيها من الإشارة الحسِّية والصلة، نحو: جَاءَ الَّذِي قَامَ أَبُوهُ.

(وَ) الرابع (**الاسْمُ الَّذِي فِيهِ الأَلِفُ واللَّامُ**) وهي إما عَهدية، أو جِنسية، وكلٌّ منهما ثلاثة أقسام؛ لأنَّ الأولى إما للعهد الذهني؛ وضابطها: أن يُعلَم مصحوبُها ذهنًا، كما تقول: المَحَلُّ، في محلٍّ معهودٍ بينك وبين مخاطَبك.

وإما للعهد الذكري، وضابطها أن يتقدَّم ذكر مصحوبها، كما تقول: جَاءَنِي رجُلٌ فَأَكْرَمْتُ الرَّجُلَ.

وإما للعهد الحضوري، وضابطها أن يكون مصحوبها حاضرًا، كما تقول بحضرة رجل: أَكْرَمْتُ الرَّجُلَ. والثانية إما لاستغراق الأفراد، نحو: ﴿إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَفِى خُسْرٍ﴾[1]؛ بدليل الاستثناء الذي بعد، وضابطها: أن يصح حلول «كلٌّ» محلَّها حقيقةً.

وإما لاستغراق[2] الصفات، نحو: أَنْتَ الرَّجُلُ عِلْمًا، وضابطها صحة حلول «كلٌّ» محلها مجازًا، وإمَّا للحقيقة من حيث هي، نحو قولك: الرَّجُلُ خَيْرٌ مِنَ المَرْأَةِ.

ومنها -كما قال السَّعْدُ التَّفْتَازَانِي[3]- «أل» الواقعة في التعاريف[4]؛ لأنَّ المقصودَ منها بيانُ الحقيقة، وذلك (**نَحْوَ: الرَّجُلُ، وَالغُلَامُ**)[5]، ثمَّ المراد بالألف

---

(١) سورة العصر آية: ٢.

(٢) الاستغراق في اللغة: الاستيعاب والشمول، وهو أشمل من العموم. ومعناه في الاصطلاح: استيفاء الشيء بتمام أجزائه وأفراده. ينظر: لسان العرب مادة (غرق) (٥/ ٣٢٤٥).

(٣) هو: مسعود بن عمر بن عبد الله، الشيخ سعد الدين التفتازاني، وُلِدَ سنة ثنتي عشرة وسبعمائة الإمام العلامة عالم بالنحو والتصريف والمعاني والبيان وغيرها. صنف: شرح العضد، شرح التلخيص، المقاصد في الكلام، شرح تصريف البغوي، وغير ذلك، مات سنة إحدى وتسعين وسبعمائة. ينظر: الدرر الكامنة (٤/ ٣٥٠)، وبغية الوعاة (٢/ ٢٨٨).

(٤) ينظر: المطول في شرح تلخيص المفتاح، ص (٧٦).

(٥) ينظر: المقتضب (٢/ ٩٠)، الأصول في النحو (١/ ٤٢)، اللامات، ص (٤١)، البديع في علم العربية (١/ ٣٨٩)، شرح المفصل لابن يعيش (١/ ٣٣٤)، حاشية الآجرومية، ص (١٢).

وَمَا أُضِيفَ إِلَى وَاحِدٍ مِنْ هَذِهِ الأَرْبَعَةِ.

وَالنَّكِرَةُ: كُلُّ اسْمٍ شَائِعٍ فِي جِنْسِهِ لَا يَخْتَصُّ بِهِ وَاحِدٌ دُونَ آخَرَ،

واللَّام هي المفيدة للتعريف، فخرج بذلك «أل» الموصولة والزائدة، نحو: الضَّارِبُ.

وقولك: دَخَلُوا الأَوَّلَ فالأَوَّلَ والمَدِينةَ.

(وَ) الخامس: (مَا أُضِيفَ إِلَى وَاحِدٍ مِنْ هَذِهِ الأَرْبَعَةِ)[١] كقولك: اِبْنِي، وابنُ زَيْدٍ، وابنُ ذِي المَرْأَةِ، وابنُ الَّذِي ضَرَبْتُه، وابنُ القَاضِي.

والمضاف لواحد من هذه المعارف في درجته، بل في درجة العلَم[٢]، بدليل قولهم: مَرَرْتُ بِزَيْدٍ صَاحِبِكَ؛ إذ لو كان المضاف إلى الضمير في رتبته للزم أن تكون الصفة أعرف من الموصوف، ولزم نقض قول النُّحاة: إن الضمير أعرف المعارف بعد لفظ الجلالة، وإنما يكون المضاف معرفة بثلاثة شروط:

ألا يكون المضاف متوغِّلًا في الإبهام، كـ «مثل» و«غير» و«نِدّ» و«شِبه».

وألا يكون واقعًا موقع نكرة، كـ: جَاءَ زَيْدٌ وَحْدَه.

وأن تكون إضافته معنوية لا لفظية، نحو: جَاءَ ضَارِبُ زَيْدٍ الآنَ أَوْ غَدًا.

[النكرة]

(وَالنَّكِرَةُ: كُلُّ اسْمٍ شَائِعٍ فِي جِنْسِهِ) أي: النكرة: هي اسم وُضع لواحد مبهَم، نحو: رَجُلٌ، فهو (لَا يَخْتَصُّ بِهِ) أي: بذلك الاسم (وَاحِدٌ دُونَ آخَرَ) بل هو كما يطلق على واحد من أفراد الجنس يُطلق أيضًا على كل واحد من باقي الأفراد،

---

(١) أي: إضافة محضة؛ لأنها تفيد التعريف إذا لم يكن متوغلًا في الإبهام، أما المتوغل فيه فلا تفيده الإضافة سوى التِّخصيص، وأما الإضافة اللفظية فإنما تفيده تخفيف اللفظ. شرح الآجرومية، للرملي، ص (١٨٧).

(٢) في الحاشية: قوله: في درجته ـ، بل في درجة العلم... إلخ، هكذا في الأصل الذي بأيدينا، وفيه سقط ظاهر، ولعل الأصل: في درجته إلا المضاف للضمير، فإنه ليس في درجته بل في درجة العلم... إلخ، وهو سقط من الناسخ، فتأمله ـ. أ. هـ. مصححه ـ.

وَتَقْرِيبُهُ: كُلُّ مَا صَلُحَ دُخُولُ الأَلِفِ وَاللَّامِ عَلَيْهِ، نَحْوَ: الرَّجُلُ، وَالفَرَسُ.

فيَصحُّ الإخبار بذلك الاسم حقيقةً عن كل فرد، تقول: زَيْدٌ رَجُلٌ، عَمْرٌو رَجُلٌ، بَكْرٌ رَجُلٌ... وهكذا.

(**وَتَقْرِيبُهُ**)[١] أي: مقرِّبُ حَدِّ النكرة على المبتَدِئ (**كُلُّ مَا**) أي: اسم (**صَلُحَ**) لغةً (**دُخُولُ الأَلِفِ وَاللَّامِ**) المعرفة (**عَلَيْهِ**) فهو نكرة (**نَحْوَ**): رجلٌ وفرسٌ، فإنهما يصلح دخول الألف واللَّام عليهما، فتقول: (**الرَّجُلُ، وَالفَرَسُ**).

واعلم: أنه لا فرق بين النكرة واسم الجنس في اللفظ، وهو ما وُضع للماهيَّة بلا تعيين[٢]؛ أي: بلا قيدِ حضورِها، أي: لم يلاحَظ فيها ذلك، وإن كانت حاضرة، وذلك كـ«أَسَد»، فإنه اسم لماهية السبع.

وأما في المعنى فبينهما فرق بحسب الاعتبار، فإن اعتُبرت في اللفظ دلالته على الماهية من حيث هي؛ فهو المعبَّر عنه بـ «اسم الجنس» عند الأدباء، وبـ «المطلق» عند أكثر الأصوليين، وبـ «الكُلِّي»[٣] عند المنطقيين.

وإن اعتُبرت دلالته على المفرد المبهَم - أي: غير المعيَّن - فهو المنكَّر.

---

(١) يستدل عليها بأربعة أشياء: **أحدها**: قبولها الألف واللام، كقولك: في رجل الرجل وفي غلام الغلام كما ذكر ابن آجروم. **الثاني**: قبولها الإضافة، كقولك: في رجل رجل القوم. **الثالث**: دخول (رُبَّ) عليها، مثل: رُبَّ رجل لقيت. **الرابع**: دخول (كم)، نحو: كم رجلٍ؟ الدرة، ص (١٠٩).

(٢) قال الفاكهي: وأما اسم الجنس النكرة المعبر عنه في الأصول بالمطلق فهو: ما وضع للماهية مطلقًا، أي بلا تعيين، كأسد اسمه لماهية السبع، يقال: أسد أجرأ من ثعلب كما يقال: أسامة أجرأ من ثعالة، ويُعَبَّر عنه بالنكرة أيضًا، لكن الفرق بين اسم الجنس والنكرة بالاعتبار: إن اعتبر في اللفظ دلالته على الماهية بلا قيد سمي اسم جنس، ومطلقًا أو مع قيد الوحدة الشائعة سمي نكرة. ومثلها في الإبهام المعرف بلام الجنس بمعنى بعض غير معين، نحو: إن رأيت الأسد ـ أي فردًا منه ـ فَفرَّ منه ـ. مجيب النِّدا للفاكهي (١/ ١٩٧) وينظر: شرح المحلي على جمع الجوامع (٢/ ٤٨).

(٣) الكلي: الحقيقي ما لا يمنع نفس تصوره من وقوع الشركة كالإنسان. التوقيف على مهمات التعاريف، ص (٢٨٣).

باب: العطف

[باب: العطف]

(باب) بيان (العطف)[1] وهو قسمان:

أحدهما: عطف بيان، وهو التابع الموضِّح لمتبوعه إن كان معرفة، أو المخصِّص له إن كان نكرة، الجامد غير المؤوَّل بالمشتَق، الموافق لمتبوعه في أربعة من العشرة السابقة كالنعت، نحو: أَقْسَمَ بِاللَّه أبو حَفْصٍ عُمَرُ[2].

وقوله تعالى: ﴿فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ﴾[3].

وثانيهما: عطف نسَق، وهو التابع المتوسِّط بينه وبين متبوعه أحدُ الحروف العشرة الآتية.

فخرج عطف البيان في نحو: مَرَرْتُ بِغَضَنْفَرَ[4]؛ أَيْ: أَسَدٍ. فإنه توسَّط بينه وبين متبوعه «أيْ» التفسيرية، وليست من الحروف الآتية.

---

(١) العطف لغة: هو مصدر قولك: عطف يعطف عطفًا إذا رجع، تقول العرب: عطف الفارس على قرنه إذا رجع، وعطف حاشية الثوب إذا ردّها عليه؛ ومنه قول أبي وَجْزةَ السعدي: [من الكامل]

العَاطِفُونَ حِينَ مَا مِنْ عَاطِفٍ   وَالمُنْعِمُونَ يدًا إِذَا مَا أَنْعَمُوا

والنَّسَق مصدر: نَسْقْتُ الشيء على الشيء إذا اتبعه إياه.ـ. الدرة، ص (١١٠).

(٢) من الرجز، وهو لعبد الله بن كَيْسبة على ما ذكر ابن حَجَر في الإصابة (٥/ ٧٥)، وقيل: كنيته أبو كيسبة، أو لأعرابي، وزعم ابن يعيش أنه لرُؤبة، وهذا لا أصل له.ـ، والشاهد فيه قوله: (أبو حفص عمر)، حيث جاء التابع (عمر) توضيحًا للكنية (أبو حفص)؛ لكونه أشهر منها، و(عمر) هنا هو عمر بن الخطاب الصحابي رضي الله عنه.ـ. ينظر: خزانة الأدب (٥/ ١٥٤، ١٥٦)، الرجز لرؤبة في شرح المفصل (٣/ ٧١)، وليس في ديوانه.ـ، ولا يمكن أن يكون رؤبة هو الذي قاله لعمر ابن الخطاب، ذلك أنه توفي سنة ١٤٥هـ، ولم يعتبره أحد من التابعين فضلًا عن المخضرمين. وهو لعبد الله بن كيسبة أو لأعرابي في خزانة الأدب (٥/ ١٥٤، ١٥٦)، ولأعرابي في شرح التصريح (١/ ١٢١)، والمقاصد النحوية (٤/ ١١٥).

(٣) سورة البقرة آية: ١٨٤، و(فِدْيَةٌ) مبتدأ مؤخّر مرفوع (طعام) بدل من فدية مرفوع مثله.ـ، (مسكين) مضاف إليه مجرور.

(٤) الغضنفر: الأسد. ورجل غضنفر: إذا كان غليظًا. العين (٤/ ٤٦٨).

وَحُرُوفُ العَطْفِ عَشَرَةٌ، وَهِيَ: الوَاوُ، وَالفَاءُ، وَثُمَّ، وَأَوْ،

(**وَحُرُوفُ العَطْفِ عَشَرَةٌ، وَهِيَ: الوَاوُ**)[١] وهي موضوعة لاجتماع أمرين أو أمور في حكم واحد من غير تقييد بترتيب، ولا تعقيب، ولا غيرهما، نحو: جَاءَ زَيْدٌ وَعَمْرٌو (**وَالفَاءُ**)[٢] وهي للترتيب مع التعقيب؛ لكنَّ التعقيب في كل شيء بحسبه، نحو: دخَلْتُ مَكَّةَ فَالمَدِينَةَ، إذا لم يكن بينهما إلا مسافة الطريق.

(**وَثُمَّ**) وهي للترتيب مع التراخي بحيث يكون ما بين المتعاطِفين زَيْدًا على ما لا بُدَّ منه بينهما، نحو: جَاءَ زَيْدٌ ثُمَّ عَمْرٌو.

(**وَأَوْ**) وهي بعد الطلب للتخيير[٣] إن امتنع الجمع بين المتعاطفين؛ كما في قولك: تَزَوَّج هِنْدًا أَوْ أُخْتَهَا.

وللإباحة إن جاز الجمع بينهما، كما في قولك: جَالِسِ الحَسَنَ[٤] أو ابْنَ سِيرِيْنَ[٥].

---

(١) الواو من حروف العطف، ومعناها الجمع من غير ترتيب. شرح الآجرومية، للرملي، ص (١٩٦، ١٩٧)، الدرة، ص (١١١، ١١٢)، وينظر: الكتاب (١/ ٤٢).

(٢) الفاء للترتيب والتعقيب. شرح الآجرومية، للرملي، ص (١٩٧).

(٣) التخيير لغة: مصدر الفعل خير؛ يقال: خَيَّرته بين الشيئين، أي: فوضت إليه الخيار. ومثله قوله - تعالى-: ﴿فَكَفَّٰرَتُهُۥٓ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَٰكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ﴾ [سورة المائدة آية: ٨٩]. وقولك: تزوج هندًا أو أختها. شرح الآجرومية، للرملي، ص (١٩٨)، وينظر: لسان العرب (٢/ ١٢٩٩).

(٤) هذا مثل، والحسن هو: الحسن بن أبي الحسن البصري، مولى أم سلمة والرُّبَيِّع بنت النضر، أبو سعيد الإمام، أحد أئمة الهدى والسنة، قال ابن سعد: كان عالـمًا، جامعًا، رفيعًا، ثقة، مأمونًا، عابدًا، ناسكًا، كثير العلم، فصيحًا، قال ابن علية: مات سنة عشر ومائة. ينظر: تهذيب الكمال (٦/ ٩٥)، وسير أعلام النبلاء (٤/ ٥٦٣)، وتهذيب التهذيب (٢/ ٢٦٣).

(٥) هذا مثل، وابن سيرين هو: محمد بن سيرين الأنصاري، أبو بكر البصري، ولد سنة ثلاث وثلاثين هـ، إمام وقته في علوم الدين بالبصرة، وروى الحديث، واشتهر بالورع وتعبير الرؤيا، واستكتبه أنس بن مالك، بفارس، وَثَّقه أحمد، وابن معين، وقال ابن سعد: لم يكن بالبصرة أعلم منه بالقضاء، توفي سنة عشر ومائة هـ. ينظر: تاريخ بغداد (٥/ ٣٣١)، تهذيب الأسماء واللغات (١/ ٨٢)، تهذيب الكمال (٢٥/ ٣٤٤)، وفيات الأعيان (١/ ٤٥٣).

وَأَمْ،

وبعد الخبر للإبهام إن كان المتكلم عالـمًا بالحكم، لكنه أبهم(١)على السامع، كما في الآية: ﴿وَإِنَّآ أَوۡ إِيَّاكُمۡ لَعَلَىٰ هُدًى أَوۡ فِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٖ﴾(٢).

وللشَّك إن كان المتكلم مترددًا في الحكم؛ كما في قولك: جَاءَ زَيْدٌ أَوْ عَمْرٌو، إِذَا لَمْ تَعْلَمْ أَيُّهُمَا جَاءَ(٣).

(وَأَمْ)(٤) وهي المعادِلة لهمزة الاستفهام التي يُطلَب بها وبهمزة الاستفهام قبْلَها

(١) يقال: أُبْهِم الأمر، أي: خَفِيَ وأشكل. وأَبْهَمَ الأمر: أخفاه وأشكله ـ. وتبهَّم عليه الأمر: خفي وأشكل. واستبهم الأمرُ: استغلق وأشكل، واستبهم عليه الكلام: استعصى. والـمُبْهَمُ: ما يُصعَب على الحاسة إدراكه إن كان محسوسًا، وعلى الفهم إن كان معقولًا. والمبهم من الكلام: الغامض، الذي لا يتحدد المقصود منه ـ. ومن هذا يتضح أن الإبهام في اللغة يدور حول معاني: الخَفاء، والغُموض، والإشكال، وعدم الوضوح. ينظر: لسان العرب (١٢/ ٥٦)، مادة (ب هـ م)، وتاج العروس (٣١/ ٣١٠)، مادة (بهم).

(٢) سورة سبأ آية: ٢٤، ومنه قوله تعالى: ﴿وَأَرۡسَلۡنَٰهُ إِلَىٰ مِاْئَةِ أَلۡفٍ أَوۡ يَزِيدُونَ﴾ [سورة الصافات آية: ١٤٧]. وقولك: جاء زيد أو عمرو إذا كنت عالما بالجائي منهما. ولكنك أبهمت على المخاطب. شرح الآجرومية، للرملي، ص (١٩٩).

(٣) ومنه قوله تعالى: ﴿قَالُواْ لَبِثۡنَا يَوۡمًا أَوۡ بَعۡضَ يَوۡمٖ﴾ [سورة الكهف آية: ١٩]. وكذلك التقسيم: ويعبر عنه أيضا بالتفصيل وبالتفريق نحو قوله تعالى: ﴿وَقَالُواْ كُونُواْ هُودًا أَوۡ نَصَٰرَىٰ تَهۡتَدُواْۗ﴾ [سورة البقرة آية: ١٣٥]، و﴿أَن يُقَتَّلُوٓاْ أَوۡ يُصَلَّبُوٓاْ﴾ [سورة المائدة آية: ٣٣]، الآية. وقولك: الكلمة اسم أو فعل أو حرف. وتكون للإضراب: في رأي الكوفيين. وأبي علي الفارسي، وابن برهان. وعليه قول جرير: [من البسيط]

كَـانُـوا ثَـمَـانِـيـنَ أو زَادُوا ثَـمَـانِـيَـة   لَـوْلَا رجَـاؤُك قـد قَـتَّـلْـتُ أوْلادي

وحكى الفراء: اذهب إلى زيد أو دع ذلك فلا تبرح اليوم. وتكون بمعنى الواو إذا أمن اللبس عند جماعة من الكوفيين وغيرهم كقول جرير: [من البسيط]

جَـاءَ الْـخِـلَافَـةَ أَوْ كَـانَـتْ لَـهُ قَـدَرًا   كَـمَـا أَتَـى رَبَّـهُ مُـوسَـى عَـلَـى قَـدَرِ

شرح الآجرومية، للرملي، ص (١٩٨ : ٢٠٠). أي: وكانت.

(٤) ((أم)): على قسمين: متصلة ومنفصلة. **فالمتصلة**: هي المسبوقة إما بهمزة الاستفهام المفهمة للتسوية، ويكون ما بعدها متصلا بما قبلها، وتقع بين جملتين في تأويل المصدر نحو قوله تعالى: ﴿سَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ ءَأَنذَرۡتَهُمۡ أَمۡ لَمۡ تُنذِرۡهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ﴾ [سورة البقرة آية: ٦]، أي سواء عليهم الإنذار وعدمه ـ، وإما بهمزة يطلب بها وبأم التعيين. وتقع بين مفردين نحو: "أعندك زيد أم عمرو؟" أي: أيهما عندك؟. فإنك قاطع بأن أحدهما عنده ولكنك شاك في عينه ـ. ولهذا يكون الجواب بالتعيين=

وَإمَّا،

التعيين، وتقع حينئذٍ بين مفرَدَين فقط، نحو قولك لبَكر: أَعِنْدَكَ زَيْدٌ أَمْ عَمْرٌو؟ إذا كنتَ عالـمًا بأن أحدهما عند المخاطَب، ولكنك لا تعرف عينَه، وطلبتَ منه تعيين ذلك الأحد المجهول، فيجب التعيين في الجواب، فيقال: زَيْدٌ، أو يقال: عَمْرٌو، ولا يُجاب بـــ«نَعَم» ولا بـ «لا»، ولا بقوله: عِنْدِي أَحَدُهُمَا؛ إذ لا فائدة في الجواب بذلك.

(وَإمَّا) بكسر الهمزة بناءً على القول بأنها عاطفة، والواو قبلها زائدة(١).

والراجح أنها ليست بعاطفة، بل لمجرَّد التفصيل، والعاطف الواو قبلها، وهي مثل «أو» في معانيها، فتكون بعد الطلب للتخيير إن امتنع الجمع بين المتعاطِفين، نحو قوله تعالى: ﴿فَشُدُّوا الْوَثَاقَ فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً﴾(٢).

وللإباحة إن جاز الجمع بينهما، نحو قولك: تَعلَّمْ إمَّا فِقْهًا وَإمَّا نَحْوًا.

وبعد الخبر للتَّشكيك إن كان المتكلم عالـمًا بالحال، لكنه أخفى على السامع

= لا بنعم ولا بلا وتسمى أم هذه معادلة لأنها عديلة الهمزة في الاستفهام بها؛ ألا ترى أنك أدخلت الهمزة على أحد الاسمين اللذين استوى الحكم في ظنك بالنسبة إليهما وأدخلت أم على الآخر ووسطت بينهما ما لا شك فيه وهو قولك: عندك. وقد علم مما تقرر أن الواقع بعد همزة التسوية لا يستحق جوابًا وأن الكلام معها خبر وأنها لا تقع إلا بين جملتين، وأن الجملتين معها في تأويل المصدر. وإنما سميت أم في هذين متصلة لأن ما قبلها وما بعدها لا يُستغنى بأحدهما عن الآخر.
والمنفصلة: وتسمى منقطعة أيضا هي الخالية من ذلك معناها، بل نحو قوله تعالى: ﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ﴾ [سورة يونس آية: ٣٨]، أي: بل يقولون، وقولك: إنها لإبل أم شاء. وإذا وقعت بعد استفهام قدر الاستفهام بعدها أيضا نحو قوله - تعالى-: ﴿أَلَهُمْ أَرْجُلٌ يَمْشُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ يَبْطِشُونَ بِهَا﴾ [سورة الأعراف آية: ١٩٥]، الآية: التقدير: بل ألهم بدليل ظهوره بعدها في نحو قوله تعالى: ﴿أَمْ هَلْ تَسْتَوِي﴾ [سورة الرعد آية: ١٦]. ولا تقع بعد أم هذه إلا جملة. قال ابن عصفور: وليست هذه من حروف العطف. شرح الآجرومية، للرملي، ص (٢٠٠، ٢٠١).

(١) زَعمَ أكثر النحويين أنها بمنزلة (أو) في العطف والمعنى. وقال أبو علي الفارسي، وابن كيسان، وابن برهان: هي مثلها في المعنى فقط، والعطف إنما هو بالواو، وهذا هو الحق. ويؤيده أنها مجامعة للواو لزوما. والعاطف لا يدخل على العاطف فالتخيير نحو: خذ من مالي إما درهما وإما دينارًا. شرح الآجرومية، للرملي، ص (٢٠١، ٢٠٢).

(٢) سورة محمد آية: ٤.

وَبَلْ، وَلَا، ....

ذلك الحال، نحو قولك: جَاءَنِي إِمَّا زَيْدٌ وَإِمَّا عَمْرٌو.

وللشك إن خفي الحال عن المتكلِّم، نحو: قَرَأْتُ إِمَّا سُورَةَ كَذَا، وَإِمَّا سُورَةَ كَذَا، إذا لم تعلم أيُّهما قرأتَ (وَبَلْ) بعد نفي، أو نهي، أو إيجاب[١]، أو أمر، وهي في الأوَّلين لإثبات الحُكم لما قبلها، وضدِّهِ لما بعدها، نحو: مَا قَامَ زَيْدٌ بَلْ عَمْرٌو، و: لَا تَضْرِبْ زَيْدًا بَلْ عَمْرًا، فالأول باقٍ على حكمه، وحُكِم للثاني بصَرْف حكمه.

وقال مصطفى بن حمزة[٢]: "و«بل» مع النفي لصرف حكم النفي عن الأول وجعلِه كالمسكوت عنه في قول، ولإثبات الحكم لما بعدها على قول آخر"[٣]. انتهى.

وفي الأخيرين لصرف الحُكم إلى ما بعدها، وتصيير[٤] ما قبلها في حكم المسكوت عنه بحيث يَحتمل ثبوت الحكم له وعدمه، فكأنَّ المتكلِّم قال: أَحكم على الثاني، ولا أتعرَّض للأول، وذلك نحو: قَامَ زَيْدٌ بَلْ عَمْرٌو، و: اِضْرِبْ زَيْدًا بَلْ عَمْرًا.

(وَلَا) بعد أمر أو إيجاب[٥] اتفاقًا، نحو: اِضْرِبْ زَيْدًا لَا عَمْرًا، و: جَاءَنِي

(١) الإيجاب: معناه في اللغة: الالتزام والإثبات مأخوذ من الوجوب وهو اللزوم. ينظر: المصباح المنير، ص (٦٤٨).

(٢) هو: مصطفى بن حمزة بن إبراهيم الأَطَهْ لِي. وتلفظ أَضَلي (بفتحتين)، نحوي، من علماء الترك، استوطن استنبول، له كتب عربية، منها: نتائج الأفكار في شرح الإظهار، في النحو، وحاشية على امتحان الأذكياء للبركلي، في شرح (اللب) للبيضاوي، توفي بعد سنة (١٠٨٥هـ). ينظر: عثمانلي مؤلفلري (١/ ٢١٣)، والأزهرية (٤/ ٣٢٨)، الأعلام للزركلي (٧/ ٢٣٢).

(٣) نتائج الأفكار شرح إظهار الأسرار، مصطفى بن حمزة، ص (١٦١).

(٤) في ط: وتصير.

(٥) معناه حينئذ، "سلب الحكم عما قبلها وجعله لما بعدها"، أو نهي أو نفي ومعناه حينئذ، تقرير حكم ما قبلها وجعل ضده لما بعدها. شرح الآجرومية، للرملي، ص (٢٠٢).

وَلَكِنْ، وَحَتَّى فِي بَعْضِ المَوَاضِعِ.

زَيْدٌ لا عَمْرٌو. أو بعد نداء على الراجح، نحو: يَا ابْنَ أَخِي لَا ابْنَ عَمِّي. وهي لنفي الحكم عما بعدها وإثباته لِما قبلها[1].

(**وَلَكِنْ**)[2] بسكون النون بعد نفي أو نهي، نحو: مَا قَامَ زَيْدٌ لَكِنْ عَمْرٌو، و: لَا تَضْرِبْ زَيْدًا لَكِنْ عَمْرًا. وهي تُقرِّر حكم ما قبلها له وتُثبت ضدّه لِما بعدها.

(**وَحَتَّى**[3] **فِي بَعْضِ المَوَاضِعِ**) وهي كالواو لا تُفيد الترتيب، فيُشترط كون ما بعدها غايةً لِما قبلها في شرَف أو عدمه، نحو: مَاتَ النَّاسُ حتَّى الأَنْبِيَاءُ، و: قَدِمَ الغُزَاةُ حَتَّى المُشَاةُ.

ويُشترط أيضًا كونه جزءًا له ولو حكمًا، نحو: أَكَلْتُ السَّمَكَةَ حَتَّى رَأسَها، و: أَعْجَبَتْنِي الجَارِيَةُ حَتَّى حَدِيثُهَا.

وكونه ظاهرًا ومفردًا لا جملة، فلا يجوز: قَامَ النَّاسُ حَتَّى أَنَا.

فإن كان ما بعدها جملة كانت ابتدائية، نحو قول جرير[4] من بحر الطويل:

---

(١) يُعطف بلا بشرط إفراد معطوفها. وأن تُسبق بإيجاب نحو: قام زيد لا عمرو، أو أمر: نحو اضرب زيدًا لا عمرًا، أو نداء نحو: يا ابن أخي لا بن عمي، وعدم صدق أحد متعاطفيها على الآخر. وألا يقترن بالواو. وأما نحو قولك: ما قام زيد ولا عمرو، فالواو هي العاطفة ولا لتأكيد النفي. شرح الآجرومية، للرملي، ص (٢٠٢).

(٢) ((لكن)): معناها الاستدراك بعد الجحد، مثل: ما قام زيد لكن عمرو، وهي جواب لمن قال: قام زيد فوافق في القيام وخُولِفَ في نسبة القيام إلى زيد وشرطها: ألا يعطف بها إلا بعد النفي، ولا يأتي بعدها إلا المفرد، فإن وقعت بعدها جملة كانت مُخَفَّفة من الثقيلة، ويكون معناها الاستدراك ويتقدمها النفي والإيجاب وتكون الجملة التي بعدها مضادة لما قبلها مثل: قام زيد لكن عمرو لم يقم، وما قام زيد لكن عمرو قام، وهي حرف ابتداء وهي مخففة من الثقيلة. الدرة، ص (١١٥).

(٣) ((حتى)): أصلها أن تكون حرف جر، وقد تكون ناصبة وتجيء على أقسام وتكون عاطفة، ولذلك قال ابن آجروم: "في بعض المواضع"؛ لأنها ليست بمختصة بالعطف، والعطف بها قليل، ومعنى (حتى) الغاية وهي مثل "ثم" في المهلة، وتنفرد بأنّ ما بعدها لا يكون إلا جزءًا مما قبلها وفائدتها إما قوي أو ضعيف أو عظيم أو حقير، مثل: مات الناس حتى الأنبياء، وقدم الحُجَّاج حتى المشاة، وورَد الوحش حتى الأسد. الدرة، ص(١١٥).

(٤) هو: جرير بن عطية بن حُذيفة الخَطَفَي بن بدر الكلبي اليربوعي، من تميم: أشعر أهل عصره.،=

فَإِنْ عَطَفْتَ بِهَا عَلَى مَرْفُوعٍ رَفَعْتَ، أَوْ عَلَى مَنْصُوبٍ نَصَبْتَ، أَوْ عَلَى مَخْفُوضٍ خَفَضْتَ، أَوْ عَلَى مَجْزُومٍ جَزَمْتَ. تَقُولُ: قَامَ زَيْدٌ وَعَمْرٌو، وَرَأَيْتُ زَيْدًا وَعَمْرًا، وَمَرَرْتُ بِزَيْدٍ وَعَمْرٍو، وَزَيْدٌ لَمْ يَقُمْ وَلَمْ يَقْعُدْ.

فما زالتِ القَتْلى تَمُجُّ دِماءَها بِدِجْلَةَ حَتَّى مَاءُ دِجْلَةَ أَشْكَلُ[1]

فـ «حتى» حرف ابتداء، و«ماء» مبتدأ، و«دِجْلة» بكسر الدال وفتحها مضافُ إليه.

و«أشكلَ» خبر المبتدأ، وجملة المبتدأ وخبره مستأنَفة.

ودجلة: نهر ببغداد، والأشكل: هو الأبيض الذي يُخالطه حُمرة[2].

(فَإِنْ عَطَفْتَ) أيها القارئ (بِهَا) أي: بأحد الحروف السابقة (عَلَى مَرْفُوعٍ) من الأسماء والأفعال لفظًا، أو تقديرًا، أو محلًّا (رَفَعْتَ) المعطوف (أَوْ عَلَى مَنْصُوبٍ) كذلك (نَصَبْتَ) المعطوف (أَوْ عَلَى مَخْفُوضٍ) من الأسماء لفظًا، أو تقديرًا، أو محلًّا (خَفَضْتَ) المعطوف (أَوْ عَلَى مَجْزُومٍ) من الفعل المضارع بحذف الحركة أو الحروف (جَزَمْتَ) المعطوف كذلك (تَقُولُ: قَامَ زَيْدٌ وَعَمْرٌو) ويَقُومُ، ويَنْطَلِقُ زَيْدٌ (وَرَأَيْتُ زَيْدًا وَعَمْرًا) و: زَيْدٌ لَنْ يَقُومَ وَيَخْرُجَ (وَمَرَرْتُ بِزَيْدٍ وَعَمْرٍو) وجَمَاعَةٍ لَمْ يَأْكُلُوا مِنَ الطَّعَامِ أَوْ يَحْضُرُوا مَوْضِعَه حَتَّى يَفُوتَ المُنْكَرَ أو يَزُولَ.

وتقول في عطف المثنَّى على المثنَّى: جَاءَ الزَّيْدَانِ والهِنْدَانِ.

= وُلِدِ سَنة ثمانٍ وعشرين هـ، عاش عمره كله يُناضل شعراء زمنه ويساجلهم، وكان هَجَّاءً مُرًّا؛ فلم يثبت أمامه غير الفرزدق والأخطل، مات سنة عشر ومائة هـ، في اليمامة. ينظر: سير أعلام النبلاء (٤/ ٥٩٠)، طبقات ابن سلام (١/ ٣٧٤)، وفيات الأعيان (١/ ١٠٢).

(١) البيت لجرير في ديوانه ـ، ص (١٤٣)، والأزهية، ص (٢١٦)، والجنى الداني، ص (٥٥٢)، وخزانة الأدب (٩/ ٤٧٧، ٤٧٩)، والدرر (٤/ ٣٢)، وشرح شواهد المغني (١/ ٣٧٧)، وشرح المفصل (٨/ ١٨)، ومغني اللبيب (١/ ١٢٨)، والمقاصد النحوية (٤/ ٣٨٦)، وأسرار العربية، ص (٢٦٧).

(٢) ينظر: جمهرة اللغة (٢/ ٨٧٧)، والزاهر في معاني كلمات الناس (١/ ٤٥٦)، ومقاييس اللغة (٣/ ٢٠٥)، والإبانة في اللغة العربية (٣/ ٣١٠)، ولسان العرب (١١/ ٣٥٧).

باب: التوكيد

وفي عطف الجمع على الجمع: جَاءَ الصَّالِحُونَ والفَاسِقُونَ.

وفي عطف المفرَد على المثنَّى: جَاءَ الزَّيْدَانِ والرَّجُلُ.

وفي عَكسه: جَاءَ الرَّجُلُ والزَّيْدَانِ.

وفي عطف المفرَد على الجمع: جَاءَ الزَّيْدُونَ وَعَمْرٌو.

وفي عكسه: جَاءَ عَمْرٌو وَالزَّيْدُونَ.

وفي عطف المضمَر على المضمَر: ضَرَبْتُكَ وَإِيَّاهُ.

وفي عطف الظاهر على المضمَر: ضَرَبْتُه وَزَيْدًا.

وفي عكسه: ضَرَبْتُ زَيْدًا وَإِيَّاكَ.

نعم، العطف على الضمير المرفوع المتصل بغير فاصل ضعيفٌ، والعطف على الضمير المجرور بدون إعادة الجار ممنوع عند الجمهور.

[باب: التوكيد]

(باب) بيان **(التوكيد)**(١) وهو ذو قسمين: لفظي ومعنوي.

فاللفظي(٢): إعادة اللفظ الأول بنفسه أو بمرادفه، نحو: قَامَ رَجُلٌ رَجْلٌ، و:

---

(١) **التوكيد**: مصدر (وكد) بالواو، وقد يأتي بالهمزة وبالألف مبدلة من الهمزة، والأول أفصح، وبه جاء القرآن، قال تعالى: ﴿وَلَا تَنقُضُواْ ٱلْأَيْمَٰنَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا﴾ [سورة النحل آية: ٩١]. يقال: (وكد توكيدًا)، و(أكد تأكيدًا)، والمراد - بقرينة أن الكلام في التوابع التابع المخصوص، إطلاقًا للمصدر بمعنى اسم الفاعل، كما قاله بعضهم أو من باب التسمية بالمصدر. وعرَّفه ابن مالك وغيره: بأنه تابع يقصد به كون المتبوع على ظاهره.. شرح الآجرومية، اللقاني (٢/ ١٠٩٣).

(٢) **التوكيد اللفظي**: هو تكرار الأول بعينه ـ، والمراد به تمكين المعنى في النفس. أو هو كما قال البدر المالكي: "تكرار معنى المؤكد بإعادة لفظه ـ، أو تقويته بمرادفه؛ لقصد التقرير خوفًا من النسيان أو عدم الإصغاء أو الاعتناء". ويجري في الأسماء والأفعال والحروف والجمل، فمثاله في الأسماء: جاء زيدٌ زيدٌ، ورأيت زيدًا زيدًا، ومررت بزيدٍ زيدٍ، قال تعالى: ﴿كَلَّآ إِذَا دُكَّتِ ٱلْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا﴾ [سورة الفجر آية: ٢١] ومنه قول الشاعر:

كَمْ ذَا تَقُولُ أَتُوبُ غَدًا غَدًا ... وَالمَوْتُ أَقْرَبُ مِنْ غَدِ

ومثاله في الأفعال: قام قام زيد، ومثاله في الحرف إنَّ إنَّ زيدًا قائم، قال مسلم بن مَعْبَدَ الوَالبي: [من الوافر]

=

التَّوْكِيدُ تَابِعٌ لِلْمُؤَكَّدِ فِي رَفْعِهِ وَنَصْبِهِ وَخَفْضِهِ وَتَعْرِيفِهِ وتَنْكِيرِهِ.

جَاءَ جَاءَ زَيْدٌ، و: لَا لَا أُظْهِرُ بِحُبِّ سَعْدَى، و: رَأَيْتُ لَيْثًا أَسَدًا، و: جَاءَ أَتَى سَعِيدٌ ونِعْمَ جَيْرٌ.

والمعنوي[(١)]: تابعٌ يُقصد به كون المتبوع على ظاهره، ويختص بالاسم (التوكيد).

(**التَّوْكِيدُ**) أي: المؤكَّد في الاسم (**تَابِعٌ لِلْمُؤَكَّدِ**) بفتح الكاف في واحد من أوجه الإعراب الثلاثة، فيتبَع المؤكَّد (**فِي رَفْعِهِ**) إن كان مرفوعًا (**وَنَصْبِهِ**) إن كان منصوبًا (**وَخَفْضِهِ**) إن كان مخفوضًا (وَ) يتبعُه أيضًا في (**تَعْرِيفِهِ**) فيكون التوكيد تابعًا لمؤكَد معرَّف لا لمؤكَّد مُنكَّر[(٢)]؛ لأنَّ ألفاظَ التَّوكيد كلِّها مَعارف، فلا تتبَع المنكر

= **فَـلا وَاللهِ لَا يُـلْـفِـي لِـمَـا بِـي وَلا لِـلِـمَـا بِـهِـمْ أَبَـدًا دَوَاءُ**

وقال جميل بثينة: [من الكامل]

لَا لَا أَبُـوحُ بِـحُـبِّ عِـزَّةَ إِنَّـهَـا أَخَـذَتْ عَـلَـيَّ مَـواثِـقًـا وَعُـهُـودَا

ومثاله في الجمل قولك: زيد قائم، والله أكبر الله أكبر، ومنه قول النبي ﷺ: "كل صلاة لا يقرأُ فيها بأم القرآن فهي خداج فهي خداج" أي: غير تامة ومنه قول أبي طالب: [من الطويل]

أَفِيقُوا أَفِيقُوا قَبلَ أَنْ يُحفَرَ الثَّرَى وَيُصْبِحَ مَنْ لَمْ يَجْنِ ذَنْبًا كَذِي الذَّنْبِ

الدرة، ص (١١٨)، وشرح الآجرومية، اللقاني (٢/ ١١٠٠).

(١) **التأكيد المعنوي هو**: تكرار الاسم بمعناه والمراد به إزالة الشك عن الحديث والمحدَّث عنه.، وهو بألفاظ مخصوصة. الدرة، ص (١١٨).

(٢) التوكيد يتبع المؤكد لفظيًّا غير اسم في شيء واحد وهي الفعلية أو الحرفية، ويتبعه في أشياء إن كان اسميًّا لفظيًّا أو معنويًّا، فأما اللفظي فيتبعه في اللفظ. والاسمية، والإعراب، والإفراد، والتثنية، والجمع، والتذكير والتأنيث مثل: قام زيد زيد، وقام الزيدان الزيدان، وقام الزيدون الزيدون، وقامت هند هند، وقامت الهندان الهندان، وقامت الهندات الهندات. وإن كان معنويًّا فإنه يتبعه في أربعة في بعض المواضع مثل: قام الزيدون أجمعون، فقد تبعه في أربعة: في الرفع، والجمع والتذكير والتعريف، ويتبعه في ثلاثة في بعض المواضع مثل: قام زيد نفسه فقد تبعه في الإفراد، والرفع، والتعريف، ويتبعه في اثنين في بعض المواضع مثل: رأيت الزيدَيْن أنفسهما، فقد تبعه في التعريف والنصب، والزيدان مذكران وأنفسهما مؤنث، والزيدان تثنية وأنفسهما جمع فأكثر لزوم له في الإتباع هو الإعراب، ولذلك خصصه ابن آجروم وإنما كان كذلك لأن التوكيد أشبه بالنعت من غيره من جهة أن التأكد هو نفس المؤكد كما كان النعت كذلك، والعامل في التأكيد هو العامل في المؤكد كما أن النعت كذلك. الدرة، ص (١١٩).

وَيَكُونُ بِأَلْفَاظٍ مَعْلُومَةٍ،

عند البَصْريِّين. وأما قول الشاعر [من البسيط]:

.... **يا لَيتَ عِدَّةَ حَولٍ كُلِّه رَجَبُ**[1]

فشاذ[2]؛ كقول السيدة عائشة[3]: «ما صام رسول الله ﷺ شهرًا كلَّه إلا رمضان»[4].

واختار ابن مالك جواز توكيد النكرة إذا كانت محدودة؛ لحصول الفائدة، كالمثالين المذكورين[5].

(**وَيَكُونُ**) أي: التوكيد المعنوي (**بِأَلْفَاظٍ مَعْلُومَةٍ**) عند العرب، فلا يُعدَل عنها إلى غيرها، وتلك الألفاظ المعلومة: منها ما هو مشهور، ومنها ما هو غير مشهور،

---

(١) عجز بيت وصدره:

لكنَّه شاقَهُ أنْ قيلَ ذا رَجَبٌ ....

والبيت لعبد الله بن مسلم الهذليّ في شرح أشعار الهذليين (٢/ ٩١٠)، ومجالس ثعلب (٢/ ٤٠٧)، وأسرار العربيَّة، ص (١٩٠)، والإنصاف، ص (٤٥)، وأوضح المسالك (٢/ ٣٣٢)، وتذكرة النحاة، ص (٦٤٠)، وجمهرة اللغة، ص (٥٢٥)، وخزانة الأدب (٥/ ١٧٠)، وشرح الأشموني (٢/ ٤٠٧)، وشرح التصريح (٢/ ١٢٥)، وشرح قطر الندى، ص (٢٩٦)، والمقاصد النحوية (٤/ ٩٦).

(٢) الشاذ في اللغة: المنفرد عن غيره.. ينظر: مختار الصحاح، ص (١٨٩)، المصباح المنير، ص (١٨٥).

(٣) هي: عائشة بنت أبي بكر الصديق عبد الله بن عثمان بن عامر القرشي، أفقه نساء المسلمين، وأعلمهن بالدين والأدب، تكنَّت بأم المؤمنين، وأم عبد الله ـ، تزوجها النبي ﷺ قبل الهجرة، وبنى بها في الثانية بعد الهجرة، وكانت أحب نسائه إليه ـ، وأكثرهن رواية للحديث عنه ـ. قال عروة: ما رأيت أحدًا أعلم بالطب منها، توفيت سنة سبع وخمسين، وقيل: ثمانٍ وخمسين من الهجرة. ينظر: الاستيعاب (٢/ ٧٦٤)، طبقات الفقهاء، ص (١١٧)، أسد الغابة (٥/ ٥٠١)، سير أعلام النبلاء (٢/ ٩٨).

(٤) أخرجه مسلم (٢/ ٨١٠) كتاب الصيام، باب: صيام النبي ﷺ في غير رمضان واستحباب ألا يخلي شهرًا عن صوم، رقم (١٧٣- ١١٥٦). وينظر: شرح شذور الذهب لابن هشام، ص (٥٥١)، همع الهوامع (٣/ ١٧٠).

(٥) ينظر: شرح شذور الذهب لابن هشام، ص (٥٥١)، وهمع الهوامع في شرح جمع الجوامع (٣/ ١٧٠)، شرح الآجرومية، اللقاني (٢/ ١١٠٤: ١١٠٧).

وَهِيَ: النَّفْسُ، وَالعَيْنُ، وَكُلٌّ، وَأَجْمَعُ، وَتَوَابِعُ «أَجْمَعَ» وَهِيَ: أَكْتَعُ،

فالمشهور أربع (وَهِيَ: النَّفْسُ، وَالعَيْنُ) مع ضمير يطابق مؤكَّدَهما.

(وَكُلٌّ، وَأَجْمَعُ) في المذكَّر، وجَمْعُه: أَجْمعون.

أمَّا في المؤنَّث فـ: جَمْعاء، وجَمْعُه: جُمْعٌ، فيؤكَّد بالنفس والعين؛ لرفع المجاز، وبـ«كُلّ»(١) و«أجمع(٢)» للإحاطة والشُّمول، ولذلك لا يؤكَّد بهما إلا ما له أجزاء يَنفصل بعضها عن بعض حقيقةً؛ وهو ظاهر، أو حكمًا؛ وهو ما يصح أن يكون الحُكم ثابتًا لبعض أجزائه دون بعض، كما في قولك: اشْتَرَيْتُ العَبْدَ كُلَّه؛ فإنَّ أجزاء العبد تنفصل حكمًا؛ لجواز أن يشتري نصفه دون نصفه الآخر.

(وَ) غير المشهور (تَوَابِعُ «أَجْمَعَ» وَهِيَ: أَكْتَعُ) وهو مأخوذ من قولهم: أَتَى

---

(١) ((وكل)): لرفع احتمال إرادة الخصوص بلفظ العموم تقول: "جاء القوم" فيحتمل مجيء بعضهم ويحتمل مجيء جميعهم فإذا قلت: كلهم، رفعت الاحتمال الأول، وإنما يؤكد بها، بشروط: **أحدها**: أن يكون المؤكد بها غير مثنى وهو المفرد والجمع. والثاني: أن يكون متجزِّئًا بذاته أو بعامله فالأول كقوله تعالى: ﴿فَسَجَدَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ﴾ [سورة الحجر آية: ٣٠]، **والثاني**: كقوله: اشتريت العبد كله ـ، فإن العبد متجزئ باعتبار الشراء. **والثالث**: أن يتصل بها ضمير عائد على المؤكد. ومن ألفاظ التوكيد كلا للمذكر وكلتا للمؤنث وهما بمنزلة كل في المعنى. تقول: جاء الزيدان، فيحتمل مجيئهما وهو الظاهر ويحتمل مجيء أحدهما، فإذا قيل: كلاهما، اندفع هذا الاحتمال، وإنما يؤكد بهما بشروط: **أحدها**: أن يكون المؤكد بهما دالًّا على اثنين. **والثاني**: أن يصح حلول الواحد محلها فلا يجوز على المذهب الصحيح أن يقال: اختصم الزيدان كلاهما؛ لأنه لا يحتمل أن يكون المراد أحد الزيدين. **والثالث**: أن يكون ما أسند إليهما غير مُختلف المعنى فلا يجوز: مات زيد وعاش عمرو كلاهما. **والرابع**: أن يتصل بهما ضمير عائد على المؤكد بهما. شرح الآجرومية، للرملي، ص (٢٠٩).

(٢) ((أجمع)): وجمعها وجمعهما وهو أجمعون وجُمع، وإنما يؤكد بها غالبا بعد كل؛ فلهذا استغنت عن أن يتصل بضمير يعود على المؤكد - تقول. اشتريت العبد كلّه أجمع والأمة كلها جمعاء والعبيد كلهم أجمعين والإماء كلهن جمع. ويجوز التأكيد بها وإن لم يتقدم كل؛ قال تعالى: ﴿وَلَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ [سورة الحجر آية: ٣٩]، و﴿وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ [سورة الحجر آية: ٤٣]، وقال ﷺ: "وإذا صلى جالسًا فصلّوا جُلوسًا أجمعون"، وهذا مستفاد من كلام ابن آجروم من هنا، واجمع وجمعاء لايثنيان فلا يقال: اجمعان ولا جمعان، وإن هذا مذهب جمهور البصريين وهو الصحيح؛ لأن ذلك لم يسمع، وأجمع وجمعاء وجمع لا ينصرفن للتعريف المقدَّر فيهنَّ والوزن في أجمع والتأنيث في جمعاء والعدل في جمع. شرح الآجرومية، للرملي، ص (٢١٠).

وَأَبْتَعُ، وَأَبْصَعُ. تَقُولُ: قَامَ زَيْدٌ نَفْسُهُ، وَرَأَيْتُ القَوْمَ كُلَّهُمْ، وَمَرَرْتُ بِالقَوْمِ أَجْمَعِينَ.

عَلَيْهِ حَوْلٌ كَتِيعٌ، أي: تامٌّ (**وَأَبْتَعُ**) وهو مأخوذ من البَتَع[١]، وهو طول العُنق؛ لأن الدابة إذا طال عُنقها جالت في المرعى، وجمَعت ما حولها، ففي ذلك دلالة على اجتماع أجزاء المؤكَّد.

(**وَأَبْصَعُ**) وهو مأخوذ من البَصْع بمعنى الجمع.

والأصح أن «أبصع» مقدَّم على «أبتع»؛ لأن دلالته على معنى الجمع أظهر من دلالة «أبتع»، فآخر التوابع: «أبتع»[٢].

والأصل إفراد النَّفس عن العَيْن (**تَقُولُ: قامَ زَيْدٌ نَفْسُهُ**) وقد يُجمع بين النفس والعين، لكن بشرط تقدُّم النفس على العين، كقولك: جَاءَ زَيْدٌ نَفْسُه عَيْنُه، ويجوز جرُّهما بباء زائدة (**وَ**) الأصل إفراد «كل» عن «أجمع»، تقول: (**رَأَيْتُ القَوْمَ كُلَّهُمْ، وَمَرَرْتُ بِالقَوْمِ أَجْمَعِينَ**) وتقول في المفرد المذكَّر مع اجتماع «أجمع» وتوابعه:

---

(١) لا شكّ أن هذه الكلمات بعد التركيب دالة على الإحاطة والشمول، وأما حال إفرادها فقيل لا معنى لها، بل هي مثل: (حَسَنٌ بَسَنٌ) وقيل: (أكتع) مأخوذ من: (تُكتَّع الجلد) إذا اجتمع. وقيل: من: (حَوْلٌ كَتيع) أي: تام. و(أبتع) من (البَتَع)، وهو طول العنق مع شدة مَغْرِزِه ـ. و(أبصع) بالمهملة من: (بَصَع العِرْق) أي: سال واجتمع، وبالمعجمة من (بَضَع) أي: رَوِي. شرح الآجرومية، اللقاني (٢/ ١١٢٧، ١١٢٨).

(٢) وجه الرضي الترتيب المشار إليه ـ، حيث قال: اعلم أنك لو أردت الجمع بين ألفاظ التوكيد المعنوي قدّمت (النفس)، ثم (العين)، ثم (كل) (أجمع)، ثم أخواته من: (أكتع)، و(أبصع)، و(أبتع)، أما تقديم (النفس) و(العين) على (كل) فلأن الإحاطة صفة لـ (النفس) ومعنى فيها، وتقديم (النفس) على صفاتها أولى، وأما تقديم (النفس) على (العين) فلأن (النفس) لفظ موضوع لماهيتها حقيقةً، ولفظ (العين) مستعار لها مجازًا في الجارحة المخصوصة، وأما تقديم (كل) على (أجمع) فلكونه جامدًا، وإتباع المشتق للجامد أولى، ولا سيما إذا كان المشتق على وزن الصفة، وهو (أفعل). وأيضا فـــ(كل) قد وقع مبتدأ دون (أجمع)، فإنه لا يقع إلا تأكيدًا، وأما تقديم (أجمع) على أخواته فلكونه أدلّ على معنى الجمعية المرادة من جميعها. وأما تقديم (أكتع) في الصحيح على أخويه ـ، فلكونه أظهر في إفادة معنى الجمع منهما؛ لأنه من قولهم: (حول كتيع)، أي: تام، وهذا المعنى خفي فيهما. شرح الآجرومية، اللقاني (٢/ ١١٣٠، ١١٣١).

باب: البدل

إِذَا أُبْدِلَ اسْمٌ مِنِ اسْمٍ أَوْ فِعْلٌ مِنْ فِعْلٍ تَبِعَهُ فِي جَمِيعِ إِعْرَابِهِ.

أَخَذْتُ حَقِّي أَجْمَعَ أَكْتَعَ أَبْصَعَ أَبْتَعَ، بلا تنوين؛ للعَلمية أو الوصفية ووزن الفعل.

وتقول في المفرَد المؤنَّث مع الاجتماع: اشْتَرَيْتُ هَذِهِ الدَّارَ جَمْعَاءَ كَتْعَاءَ بصْعَاءَ بَتْعَاءَ، بلا تنوين؛ لألف التأنيث الممدودة.

وتقول في الجمع للمؤنَّث: رَأَيْتُ أَخَوَاتِكَ جُمَعَ كُتَعَ بُصَعَ بُتَعَ، بلا تنوين؛ لأنها ممنوعة من الصرف للوصفية والعدل عن: جَمْعاوات، وكَتْعاوات، وبَصْعاوات، وبَتْعاوات.

وتقول في نحو «الجيش»: جَاءَ الجَيْشُ أَجْمَعُ أَكْتَعُ أَبْصَعُ أَبْتَعُ، و: جَاءَتِ القَبِيلَةُ جَمْعَاءُ كَتْعَاءُ بَصْعَاءُ بَتْعَاءُ.

وتقول في جمع المذكَّر: طُفْتُ حَوْلَ القَوْمِ أَجْمَعِينَ أَكْتَعِينَ أَبْصَعِينَ أَبْتَعِينَ. ولا يجوز عطف بعض هذه الألفاظ على بعض، ولا يجوز أن يتعدى هذا الترتيب، وأن يقدَّم كل من التوابع على «أجمع»، وأن ينفرد منه؛ لأنَّها أتباع له.

[باب: البدل]

(باب) بيان **(البدل)** وهو التابع المقصود بالحُكم بلا واسطة بينه وبين متبوعه، ويكون في الاسم والفعل، كما قال: **(إِذَا أُبْدِلَ اسْمٌ مِنِ اسْمٍ أَوْ فِعْلٌ مِنْ فِعْلٍ تَبِعَهُ)** أي: تبع أحدُهما ما قبله من المبدَل منه(١).

(فِي جَمِيعِ إِعْرَابِهِ) أي: إعراب ما قبلَه من رفع، ونصب، وخفض في الاسم،

---

(١) البدل تابع للمبدل منه في الإعراب؛ لأنه في البيان كالنعت، ويُبدل الاسم من الاسم. مثل: جاء زيد أخوك، ورأيت زيدًا أخاك، ومررت بزيد أخيك، ويُبدل أيضًا الفعل من الفعل مثل قول عُبَيد الله بن الحُرّ: [من الطويل]

مَتَى تَأْتِنَا تُلْمِمْ بِنَا فِي دِيارِنا ... تجِدْ حطبًا جَزْلًا ونارًا تَأَجَّجَا

فـ(تلمم) بدل من (تأتنا) وهما معًا مجزومان بـ(متى). الدرة، ص (١٢١).

وَهُوَ عَلَى أَرْبَعَةُ أَقْسامٍ: بَدَلُ الشَّيْءِ مِنَ الشَّيْءِ، وَبَدَلُ البَعْضِ مِنَ الكُلِّ، وَبَدَلُ الاشْتِمَالِ،

أو رفع، ونصب، وجزم في الفعل، سواء كان الإعراب لفظًا أو محلًّا، أو تقديرًا، وهذا حيث لم يُقطع البدل مما قبله؛ فلا يتبعه، فيقال حينئذٍ: بدل مقطوع.

(**وَهُوَ**) أي: الإبدال، على (**أَرْبَعَةُ أَقْسامٍ**) على المشهور.

الأول: (**بَدَلُ الشَّيْءِ مِنَ الشَّيْءِ**)(١) المساوي لذلك الشيء في المعنى.

وضابطه أن يكون المراد بالثاني ما أريدَ بالأول، ويسمى: بدل كُلٍّ من كُلٍّ، وبدل المطابِق.

(وَ) الثاني: (**بَدَلُ البَعْضِ مِنَ الكُلِّ**)(٢) وضابطه: أن يكون الثاني جزءًا من الأول، قليلًا كان ذلك الجزء أو كثيرًا أو مساويًا.

(وَ) الثالث: (**بَدَلُ الاشْتِمَالِ**)(٣) وضابطه: أن يكون بين الإبدال والمبدَل منه مرابطَة بغير الكُلِّية والجزئية، سواء كان الثاني مشتَمِلًا على الأول؛ كاشتمال الظرف على المظروف، نحو: سُلِبَ زَيْدٌ ثَوْبُه. أو الأول مشتملًا على الثاني كذلك، نحو: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ﴾(٤)، أو لا اشتمال أصلًا، نحو: قَدْ وَصَلَ زَيْدٌ عِلْمُه الَّذِي دَرَسَه إليَّ. فخرج بقولنا: «أن يكون بين الإبدال والمبدَل منه مرابطة» بدلُ الغلط بأقسامه، وبقولنا: «بغير الكُلِّية والجزئية» بدل الكُلِّ وبدل البعض.

---

(١) بدل الشيء من الشيء هو أن تبدل لفظًا من لفظ آخر بشرط أن يكونا معًا واقعين على شيء واحد مثل: جاء زيد أخوك. الدرة، ص (١٢١).

(٢) بدل البعض من الكل هو أن تبدل لفظًا من لفظ آخر بشرط أن يكون الثاني واقعًا على بعض ما وقع عليه الأول، ومثاله: أكلت الرغيف ثلثه ـ، وقبضت المال ربعه ـ. الدرة، ص (١٢١).

(٣) **بدل الاشتمال هو**: أن تُبْدِلَ لفظًا من لفظ آخر بشرط أن يكون الاكتفاء بالأول عن الثاني مثاله: سرقت زيدًا ثوبه؛ ألا ترى أنك لو قلت: سرقت زيدًا، وأنت تريد: سرقت ثوبه؛ لجاز ذلك، لاشتمال زيد على الثوب وليس الثوب مشتملًا على زيد. الدرة، ص(١٢٢).

(٤) سورة البقرة آية: **٢١٧**.

وَبَدَلُ الغَلَطِ، نَحْوَ قَوْلِكَ: قَامَ زَيْدٌ أَخُوكَ، وَأَكَلْتُ الرَّغِيفَ ثُلُثَهُ، وَنَفَعَنِي زَيْدٌ عِلْمُهُ، وَرَأَيْتُ زَيْدًا الفَرَسَ، أَرَدْتَ أَنْ تَقُولَ: الفَرَسَ، فَغَلِطتَ؛ فَأَبْدَلْتَ زَيْدًا مِنْهُ.

(وَ) الرابع: (**بَدَلُ الغَلَطِ**) أي: بدلٌ عن لفظٍ وقع غلطًا[(١)].

وليس المراد أنَّ المبدل نفسه غلط، وضابطه: ألا يقصد ذِكر الأول، بل سبق إليه لسانه، فمثال بدل الكل في الاسم: (**نَحْوَ قَوْلِكَ: قامَ زَيْدٌ أَخُوكَ**) فالمراد بالأخ هو زيد، وإن كان بين الأخ وزيد عموم وخصوص مطلق[(٢)] فمفهومهما متغايران.

(وَ) مثال بدل البعض: (**أَكَلْتُ الرَّغِيفَ ثُلُثَهُ**) أو نِصْفَه أو ثُلُثَيْه.

(وَ) بدل الاشتمال: (**نَفَعَنِي زَيْدٌ عِلْمُهُ. وَ**)[(٣)] مثال بدل الغلُط: (**رَأَيْتُ زَيْدًا الفَرَسَ، أَرَدْتَ أَنْ تَقُولَ**) ابتداءً (**الفَرَسَ، فَغَلِطتَ**) بكسر اللام، أي: أخطأت في منطقك (**فَـ**) ـبسبب الغلط (**أَبْدَلْتَ**) أي: عوَّضتَ (**زَيْدًا مِنْهُ**) أي: الفرس بأن سبق لسانك إلى ذكر زيد من غير قصد، فلفظ «الفرس» في المثال المذكور بدل غلط، وإن قصدت أولًا ذِكر زيد، ثم بعد الإخبار به بدا لك أن تُخبر بالفرس من غير إبطال الأول، فلفظ «الفرس» بدل إضراب؛ ولهذا يسمى أيضًا: بدل البِدَاء. وإن قصدت التكلم بزيد، ثم تبين لك فساد قصدك، فتكلمت بالفرس؛ فلفظ «الفرس» بدل نسيان، فالغلط في اللِّسان، والنسيان في الجنان.

والأحسن في هذه الثلاثة العطف بـ «بل»، فيكون من باب عطف النَّسَق.

---

(١) **بدل الغلط هو**: أن تُبدَل لفظًا تريده من لفظ توهمت أنه المراد، وليس الأمر كذلك، وذلك قولك مثلًا: رأيت زيدًا عمرًا، فذكرت زيدًا غلَطًا ثم أتيت بالمراد وهو عمرو، قالوا: والأحسن في هذا أن تأتي بـ «بل» التي للإضراب فتقول مثلًا: رأيت زيدًا بل عمرًا. ولا يقع في القرآن ولا في فصيح الكلام؛ لأنه مُخِل بالفصاحة. الدرة، ص(١٢٢)، شرح الآجرومية، للرملي، ص (٢١٢).

(٢) **العموم والخصوص المطلق وهو**: "أن يجتمعا في شيء وهو الأخص وينفرد أحدهما بشيء وهو الأعم".

(٣) ومثال بدل الاشتمال من الشعر قول الشاعر: [من الرجز]

إنَّ عَـلَـيَّ اللهَ أَنْ تُـبَـايِـعَـا ... تُـؤْخَـذَ كَـرْهًـا أَوْ تَـجِـيءَ طَـائِـعَـا

لأن الأخذ كَرْهًا والمجيء طائعًا من صفات المبايعة. شرح الآجرومية، للرملي، ص (٢١٤).

وهذه الأمثلة كلها في إبدال الاسم من الاسم، ومثال إبدال الفعل من الفعل قولك: مَنْ يُؤْمِنَ بِمَا جَاءَ بِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُثَبْ عَلَى إِيمَانِهِ، يَدْخُلُ جَنَّاتٍ، لَمْ يَنَلْهُ فِيهَا تَعْبٌ.

فـ «مَن» شرطية.

و«يؤمن» فعل الشرط.

و«يُثَب» جواب الشرط.

و«يدخل جنات» بدل من «يُثَب»، وهو بدل كل من كل؛ لأن المراد بالثواب دخول الجنات.

و«لم ينله فيها تعب» بدل من «يدخل جنات»، وهو بدل اشتمال؛ لأن دخول الجنات يشتمل على عدم نيل التعب فيها.

ومثال بدل البعض نحو: إن تُصَلِّ تَسْجُدْ لله يَرْحَمْكَ.

ومثال بدل الغلط، والإضراب، والنسيان نحو: إِنْ تَأْتِنَا تَسْأَلْنَا نُعْطِكَ.

فإن قلتَ: تَأْتِنَا، من غير قصد؛ بأن سبق لسانك إليه فـ «تسألنا» بدل غلط، وإن قلت: تأتنا، قصدًا بأن قصدته أولًا، ثم بعد الإخبار به بدا لك أن تخبر بـ«تسألنا»؛ فـ«تسألنا» بدل إضراب وبداء، وإن قلت: تأتنا، قصدًا، ثم تبيَّن لك فساد ذلك القصد فقصدتَ ذكر «تسألنا» مع إبطال الأول؛ فـ «تسألنا» بدل نسيان.

ثم إبدال الاسم من الاسم تارةً يكونان معرفتَين، كما تقدَّمت أمثلته، وتارةً يكونان نكرتَين، وتارةً يكون الأول معرفةً والثاني نكرةً، وتارةً بالعكس[1].

وتارةً يكونان مُظهَرين، كما تقدَّمت أمثلته، وتارةً يكونان مضمَرين، وتارةً

(١) البدل: ينقسم بالنظر إلى التعريف والتنكير على أربعة أقسام: ١- بدل المعرفة من المعرفة. ٢- وبدل النكرة من النكرة. ٣- وبدل المعرفة من النكرة. ٤- وبدل النكرة من المعرفة. فمثال بدل المعرفة من المعرفة: جاء زيد أخوك، فـ"زيد" معرفة بالعلمية و"أخوك" معرفة بالإضافة، قال تعالى: ﴿ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ﴾ ﴿صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ﴾ [سورة الفاتحة الآيتان: ٦، ٧]،=

يكون الأول مضمَرًا والآخر مظهَرًا، وتارةً بالعكس.

فمثال النكرتين في بدل الكل نحو: جَاءَنِي رَجُلٌ شَخْصٌ صَالِحٌ.

وفي بدل البعض نحو: ضَرَبْتُ رَجُلًا رَأْسًا لَهُ.

وفي بدل الاشتمال: سُلِبَ رَجُلٌ ثَوْبٌ لَهُ.

وفي بدل الغلط: رَأَيْتُ رَجُلًا أَسَدًا.

ومثال ما إذا كان الأول معرفة والثاني نكرة أن تقول في بدل الكل: مَرَرْتُ بِزَيْدٍ أَخٍ لَكَ.

وفي بدل البعض: ضَرَبْتُ زَيْدًا عُنُقًا لَهُ.

وفي بدل الاشتمال: خُلِعَ زَيْدٌ نَعْلٌ لَهُ.

وفي بدل الغلط: نَظَرْتُ زَيْدًا قمرًا.

ومثال ما إذا كان الأول نكرة والثاني معرفة أن تقول في جميع الأبدال: مَرَرْتُ بِرَجُلٍ أَبِي عَبْدِ اللهِ، وضَرَبْتُ رَجُلًا ظَهْرَهُ، ونَفَعَنِي زَيْدٌ حَدِيثُهُ، وتَصَدَّقْتُ بِدِينَارٍ [بَلْ] دِرْهَمٍ.

ومثال المضمَرين في بدل الكل، نحو: ضَرَبْتُه إِيَّاهُ.

= فالصراط الأول معرفة بالألف واللام، والثاني معرفة بالإضافة إلى الذين. ومثال بدل النكرة من النكرة: (جاءني رجل غُلَامٌ)، ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ ﴿٣١﴾ حَدَآئِقَ وَأَعْنَٰبًا﴾ [سورة النبأ الآيتان: ٣١، ٣٢] فـ"حدائق" بدل من "مفازًا" وهو نكرة، قال كُثَيِّر عزة: [من الطويل]

وَكُنتُ كَذِي رِجْلَيْنِ رِجْلٌ صَحِيحَةٌ وَرِجْلٌ رَمَى فِيهَا الزَّمَانُ فَشَلَّتِ

ومثال بدل المعرفة من النكرة: جاءني رجل أخوك، ومنه قوله تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَتَهْدِيٓ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٥٢﴾ صِرَٰطِ ٱللَّهِ ٱلَّذِى لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ﴾ [سورة الشورى الآيتان: ٥٢، ٥٣]. ومثال بدل النكرة من المعرفة: جاءني أخوك رجل صالح قال تعالى: ﴿لَنَسْفَعًۢا بِٱلنَّاصِيَةِ﴾ [سورة العلق: الآية: ١٥]، ويشترط في بدل النكرة من المعرفة أن يكون البدل موصوفًا كالمثالين المذكورين. وقال بعضهم: لا يشترط، وهو الأظهر عندي؛ لقوله تعالى: ﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا ﴿٣١﴾ حَدَآئِقَ وَأَعْنَٰبًا﴾ [سورة النبأ الآيتان: ٣١، ٣٢] وكان الأكثر فيه أن يكون موصوفًا وليس بشرط. الدرة، ص (١٢٢، ١٢٣).

باب: منصوبات الأسماء

المَنْصُوبَاتُ خَمْسَةَ عَشَرَ،

وفي بدل البعض، نحو: عَجُزُ زَيْدٍ ضَرَبْتُهُ إِيَّاهَا.

وفي بدل اشتمال، نحو: حِكَايَةُ زَيْدٍ أَعْجَبَنِي هِيَ.

وفي بدل الغلط، نحو: زَيْدًا بِنْتًا رَأَيْتُه إِيَّاهَا.

ومثال ما إذا كان الأول مضمرًا والثاني مظهرًا أن تقول في الجميع: أَخُوكَ لَقِيتُه زَيْدًا، وزَيْدٌ قَطَعْتُه يَدَهُ، وزَيْدٌ كَرِهْتُهُ جَهَالَتَهُ، وزَيْدٌ نَظَرْتُهُ حِمَارَهُ.

ومثال ما إذا كان الأول ظاهرًا والثاني ضميرًا أن تقول في بدل الكل: أَخُوكَ لَقِيتُهُ زَيْدًا إِيَّاهُ.

وفي بدل البعض: اليَدُ كَسَرْتُ زَيْدًا إِيَّاهَا.

وفي بدل الاشتمال: الجَهَالةُ كَرِهْتُ زَيْدًا إِيَّاهَا.

وفي بدل الغلط: دَابَّةٌ رَكِبَتْ زَيْدًا إِيَّاهَا.

[باب: منصوبات الأسماء]

(باب) بيان **(منصوبات الأسماء)** فالإضافة إما من إضافة الصفة للموصوف؛ أي: باب الأسماء المنصوبة، أو من الإضافة التي على معنى: من؛ أي: باب المنصوبات من الأسماء، أو من الإضافة البيانية؛ أي: باب منصوبات هي الأسماء.

(المَنْصُوبَاتُ خَمْسَةَ عَشَرَ)[1] بعدِّ الظرفين واحدًا، وعدِّ خبر «كان» وأخواتها

---

(١) قال الرملي: ذكر ابن آجروم في الترجمة أن منصوبات الأسماء خمسة عشر، ثم لما ذكر تفصيلها ذكرها أربعة عشر. قال بعضهم: هكذا ثبت في أصل ابن آجروم، وإنما أسقط الخامس عشر سهوًا. قال: وأظنه ـ "خبر ما"، الحجازية. وقال غيره: إنه ثبت في بعض نسخ المتن أنه مفعول ظننت وأخواتها. وعلى هذا فيكون زاده بعد أن نسيه ـ انتهى. وبعضهم جعل ما ذكره في الأبواب خمسة عشر فجعل ظرف الزمان وظرف المكان واحدًا فإنهما مسميان بالمفعول فيه ـ، وجعل خبر=

وَهِيَ: الـمَفْعُولُ بِهِ، وَالـمَصْدَرُ، وَظَرْفُ الزَّمَانِ، وَظَرْفُ المَكَانِ، وَالحَالُ،

واسم «إن» وأخواتها واحدًا، وعدِّ التوابع واحدًا:

فالأول: (المَفْعُولُ بِهِ) نحو: تعلَّمْتُ المسألة، ومنه قوله تعالى: ﴿وَٱخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُۥ سَبْعِينَ رَجُلًا﴾[(١)].

وقال بعضهم: إن «قومه» مفعول منه؛ لأنَّ تقديره: من قومه[(٢)].

(وَ) الثاني: (المَصْدَرُ) ويعبَّر عنه تارةً بالمفعول المطلق، نحو: أَنَا قَائِمٌ قيامًا، وسَيْرُكَ السَّيْرَ الحَثِيثَ مُتْعِبٌ.

(وَ) الثالث: (ظَرْفُ الزَّمَانِ، وَظَرْفُ المَكَانِ) ويعبَّر عنهما بالمفعول فيه، نحو: صَلَّيْتُ البَارِحَةَ[(٣)] أَمَامَ الشَّيْخِ[(٤)].

(وَ) الرابع: (الحَالُ) نحو: تَبَسَّمْتُ ضَاحِكًا[(٥)].

= كان وأخواتها واسم إن وأخواتها واحدًا فإنهما مُسميَّان بالناسخ للابتداء، وجعل كلًّا من النعت والعطف والتوكيد والبدل واحدًا فلم يجعلها شيئًا واحدًا هو التابع. شرح الآجرومية، للرملي، ص (٢١٨).

(١) سورة الأعراف آية: ١٥٥، وينظر: المقتضب (٤/ ٣٣٠)، البديع في علم العربية (١/ ١٢١)، اللُّباب في علل البناء والإعراب (١/ ٢٦٩)، شرح المفصل لابن يعيش (١/ ٤٥٠)، حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك (٢/ ١٣٢)، توجيه اللمع، ص (١٦٥).

(٢) شرح قطر الندى وبل الصدى، ص (٢٠١)، توجيه اللمع، ص (١٦٥).

(٣) البارحة: الليلة الماضية. قال طرفة بن العبد: [من السريع]

كُلُّهُمُ أَرْوَغُ مِن ثَعْلَبٍ ... مَا أَشْبَهَ اللَّيْلَةَ بِالبَارِحَهْ

(٤) ومن (ظرف الزمان): قوله تعالى: ﴿ٱلْيَوْمَ تُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍۭ بِمَا كَسَبَتْ ۚ لَا ظُلْمَ ٱلْيَوْمَ﴾ [سورة غافر آية: ١٧]. ونحو: "صليت عند الكعبة، خلف المقام، أمام الأمير، يوم الجمعة، تجاه باب بيت الله الحرام". وهذان الطرفان كل منهما يُسمى بـ(المفعول فيه). شرح الآجرومية، اللقاني (٢/ ١٢١٣، ١٢١٤).

(٥) منه قوله تعالى: ﴿فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِّن قَوْلِهَا﴾ [سورة النمل آية: ١٩]، و﴿ٱدْخُلُوهَا بِسَلَٰمٍ ءَامِنِينَ﴾ [سورة الحجر آية: ٤٦]، و﴿سَلَٰمٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَٱدْخُلُوهَا خَٰلِدِينَ﴾ [سورة الزمر آية: ٧٣]. شرح الآجرومية، اللقاني (٢/ ١٢١٤).

وَالتَّمْيِيزُ، وَالْمُسْتَثْنَى، وَاسْمُ لَا، وَالْمُنَادَى،

(وَ) الخامس: (التَّمْيِيزُ)[(١)] نحو: ﴿وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا﴾[(٢)]. و: حَسْبُهُ حَفِيظًا[(٣)].

(وَ) السادس: (الْمُسْتَثْنَى)[(٤)] في بعض أحواله، ويُسمَّى بالمفعول دونه، نحو: جَاءَ الْقَوْمُ إِلَّا زَيْدًا.

(وَ) السابع: (اسْمُ لَا)[(٥)] النافية للجنس، نحو: لَا صَاحِبَ بِرٍّ مَمْقُوتٌ[(٦)].

(وَ) الثامن: (الْمُنَادَى) بجميع أنواعه، كما قاله النَّبْتِيتِي[(٧)]، نحو: يَا عَظِيمًا يُرْجَى لِكُلِّ عَظِيمٍ[(٨)].

---

(١) بناءً على أنَّ الأصل فيه النصب، نحو: (طاب زيد نفسًا)، و(هو أطيب الناس أصلًا). ينظر: السابق.

(٢) سورة النساء آية: ٧٩.

(٣) ينظر: شرح التسهيل لابن مالك (٢/ ٣٨٤)، تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد (٥/ ٢٣٧٥)، المساعد على تسهيل الفوائد (٢/ ٦٣)، ارتشاف الضرب من لسان العرب لأبي حيان الأندلسي (٤/ ١٦٢٤)، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع (٢/ ٣٤١).

(٤) (المستثنى) بـ(إلا) أو إحدى أخواتها في بعض أحواله ـ، بناءً على أن الأصل الأغلب فيه النصب، وإلا فقد يكون مرفوعًا، نحو: (ما قام إلا زيد). شرح الآجرومية، اللقاني (٢/ ١٢١٤، ١٢١٥).

(٥) (اسم لا) النافية للجنس، نحو: (لا رجل في الدار)، و(لا غلام سفرٍ حاضرٌ). شرح الآجرومية، اللقاني (٢/ ١٢١٥).

(٦) ينظر: شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك، ص (١٣٤)، شرح الأشموني لألفية ابن مالك (١/ ٣٣٢)، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع (١/ ٥٢٦)، حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك (٢/ ٨).

(٧) هو: علي بن عبد القادر النبتيتي، عالم بالميقات والحساب، من أهل نبتيت بشرقية مصر، كان وقت الجامع الأزهر، له كتب، منها: شرح الرحبية، في الفرائض، ومطالع السعادة الأبدية في وضع الأوفاق والخواص الحرفية والعددية، وفتح رب البرية، في النحو، والقول الوافي في شرح الكافي، في العروض، والدرر الجوهرية، في الأزهرية، حاشية على شرح الشيخ خالد للأزهرية، ورسائل في فنون شتى، توفي نحو سنة (١٠٦٥هـ). ينظر: خلاصة الأثر (٣/ ١٦١)، والأزهرية (٤/ ١٩٦)، الأعلام للزركلي (٤/ ٣٠١).

(٨) وكذلك قوله: (طالعًا) من: (يا طالعًا جبلًا)، و(يا غلام زيد)، و(يا من يُجيب الدعوات ويُنجح الطَّلبات). وجعله بابًا على حدة مع شمول المفعول به له؛ لاختصاصه بأحكام لا تُوجَد مع كل مفعول به ـ. شرح الآجرومية، اللقاني (٢/ ١٢١٥).

وَالمَفْعُولُ مِنْ أَجْلِهِ، وَالمَفْعُولُ مَعَهُ، وَخَبَرُ كَانَ وَأَخَوَاتُهَا، وَاسْمُ إِنَّ وَأَخَوَاتُهَا، وَالتَّابِعُ لِلْمَنْصُوبِ؛ وَهُوَ أَرْبَعَةُ أَشْيَاءٍ: النَّعْتُ، وَالعَطْفُ، وَالتَّوْكِيدُ، وَالبَدَلُ.

باب: المفعول به

وَهُوَ الاسْمُ المَنْصُوبُ الَّذِي يَقَعُ بِهِ الفِعْلُ، نَحْوَ قَوْلِكَ: ضَرَبْتُ زَيْدًا،

(وَ) التاسع: (**المَفْعُولُ مِنْ أَجْلِهِ**) ويُسمى أيضًا بالمفعول لأجله، والمفعول له، نحو: قُمْتُ إِكْرَامًا لَكَ، و: جِئْتُ مَحَبَّةً لَكَ[1].

(وَ) العاشر: (**المَفْعُولُ مَعَهُ**) نحو: مَا أَنْتَ وَزَيْدًا، وسِيرِي وطَرِيقِي مُسْرِعَةً[2].

(وَ) الحادي عشر: (**خَبَرُ كَانَ وَأَخَوَاتُهَا، وَاسْمُ إِنَّ وَأَخَوَاتُهَا**) نحو: كُنْتُ ظَانًّا أَنَّ زَيْدًا الصَّالِحُ[3].

ولعل المصنف ترك ذكر مفعولَي «ظننت» وأخواتها لكونهما داخلينِ في المفعول به.

وبقي من الخمسة عشر أربعة داخلة في قوله: (**وَالتَّابِعُ لِلْمَنْصُوبِ، وَهُوَ أَرْبَعَةُ أَشْيَاءٍ: النَّعْتُ، وَالعَطْفُ، وَالتَّوْكِيدُ، وَالبَدَلُ**) نحو: رأيت ابنك الكريم محمدًا نفسه رجلًا صالحًا وزيدًا.

[باب: المفعول به]

(**باب**) بيان (**المفعول به**).

(**وَهُوَ الاسْمُ المَنْصُوبُ**) لفظًا، أو محلًّا، أو تقديرًا (**الَّذِي يَقَعُ**) أي: يتعلَّق (**بِهِ الفِعْلُ**) اللُّغوي؛ وهو الحدث (**نَحْوَ: ضَرَبْتُ زَيْدًا**) وهذا والفتى وغلامي، سواء

---

(١) و(جئتُ قراءةً للعلم)، بناءً على أنه لا يُشترط فيه كونه قلبيًّا. شرح الآجرومية، اللقاني (٢/ ١٢١٥).

(٢) ومثله نحو: (سار زيد والنيلَ)، و(جاء البَرْد والطَّيالسةَ). شرح الآجرومية، اللقاني (٢/ ١٢١٥).

(٣) ومنه قوله تعالى: ﴿وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ [سورة النساء آية: ٩٦] و(أصبح زيد مقيمًا). شرح الآجرومية، اللقاني (٢/ ١٢١٦).

وَرَكِبْتُ الفَرَسَ.

وَهُوَ قِسْمَانِ: ظَاهِرٌ، وَمُضْمَرٌ.

فَالظَّاهِرُ مَا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ.

وَالمُضْمَرُ قِسْمَانِ: مُتَّصِلٌ، ومُنْفَصِلٌ.

فَالمُتَّصِلُ اثْنَا عَشَرَ، وَهِيَ: ضَرَبَنِي، وَضَرَبَنَا، وَضَرَبَكَ، وَضَرَبَكِ، وَضَرَبَكُمَا، وَضَرَبَكُمْ، وَضَرَبَكُنَّ، وَضَرَبَهُ، وَضَرَبَهَا، وَضَرَبَهُمَا، وَضَرَبَهُمْ، وَضَرَبَهُنَّ.

وَالمُنْفَصِلُ ....

كان التعلُّق على سبيل الثبوت، نحو قولك: احْذَرُوا أَهْلَ الطَّمَعِ.

(وَ) قول المصنف: (**رَكِبْتُ الفَرَسَ**) أو على سبيل النفي، كقولك: لَا تَحْذَرُوا أَهْلَ التَّقْوَى.

(**وَهُوَ**) أي: المفعول به (**قِسْمَانِ: ظَاهِرٌ، وَمُضْمَرٌ. فَالظَّاهِرُ مَا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ**) بالتمثيل.

(**وَالمُضْمَرُ قِسْمَانِ: مُتَّصِلٌ، ومُنْفَصِلٌ. فَالمُتَّصِلُ**) ما لا يتقدم على عامله، ولا يُفصل[1] بينهما بـ «إلا»، وهو (**اثْنَا عَشَرَ**) اثنان للمتكلم، نحو قولك: زَيْدٌ (**ضَرَبَنِي**. وَ) عَمْرٌو (**ضَرَبَنَا**. وَ) خمسة للمخاطَب، وهي: بَكْرٌ (**ضَرَبَكَ**) يَا أَخِي (وَ) خَالِدٌ (**ضَرَبَكِ**) يَا أُخْتِي (وَ) زَيْدٌ (**ضَرَبَكُمَا**) يَا زَيْدَانِ أو يَا هِنْدَانِ (وَ) زَيْدٌ (**ضَرَبَكُمْ**) يَا فَاسِقُونَ (وَ) زَيْدٌ (**ضَرَبَكُنَّ**) يَا فَاجِرَاتِ (وَ) خمسة للغائب، وهي: (**ضَرَبَهُ**) زَيْدٌ (**وَضَرَبَهَا**) عَمْرٌو (**وَضَرَبَهُمَا**) أي: الرَّجُلَانِ أو المَرْأَتَانِ زَيْدٌ (**وَضَرَبَهُمْ**) خَالِدٌ (**وَضَرَبَهُنَّ**) بَكْرٌ.

(**وَالمُنْفَصِلُ**) إما يقع في ابتداء الكلام، أو يقع بعد «إلا» في السعة، فحينئذٍ

(١) في ط: ينفصل.

اثْنَا عَشَرَ، وَهِيَ: إِيَّايَ، وَإِيَّانَا، وَإِيَّاكَ، وَإِيَّاكِ، وَإِيَّاكُمَا، وَإِيَّاكُمْ، وَإِيَّاكُنَّ، وَإِيَّاهُ، وَإِيَّاهَا، وَإِيَّاهُمَا، وَإِيَّاهُمْ، وَإِيَّاهُنَّ.

باب: المصدر

يكون المنفصل على قسمين:

أحدهما: ما يُبدأ به، وهو (**اثْنَا عَشَرَ**) نحو قولك: (**إِيَّايَ**) حيَّيْتُ (**وَإِيَّانَا**) حَيَّيْتَ، وهو من التحية (**وَإِيَّاكَ**) يَا زَيْدُ أَكْرَمْتُ (**وَإِيَّاكِ**) يَا هِنْدُ أَكْرَمْتُ (**وَإِيَّاكُمَا**) يَا زَيْدَانِ أو يَا هِنْدَانِ أَكْرَمْتُ (**وَإِيَّاكُمْ**) يَا زَيْدُونَ أَكْرَمْتُ (**وَإِيَّاكُنَّ**) يَا هِنْدَاتِ أَكْرَمْتُ (وَ) زَيْدٌ (**إِيَّاهُ**) أَكْرَمْتُ (وَ) هِنْدٌ (**إِيَّاهَا**) أَكْرَمْتُ (وَ) الزَّيْدَانِ أو الهِنْدَانِ (**إِيَّاهُمَا**) أَكْرَمْتُ (وَ) الزَّيْدُونَ (**إِيَّاهُمْ**) أَكْرَمْتُ (وَ) الهِنْدَاتُ (**إِيَّاهُنَّ**) أَكْرَمْتُ.

وثانيهما: ما يقع بعد «إلا»، وهو اثنا عشر أيضًا، تقول: مَا أَكْرَمْتَ يَا زَيْدُ إِلَّا إِيَّايَ، وإِلَّا إِيَّانَا، ومَا أَهَنْتُ إِلَّا إِيَّاكَ يَا زَيْدُ، وإِلَّا إِيَّاكِ يَا هِنْدُ، وإِلَّا إِيَّاكُمَا يَا زَيْدَانِ أَوُ يَا هِنْدَانِ، وإِلَّا إِيَّاكُمْ يَا زَيْدُونَ، وإِلَّا إِيَّاكُنَّ يَا هِنْدَاتُ، وزَيْدٌ مَا أَكْرَمْتُ إِلَّا إِيَّاهُ، وهِنْدٌ مَا أَكْرَمْتُ إِلَّا إِيَّاهَا، والزَّيْدَانِ أو الهِنْدَانِ مَا أَكْرَمْتُ إِلَّا إِيَّاهُمَا، والزَّيْدُونَ مَا أَكْرَمْتُ إِلَّا إِيَّاهُمْ، والهِنْدَاتِ مَا أَكْرَمْتُ إِلَّا إِيَّاهُنَّ.

واعلمْ أن الضمير في المتصل هو الياء والكاف والهاء، وفي هاء الغائبة مجموع الهاء والألف؛ للزوم الألف كمجموع النون والألف في المتكلِّم مع غيره.

والضمير في المنفصل «إيَّا»، واللواحق لها حروف تكلُّمٍ، وخِطابٍ، وغِيبةٍ، وتثنيةٍ، وجَمعٍ على الصحيح.

[باب: المصدر]

(**باب**) بيان (**المصدر**)[1] وهو المنصوب على المفعولية المطلَقة؛ أي: الذي

(١) المصدر لغة: محل صدور الفعل. واصطلاحًا: اسم الحدث الجاري على الفعل باشتماله على حروفه ومعناه.. واسم المصدر: ما دلّ على معنى الفعل، وخالفه بالخلو لفظًا أو تقديرًا من بعض=

المَصْدَرُ هُوَ: الاسْمُ المَنْصُوبُ الَّذِي يَجِيءُ ثَالِثًا فِي تَصْرِيفِ الفِعْلِ، نَحْوَ: ضَرَبَ يَضْرِبُ ضَرْبًا.

لم يُقيَّد بجار ولا ظرف.

(**المَصْدَرُ هُوَ: الاسْمُ**) المشتمِل على حروف فعله الأصول (**المَنْصُوبُ**) بفِعله الظاهر أو المقدَّر، من جنسه أو معناه[١].

(**الَّذِي يَجِيءُ ثَالِثًا فِي تَصْرِيفِ**[٢] **الفِعْلِ**) نحو ما جرى من تقديم الماضي وتأخير المضارع، والتثليث بالمصدر، كقولهم: (**ضَرَبَ يَضْرِبُ ضَرْبًا**) وهذا ليس قيدًا، فقد يجيء المصدر أوَّلًا، كما إذا نَطقْتَ أوَّلًا بالمصدر، ثم بالماضي، ثم بالمضارع.

= حروف فعله ـ، نحو: (اغتسل غُسلًا)، و(توضأ وضوءًا). واعلم: أنَّ بين المفعول المطلق والمصدر اجتماعًا وافتراقا، فيجتمعان في نحو (ضربت ضربا)، وينفرد المصدر في نحو (يُعْجبني ذهابك)، والمفعول المطلق في نحو: (ضربت زيدًا سوطا) سُمّي بذلك؛ لأنه الذي يصدق عليه اسم مفعول من غير تقييد؛ ومن ثم قدمه الزمخشري، وابن الحاجب على المفعول به ـ، بخلافِ بقيَّة المفاعيل؛ إذ صدقُ المفعولية عليها مُقيَّد بحرف الجر، نحو: (به)، و(فيه)، و(له)، و(معه). شرح الآجرومية، اللقاني (٢/ ١٢٦٧، ١٢٦٨).

(١) كـ: (ضربت ضربًا)، وإما بوصف كذلك، كـ (أنا ضارب ضربا)، وإما بمصدر مثله ـ، كـ: (عجبت من ضربك ضربا شديدا)، قال تعالى: ﴿فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَآؤُكُمْ جَزَآءً مَّوْفُورًا﴾ [سورة الإسراء آية: ٦٣]. وشرط الفعل التصرُّف والتمام؛ فخرج فعل التعجُّب و(ليس) و(عسى) و(نعم) و(بئس) و(تبارك)؛ إذ لا مصادر لها. وخرج (كان) وأخواتها، فإنَّ أبا علي الفارسي نص على أنها لا تنصبه ـ، وأن خبرها قام لها مقامه ـ. وذهب بعضهم إلى أنها تنصبه ـ. وهذا هو الجاري على قولهم: إنها دالة على الحدث. وشرط الوصف الدلالة على الحدوث، كاسم الفاعل، نحو: (أنت ضارب ضربًا)، واسم المفعول، نحو: (أنت مطلوب طلبا)؛ فخرج اسم التفضيل والصفة المشبهة، فلا يقال: (زيد حَسَنٌ حُسْنًا)، ولا (كريمٌ كَرمًا)، كما لا يقال: (زيد أفضل منك فَضلا). شرح الآجرومية، اللقاني (٢/ ١٢٦٩، ١٢٧٠).

(٢) التصريف لغة: التغيير، نحو قوله تعالى: ﴿وَتَصْرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ﴾ [سورة البقرة آية: ١٦٤]. واصطلاحًا له معنيان: **أحدهما**: المعنى العملي، وهو المراد هنا، وهو بهذا المعنى: تحويل الأصل الواحد إلى أمثلة مختلفة، لمعان مقصودة، لا تحصل إلا بها؛ كتحويل الضرب إلى الضرب ويضرب واضرب ونحوها. **والآخر**: المعنى العِلمي وهو بهذا المعنى علم بأصول يُعرف أحوال أبنية الكَلِم التي ليست بإعراب ولا بناء. شرح الآجرومية، اللقاني (٢/ ١٢٧٢).

وَهُوَ قِسْمَانِ: لَفْظِيٌّ، وَمَعْنَوِيٌّ. فَإِنْ وَافَقَ لَفْظُهُ لَفْظَ فِعْلِهِ فَهُوَ لَفْظِيٌّ، نَحْوَ: قَتَلْتُهُ قَتْلًا.

وَإِنْ وَافَقَ مَعْنَى فِعْلِهِ دُونَ لَفْظِهِ فَهُوَ ....

وقد يجيء ثانيًا، كما إذا نطقت أوَّلًا بالماضي، ثم بالمضارع.

(**وَهُوَ**) أي: المصدر المنصوب على أنه المفعول المطلق (**قِسْمَانِ: لَفْظِيٌّ، وَمَعْنَوِيٌّ**) فالأول ما وافق فعلَه في اللفظ والمعنى.

والثاني ما وافقه في المعنى فقط[1]، كما أشار المصنف إليه بقوله: (**فَإِنْ وَافَقَ لَفْظُهُ**) أي: المصدر (**لَفْظَ فِعْلِهِ**) ومعناه، أي: في نفس الحروف، لا الحركات والسَّكنات (**فَهُوَ**) أي: المصدر (**لَفْظِيٌّ، نَحْوَ: قَتَلْتُهُ قَتْلًا**) وفَرِحَ النَّاسُ فَرَحًا.

(**وَإِنْ وَافَقَ**) أي: المصدر (**مَعْنَى فِعْلِهِ**) فقط (**دُونَ**[2] **لَفْظِهِ**) أي: الفعل (**فَهُوَ**

---

(١) المصدر على قسمين: حقيقي، ومعنوي. **فالحقيقي على قسمين**: موافق للفظ فعله وغير موافق له ـ، وفي كلا النوعين لا بُدَّ أن يوافق معناه ـ، وهذا النوع الحقيقي، هو الذي قصد ابن آجروم بيانه في هذا الباب فالموافق لفظُه فعله مثاله: (قَتَلْتُهُ قَتْلًا، وضَربته ضَرْبًا)، وغير الموافق للفظ فعله مثاله: (قعدت جلوسًا وجلست قعودًا)، (وقمت وقوفًا ووقفت قيامًا) ومنه قولهم: (دعه تركًا) وما كان مثله ـ. **والمجازي**: هو ما كان صفة لمصدر مثل: (ضربته أيَّ ضَرْبٍ)، أو مضافًا لمصدر مثاله: (ضربته كُلَّ الضرب)، أو بعض الضرب، أو عددًا لمصدر مثل قوله تعالى: ﴿فَٱجْلِدُوهُمْ ثَمَٰنِينَ جَلْدَةً﴾ [سورة النور آية: ٤]، أو مضافًا إليه المصدر في التقدير مثل: (ضربته سوطًا)؛ لأن التقدير: (ضربته ضربَ سوطٍ)، وكذلك النوعي مثل: (رجع القَهْقَرَى أو قعد القُرْفُصَاءَ)، وما كان مثله ـ. والحقيقي أيضًا على قسمين: قسم جار على فعله، وقسم غير جار على فعله ـ، فالأول مثل: قام قيامًا وهو ما كان على قياس فعله في حروفه. **والثاني**: ما لم يكن على قياس فعله في حروفه مثل قوله - تعالى-: ﴿وَٱللَّهُ أَنۢبَتَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ نَبَاتًا﴾ [سورة نوح آية: ١٧] كان القياس إنباتًا ومنه قول امرئ القيس: [من الطويل]

يُغَرِّدُ بِالْأَسْحَارِ فِي كُلِّ سِرْقَةٍ تَغَرُّدَ صِيَاحِ النَّدَامَى الْمُطْرِبِ

وكان القياس تغريدًا. الدرة، ص (١٢٥، ١٢٦).

(٢) ((دون)): في الأصل معناه: أدنى مكان من الشيء، يقال: هذا دونَ ذاك، إذا كان أحطَّ منه قليلا، ثم استعير للتفاوت في الأحوال والرُّتب، فقيل: (زيد دون عمرو في الشرف)، ثم اتسع فيه ـ، فاستعمل في كل تجاوز حد إلى حد وتَخَطِّي حُكمٍ إلى حكم. شرح الآجرومية، اللقاني (٢/ ١٢٨١، ١٢٨٢).

مَعْنَوِيٌّ، نَحْوَ: جَلَسْتُ قُعُودًا، وَقُمْتُ وُقُوفًا، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ.

مَعْنَوِيٌّ، نَحْوَ: جَلَسْتُ قُعُودًا، وَقُمْتُ وُقُوفًا) وأَحْبَبْتُهُ مِقَةً.

وهذا التقسيم جارٍ على مذهب المازني[١] من أن المعنوي منصوب بالفعل المذكور معه.

وأمَّا على مذهب غيره، فالمعنوي منصوب بفعل مقدَّر من لفظه، فيكون المصدر لفظيًّا أبدًا؛ لأن فعله لا يكون إلا من لفظه[٢].

تنبيه:

يأتي المصدر للتَّأكيد، وفائدته رفع احتمال المجاز، كما في قوله تعالى: ﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا﴾[٣] فيُفيد المصدرُ حقيقةَ الكلام، وينفي المجازَ.

وقد يكون مبينًا للنوع، نحو: ضَرَبْتُ ضَرْبَ الأَمِيرِ.

وللعدد، نحو: ضَرَبْتُ ضَرْبَتَيْنِ.

وفي حالة ما إذا كان المصدر مؤكِّدًا يلزم إفراده بالاتفاق، بخلاف ما إذا كان مبيِّنًا لنوع العامل ففيه خلاف، فعند سيبويه[٤]

---

(١) هو: بكر بن محمد بن حبيب بن بَقِيَّة، أبو عثمان المازني، أحد الأئمة في النحو، متسعًا في الرواية، وكان لا يناظره أحد إلا قطعه؛ لقدرته على الكلام، وله تصانيف منها: ما تلحن فيه العامة، والألف واللام، والتصريف، والعروض، توفي في البصرة سنة تسع - أو ثمان - وأربعين ومائتين هـ. ينظر: طبقات النحويين واللغويين، ص (٨٧)، وإنباه الرواة (١/ ٢٤٦)، ومعجم الأدباء (٢/ ٢٨٠)، ووفيات الأعيان (١/ ٩٢)، وبغية الوعاة (١/ ٤٦٣).

(٢) ينظر: شرح ألفية ابن معطي، لابن القواس (١/ ٥٢٦: ٥٢٩)، وتوضيح المقاصد (٢/ ٧٨)، والعكبري في اللباب (١/ ٢٦٦)، وشرح المفصل (١/ ١١١، ١١٢)، وشرح التسهيل (٢/ ١٨٢، ١٨٣)، وشرح الرضي (١/ ١١٦)، شرح الآجرومية، اللقاني (٢/ ١٢٨٣: ١٢٨٥).

(٣) سورة النساء آية: ١٦٤.

(٤) هو: عمرو بن عثمان بن قَنبَر الحارثي بالوَلَاء، أبو بشر، الملقَّب سيبويه -، وُلد سنة ثمان وأربعين ومائة هـ، صنف كتابه المسمى «كتاب سيبويه» في النحو، رحل إلى بغداد، فناظر الكسائي، وأجازه الرشيد بعشرة آلاف درهم، وعاد إلى الأهواز فتوفي بها سنة ثمانين ومائة هـ. ينظر: طبقات النحويين واللغويين، للزبيدي، ص (٦٦-٧٤)، تاريخ بغداد (١٤/ ٩٩)، نزهة الألباء في طبقات الأدباء، ص (٥٤).

باب: ظرف الزمان وظرف المكان

ظَرْفُ الزَّمَانِ هُوَ: اسْمُ الزَّمَانِ الْمَنْصُوبُ بِتَقْدِيرِ «فِي»، ....

والشلَوْبين(١): يجب إفراده(٢).

وعند غيرهما: يجوز تثنيته وجمعُه(٣).

وبخلاف ما إذا كان مبيِّنًا لعدد العامل؛ فيجوز فيه التثنية والجمع بالاتفاق، وقد ينوب عن المصدر ما يدلُّ عليه، نحو: ﴿فَلَا تَمِيلُوا۟ كُلَّ ٱلْمَيْلِ﴾(٤).

[باب: ظرف الزمان وظرف المكان]

(باب) بيان **(ظرف الزمان وظرف المكان)**(٥) وهما المفعول فيه.

(ظَرْفُ الزَّمَانِ هُوَ: اسْمُ الزَّمَانِ) الذي يقع الحدث فيه **(الْمَنْصُوبُ)** بلفظ دال على المعنى المرتبط باسم الزمان **(بِتَقْدِيرِ)** معنى **(«فِي»)** أي: بتضمين معناها الدال على الظرفية، وهي كون شيء يستقرُّ فيه شيء آخر.

فإذا قلتَ: صُمْتُ يَوْمَ الجُمُعَةِ، فالصوم يستقرُّ في ذلك اليوم، فحينئذٍ يكون

---

(١) هو: عمر بن محمد بن عمر الأَزْدي، أبو علي الشلوبيني أو الشلوبين، من كبار العلماء بالنحو واللغة، ولد في إشبيلية سنة اثنتين وستين وخمسمائة هـ، ونسبته ترجع إلى حصه (الشلوبين) بجنوب الأندلس، من كتبه القوانين، والتوطئة، وشرح المقدمة الجزولية، وتعليق على كتاب سيبويه ـ، توفي في إشبيلية سنة خمس وأربعين وستمائة هـ. ينظر: سير أعلام النبلاء (٢٣/ ٢٠٧)، ووفيات الأعيان (٣/ ٤٥١)، وبغية الوعاة (٢/ ٢٣٥).

(٢) ينظر: التوطئة، عمر بن محمد بن عمر الأزدي، أبو علي الشلوبيني، ص (٣٥١).

(٣) ينظر: الخصائص (٢/ ١٢٤)، وعلل النحو، ص (٣٦٢)، ونتائج الفكر في النحو، ص (٢٨٥)، البديع في علم العربية (١/ ١٣٥)، والأشباه والنظائر (٢/ ٤٥)، وشرح الكافية (١/ ٧٧).

(٤) سورة النساء آية: ١٢٩.

(٥) الظرف في اللغة هو: الوعاء، ومنه قول خطام المُجاشعي: [من الرجز]

كَأَنَّ خُصْيَيْهِ مِنَ التَّدَلْدُلِ ظَرْفُ عَجُوزٍ فِيهِ ثِنْتَا حَنْظَلِ

وهو في الاصطلاح: الاسم المنصوب المقدر بـ"في" أو ما يقوم مقامه ـ، والذي يقوم مقامه هو ما أضيف إليه مثل: كل يوم، وبعض شهر. الدرة، ص (١٢٦).

نَحْوَ: اليَوْمَ، وَاللَّيْلَةَ،

اليوم متضمِّنًا لمعنى الظرفية.

وخرج بذلك ما كان بتقدير لفظ «في» دون معناها، فهو منصوب بنزع الخافض، لا منصوب على الظرفية، وكلام المصنِّف يوهم ذلك.

وخرج أيضًا ما ضُمِّن معنى «في» التي للتعدية، وذلك كما في قوله -تعالى-: ﴿وَتَرْغَبُونَ أَن تَنكِحُوهُنَّ﴾[1] فهذا بتقدير لفظ «في» مع أنها للتعدية.

وظرف الزمان قسمان: مختَص ومبهَم.

فالمختَص ما دل على زمان مقدَّر، **معلومًا** كان ذلك المقدَّر، وهو المعرَّف بـ «أل»، نحو: أَقَمْتُ العامَ. أو بالعَلَمية، كـ: صُمْتُ رَمَضَانَ، واعْتَكَفْتُ يومَ الجُمُعَةِ، أو بالإضافة، كـ: جِئْتُ زَمَنَ الشِّتَاءِ. أو **غير معلوم**، وهو المنَكَّر، نحو: سِرْتُ يَوْمًا أو أُسْبُوعًا.

وضابطه: كل ما صلح جوابًا لـ«كم»، كما إذا قيل: كَمْ يَوْمًا[2] صُمْتَ؟ قلتَ: يَوْمَيْنِ أو شَهْرًا أو حَوْلًا.

والمبهَم: ما دلَّ على قدْر من الزمان غير معيَّن، **نكرةً** كان، نحو: لحظة وحين وساعة، أو **معرفة** كالحين، واللحظة، والوقت.

وضابطه: كل ما لا يصلح جوابًا لـ «متى»، ولا لـ «كم».

ومن المختَص: (**نَحْوَ: اليَوْمَ**)[3] قال الله تعالى: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾[4] (**وَاللَّيْلَةَ**) نحو: اعْتَكَفْتُ اللَّيْلَةَ[5].

---

(١) سورة النساء آية: ١٢٧.

(٢) في ط: يوم.

(٣) اليوم من طلوع الفجر إلى غروب الشمس. ويُستعمل نكرة نحو: صمت يوما، ومُعَرفا بالألف واللام، نحو: صمت اليوم: ومضافًا نحو: صمت يوم الخميس. شرح الآجرومية، للرملي، ص (٢٢٨).

(٤) سورة المائدة آية: ٣.

(٥) الليلة: من غروب الشمس إلى طلوع الفجر. وتُستَعمل نكرة نحو: اعتكفت ليلة، ومعرفة بالألف=

وَغُدْوَةً، وَبُكْرَةً، وَسَحَرًا، وَغَدًا، وَعَتَمَةً، وَصَبَاحًا، وَمَسَاءً، ....

ومن المبهَم: عشيَّةً (**وَغُدْوَةً**) وهي من وقت دخول صلاة الصبح إلى طلوع الشمس، تقول: أَزُورُكَ غُدْوَةً[١].

(**وَبُكْرَةً**) وهي عند أهل الشرع من طلوع الفجر[٢]، وعند أهل اللغة من طلوع الشمس، تقول: أَجِيئُكَ بُكْرَةً[٣].

(**وَسَحَرًا**) وهو آخر الليل قبيل الفجر، نحو: قُمْ سَحَرًا[٤].

واعلمْ أن «غدوة» و«بكرة» و«سحرًا» إن أريدَ بها غير معيَّن فهي بالتنوين، فحينئذٍ هي من المبهَم، وإن أريدَ بها معيَّن، فهي غير منوَّنة، فحينئذٍ هي من المختَص؛ لأنها ممنوعة من الصرف للعَلَمية والتأنيث اللفظي في الأوَّلين، والعلَمية والعدْل عن «السحر» في الأخير.

(**وَغَدًا**) وهو اسم لليوم الذي عَقِب يومك الذي أنت فيه، تقول: أَجيئُك غدًا.

(**وَعَتَمَةً**) بفتح جميع أحرفه، وهي من بعد العشاء إلى ثلث الليل الأول، تقول: آتِيكَ عَتَمَةً[٥].

(**وَصَبَاحًا**) وهو من الفجر إلى الزوال، تقول: أَنْتَظِرُكَ صَبَاحًا[٦].

(**وَمَسَاءً**) وهو من الزوال إلى نصف الليل، تقول: أَجِيئُكَ مَسَاءً[٧].

= واللام نحو: صليت الليلة، ومضافة نحو: صليت ليلة الاثنين. شرح الآجرومية، للرملي، ص (٢٢٨، ٢٢٩).

(١) غدوة: تستعمل منوَّنة على أنها نكرة: كزرتك غدوة، وغير منونة على أنها غير متصرفة للتأنيث والعلمية. شرح الآجرومية، للرملي، ص (٢٢٩).

(٢) ينظر: النظم المستعذب (١/ ١١٤).

(٣) ينظر: كتاب الألفاظ، لابن السكيت، ص (٣٠٨)، المخصص (٢/ ٣٩٢)، لسان العرب (١٥/ ١١٦).

(٤) ينظر: العين (٣/ ١٣٥)، تهذيب اللغة (٤/ ١٧١)، النظم المستعذب (١/ ١٧٦).

(٥) ينظر: المحكم والمحيط الأعظم (٢/ ٦٠)، المخصص (٢/ ٣٨٨)، لسان العرب (١٢/ ٣٨١).

(٦) ينظر: العين (٣/ ١٢٦)، الصحاح (١/ ٣٧٩)، المحكم والمحيط الأعظم (٧/ ٣٩٤)، مختار الصحاح، ص (١٧٢).

(٧) ينظر: شرح أبيات مغني اللبيب (٤/ ٨٠).

وَأَبَدًا، وَأَمَدًا، وَحِينًا، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ.

وَظَرْفُ المَكَانِ هُوَ: اسْمُ المَكَانِ المَنْصُوبُ بِتَقْدِيرِ «فِي»،

(**وَأَبَدًا**) وهو الزمن المستقبَل الذي لا نهاية له، تقول: لَا أُكَلِّمُ زَيْدًا أَبَدًا.

(**وَأَمَدًا**) وهو بمعنى «أبدًا»، تقول: لا أُفارِقُكَ أَمَدًا[١].

(**وَحِينًا**)[٢] وهو اسم للزمان قَلَّ أو كَثُرَ، تقول: قَرَأْتُ حِيْنًا، وقُمْتُ حِينَ قُمْتَ. أي: قُمْتَ في ذلك الوقت.

وهذه الأسماء السبعة مُنَوَّنة دائمًا مع عدم الإضافة و«أل».

(**وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ**) نحو: نهارًا، ولَيْلًا، وزَمَنًا، وسَاعَةً، ووَقْتًا، وَمُدَّةً، وسِنِينًا، وجُمُعَةً، وسَرْمَدًا، وهو بمعنى الأبد.

(**وَظَرْفُ المَكَانِ هُوَ: اسْمُ المَكَانِ**) الذي يقع فيه الحدث (**المَنْصُوبُ**) بلفظ دال على المعنى المرتبط باسم المكان (**بِتَقْدِيرِ**) معنى (**«فِي»**) أي: بتضمين الظرفية، وهو قسمان: مُبْهَم ومَخْتَصٌّ.

فالمبهم: ما ليس له نواحٍ تُحيط به، ولا حدٌّ يحصرُه، كأسماء الجهات السِّت

---

(١) ينظر: الكليات، ص (٣٢). الأبد والأمد: متقاربان لكن الأبد عبارة عن مدة الزمان التي ليس لها حد محدود، ولا يتقيد فلا يقال: (أبد كذا). والأمد: مدة لها حد مجهول إذا أطلق، وقد ينحصر فيقال: (أمد كذا) كما يقال: (زمان كذا). وأبدا (منكرا) يكون للتأكيد في الزمان الآتي نفيا وإثباتا لا لدوامه واستمراره فصار كـــ(قط) و(البتة) في تأكيد الزمان الماضي يقال: (ما فعلت كذا قط وألبتة) و(لا أفعله أبدا). و(الأبد) المعرف: للاستغراق؛ لأن اللام للتعريف وهو إذا لم يكن معهودًا يكون للاستغراق. قيل: الأبد: لا يُثَنَّى ولا يُجمع، والآباد مولد، وأبد الآبدين: معناه دهر الداهرين، وعصر الباقين، أي يبقي ما بقي دهر وداهر. وآخر الأبد: كناية عن المبالغة في التأبيد؛ والمعنى: الأبد الذي هو آخر الأوقات.

(٢) الحين في أصل اللغة: لمطلق الزمان قليلًا كان أو كثيرًا، وهو كالوقت يصلح لجميع الزمان طال أم قصر. وقال أبو حنيفة: الحين: ستة أشهر، والحِقْب: ثمانون عامًا، والمدة القريبة: دون الشهر، والبعيدة: شهر. وقال مالك: الحين: سنة، والحقب: أربعون عامًا، وليس لهذا التحديد الذي ذكره مالك وأبو حنيفة وجه سوى استدلالهم على الحين بقول الله تعالى: ﴿تُؤْتِىٓ أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍۭ بِإِذْنِ رَبِّهَا﴾ [سورة إبراهيم آية: ٢٥]، فقدره أبو حنيفة بستة أشهر؛ لأنها في النخل مدة حملها من أول طلعها إلى آخر جذاذها، وقدره مالك بسنة؛ لأنها تحمل من كل سنة؛ فتكون من الإطلاع إلى الإطلاع سنة. ينظر: عمدة الحفاظ (١/ ٥٤٩)، الحاوي الكبير (١٥/ ٣٧٥).

نَحْوَ: أَمَامَ، وَخَلْفَ، وَقُدَّامَ، وَوَرَاءَ، وَفَوْقَ، وَتَحْتَ، وَعِنْدَ، وَمَعَ، وَإِزَاءَ، وَحِذَاءَ، وَتِلْقَاءَ، وَهُنَا، وَثَمَّ،

(**نَحْوَ: أَمَامَ**) بفتح الهمزة (**وَخَلْفَ، وَقُدَّامَ**) بمعنى الأمام (**وَوَرَاءَ**) بمعنى خلف (**وَفَوْقَ، وَتَحْتَ**)[1] ومثله: أسفل، ودون؛ فهو اسم للمكان الأسفل، ويمين، وشِمال.

ووجه الإبهام في أسماء الجهات الست أنك إذا قلت: جَلَسْتُ أَمَامَ الشَّيْخِ، فإنه يشمل ما كان أمامه إلى انقطاع الأرض، وهكذا يقال في نحو: جَلَسْتُ تَحْتَ السَّقْفِ، ويَمِينَ زَيْدٍ. ومثل ذلك: قبل، وبعد؛ فإنهما اسمان للمكان المتقدِّم وللمكان المتأخِّر.

(**وَ**) يلحق بأسماء الجهات في الإبهام: (**عِنْدَ**) بمعنى القريب، نحو: جَلَسْتُ عِنْدَكَ، أي: مكانًا قريبًا منك.

ووجه الإبهام فيه: أنه يشمل جميع ما حواليك من الأمكنة. ومثله: لدَى (**وَمَعَ**) وهذا يُشبه الجهات في الإبهام، وهو اسم لموضع الاجتماع لازم للظرفية، تقول: جَلَسْتُ مَعَ زَيْدٍ، أي: في موضع مصاحب لموضع زيد.

(**وَ**) مما يشبه الجهات الست: (**إِزَاءَ**) بكسر الهمزة الأولى، بمعنى مقابل، تقول: جَلَسْتُ إِزَاءَ زَيْدٍ، أي: مقابله.

(**وَحِذَاءَ**) بمعنى «إزاء»، تقول: جَلَسْتُ حِذَاءَ دَارِ زَيْدٍ.

(**وَتِلْقَاءَ**) بمعنى ما قبله، تقول: جَلَسْتُ تِلْقَاءَ الكَعْبَةِ، أي: تجاهها وقبالتها.

(**وَهُنَا**) اسم إشارة للمكان القريب، فهو ظرف مكان، نحو: جَلَسْتُ هُنَا.

(**وَثَمَّ**) بفتح المثلَّثة، وهو اسم إشارة للمكان البعيد، مثل: هُنَاكَ، وهُنَالِكَ.

---

(١) ((فوق)): وهو المكان العالي: تقول: جلست فوق المنبر، قال تعالى: ﴿وَفَوْقَ كُلِّ ذِى عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾ [سورة يوسف آية: ٧٦]. **وتحت**: وهو ضد فوق. نحو: جلست تحت الشجرة، وقال تعالى: ﴿قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا﴾ [سورة مريم آية: ٢٤]، و﴿فَنَادَىٰهَا مِن تَحْتِهَآ﴾ [سورة مريم آية: ٢٤]، في قراءة من فتح ميم "من". شرح الآجرومية، للرملي، ص (٢٣٠).

وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ.

تقول: سِرْ ثَمَّ، أو هُنَاكَ، أو هُنَالِكَ.

(**وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ**) أي: في الشِّياع والإبهام، كـ: جانب، وناحية، ومكان.

ومما يُشبه المبهَم: أسماء المقادير، نحو: مِيل[١]، وفَرسَخ[٢]، وبَريد[٣]، وغَلْوة[٤] سهم؛ فإنها ليست شيئًا معَّينًا في نفس الأمر، فإنها يختلف ابتداؤها وانتهاؤها

---

(١) الميل عند العرب: مقدار مد البصر من الأرض. قاله الأزهري، وعند القدماء من أهل الهيئة: ثلاثة آلاف ذراع، وعند المحدثين: أربعة آلاف ذراع، والخلاف لفظي؛ لأنهم اتفقوا على أن مقداره ستة وتسعون ألف إصبع، والإصبع ست شعرات بطن كل واحدة إلى أخرى، ولكن القدماء يقولون الذراع اثنتان وثلاثون إصبعًا، والمحدثون يقولون أربع وعشرون إصبعًا. فإذا قسم الميل على رأي القدماء كل ذراع اثنين وثلاثين كان المتحصل ثلاثة آلاف ذراع، وإن قسم على رأي المحدثين أربعًا وعشرين كان المتحصل أربعة آلاف ذراع. ينظر: المصباح المنير (٢/ ١١٠)، القاموس المحيط (٤/ ٣٠٤)، لسان العرب (٦/ ٤٣١١)، المقادير الشرعية (٢٦٤).

(٢) الفرسخ: مقياس قديم من مقاييس الطول، يقدَّر بثلاثة أميال، والميل يقدر بأربعة آلاف ذراع، وهو الميل الهاشمي، وهو بري وبحري، فالبري يقدر الآن بما يساوي ١٦٠٩ من الآثار، والبحري بما يساوي ١٨٥٢ من الأمتار. ينظر: المعجم الوسيط (٢/ ٨٩٤)، النهاية في غريب الحديث والأثر (٣/ ١٩٢)، رد المحتار (١/ ٥٥٠)، بلغة السالك (١/ ١٥٩)، مغني المحتاج (١/ ٢٦٦)، الفروع (٢/ ٥٤)، الإيضاح والتبيان في معرفة الكيل والميزان لابن الرفعة، ص (٨).

(٣) البريد: أصله الدابة التي تحمل الرسائل والمسافة بين كل منزلتين من منازل الطريق وهي أميال اختلف في عددها، وحامل الرسائل، والرسائل. وفي الصحاح: قيل لدابة البريد بريد لسيره في البريد، وهو قول الأزهري. وقال غيره: البريد البغلة المرتبة في الرباط ثم سمي به الرسول المحمول عليها ثم سميت به المسافة، وهو كلمة مُعَربة، ويساوي "٤" فراسخ، والفرسخ يساوي "٣" أميال، والميل يساوي "٤٠٠٠" ذراع شرعي، والذراع الشرعي يساوي ٤٩٣ مترًا، والبريد يساوي ٢٣,٦٧ كيلوا مترا تقريبًا. ينظر: مختار الصحاح، مادة (برد)، ص (٣٧)، لسان العرب (١/ ٣٧٧)، القاموس المحيط، ص (١١٢)، الصحاح، ص (٨٦)، موسوعة وحدات القياس العربية والإسلامية وما يعادلها بالمقادير الحديثة، لمحمود فاخوري، ص (٩٦، ١٦٠).

(٤) تطلق الغلوة في اللغة: على قدر رمية بسهم، وقيل أبعد ما يقدِر عليه. وقيل: أحد حربي الفرس وشوطه، وقد تستعمل الغلوة في سباق الخيل. وفي الاصطلاح: هي قدر ثلاثمائة ذراع إلى أربعمائة، وبين ابن عابدين مقدار الغلوة عند الكلام على التيمم حيث قدره بثلاثمائة ذراع أو أربعمائة ذراع، وقيل: قدر رمية سهم. ونقل الدكتور الكردي في كتابه المقادير الشرعية عن بعض الباحثين أن الغلوة تقدر بأربعمائة ذراع دون أن يبين لنا سبب اختياره لهذا التقدير. ولكننا نعتبر طول الغلوة بالذراع هو أربعمائة ذراع استنادًا في ذلك إلى تقدير صاحب المصباح للفرسخ حيث=

بـــاب: الـحـال

الحَالُ هُوَ: الاسْمُ ....

وجهتها بالاعتبار، فهي مبهَمة حُكمًا، وإن كانت تلك الأسماء مقادير معلومة من المسافة، تقول: سِرْتُ مِيلًا، وغَلْوَةَ سَهْمٍ.

والمختص من اسم المكان هو ما له نواحٍ تحويه كالمسجد، والبيت، والدار والسوق، فهو لا يتضمَّن معنى «في» على الدوام، فتارةً يحسُن انتصابه إما على المفعولية، أو التشبيه بها على التوسُّع بنزع الخافض، نحو: دَخَلْتُ المَسْجِدَ أو البَيْتَ، وسَكَنْتُ الدَّارَ أو الشَّامَ، وأَقَمْتُ السُّوقَ.

فإن النصب مع «دخلت» مطرد؛ لكثرة استعماله، وتارةً لا يحسُن انتصاب المُخْتَصّ، فيجب التصريح بـ «في»، تقول: صَلَّيْتُ فِي المَسْجِدِ أَوْ البَيْتِ، وجَلَسْتُ فِي الطَّرِيقِ، ولا يكون المختَص منصوبًا قياسيًّا إلا إذا كان مصدرًا ميميًّا أُريدَ منه المكان، عامله من لفظه، وكان مضافًا، نحو: جَلَسْتُ مَجْلِسَ زَيْدٍ، وقَعَدْتُ مَقْعَدَ عَمْرٍو، ورَمَيْتُ مَرْمَى بَكْرٍ، فإن كان عامله من غير لفظه وجب جرُّه بـ «في»، نحو: جَلَسْتُ فِي مَرْمَى زَيْدٍ.

وكذلك إذا لم يكن مضافًا، فلا يكون من هذا النوع، بل يكون مبهَمًا لا مختَصًّا، نحو: جَلَسْتُ مَجْلِسًا، وقَعَدْتُ مَقْعَدًا، وسَلَكْتُ مَسْلَكًا، وذَهَبْتُ مَذْهَبًا.

[بـاب: الـحــال]

(باب) بيان **(الحال)** وهو لغةً: ما عليه الإنسان من خير أو شر.

واصطلاحًا ما ذكره المصنِّف بقوله: **(الحَالُ هُوَ: الاسْمُ)** الذي ليس جزءًا من

= قدر الفرسخ بخمس وعشرين غلوة ولما كان الميل ثلث الفرسخ. إذن الميل بالغلوة = ٢٥ ÷ ٣ = ثمانية وثلث. والميل بالذراع = ٣٥٠٠ ذراع. الغلوة بالذراع = ٣٥٠٠٠ ÷ ثمانية وثلث = ٤٢٠ ذراع. وهذا التقدير قريب من تقدير الغلوة بأربعمائة ذراع. ينظر: النهاية في غريب الحديث (٣/ ١٦١)، والمصباح المنير، ص (٤٥٢)، ورد المحتار (١/ ١٧٣)، المعجم الوسيط (١/ ٦٦٠)، والخراج، د: ضياء الريس، ص (٣١٠)، والمقادير الشرعية، د: الكردي، ص (٢٤٥).

المَنْصُوبُ المُفَسِّرُ لِمَا انْبَهَمَ مِنَ الهَيْئَاتِ، نَحْوَ قَوْلِكَ: جَاءَ زَيْدٌ رَاكِبًا، وَرَكِبْتُ الفَرَسَ مُسْرَجًا، وَلَقِيتُ عَبْدَ اللهِ رَاكِبًا ....

الكلام (**المَنْصُوبُ**) لأنه فضلة.

(**المُفَسِّرُ لِمَا انْبَهَمَ**) أي: لما لا يُعلم (**مِنَ الهَيْئَاتِ**) محسوسة، كما في قولك: تَكَلَّمَ زَيْدٌ صَادِقًا.

فالحال وصف في المعنى لصاحبها، قيد لفاعلها، وإنما جيء بها لتبيِّن حالة صاحبها وقتَ حصول الفعل منه.

والحال إمَّا أن تأتي من الفاعل (**نَحْوَ قَوْلِكَ: جَاءَ زَيْدٌ رَاكِبًا**) وزَيْدٌ فِي الدَّارِ قَائِمًا. فـ«قائمًا» حال من الضمير المستتر في الجار والمجرور العائد على زيد، وهو فاعل، أو من المفعول لفظًا، نحو: ضَرَبْتُ العَبْدَ مَكْتُوفًا، (**وَرَكِبْتُ الفَرَسَ مُسْرَجًا**)[1] أو حكمًا: نحو قوله تعالى: ﴿وَهَٰذَا بَعْلِي شَيْخًا﴾[2]، فالفاعل هنا إما معنى «ها» التنبيه؛ أي: أنبِّه. أو معنى «ذا»؛ أي: أشير.

أو من المنادى، نحو: يَا ربَّنَا مُنْعِمًا.

أو من المفعول معه، نحو: سِرْتُ والنِّيلَ جَارِيًا.

أو من المفعول المطلق، نحو: ضربْتُ الضَّرْبَ شَدِيدًا.

وقد تكون الحال صالحة لكل واحد من الفاعل والمفعول لا منهما معًا، نحو: رَأَيْتُ حُبِّي ضَاحِكًا.

(**وَلَقِيتُ عَبْدَ اللهِ رَاكِبًا**)[3].

---

(١) مسرجًا: اسم فضلةٌ منصوبٌ مبين لهيئة (الفرس) حال وقوع الفعل وهو الركوب عليه، وهو على معنى (في) إذ التقدير: ركبته في حال كونه مسرجًا، ويصح أن يقع في جواب: (كيف ركبته؟). شرح الآجرومية، اللقاني (٣/ ١٣٦٦).

(٢) سورة هود آية: ٧٢.

(٣) فـ(راكبًا) حال محتملة؛ لأن تكون من التاء التي هي فاعل (لقي)؛ ولأن تكون من (عبد الله) الذي هو مفعوله. وبنحو ما قاله جزم (المغني). شرح الآجرومية، اللقاني (٣/ ١٣٦٧)، وينظر: المغني لابن هشام (٢/ ٥٦٤).

وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ. وَلَا يَكُونُ الحَالُ إِلَّا نَكِرَةً، وَلَا يَكُونُ إِلَّا بَعْدَ تَمَامِ الكَلَامِ، وَلَا يَكُونُ صَاحِبُهَا إِلَّا مَعْرِفَةً.

قال الله تعالى: ﴿وَقَٰتِلُواْ ٱلْمُشْرِكِينَ كَآفَّةً﴾[1] **(وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ)** نحو: أَبْصَرْتُ البَدْرَ تَمًّا. وتأتي الحال من المجرور بالحرف، نحو: مَرَرْتُ بهِنْدٍ جَالِسَةً.

ومن الخبر اتفاقًا، نحو: هَذَا زَيْدٌ قَائِمًا.

(وَلَا يَكُونُ الحَالُ إِلَّا نَكِرَةً)[2] وهذا مذهب البصريين.

(وَلَا يَكُونُ إِلَّا بَعْدَ تَمَامِ الكَلَامِ) لكونها فضلةً.

وقد يجب تقديم الحال إذا كان لها صدر الكلام، نحو: كَيْفَ جَاءَ زَيْدٌ؛ أي: على أي حال جاء.

(وَلَا يَكُونُ صَاحِبُهَا) أي: من اتصف بالحال **(إِلَّا مَعْرِفَةً)** أو نكرةمعها مسوِّغ[3]؛ لأنه محكوم عليه.

---

(١) سورة التوبة آية: ٣٦، وينظر: شرح الآجرومية، اللقاني (٣/ ١٣٦٧: ١٣٧٢).

(٢) اشترط النحاة أن يكون الحال نكرة. قال السيوطي: "يجب في الحال التنكير؛ لأنها خبر في المعنى، ولئلا يتوهم كونها نعتًا عند نصب صاحبها، أو خفاء إعرابها، هذا مذهب الجمهور. وجوّز يونس والبغداديون تعريفها نحو: جاء زيدٌ الراكبَ قياسًا على الخبر، وعلى ما سمع من ذلك. وقال الكوفيون: إذا كان في الحال معنى الشرط جاز أن يأتي على صورة المعرفة، وهي مع ذلك نكرة نحو: عبدُ الله المحسنَ أفضلُ منه المُسِيء، والتقدير: إذا أحْسَن أفضل منه إذا أساء. وأنت زيدًا أشهر منكَ عَمْرًا أي: إذا سمّيتَ". أما صاحب الحال فغالبًا ما يكون معرفة أو نكرة مخصصة. ينظر: الأصول في النحو (٢/ ١٩٧)، علل النحو، ص (٣٧١)، التبيين عن مذاهب النحويين، ص (٢٩٧)، اللباب في علل البناء والإعراب (١/ ٢٨٧)، شرح التسهيل لابن مالك (٢/ ٣٣١)، شرح الكافية الشافية (٢/ ٧٣٧)، الكناش في فني النحو والصرف (١/ ١٨٣)، همع الهوامع (٢/ ٢٣٠).

(٣) مثل قوله تعالى: ﴿فِيٓ أَرْبَعَةِ أَيَّامٖ سَوَآءٗ لِّلسَّآئِلِينَ﴾ [سورة فصلت آية: ١٠]، فسواء حال من أربعة، وهي وإن كانت نكرة لكنها مخصصة بالإضافة إلى أيام، أو عامة نحو قوله تعالى: ﴿وَمَآ أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ إِلَّا لَهَا مُنذِرُونَ﴾ [سورة الشعراء آية: ٢٠٨]، فجملة (لها منذرون) حال من قرية وهي نكرة عامة لوقوعها في سياق النفي، وقولك:

لَا يَبْغِ امْرُؤٌ عَلَى امْرِئٍ مُسْتَسْهِلَا ... مِنْ بعدِ نَفْيٍ أوْ مُضاهيهِ كَلَا

باب: التمييز

التَّمْييزُ هُوَ: الاسْمُ المَنْصُوبُ المُفَسِّرُ لِمَا انْبَهَمَ مِنَ الذَّوَاتِ، ....

[باب: التمييز]

(باب) بيان (التمييز) ويقال له: المميِّز[1]، والتفسير، والتبيين، والمبيِّن.

(التَّمْييزُ هُوَ: الاسْمُ) الصريح (المَنْصُوبُ)[2] بما سبقه من فعل، أو أفعل التفضيل، أو مميَّز.

(المُفَسِّرُ لِمَا انْبَهَمَ مِنَ الذَّوَاتِ) على معنى «مِن»، ويجوز إظهارها إلا في تمييز العدد، والمحوَّل عن الفاعل والمفعول.

فالتمييز نوعان:

أحدهما: تمييز الجملة، وذلك إذا كانت الذات مقدَّرة، فقولك: طَابَ زَيْدٌ

= أو مؤخّرة عن الحال، نحو قول كثّيرُ عَزَّة: [مجزوء الوافر]

لِمَيَّةَ مُوحِشًا طَلَلُ ... يَلُوحُ كَأَنَّهُ خَلَلُ

وقولك: في الدار قائما رجل. وقد يكون نكرة بلا مسوع نحو قولهم: عليه مائة بيضا، وفي الحديث: "وصلى وراءه رجال قياما"، والغالب كونها مشتقة منتقلة. شرح الأجرومية، للرملي، ص (٢٣٦، ٢٣٧).

(١) قال اللقاني: "التميير هنا بمعنى المميز، بكسر الياء، على البناء للفاعل، لكن اشتهر إطلاق المصدر عليه ـ، والتمييز والمميِّز والتفسير والمفسِّر والتبيين والمبيِّن ألفاظ مترادفة". وهو لغة: فصل الشيء من غيره ـ، قال تعالى: ﴿وَٱمۡتَٰزُواْ ٱلۡيَوۡمَ أَيُّهَا ٱلۡمُجۡرِمُونَ﴾ [سورة يس آية: ٥٩]، أي: انفصلوا من المؤمنين، وانعزلوا عنهم ناحية وجانبا، وقوله تعالى: ﴿تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ ٱلۡغَيۡظِ﴾ [سورة الملك آية: ٨]، أي: ينفصل بعضها من بعض، وهو مصدر قولك: ميِّزتُ الشيء أميِّزه تمييزًا إذا بيِّنته ـ، فالتبيين بمعنى التمييز وهو مصدر بيَّنتُ الشيء أُبيِّنه تبيينًا وكذلك التفسير وهو بمعنى التمييز والتبين وهو مصدر فسَّرتُ الشيء أُفسِّره تفسيرًا. شرح الآجرومية، اللقاني (٣/ ١٣٩٧، ١٣٩٨)، والدرة، ص (١٢٩).

(٢) خرج به المرفوع، وكذا المجرور؛ لأنه إن جُر مجموعًا بإضافة (الثلاثة)، و(العشرة) وما بينهما إليه، أو مفردًا بإضافة (المائة) أو (الألف)، أو أحدهما بإضافة (كم) الخبرية - فليس إلا مضافا إليه عرفا، وإن أُطلق عليه التمييز فبالمعنى اللغوي. شرح الآجرومية، اللقاني (٣/ ١٤٠٠).

نَحْوَ قَوْلِكَ: تَصَبَّبَ زَيْدٌ عَرَقًا، وَتَفَقَّأَ بَكْرٌ شَحْمًا، وَطَابَ مُحَمَّدٌ نَفْسًا،

نَفْسًا، أصله: طاب شيءُ زيدٍ، فالذات المنبهِمة مقدَّرة.

و«نفسًا» مفسِّرة لذلك الشيء، فنِسبة الطيِّب تتعلَّق بتلك الذات.

وثانيهما: تمييز المفرد، وهو ما إذا كانت الذات المنبهمة ظاهرة، وتمييز الجملة قد يكون غير محوَّل عن شيء أصلًا، نحو: أَكْرَمُ النَّاسِ رَجُلًا.

وقد يكون محوَّلًا إمّا عن الفاعل (**نَحْوَ قَوْلِكَ: تَصَبَّبَ زَيْدٌ عَرَقًا**) وهذا مثلٌ يُجعل لمن يُخبر بوجود الشيء قبل وقته (**وَتَفَقَّأَ**) أي: تشقَّق[1] (**بَكْرٌ شَحْمًا**) وأصل الكلام: تفقأ شحم بَكر، فحُوِّل الإسناد عن المضاف الذي هو الفاعل إلى المضاف إليه، فحصَل الانبهام في نسبة التشقق إلى أي ذات لبَكر، أَهُو[2]: ظفره، أو قدمه، أو بدنه من الدُّمَلِ[3]، أو الجرح؟ فجيء بالمضاف الذي كان فاعلًا وجُعل تمييزًا، فصار: تَفَقَّأَ بَكْرٌ شَحْمًا، فـ «شحمًا» مفسِّر لانبهام نسبة التشقق إلى ذات بكر.

(**وَطَابَ مُحَمَّدٌ نَفْسًا**) أي: قلبًا، فإن الأصل: طابت نفس محمد، فحُوِّل الإسناد عن المضاف إلى المضاف إليه، وأُتي بالمضاف تمييزًا، فصار: طَابَ مُحَمَّدٌ نَفْسًا[4].

وإما عن المفعول، نحو: غَرَسْتُ الأَرْضَ شَجَرًا.

وإما عن المبتدأ، نحو: أَنْتَ أَعْلَى مَنْزِلًا؛ فإن الأصل: منزلك أعلى، فحُذف المضاف، وانفصل الضمير، وأُتي بالمضاف تمييزًا، فصار: أَنْتَ أَعْلَى مَنْزِلًا.

---

(١) ينظر: طلبة الطلبة في الاصطلاحات الفقهية، ص (٨٥)، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم (٨/ ٥٢٣٨)، المغرب في ترتيب المعرب، ص (٣٦٤).

(٢) في ط: هو.

(٣) الدمل: التهاب محدود في الجلد والنسج التي تحته مصحوب بتقيُّح. ينظر: المصباح المنير (١/ ١٩٩)، مادة (د م ل).

(٤) الباعث على ذلك أن ذكرَ الشيء مبهَما ثم ذكره مفسَّرًا أوقع في النفس. ومحول عن المفعول نحو قوله تعالى: ﴿وَفَجَّرْنَا ٱلْأَرْضَ عُيُونًا﴾ [سورة القمر آية: ١٢]، أي: عيون الأرض. شرح الآجرومية، للرملي، ص(٢٣٩).

وَاشْتَرَيْتُ عِشْرِينَ غُلَامًا، وَمَلَكْتُ تِسْعِينَ نَعْجَةً،

وإما عن المضاف إليه، نحو: عَجِبْتُ مِنْ طِيبِ زَيْدٍ نَفْسًا.

وإما عن المضاف، نحو: زَيْدُ طِيبِ نفسًا.

وتمييز المفرد قد يكون واقعًا بعد العدد الصريح، نحو: اقْتَرَضْتُ خَمْسِينَ دِينَارًا (**وَاشْتَرَيْتُ عِشْرِينَ غُلَامًا**) أي: عبدًا، فإن الغلام يطلق على الابن الصغير، وعلى العبد (**وَمَلَكْتُ تِسْعِينَ نَعْجَةً**) أي: أنثى من الضأن(١).

أو العدد الكنائي وهو «كم» الاستفهامية، نحو: كَمْ عبدًا مَلَكْتَ؟

وقد يكون واقعًا بعد المقدَّرات من وزنيٍّ وشبهه، نحو: عِنْدِي رِطلٌ(٢) زَيْتًا، وقوله تعالى: ﴿مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا﴾(٣)، أو كَيليٍّ وشبهه، نحو: عِنْدِي صَاعٌ(٤) تَمْرًا ونَحْيٌ سُمْنًا، أو مَسَاحِيٍّ وشِبْهِهِ، كقولك: لِي شِبْرٌ(٥) أَرْضًا، ومَا فِي السَّمَاءِ مَوْضِعُ

---

(١) الضأن: مهموز، ويجوز تخفيفه بالإسكان كنظائره ـ، وهو جمع، واحده: ضائن، بهمزة قبل النون، ؛ كراكب وركب، ويقال في الجمع أيضا: ضأن بفتح الهمزة كحارس وحرس. ويجمع أيضا على: ضَئِين، وهو فَعيل بفتح أوله كغازي وغَزِيّ. والأنثى: ضائنة، بهمزة بعد الألف، ثم نون، وجمعها: ضوائن.

(٢) الرطل: معيار يوزن به وكسره أشهر من فتحه وهو بالبغدادي اثنتا عشرة أوقية. قال الفقهاء: وإذا أطلق الرطل في الفروع فالمراد به رطل بغداد. وعند الجمهور = ١٢٨ درهم وأربعة أسباع الدرهم وهو رأي الحنفية = ٣٨٢,٥ جرام. والرطل المصري يقدر= ٤٤٩,٢٨ جرام. ينظر: المصباح المنير (١/ ٢٣٠)، مادة (ر، ط، ل)، المكاييل والموازين الشرعية، ص (٢٧)، البناية (٧/ ٦٥)، حاشية رد المحتار (١/ ١٩٢).

(٣) سورة الزلزلة آية: ٧.

(٤) الصاع، كما في "القاموس"، والصواع - بالضم والكسر - والصوع، ويضم: الذي يكال به وتدور عليه أحكام المسلمين. وفي الاصطلاح: يعتبر الصاع من أشهر المكاييل العربية، والتي ذكرها الفقهاء، وهو من مضاعفات المد، فهو مكيال يسع أربعة أمداد، وهو خمسة أرطال وثلث، وقيل: ثمانية أرطال. والإجماع منعقد من الفقهاء واللغويين والمؤرخين على أن الصاع أربعة أمداد. ولكن الخلاف فيما يتركب منه الصاع، فقيل عند الحنفية - ما عدا الصاحبين محمدًا وأبا يوسف-: إنه ثمانية أرطال، وعند الجمهور: الصاع مقداره خمسة أرطال وثلث. ومقداره عند الحنفية ٣,٣٦٢ لترًا، و٣٢٦١,٥ جرامًا، وعند غير الحنفية ٢,٧٤٨، و٢١٧٢ جرامًا. ينظر: المقادير الشرعية، ص (١٦٥)، معجم لغة الفقهاء، ص (٢٤١).

(٥) الشبر في اللغة: ما بين طرفي الخنصر والإبهام بالتفريج المعتاد، وهو مفرد يُجمع على أشبار، =

وَزَيْدٌ أَكْرَمُ مِنْكَ أَبًا وَأَجْمَلُ مِنْكَ وَجْهًا. وَلَا يَكُونُ إِلَّا نَكِرَةً، ....

رَاحَةٍ سَحَابًا.

ومن المنقول من المبتدأ نحو: عَمْرٌو أَنْقَى عِرْضًا.

(**وَزَيْدٌ أَكْرَمُ مِنْكَ أَبًا وَأَجْمَلُ مِنْكَ وَجْهًا**) والتمييز هنا يصلح أن يكون فاعلًا لو جُعل أفعل التفضيل فعلًا، فيَصحُّ أن يُقال: كَرُمَ أَبُو زَيْدٍ، وجَمُلَ وَجْهُ زَيْدٍ، بضم الميم وكسرها.

وحُكم هذا التمييز وجوب النصب.

ثم اعلمْ: أن النكرة الواقعة بعد أفعل التفضيل نوعان:

أحدهما: أن تكون فاعلًا في المعنى -مثل ما مثَّل به المصنف-، وهو السَّببي، وعلامته أن يصلُح للفاعلية عند جعل «أفعل» فعلًا، نحو: عَمْرٌو أَحْسَنُ مِنْكَ خُلُقًا، فإنه يصلح أن تقول: حَسُنَ خُلُقُ عَمْرٍو، فهذا النوع يُنصَب على التمييز.

وثانيهما: ألا تكون تلك النكرة فاعلًا في المعنى، وهو ما أفعلُ التفضيل بعضُها، نحو: أَنْتَ أَفْضَلُ فَقِيهٍ، فإنه يحسن أن تقول: أنت بعض الفقهاء، فهذا النوع يجب جرُّه بالإضافة، إلا أن يكون أفعل التفضيل مضافًا إلى غيره فيُنصَب، نحو: أَنْتَ أَكْرَمُ النَّاسِ رَجُلًا.

(**وَلَا يَكُونُ**) أي: التمييز (**إِلَّا نَكِرَةً**) عند البصريين(١)، خلافًا للكوفيين.

= وهو مذكّر. والشبر في اصطلاح الفقهاء: نصف ذراع، اثنا عشر إصبعا، قال ابن عابدين في الكلام عن الذراع: وهو قريب من ذراع اليد؛ لأنه ست قبضات وشيء، وذلك شبران. وقال التسُولي: والذراع شبران، والشبر اثنا عشر إصبعا. ينظر: المصباح المنير (١/ ٣٠٣)، وحاشية ابن عابدين (١/ ١٣١)، والبهجة شرح التحفة (١/ ٣٤).

(١) الكتاب (١/ ٢٠٥)، المقتضب (٣/ ٣٢، ٥٦)، الجمل للزجاجي، ص (٢٤٢)؛ ولأن القصد منه التفسير وإزالة الإبهام، وذلك حاصل بالتنكير، فالعدول عنه حينئذ إلى التعريف عبث ولاستثقاله بلزوم الفضلية والنصب فاستحق التخفيف بلزوم التنكير؛ إذ كل ما سواه من الفضلات عدا الحال ربّما فارق الفضلية، وقام مقام العمدة فجاز تعريفه .. وخالف الكوفيون فجوزوا نصب المعرفة على التمييز مع الحكم بتعريفها تمسكا بنحو قوله الشاعر: [من الطويل] =

وَلَا يَكُونُ إِلَّا بَعْدَ تَمَامِ الكَلَامِ.

باب: الاستثناء

(**وَلَا يَكُونُ إِلَّا بَعْدَ تَمَامِ الكَلَامِ**) فلا يجوز تقديمه على صاحبه -وهو المميَّز-، ولا على عامله. وهذا غير موجود في بعض النسخ.

[باب: الاستثناء]

(**باب**) بيان (**الاستثناء**)[1] قال السعد التفتازاني: يُطلق الاستثناء على أربعة أمور: على إخراج زيد، كما في الاستثناء المتصِل[2].

وعلى زيد المخرَج، كما في الاستثناء المنقطِع. وعلى لفظ «زيد» المذكور بعد «إلا» وإن لم يكن مخرَجًا، كما في الاستثناء المفرَّغ.

= **عَلامَ مُلِئْتَ الرُّعْبَ والحَرْبُ لَمْ تَقِدْ ... لَظَاها ولم تُسْتَعملِ البيضُ والسُّمْرُ**

وقول رشيد بن شهاب: [من الطويل]

رَأَيْتُكَ لَمَّا أَنْ عَرَفْتَ وُجُوهَنَا ... صَدَدْتَ وَطِبْتَ النَّفْس يَا قَيْسُ عَنْ عَمْرِو

وبنحو قولهم: (الأحد عشر الدرهم)، و(كم ناقة وفصيلها لك)، و(أَلِم زيد رأسه -، ووجع بطنه -، وغَبِنَ رأيه). وتأوّله البصريون بتقدير تنكير ما ورد من ذلك معرفًا، إما بتقدير زيادة (أل) فيما هي فيه -، أو بتقدير الإضافة منفصلة فيما هو مضاف، فيكون نحو: (ألم زيد رأسه) بتقدير: (رأسا له)، وكذا في نحو: (كم ناقة وفصيلها) أي: فصيلًا لها. شرح الآجرومية، اللقاني (٣/ ١٤٢٦: ١٤٢٨).

(١) الاستثناء: لغة: مصدر استثنى يستثني. والاستثناء هو المحاشاة. ومنه يقال: استثنيتُ الشيء من الشيء، أي: حاشيته -، والثَّنِية: ما استثني به -. قال الإمام فخر الدين في المحصول (٣/ ٢٧، ٢٨): "الاستثناء: ما لا يدخل في الكلام إلا لإخراج بعضه بلفظه ولا يستقل بنفسه". وينظر الكلام عليه في: الاستغناء في أحكام الاستثناء، ص (٩٦، ٩٧)، ولسان العرب (٣/ ٥٠)، مادة (ثني)، والكتاب (٢/ ٣١٩-٣٢٣)، والجمل للزجاجي، ص (٣٣٥)، والإشارة إلى تحسين العبارة، ص (٦٧)، والمقتضب (٤/ ٤١٣) واللمع، ص (١٢٣)، وكشف المشكل (١/ ٤٩٨).

(٢) شرح العضد على مختصر المنتهى الأصولي ومعه حاشية السعد والجرجاني (٣/ ١٩). والمشهور بين الأصوليين والنحاة أن ضابط الاستثناء المتصل هو أن يكون ما بعد إلا من جنس ما قبلها، أي أن يكون المستثنى من جنس المستثنى منه كما في قولنا: قام القوم إلا زيدا. ينظر: الاستغناء في الاستثناء، ص (٢٩٥) وما بعدها، وحاشية الخضري على شرح ابن عقيل (١/ ٣٠١-٣٠٢).

وَحُرُوفُ الاسْتِثْنَاءِ ثَمَانِيَةٌ، وَهِيَ: إِلَّا، وَغَيْرُ، وَسِوَى، وَسُوَى، وَسَوَاءٌ، وَخَلَا، وَعَدَا، وَحَاشَا.

وعلى مجموع «زيد» و«إلا».

وبهذه الاعتبارات اختلفت العبارات، فيُحمَل في كل محل على ما يناسبه، والمناسب في الترجمة هنا حمله على لفظ المستثنى؛ لأنه المنصوب، والكلام في المنصوبات.

(**وَحُرُوفُ الاسْتِثْنَاءِ**) أي: أدوات إخراج ما يُتوهَّم دخوله في الكلام السابق.

(**ثَمَانِيَةٌ، وَهِيَ**) على ثلاثة أقسام: حرف لا غير، وهو (**إِلَّا**)[1] ويقع بعدها الاستثناء المتصل والمنقطع (وَ) اسم لا غير، وهو (**غَيْر**[2]، **وَسِوَى**) بكسر السين[3]، وله أيضًا لُغاتٌ ثلاثة (وَ) هي (**سُوَى**) بالضم (**وَسَوَاءٌ**) بالفتح، والكسر مع المد.

فاللغات أربع، ويقع بعد الاستثناء المتصِل والمنقطِع.

وأفعال وهي: ليس[4]، ولا يكون (**وَخَلَا، وَعَدَا، وَحَاشَا**) ولا يقع بعدها

(١) قال صاحب الجزولية، ص (٢٥٧): "أدواته من الحروف إلا، ومن الأسماء: (غير) و(سِوى) و(سُوى) و(سَواء)، ومن الأفعال: (ليس) و(لا يكون) و(عدًا) و(خلا) المقرونتان بـ "ما"، ومن المترددة بين الأفعال والحروف (عدا) و(خلا) العاريتان من "ما"، ومما اتفق على أنه يكون حرفًا واختُلف في أنه هل يكون فعلًا (حاشا)، ومن مجموع الحرف والاسم (لا سيما)". فهذه ستة أقسام فيها ثلاث عشرة أداة. قال الأبدي في شرح الجزولية: أما "إلا"، فاتفقوا على أنها حرف، وعلى أن "غير" اسم بدليل إعرابه.. ينظر: الاستغناء، ص (١٠٣).

(٢) قال النَّقْشَواني: لفظة "غير" من صيغ الاستثناء، وهي تدخل في الكلام لا للإخراج، كما تقول: زيد غير عمرو، ومررت برجل غيرك، وتكون صفة. ينظر: الاستغناء، ص (٩٧).

(٣) ((سوى)): بمعنى "غير" يقتضي أنه اسم، وكونه بمعنى "إلا" يقتضي أنه حرف، لكن استعماله استعمال الأسماء في بعض المواطن يقتضي أنه اسم، وتحمل بقية المواطن عليه.. ينظر: الاستغناء، ص (١٠٣- ١٠٥)، والكتاب (١/ ٤٧)، والدرة النحوية، ص (١٣٣).

(٤) وعدَّ سيبويه "ليس" من الأفعال، و"لا يكون" هو "يكون" معها "لا" النافية، لا أنهما كلمة أخرى وضعت للاستثناء؛ لأن الأصل بقاء كل كلمة على بابها. واسمها مضمر فيها، والتقدير: قام القوم ليس بعضهم زيدًا، ولا يكون بعضهم زيدًا، أو: ليس أحدهم زيدًا، فـ (زيد) خبر =

فَالمُسْتَثْنَى بـ «إِلَّا» يُنْصَبُ إِذَا كَانَ الكَلَامُ تَامًّا مُوجَبًا، نَحْوَ: قَامَ القَوْمُ إِلَّا زَيْدًا، وَخَرَجَ النَّاسُ إِلَّا عَمْرًا.

وَإِنْ كَانَ الكَلَامُ مَنْفِيًّا تَامًّا جَازَ فِيهِ البَدَلُ وَالنَّصْبُ عَلَى الاسْتِثْنَاءِ، نَحْوَ قَوْلِكَ: مَا قَامَ [القوم] إِلَّا زَيْدًا، وَإِلَّا زَيْدٌ.

الاستثناء المنقطِع، وضميرها مستتِر وجوبًا؛ ليكون ما بعدها في صورة المستثنى بـ «إلا».

(**فَالمُسْتَثْنَى بـ «إِلَّا» يُنْصَبُ إِذَا كَانَ الكَلَامُ**) قبلها (**تَامًّا**) بأن يُذكر فيه المستثنى منه (**مُوجَبًا**) -بفتح الجيم- بأن لم يسبقه نفي ولا شبهه[1]، وذلك (**نَحْوَ: قَامَ القَوْمُ إِلَّا زَيْدًا**) ورَأَيْتُ القَوْمَ إِلَّا خَالِدًا، ومَرَرْتُ بالقَوْمِ إِلَّا وَاحِدًا.

(**وَ**) لا فرق بين الاستثناء المتصل، كما في قوله: (**خَرَجَ النَّاسُ إِلَّا عَمْرًا**)، والمنقطع، نحو: قَامَ القَوْمُ إِلَّا حِمَارًا، فالمستثنى في هذه الأحوال كُلِّها منصوب بـ«إلا» وجوبًا على الاستثناء.

(**وَإِنْ كَانَ الكَلَامُ مَنْفِيًّا**) بأن تقدَّم عليه نفي أو شبهه (**تَامًّا**) بأن يُذكر فيه المستثنى منه (**جَازَ فِيهِ**) أي: المستثنى (**البَدَلُ**) من المستثنى منه بدلَ بعضٍ من كُلٍّ (**وَالنَّصْبُ عَلَى الاسْتِثْنَاءِ**) ثم إن كان الاستثناء متصلًا فالأرجح فيه الإبدال، والنصب فيه ضعيف (**نَحْوَ: مَا قَامَ القَوْمُ إِلَّا زَيْدٌ**) بالرفع بدلٌ من «القوم» بدل بعض، والعائد مقدَّر، أي: منهم (**وَإِلَّا زَيْدًا**) بالنصب على الاستثناء.

أما إن كان الاستثناء منقطعًا فالأرجح النصب على الاستثناء، ويضعُف

= "ليس" و"لا يكون"، وتضمن الكلام معنى الاستثناء حيث أخرجت "ليس" و"لا يكون" بعض القوم، والمضمر في (ليس ولا يكون) يفسره سياق الكلام، ولا يظهر إلا على جهة التمثيل. ينظر: الاستغناء، ص (١٠٥).

(١) وهو النهي والاستفهام الإنكاري؛ إذ الاستثناء المتصل، وهو ما يكون ما بعد (إلا) ويكون فيه بعضًا مما قبلها، نحو: (زيدا) من قولك: (قام القوم إلا زيدًا)، ونحو: (خرج الناس إلا عمرًا). شرح الآجرومية، اللقاني (٣/ ١٤٦٦).

وَإِنْ كَانَ الكَلَامُ نَاقِصًا كَانَ عَلَى ....

الإبدال عند بني تميم(١)، خلافًا لأهل الحجاز، فإنهم يوجبون النصب، كقولك: لَنْ يَقُومَ القَوْمُ إِلَّا بَعِيرًا(٢).

وهذا كله إذا لم يتقدَّم المستثنى على المستثنى منه، وإلا وجب النصب(٣)، سواء كان الاستثناء متصِلًا أو منقطِعًا، فتقول: مَا قَامَ إِلَّا زَيْدًا القَوْمُ، ومَا فِي الدَّارِ إِلَّا حِمَارًا أَحَدٌ، ولا يجوز الإتباع؛ لأن التابع ما دام تابعًا لا تقدُّمَ على المتبوع.

(وَإِنْ كَانَ الكَلَامُ نَاقِصًا) بعدم ذكر المستثنى منه (كَانَ) أي: المستثنى (عَلَى

---

(١) هم القبيلة الشهيرة، ينسبون إلى تميم بن مُر - بضم الميم بلا هاء- ابن أُدّ - بضم أوله وتشديد الدال المهملة- ابن طابِخة - بموحدة مكسورة ومعجمة- ابن إلياس بن مضر. جمهرة أنساب العرب، ص (٢٠٧، ٤٨٠)، والأنساب (٣/ ٧٦)، واللباب (١/ ٢٢٢). والراجح فيه عند بني تميم النصب على الاستثناء، نحو: (ما قام القوم إلا حمارًا) بالنصب على الاستثناء، وجاز فيه عندهم أيضا الرفع على البدلية نحو: (ما فيها إنسان إلا وتد) ويقرؤون قوله تعالى: ﴿مَا لَهُم بِهِۦ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا ٱتِّبَاعَ ٱلظَّنِّ﴾ [سورة النساء آية: ١٥٧] بالرفع، بشرط صحة حذف المبدل منه وإقامة البدل مقامه ـ، ألا ترى أنه يصح أن يقال: (ما فيها إلا وتد)، و(ما لهم إلا اتباع الظن): ومن ذلك قول جِران العَود: [من الرجز]

وَبَلَدٍ لَيْسَ بِهِ أَنِيسُ إِلَّا الْيَعَافِيرُ وَإِلَّا الْعِيسُ

فلو لم يصح الاستغناء بالمستثنى عن المستثنى منه ـ، كما في: (ما نفع زيد إلا ما ضر)، و(ما زاد هذا المال إلا ما نقص) تعين عندهم النصب. شرح الآجرومية، اللقاني (٣/ ١٤٨٠، ١٤٨١).

(٢) الحجازيون يوجبون النصب في المنقطِع، وبلغتهم جاء التنزيل، نحو قوله تعالى: ﴿مَا لَهُم بِهِۦ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا ٱتِّبَاعَ ٱلظَّنِّ﴾ [سورة النساء آية: ١٥٧] قرأ السبعة بنصب (اتباع)؛ بدلًا من محل (علم)، ومنه قوله تعالى: ﴿وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُۥ مِن نِّعْمَةٍ تُجْزَىٰٓ ۝١٩ إِلَّا ٱبْتِغَآءَ وَجْهِ رَبِّهِ ٱلْأَعْلَىٰ﴾ [سورة الليل الآيتان: ١٩، ٢٠] بالنصب. وأجابوا عن البيت بأن المراد بـ(الأنيس) ما يؤنس، فهو أعم من الإنسان، فيكون متصلا، لا منقطعا. شرح الآجرومية، اللقاني (٣/ ١٤٨١، ١٤٨٢).

(٣) كقول الكُمَيْت: [من الطويل]

وَمَا لِيَ إِلَّا آلَ أَحْمَدَ شِيعَةٌ وَمَا لِيَ إِلَّا مَشْعَبَ الحَقِّ مَشْعَبُ

ونحو: (ما جاء إلا زيدًا أحد) ويمتنع الرفع في المستثنى على البدلية؛ لأن التابع لا يتقدم على المتبوع. نعم، سُمع فيه الرفع على تفريغ العامل له ـ، ثم الإبدال منه؛ بأن يراد بالاسم العام خاص، وأُبدل مما قبله إبدال كل من كل وفيه في نحو: (ما قام إلا زيد القوم) تكلف. حكى سيبويه عن يونس أن قومًا يوثق بعربيتهم يقولون: (مالي إلا أبوك ناصر)، فيجعلون (ناصر) بدلا، =

حَسَبِ العَوَامِلِ، نَحْوَ قَوْلِكَ: مَا قَامَ إِلَّا زَيْدٌ، وَمَا ضَرَبْتُ إِلَّا زَيْدًا، وَمَا مَرَرْتُ إِلَّا بِزَيْدٍ.

وَأَمَا المُسْتَثْنَى بـ «غَيْرِ وَ«سِوَى» وَ«سُوَى» وَ«سَوَاءٍ» فَمَجْرُورٌ لَا غَيْرَ.

حَسَبِ العَوَامِلِ) ويُسمى الاستثناء حينئذٍ مفرَّغًا؛ لأن العوامل تسلَّط على ما بعد «إلا»، وحينئذٍ تكون «إلا» من حيث اللفظ وجودها كعدمها.

وأما من حيث المعنى فلها تأثير، فالمفرَّغ في الحقيقة هو العامل، فتسمية الاستثناء به مجازية، وذلك (**نَحْوَ: مَا قَامَ إِلَّا زَيْدٌ، وَمَا ضَرَبْتُ إِلَّا زَيْدًا، وَمَا مَرَرْتُ إِلَّا بِزَيْدٍ**)[1] ولا يقع الاستثناء المفرَّغ في الإيجاب إلا إنْ أفاد، كقولك: صُمْتُ إِلَّا يَوْمَ الجُمُعَةِ.

(**وَالمُسْتَثْنَى بـ «غَيْرِ» وَ«سِوَى» وَ«سُوَى» وَ«سَوَاءٍ» فَمَجْرُورٌ**) لأنه مضاف إليه (**لَا غَيْرَ**).

ويُعطَى «غير»[2] و«سوى» بلُغاتها ما يُعطاه الاسم الواقع بعد «إلا» من وجوب

= ونظره بقولك: (ما مررت بمثلك أحد). ومثله قول حسان بن ثابت: [من الطويل]

لِأَنَّهُمْ يَرْجُونَ مِنْهُ شَفَاعَةً إِذَا لَمْ يَكُنْ إلا النَّبِيُّونَ شَافِعُ

فلو تقدم المستثنى على صفة المستثنى منه فالراجح البدل، وأوجب المازني النصب، نحو: (ما أتاني أحد إلا أباك خير من زيد)، والراجح: (إلا أبوك). وأما تقدم المستثنى على جزأي الكلام، نحو: (إلا زيدا ما جاءني أحد) فغير جائز. شرح الآجرومية، اللقاني (٣/ ١٤٨٢ : ١٤٨٥).

(١) ومنه قوله تعالى: ﴿وَمَآ أَمْرُنَآ إِلَّا وَٰحِدَةٌ﴾ [سورة القمر آية: ٥٠]. ومن غير الغائب: (ما في الدار إلا زيد). شرح الآجرومية، اللقاني (٣/ ١٤٩٠).

(٢) ((غير)) هي اسم من الأسماء ولا تُستعمل إلا مضافة، فالخفض أبدًا لازم لما بعدها، وما جاز في الاسم الواقع بعد "إلّا" جاز في "غيرَ"، فإن كان الاسم الواقع بعد "إلا" منصوبًا كانت منصوبة مثل: قام القوم غيرَ زيد، ورأيت القوم غيرَ زيدٍ، ومررت بالقوم غير زيد، وليس في (غير) إلا النصب، وإن كان ما قبل "إلا" مفرغًا لما بعدها جعلتها على حسب العوامل فتقول: ما قام غير زيد، وما رأيت غيرَ زيد وما مررت بغير زيد، فإن كان غير مفرغ مثل: ما قام غير زيد، جاز لك في غير الوجهان: النصب على الاستثناء، والرفع على البدل على حسب ما تقدم في الاسم الواقع بعد (إلا)، وأما (سِوى) و(سُوى) و(سواء) فهي ظروف على ما ذهب إليه سيبويه ـ، وما بعدها مخفوض على الإضافة؛ لأنها لا تُستعمل إلا مضافة، فلزم ما بعدها الخفض وموضعها=

وَالمُسْتَثْنَى بِـ «خَلَا» وَ«عَدَا» وَ«حَاشَا» يَجُوزُ نَصْبُهُ ....

النصب بعد الكلام التام الموجَب، فتقول: قَامَ النَّاسُ غَيْرَ زَيْدٍ، وقَامَ القَوْمُ غَيْرَ حِمَارٍ. ومن رُجحان الإتباع بعد الكلام التام المنفي في المتصِل، نحو: مَا قَامَ القَوْمُ غَيْرَ زَيْدٍ، ومن رُجحان النصب أو وجوبه بعد ذلك في المنقطِع، نحو: مَا قَامَ القَوْمُ غَيْرَ بَعِيرٍ.

ونصب «غير» يكون على الحال لا على الاستثناء، ومن الإجراء على حسب العوامل في الناقص، نحو: لَنْ يَقُومَ غَيْرُ جَعْفَرٍ، ومَا رَأَيْتُ غَيْرَ عَمْرٍو، ومَا مَرَرْتُ بِغَيْرِ بَكْرٍ. وقِسْ على «غير» «سوى» بسائر لغاتها.

(وَالمُسْتَثْنَى بِـ «خَلَا» وَ«عَدَا» وَ«حَاشَا» يَجُوزُ نَصْبُهُ) على تقدير الفعلية، وهو أكثر في «خلا» و«عدا»، وقليل في «حاشا»(١).

= موضع نصب، وقد اختلفوا في نصبها فمنهم من قال هي منصوبة على الظرف، وهو مذهب سيبويه ـ، وقد استدل بعدم التصرف بقول العرب: مررت بمن سواك، التقدير: بمن دونك، ومذهب أبي القاسم الزجاجي أنها منصوبة على الاستثناء، ومثال الاستثناء بها: قام القوم سوى زيد، ورأيت القوم سوى زيد، ومررت بالقوم سوى زيد، وما كان مثله ـ. الدرة، ص (١٣٥).

(١) ((حاشا)) في مذهب سيبويه أنها حرف، فعلى هذا لا يكون ما بعدها إلا مخفوضًا، وما ذهب إليه المبرِّد من أنها فعل ليس بصحيح، والذي يدل على ذلك كون العرب لا تُدخل عليها (ما) المصدرية فلا تقول مثلا: قام القوم ما حاشا زيدًا، كما تقول: قام القوم ما خلا زيدًا، وذهب القوم ما عدا عمرًا، و(ما) المصدرية توصل بالفعل الماضي، قال تعالى: ﴿وَدُّواْ مَا عَنِتُّمْ﴾ [سورة آل عمران آية: ١١٨] وتوصل بالفعل المضارع، قال تعالى: ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ لَآ أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ﴾ [سورة الكافرون الآيتان: ١، ٢]. وأما وصلها بالمبتدأ والخبر فباختلاف فيه ـ، والنصب بعدها ضعيف على ما ذهب المبرِّد، وفي كلام ابن آجروم إشعار بضعفه وذلك أنه لما مثّل قدم في (حاشا) الخفض وأخّر النصب فقال: (حاشا زيدٍ وزيدًا، ولم يقدم في أخوات (إلا) النصب فقال في خلا وعدا: خلا زيدًا وزيدٍ، وعدا عمرًا وعمرٍو، وهذا التلمح لا بد منه وإن كانت الواو عندنا لا ترتب. وأما ((خلا)) أنها تكون فعلا وتكون حرفًا. واعلم: أنه يتعين أن تكون فعلًا وتكون حرفًا. واعلم: أنه يتعين أن تكون فعلًا إذا دخلت عليها (ما) المصدرية؛ لأن "ما" المصدرية لا توصل إلا بالفعل اتفاقًا وبالجملة على خلاف ولا توصل بالحروف. فإذا تبيَّن كونها فعلا تعيَّن نصبها لما بعدها، مثاله: قام القوم ما خلا زيدًا، وإن لم تدخل عليها "ما" المصدرية فإنها تكون حرفًا وفعلًا، فإذا كانت حرفًا خَفضَت، وإذا كانت فعلًا نَصَبت. وأما (عدا) فإنها لا تكون إلا =

وَجَرُّهُ، نَحْوَ قَوْلِكَ: قَامَ القَوْمُ خَلَا زَيْدًا وَزَيْدٍ، وَعَدَا عَمْرًا وَعَمْرٍو، وَحَاشَا بَكْرًا وَبَكْرٍ.

بـــاب: لا

اعْلَمْ أَنَّ «لا»

(**وَجَرُّهُ**) على تقدير الحرفية، وهو الكثير الراجح في «حاشا»، وقليل فيما عداه (**نَحْوَ: قَامَ القَوْمُ خَلَا زَيْدًا**) بنصب «زيد» على أن «خلا» فعل ماضٍ وفاعله مستتر يعود على الوصف المفهوم من الفعل السابق، أي: جاوز القائم زيدًا (**وَزَيْدٍ**) بالجر على أنه مجرور بـ «خلا» (**وَعَدَا عَمْرًا**) أي: جاوز القائم عمرًا، فانتصاب المستثنى بـ «خلا» و«عدا» على المفعولية؛ لأنهما متعدِّيان بمعنى: جاوز (**وَعَمْرٍو**) بالجر بناءً على أن «عدا» حرف جر (**وَحَاشَا بَكْرًا**) بالنصب، أي: استثُني من القائمين بكرًا (**وَبَكْرٍ**) بالجر؛ لأنه مجرور بحرف الجر. ومحل جواز الوجهين مختَص بحال تجرد «خلا» و«عدا» عن «ما» المصدرية، وأما عند الاقتران بها فيتعين النصب؛ لأن «ما» المصدرية لا يليها حرف الجر؛ لأنها لا توصل إلا بالجمل، وأما «حاشا» فلا تدخل عليها «ما» إلا شذوذًا. والمستثنى بـ «ليس» و«لا يكون» يجب نصبه؛ لكونه خبرًا لهما، فالأول كما في قوله صلى الله عليه وسلم: «مَا أَنْهَرَ الدَّمَ وَذُكِرَ اسْمُ الله عَلَيْهِ فكُلُوا لَيْسَ السِّنَّ وَالظُّفُرَ». والثاني كما في قولك: ائْتُونِي لَا يَكُونُ زَيْدًا.

[باب: لا]

(**باب**) بيان (**لا**) العاملة عمل «إن».

(**اعْلَمْ أَنَّ «لا»**) إذا قصد بها نفي الجنس على سبيل الاستغراق نصًّا اختَصت بالنكرة؛ لأن قصد الاستغراق على سبيل التنصيص يَستلزم وجود «مِن» الاستغراقية

= فعلًا واتفق على ذلك الجميع، والنصب بعدها بيِّن، وأما الخفض فغلطٌ صُراح؛ لأنها إذا ذاك من قبيل الحروف، قال سيبويه -رحمه الله تعالى-: "وما جاء من الأفعال فيه معنى إلَّا (لا يكون)، و(ليس)، و(عدا)، و(خلا)". الدرة، ص (١٣٥، ١٣٦).

تَنْصِبُ النَّكِرَاتِ بِغَيْرِ تَنْوِينٍ إذَا بَاشَرَتِ النَّكِرَةَ وَلَمْ تَتَكَرَّرْ «لا»، نَحْوَ: لَا رَجُلَ فِي الدَّارِ.

لفظًا أو معنًى، ولا يليق وجود ذلك إلا بالأسماء النكرات؛ لأنها التي تدخل عليها «مِن» المذكورة، فإذا وُجِد ذلك القصد لـ «لا» عملت عمل «إنَّ»، فتنصب الاسم وترفع الخبر، لكن يُشترط لـ «لا» أن يكون اسمها وخبرها نكرتين، فحينئذٍ (**تَنْصِبُ النَّكِرَاتِ بِغَيْرِ تَنْوِينٍ**) للتخفيف، وفتحتها فتحة إعراب (**إذَا بَاشَرَتِ النَّكِرَةَ وَلَمْ تَتَكَرَّرْ «لا»**) والحاصل أن لإعمال «لا» عمل «إنَّ» أربعة شروط:

الأول: كونها نافية للجنس بأن قصد المتكلِّم بها نفي الاستغراق على سبيل التنصيص[1]؛ فالموضوع لنفي الجنس نصًّا على سبيل الاستغراق لفظة «لا» متضمنة معنى «من».

والثاني: كون معموليها نكرتين، أما تنكير الاسم فلِيَدُلَّ على عمومه بوقوعه في مقام النفي، وأما تنكير الخبر فلئلا يُخبَر بالمعرفة عن النكرة[2].

والثالث: عدم انفصالها مع اسمها بأن يكون مقدَّمًا على خبرها[3].

والرابع: عدم اقترانها بجار[4].

فإذا وُجدت هذه الشروط الأربعة وجب إعمالها عمل «إنَّ» إن لم تتكرر، وإلا جاز، كما سيأتي في كلام المصنف.

وصريح كلام المصنف لا فرق في ذلك الحكم بين أن يكون الاسم مفردًا (**نَحْوَ: لَا رَجُلَ فِي الدَّارِ**) ولا مُسْلِمَاتِ عِنْدَنَا.

وأن يكون مضافًا، نحو: لَا غُلَامَ مَاهِرٍ حَاضِرٌ.

---

(١) سواء كان اسمها مبنيًّا، أو معربا، كما هو صريح كلام ابن مالك، وبعضهم خصه بحالة بناء الاسم. شرح الآجرومية، اللقاني (٣/ ١٥٢٤، ١٥٢٥).

(٢) الكتاب (٢/ ٢٧٤، ٢٩٦)، المقتضب (٤/ ٣٥٧، ٣٦٠، ٣٦٢)، والتبصرة والتذكرة (١/ ٣٨٦)، واللباب في علل البناء والإعراب (١/ ٢٢٧)، وشرح ألفية ابن معط (٢/ ٩٣٦، ٩٣٧)، وشرح ابن عقيل (١/ ٣٩٤).

(٣) الكتاب (٢/ ٢٧٦)، المقتضب (٤/ ٣٦١)، الجمل للزجاجي، ص (٢٣٨)، اللباب في علل البناء والإعراب (١/ ٢٢٧).

(٤) الكتاب (٢/ ٣٠٢، ٣٠٣)، والمقتضب (٤/ ٣٥٨).

وأن يكون مطوَّلًا، نحو: «لَا مَانِعَ لِمَا أَعْطَيْتَ، وَلَا مُعْطِيَ لِمَا مَنَعْتَ»(١).

ومذهب المبرِّد(٢): أنَّ المثنى والمجموع جمعَ سلامةٍ معرَبان؛ لبُعدهما بالتثنية والجمع عن مشابهة الحرف(٣).

والمعتمَد أن اسم «لا» إذا كان مفرَدًا بُني على الفتح، سواء كان واحدًا، نحو: لَا رَجُلَ حَاضِرٌ.

أو جمعَ تكسيرٍ، نحو: لَا رِجَالَ حَاضِرُونَ، وَلَا هُنُودَ حَاضِرَاتٍ.

وسواء كان الفتح ظاهرًا كما مُثِّل، أو مقدرًا، نحو: لَا خَمْسَةَ عَشَرَ عِنْدَنَا، إلا إذا كان الاسم جمعَ سلامةٍ لمؤنَّث فإنه يُبنَى على الكسر بلا تنوين عند الجمهور(٤)، نحو: لَا مُسْلِمَاتِ حَاضِرَاتٌ، وأوجب ابن عصفور(٥) فتحه(٦).

وإلا إذا كان مثنًّى أو جمعَ مذكَّرٍ سالمًا فإنه يُبنَى على الياء، نحو: لَا رَجُلَيْنِ

---

(١) أخرجه البخاري (٢/ ٣٢٥) كتاب الأذان، باب: الذِّكر بعد الصلاة (٨٤٤)، ومسلم (١/ ٤١٤، ٤١٥) كتاب المساجد، باب: استحباب الذكر بعد الصلاة وبيان صفته (١٣٧/ ٥٩٣).

(٢) هو: محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الأزدي البصري، أبو العباس المبرد، إمام العربية ببغداد في زمانه، وُلِد سنة عشر ومائتين، وكان فصيحًا بليغًا مفوَّهًا، ثقة أخباريًّا علّامة، صاحب نوادر وظرافة، وله من التصانيف: معاني القرآن، الكامل، المقتضب، الروضة، المقصور والممدود، الاشتقاق، القوافي، إعراب القرآن وغير ذلك. توفي في بغداد سنة خمس وثمانين ومائتين. ينظر: تاريخ بغداد (٣/ ٣٨٠)، طبقات النحويين (١٠٨)، بغية الوعاة (١/ ٢٦٩، ٢٧١)، وفيات الأعيان (١/ ٤٩٥).

(٣) ينظر: المقتضب (٤/ ٣٥٧)، واللمع، ص (٩٧)، والرضي على شرح الكافية (١/ ٢٥٥)، الارتشاف (٢/ ١٦٤)، وشرح الجمل، لابن عصفور (٢/ ٢٧١).

(٤) ينظر: المقتضب (٤/ ٣٥٧)، واللمع، ص (٩٧)، والرضي على شرح الكافية (١/ ٢٥٥)، الارتشاف (٢/ ١٦٤)، وشرح الجمل، لابن عصفور (٢/ ٢٧١).

(٥) هو: علي بن مؤمن بن محمد، الحضرمي الإشبيلي، أبو الحسن بن عصفور، حامل لواء العربية بالأندلس في عصره ـ، وُلِد في إشبيلية سنة سبع وتسعين وخمسمائة هـ، وتوفي بتونس سنة تسع وستين وستمائة هـ. من تصانيفه: المقرب، والممتع، والمقنع، وشرح الجمل، وسرقات الشعراء. ينظر: بغية الوعاة (٢/ ٢٢٢)، وفوات الوفيات (٢/ ٩٣)، وشذرات الذهب (٥/ ٣٣٠).

(٦) خلافًا للرماني: ينظر: شرح الجمل، لابن عصفور (٢/ ٢٧١)، والكتاب (٢/ ٢٩٩، ٢/ ٢٧٦)، والمقتصد (٢/ ٨٢٠)، أمالي ابن الشجري (٢/ ٥٣١)، التسهيل، ص (٦٨)، التبصرة والتذكرة (١/ ٣٩٠).

فَإِنْ لَمْ تُبَاشِرْهَا وَجَبَ الرَّفْعُ وَوَجَبَ تَكْرَارُ «لَا»، نَحْوَ: لَا فِي الدَّارِ رَجُلٌ وَلَا امْرَأَةٌ.

فِي الدَّارِ، ولَا كَافِرِينَ عِنْدِي.

وإذا كان اسم «لا» مضافًا ولم يصِرْ معرفة بالإضافة أو مطوَّلا، أُعرِب بالاتفاق، نحو: لَا صَاحِبَ عِلْمٍ مَمْقُوتٌ، ولَا مِثْلَ زَيْدٍ حَاضِرٌ، ولَا طَالِعًا جَبَلًا ظَاهِرٌ.

وإنما لم يُبْنَ المضاف لمعارضة الإضافة التي هي من خصائص الأسماء شِبه الحرف، وإنما لم يُبْنَ المطوَّل لحمله على المضاف.

(**فَإِنْ لَمْ تُبَاشِرْهَا**) بأن باشرت معرفة أو فُصل فاصلٌ بين «لا» واسمها، أُهملت عن العمل[١] [و] (**وَجَبَ الرَّفْعُ**) أي: رَفْع ما بعد «لا» على أنه مبتدأ أو خبر.

(**وَوَجَبَ**) في الصورتين (**تَكْرَارُ لَا»**) عند الجمهور[٢].

أما في المعرفة فلِجبر ما فاتها من نفي الجنس، وأما في الانفصال فللتنبيه بالتكرير على كونها لنفي الجنس في النكرات؛ لأن نفي الجنس تكرار للنفي في الحقيقة، فمثال تكرارها مع المعرفة نحو: لَا زَيْدٌ فِي الدَّارِ وَلَا عَمْرٌو.

ومثال تكرارها مع النكرة: (**نَحْوَ: لَا فِي الدَّارِ رَجُلٌ وَلَا امْرَأَةٌ**) وأجاز المبرِّد، وابن كَيْسان[٣] عدم التكرار في الموضعين[٤].

---

(١) إذا فَصَلْتَ بين "لا" وبين النكرة التي تعمل فيها بَطُلَ عملها وما ذاك إلا أنها عملت حيث اتصلت بالاسم فصار الاسم معها كالشيء الواحد فلما زال ذلك بطل العمل. الدرة، ص (١٣٨).

(٢) ينظر: التبصرة والتذكرة (١/ ٣٩٠)، والمقتصد (٢/ ٨٢٠)، وهمع الهوامع (٢/ ١٩٨)، وشرح الرضي (١/ ٢٥٨).

(٣) هو: محمد بن أحمد بن إبراهيم، أبو الحسن، المعروف بابن كَيْسان: عالم بالعربية، نحوًا، ولغة، من أهل بغداد، من كتبه: غريب الحديث، معاني القرآن، توفي سنة ٢٩٩هـ. ينظر: إرشاد الأريب (٦/ ٢٨٠)، طبقات النحويين واللغويين، ص (١٧٠)، بغية الوعاة (١/ ١٨)، شذرات الذهب (٢/ ٢٣٢).

(٤) ينظر: الكتاب (٢/ ٢٩٨)، والمقتضب (٤/ ٣٦١)، والأصول، لابن السراج (١/ ٣٩٣)، والتبصرة والتذكرة (١/ ٣٩٠)، والمقتصد (٢/ ٨٢٠)، وهمع الهوامع (٢/ ١٩٨)، وشرح الرضي (١/ ٢٥٨).

فَإِنْ تَكَرَّرَتْ «لَا» جَازَ إِعْمَالُهَا وَإِلْغَاؤُهَا، فَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ: لَا رَجُلَ فِي الدَّارِ وَلَا امْرَأَةَ، وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ: لَا رَجُلٌ فِي الدَّارِ وَلَا امْرَأَةٌ.

ولا يجوز في هاتين الصورتين أن تكون «لا» عاملة عمل «ليس»، أما في الصورة الأولى فلأنَّ «لا» لا تعمل في المعارف؛ لأنها وُضعت لنفي النكرات، وأما في الثانية فلأنها عامل ضعيف لا يُتصرَّف في معموله بتقديم الخبر أو معموله على الاسم، فإذا حصل فصلٌ، رُجع إلى الأصل، وهو الرفع.

(**فَإِنْ**) باشرت «لا» النكرة وقد (**تَكَرَّرَتْ** [«**لَا**»] **جَازَ إِعْمَالُهَا**) عمل «إنَّ» (**وَإِلْغَاؤُهَا**) عن عمل «إنَّ»، فالمباشرة للنكرة موجِبة للعمل عمل «إنَّ»، والتكرار مجوِّز له وللإهمال، فـ «لا» حينئذٍ عاملة عمل «ليس».

وإما مهملة لا عمل لها، وهذا أرجح؛ لأن إعمال «لا» عمل «ليس» قليل، حتى منعه الفرَّاء ومَن وافقه، وحتى جعله ابن الحاجب ومَن تبعه سماعيًّا، وحتى قيَّده بعضهم بكونه في الشعر، وأيضًا الغالب في خبر «لا» أن يكون محذوفًا (**فَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ**) في إعمال «لا» عمل «إن»: (**لَا رَجُلَ فِي الدَّارِ وَلَا امْرَأَةَ**) بفتح «رجل» و«امرأة» على إعمال «لا» عمل «إنَّ» وجعْلِ كلٍّ منهما اسمًا لها (**وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ**) في إلغاء «لا»: (**لَا رَجُلٌ فِي الدَّارِ وَلَا امْرَأَةٌ**) برفع «رجل» و«امرأة»على جعل ما بعد «لا» مبتدأ أو خبرًا. ثم يجوز لك فيما إذا تكرَّرت «لا» واسمها مفرد نكرة خمسة أوجه:

فإن فتحْتَ الاسم الأول؛ جاز في الثاني الفتح، والرفع، والنصب.

وإن رفعت الأول، جاز في الثاني الرفع، والفتح مع ضعف، نحو: لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةٌ إِلَّا بِاللهِ.

باب: المنـادَى

المُنَادَى خَمْسَةُ أَنْوَاعٍ: المُفْرَدُ العَلَمُ، ....

[بـاب: الـمنـادى]

(باب) بيان (المنادى)[(١)] وهو الاسم الذي يدخل عليه «يا» أو إحدى أخواتها، نحو: ﴿وَيَٰسَمَآءُ أَقۡلِعِي﴾[(٢)] وقد يكون حرف النداء مقدَّرًا، نحو: ﴿يُوسُفُ أَعۡرِضۡ عَنۡ هَٰذَاۚ﴾[(٣)]، و﴿قُلِ ٱللَّهُمَّ فَاطِرَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ﴾[(٤)].

(المُنَادَى خَمْسَةُ أَنْوَاعٍ):

الأول: (المُفْرَدُ العَلَمُ) والمراد بالمفرد هنا وفي باب «لا» السابق: ما ليس مضافًا ولا شبيهًا به، فيدخل في المفرد: المركَّب المَزجي، نحو: يَا مَعْدِيُكْرِبْ[(٥)].

والمركَّب العددي، نحو: يَا خَمْسَةَ عَشَرَ[(٦)].

---

(١) بفتح الدال، وهو مأخوذ من (النداء) بكسر النون وضمها. ومعناه لغة: الدعاء. واصطلاحا: دعاء بحروف مخصوصة، وهي: (يا)، و(أي)، و(أيا)، و(هيا) والهمزة، و(وا) في الندبة. وزاد الكوفيون: (آا) و(آي) بالمد، وحكوه عمن يثقون به من العرب، وأخبر سيبويه رواية عن العرب أن الهمزة للقريب المُصغي، وأن سواها للبعيد مسافة، أو حكمًا، كالساهي ومن هنا عرف ابن الحاجب المنادى بأنه المطلوب إقباله بحرف ناب مناب (أدعو) لفظًا، أو تقديرًا. فمثال اللفظ: (يا زيد) أصله: (أدعو زيدًا)، فحذف الفعل، وعوِّض منه حرفُ النداء للتخفيف، وليدل على الإنشاء، وإنما وجب الحذف لامتناع الجمع بين العوض والمعوض، فدخل (يا الله)، وقوله تعالى: ﴿يَٰجِبَالُ﴾ [سورة سبأ آية: ١٠]، و﴿يَٰٓأَرۡضُ ٱبۡلَعِي مَآءَكِ وَيَٰسَمَآءُ﴾ [سورة هود آية: ٤٤]، وإن لم يتأت مها الإقبال عادة، كما دخل نداؤك لمقبل عليك بقالبه دون قلبه .. شرح الآجرومية، اللقاني (٣/ ١٥٦٣: ١٥٦٥).

(٢) سورة هود آية: ٤٤. (٣) سورة يوسف آية: ٢٩.

(٤) سورة الزمر آية: ٤٦.

(٥) ومنه يا (زيدان) و(يا زيدون) والمسمى به منهما، نحو: (يا رجلان)، و(يا مسلمون). شرح الآجرومية، اللقاني (٣/ ١٥٦٧).

(٦) ((المركب العددي)): هو ما جُعل الاسمان فيه اسمًا واحدًا، ويتضمن الاسم الثاني حرفًا واحدًا، مثل: «أَحَدَ عَشَرَا» إلى «تِسْعَةَ عَشَرَ»؛ وكان في الأصل «أَحَدٌ وَعَشَرٌ»، و«تِسْعَةٌ وَعَشَرٌ»، حذفت الواو وجعل الاسمان واحدًا ويكون الجزآن مبنيين على الفتح إلا «اثْنَيْ عَشَرَ»، فجزؤه الأول مُعرَب. ينظر: مبادئ قواعد اللغة العربية، ص (٨).

وَالنَّكِرَةُ المَقْصُودَةُ، وَالنَّكِرَةُ غَيرُ المَقْصُودَةِ، وَالمُضَافُ، وَالشَّبِيهُ بِالمُضَافِ. فَأَمَّا المُفْرَدُ العَلَمُ وَالنَّكِرَةُ المَقْصُودَةُ فَيُبْنَيَانِ عَلَى الضَّمِّ مِنْ غَيْرِ تَنْوِينٍ، ....

والمراد بالعلَم: ما كان تعريفه سابقًا على النداء، والصحيح بقاء العلَم على تعريفه بالعَلَمية، وازداد بالنداء وضوحًا.

(وَ) الثاني: (**النَّكِرَةُ المَقْصُودَةُ**) وهي الاسم النكرة المعرَّف بالنداء بأن قُصد بها معيَّن، والقصد هو الذي يُعرِّفها، ويوجب بناءَها على الضم.

(وَ) الثالث: (**النَّكِرَةُ غَيْرُ المَقْصُودَةِ**) بالذات، وإنما المقصود واحد من أفرادها. والفرق بين المقصودة وغيرها أنك إذا رأيت جماعة لم تدرِ ما أسماؤهم وأردت واحدًا بعينه قلت: يَا رَجُلُ، فإن أجابك غيره لم يحصل القصد.

(وَ) الرابع: (**المُضَافُ**)[1].

(وَ) الخامس: (**المُشَبَّهُ بِالمُضَافِ**) وهو لفظ اتصل به لفظ آخر يُتوقَّف فَهم معنى اللَّفظ الأوَّل عليه[2].

(**فَأَمَّا المُفْرَدُ العَلَمُ وَالنَّكِرَةُ المَقْصُودَةُ فَيُبْنَيَانِ عَلَى الضَّمِّ مِنْ غَيْرِ تَنْوِينٍ**) في حالة السَّعة، ومحلهما نصب، أما في حالة الضرورة فينوَّن، إما مع الضم تشبيهًا بمرفوع ممنوع من الصرف اضطُر إلى تنوينه، وإما مع النصب تشبيهًا بالمضاف لطوله بالتنوين. والضم مختار الخليل[3]، ....

---

(١) ولو علمًا، نحو: (يا عبد الله). وجميع الأسماء المضافة يجوز أن تكون مناداة إلا المضاف إلى ضمير المخاطب، فلا يقال: (يا غلامك)؛ لاستلزامه اجتماع النقيضين؛ لأن الغلام مخاطب من حيث إنه منادى، وغير مخاطب من حيث إنه مضاف إلى المخاطب لوجوب تغايرهما. شرح الآجرومية، اللقاني (٣/ ١٥٦٨، ١٥٦٩).

(٢) المضاف منصوب كقولك: يا عبد الله ـ، وكذلك المشبَّه بالمضاف وهو كل ما عمل فيما بعده وهو الذي يسميه بعضهم: المنادى المطوَّل، ومثاله: يا طالعـًا جبلًا، ويا راكبًا بحرًا، وما كان مثله ـ. الدرة، ص (١٤٠).

(٣) ينظر: الكتاب (٢/ ٢٠٢)، المقتضب (١/ ٣٩٥ - ٣٩٦)، البديع في علم العربية (١/ ٣٩٢)، اللباب في علل البناء والإعراب (١/ ٣٣٩)، توجيه اللمع، ص (٣١٩)، والأشباه والنظائر (٣/ ٢١٣)، والإنصاف (١/ ٣١١)، وأوضح المسالك (٤/ ٢٨)، والارتشاف (١/ ٤٦٠). وهو: =

نَحْوَ: يَا زَيْدُ، ....

وسيبويه[١]، وعليه قول الشاعر من بحر الوافر:

سَلَامُ اللَّهِ يَا مَطَرٌ عَلَيْهَا وَلَيْسَ عَلَيْكَ يَا مَطَرُ السَّلَامُ[٢]

والنصب مختار أبي عمرو[٣] وطائفة[٤]، وعليه قول الشاعر من بحر الخفيف:

ضَرَبَتْ صَدْرَهَا إِلَيَّ وَقَالَتْ يَا عَدِيًّا لَقَدْ وَقَتْكَ الْأَوَاقِي[٥]

فمثال العَلَم: (**نَحْوَ: يَا زَيْدُ**) ويَا زُيُودُ، ويَا هُنُودُ.

ولا فرق بين أن يكون الضم لفظًا كما مُثِّل، أو تقديرًا نحو: يَا سِيبَوَيْهِ.

ويجوز في تابعه الرفع مراعاةً لذلك الضم المقدَّر، والنصب مراعاةً للمحل،

= الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي الأزدي اليَحْمُدي، أبو عبد الرحمن: من أئمة اللغة والأدب، وواضع علم العروض. هو أستاذ سيبويه النحوي، ولد سنة مائة، وعاش فقيرًا صابرًا. كان شعث الرأس، شاحب اللون، قشف الهيئةُ، متمزق الثياب، متقطع القدمين، مغمورًا في الناس لا يُعرف. من تصانيفه كتاب: العين، ومعاني الحروف، وغيرهما، مات في البصرة سنة سبعين ومائة. ينظر: وفيات الأعيان (١/ ١٧٢)، إنباه الرواة (١/ ٣٤١).

(١) الكتاب (٢/ ٢٠٢، ٢٠٣)، والمقتضب (٤/ ٢١٣)، وأمالي الزجاجي، ص (٨٣)، وشرح المفصل، لابن الحاجب (١/ ٢٥٧)، والارتشاف (٣/ ١٢٥)، والجمل للزجاجي، ص (١٥٤).

(٢) البيت للأحوص في ديوانه ـ، ص (١٨٩)، والأغاني (١٥/ ٢٣٤)، وخزانة الأدب (٢/ ١٥٠، ١٥٢)، (٦/ ٥٠٧)، والدرر (٣/ ٢١)، وشرح أبيات سيبويه (٢/ ٦٠٥)، (٢/ ٢٥)، وشرح التصريح (٢/ ١٧١)، وشرح شواهد المغني (٢/ ٧٦٦)، والكتاب (٢/ ٢٠٢).

(٣) هو: زبان بن عمَّار التميمي المازني البصري، أبو عمرو، ويلقَّب أبوه بالعلاء، ولد بمكة سنة سبعين هـ ـ، ونشأ بالبصرة، من أئمة اللغة والأدب، وأحد القراء السبعة، ومات بالكوفة سنة أربع وخمسين ومائة هـ. ينظر: بغية الوعاة (٢/ ٢٤١، ٢٤٢)، والفهرست (٤٤)، وطبقات الزبيدي (١٥٩)، ومعرفة القراء (١/ ١٠٠-١٠٥)، ووفيات الأعيان (١/ ٣٨٦).

(٤) وعيسى والجَرمي والمبرِّد الثاني، واختار ابن مالك في (شرح التسهيل) إبقاء الضم في العلم والنصب في النكرة المقصودة. ينظر: المقتضب (٤/ ٢١٢، ٢١٣)، وأمالي الزجاجي، ص (٨٢، ٨٣)، وشرح التسهيل (٣/ ٣٩٦)، والارتشاف (٣/ ١٢٥)، والكتاب (٢/ ٢٠٣)، شرح المفصل لابن الحاجب (١/ ٢٥٧).

(٥) البيت للمُهَلهِل بن ربيعة في خزانة الأدب (٢/ ١٦٥)، والدرر (٣/ ٢٢)، وسمط اللآلي، ص (١١١)، ولسان العرب (١٥/ ٤٠١)، مادة (وقي)، والمقاصد النحويَّة (٤/ ٢١١)، والمقتضب (٤/ ٢١٤)، ولعدي أخي المهلهل في تاج العروس (وقي)؛ ورصف المباني، ص (١٧٧)، وسرّ صناعة الإعراب (٢/ ٨٠٠)، وشرح الأشموني (٢/ ٤٤٨)، وشرح التصريح (٢/ ٣٧٠).

وَيَا رَجُلُ.

وَالثَّلَاثَةُ البَاقِيَةُ مَنْصُوبَةٌ لَا غَيْرَ.

فتقول: يَا سِيبَوِيْهِ العَالِمُ، بالرفع والنصب، ولا يجوز الجر.

ومثال النكرة المقصودة: يَا غُلَامُ (**وَيَا رَجُلُ**) وحكمة بناء المنادى المعرَّف أنه مشابِه للكاف الاسمية في «أدعوك» في الإفراد والتعريف، وهذه الكاف مشابِهة للكاف الحرفية في «إيَّاك» مثلًا: لفظًا ومعنًى، وإنما احتيج للشبه الثاني لتحصيل البناء، فإنَّ مشابِهَ المشابِهِ مشابِهٌ؛ ولأن شبه الاسم المبني لا يوجب البناء، وكان بناء ذلك المنادى على حركة للإعلام بالاسمية، وكانت ضمة لخوف الاشتباه بالمضاف لياء المتكلم إذا حُذفت الياء في حالة الكسرة اكتفاءً بالكسرة، أو حُذفت الألف المنقلبة عن تلك الياء في حالة الفتح اكتفاءً بالفتحة.

وتُبنَى النكرة المقصودة على الألف في المثنى، نحو: يَا زَيْدَانِ، وَيَا رَجُلَانِ، وعلى الواو في الجمع، نحو: يَا زَيْدُونَ، ويَا مُسْلِمُونَ. فهذان من النكرة المقصودة لا من العَلَم؛ لأن العلَمية زالت؛ إذ لا يثنَّى العلَم ولا يُجمَع إلا بعد اعتبار تنكيره، ولهذا دخلت عليهما «ال»، فتعريفهما بالقصد والإقبال. كذا أفاد الصَّبَّانُ.

(**وَالثَّلَاثَةُ البَاقِيَةُ مَنْصُوبَةٌ**) لفظًا أو تقديرًا، لا محلًّا بالفتحة أو ما ناب عنها (**لَا غَيْرَ**) أي: لا يجوز فيها غير النصب، فمثال النكرة المجهولة نحو قول الواعظ: يَا غَافِلًا أَفِقْ مِنْ غَفْلَتِكَ، وَيَا مُسْلِمِينَ أَغِيثُونِي. ومثال المضاف: يَا كَاشِفَ البَلْوَى، ويَا أَهْلَ الثَّنَاءِ، ﴿وَمَا صَاحِبُكُم بِمَجْنُونٍ﴾[1] ويَا صَادِقِي الوَعْدِ.

ومثال الشبيه بالمضاف نحو: يَا كَثِيرًا خَيْرُهُ، ويَا رَاحِمًا عَبْدَه، وَيَا مُحْسِنًا عَلَى عِبَادِهِ، ويَا طَالِعِينَ جَبَلًا، ويَا صَاعِدِينَ سَقْفًا.

(١) سورة يوسف آية: ٣٩.

باب: المفعول من أجله

وَهُوَ: الاسْمُ المَنْصُوبُ الَّذِي يُذْكَرُ بَيَانًا لِسَبَبِ وُقُوعِ الفِعْلِ، نَحْوَ قَوْلِكَ: قَامَ زَيْدٌ إجْلَالًا لِعَمْرٍو، وَقَصَدْتُكَ ابْتِغَاءَ مَعْرُوفِكَ.

[بـــاب: المفعول من أجلـه]

(**باب المفعول من أجله**)[1] وجعله الكوفيون من باب المفعول المطلق، مثل: قَعَدْتُ جُلُوسًا.

(**وَهُوَ: الاسْمُ**) المصدر القلبي[2] (**المَنْصُوبُ**) جوازًا بفعله[3] (**الَّذِي يُذْكَرُ بَيَانًا لِسَبَبِ وُقُوعِ الفِعْلِ**) أي: إظهارًا لعلة الفعل الذي وُجد، ولذلك كانت علامته أن يصح وقوعه في جواب «لم» (**نَحْوَ قَوْلِكَ: قَامَ زَيْدٌ إجْلَالًا لِعَمْرٍو**) أي: تعظيمًا له (**وَقَصَدْتُكَ ابْتِغَاءَ مَعْرُوفِكَ**) أي: ذهبت إليك لطلب بِرك، أي: إحسانك. وهذان لِما كان غرضًا مقصودًا، ومثال ما كان غير غرض نحو: قَعَدْتُ عَنِ الحَرْبِ جُبْنًا؛ لأن الجُبن لا يكون غرضًا لأحد؛ لكونه رذيلةً.

---

(١) المفعول لأجله لغةً: الذي يُفعل الفعل لأجله ـ، ويُوقع له ـ، وكما يُسمى: (المفعول من أجله) يُسمّى: (المفعول لأجله)، و(المفعول له) وجعله الكوفيون نوعا من المفعول المطلق وقالوا عامله فعل مقدم عليه ملاق له في المعنى، وإن خالفه في الاشتقاق، نحو: (قعدت جلوسا) ووافقهم الزجاج، وجعل ناصبه فعلا مقدرًا من لفظه ـ، فقدّر في نحو (جئت إكراما لك): جئت أكرمك إكراما لك. وعرَّفه الرملي: بأنه المصدر المعلَّل لحدث شاركه وقتا وفاعلًا نحو: قولك قام زيد إجلالًا لعمرو، وقصدتك ابتغاء معروفك وقوله تعالى: ﴿يَجْعَلُونَ أَصَٰبِعَهُمْ فِيٓ ءَاذَانِهِم مِّنَ ٱلصَّوَٰعِقِ حَذَرَ ٱلْمَوْتِۚ﴾ [سورة البقرة آية: ١٩]. شرح الآجرومية، اللقاني (٣/ ١٥٨٩)، وشرح الآجرومية، للرملي، ص (٢٥٨).

(٢) المصدر القلبي عند البصريين: الفضلة الواقعُ علةً لحدث شاركه وقتا وفاعلا، أي: في الزمان والفاعل، سواء كان باعثًا وغايةً. ودخل فيه الصريح، والمؤوّل، نحو: (جئتُ أَنْ علمتُ إحسانك إلي)، ونحو: (أطعتُ أني طامع في الجنة). وهذا خير من التمثيل بـ(أن) و(أن) إذا نابتا عن المصدر في نحو: (جئتك أن زيدًا يكرمني)، و(جئتك أن يكرمني زيد)؛ لأنه مبني على عدم اشتراط المشاركة في الزمان والفاعل. شرح الآجرومية، اللقاني (٣/ ١٥٩٠، ١٥٩٢).

(٣) المراد أنه جائز النصب؛ لأنه يجوز جرُّه بلام العلة مع وجود جميع الشروط، فهي شروط لجواز النصب، لا لوجوبه ـ. شرح الآجرومية، اللقاني (٣/ ١٥٩٢).

باب: المفعول معه

وَهُوَ: الاسْمُ المَنْصُوبُ الَّذِي يُذْكَرُ لِبَيَانِ مَنْ فُعِلَ مَعَهُ الفِعْلُ،

[باب: المفعول مـــــعـــه]

(باب المفعول معه)[١] أي: الذي وُجد فعل الفاعل بمصاحبته، وجعله[٢] الزجَّاج مفعولًا به، وقدَّر في «سِرْتُ والنِّيلَ»: سرتُ وجاوزتُ النيلَ.

(وَهُوَ: الاسْمُ) الفضلة الصريح ولو مثنى، أو مجموعًا **(المَنْصُوبُ)** بما سبقه من فعل، سواء كان ظاهرًا، أو مقدرًا، أو ما فيه معناه.

وحروفه بواسطة واو مفيدة للمعية، فهي مشبَّهة لباء التعدية **(الَّذِي يُذْكَرُ لِبَيَانِ مَنْ)** أي: شيء **(فُعِلَ)** بالبناء للمجهول **(مَعَهُ الفِعْلُ)** أي: الحدث بمصاحبة ذلك الشيء لا بوجه المفاعَلة، فالمفعول معه هو اسم ذلك الشيء.

فمثال المسبوقة بجملة فعلية ملفوظة نحو: سِرْتُ وَالنِّيلَ.

ومقدَّرة نحو: كَيْفَ أَنْتَ وَقَصْعَةً[٣] مِنْ ثَرِيدٍ[٤]؟ فالتقدير: كيف تكون وقصعة من ثريد؟

---

(١) **المفعول معه**: هو الاسم المنصوب بعد الواو التي بمعنى "مع"، المضمَّن معنى المفعول به وذلك قولك: ما صنعت وأباك؛ ألا ترى أن الواو بمعنى "مع" والأب في معنى مفعول به -، فكأنك قلت: ما صنعت بأبيك، قالوا: "ولو لم يُرَدْ هذا المعنى لكان الاسم معطوفًا على الاسم الذي قبله"، والذي يظهر من كلام ابن آجروم خلاف ذلك لأنه قال: وهو الاسم المنصوب الذي يُذكر لبيان من فعل معه الفعل، فالذي يظهر من كلامه أنه فاعل في المعنى، فكأنه إذا قال: جاء الأمير والجيش، وجاء البرد والطيالسة أي: جاء هذا وهذا. الدرة، ص (١٤٥).

(٢) ينظر: شرح المفصل، لابن يعيش (١/ ٤٤١)، شرح التسهيل لابن مالك (٢/ ٢٤٨)، شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك، ص (٢٠٤)، ارتشاف الضرب (٣/ ١٤٨٣)، شرح شذور الذهب، ص (٣٠٨)، شرح قطر الندى، ص (٢٠١)، مغني اللبيب، ص (٤٧١)، إرشاد السالك إلى حل ألفية ابن مالك (١/ ٣٧٥).

(٣) **القصعة** وهي: وعاءٌ يؤكل فيه ويُثْرَد، وكان يُتخذ من الخشب غالبًا. ينظر: المعجم الوسيط، مادة (قصع)، ص (٧٤٠).

(٤) **الثريد**: ثَرَد الخبز، أي: كسره -. والثريد لا يكون إلا من لحم غالبًا. ينظر: النهاية (١/ ٢٠٩).

نَحْوَ قَوْلِكَ: جَاءَ الأَمِيرُ وَالجَيْشَ،

ومثال المسبوق بجملة اسمية فيها معنى الفعل وحروفه نحو: أَنَا مَاشٍ وَالطَّرِيقَ.

وخرج ما لم يُسبق بجملة، نحو: كُلُّ رَجُلٍ وضَيْعَتُهُ، فإنَّ «كلُّ رجُل» ليس جملة، وهو لم يتضمن معنى الفعل، فيجب رفع «ضيعته»، والخبر محذوف تقديره: مقترنان.

وخرج ما ليس فيه حروف الفعل، نحو: هَذَا لَكَ وَأَبِيكَ، فيجب جر «أبيك» عطفًا على الكاف، ولا يصح نصبه، فهو وإن تقدَّمه اسم فيه معنى الفعل لكن ليس فيه حروف.

واعلمْ: أن الاسم الواقع بعد الواو له خمس حالات:

الأولى: ترجُّح العطف، وذلك إذا أمكن بلا ضعف في اللفظ والمعنى (**نَحْوَ قَوْلِكَ: جَاءَ الأَمِيرُ وَالجَيْشَ**) فيترجح العطف في ذلك؛ لأنه الأصل، وقد أمكن بلا ضعف في اللفظ والمعنى؛ لصحة توجه العامل إليه.

فـ «الجيش» اسم فضلة صريح مذكور لبيان ذات مصاحبة للأمير في المجيء.

ومثل ذلك نحو: مَا صَنَعْتَ أَنْتَ وَأَبَاكَ. فيترجح العطف لتوكيد الضمير المتصِل، لكن قال القَلْيُوبي[1]: «إن مثل هذا يتساوى فيه النصب والرفع».

والثانية: ترجُّح المفعولية، وذلك إذا لم يمكن العطف إلا بضعف في اللفظ، نحو: قُمْتُ وَزَيْدًا.

فتترجح المفعولية في ذلك؛ لأن العطف على ضمير الرفع المتصل بلا فاصل ضعيف، أو بضعف في المعنى، نحو قولك: كُنْ أَنْتَ وَزَيْدًا كَالأَخِ، فتترجح

---

(١) هو: شهاب الدين أحمد بن أحمد بن سلامة، القليوبي، من فقهاء الشافعية، من أهل قليوب في مصر، له حواش وشروح ورسائل. من تصانيفه: رسالة في فضائل مكة والمدينة وبيت المقدس، والهداية من الضلالة في معرفة الوقت والقبلة، وحاشية على شرح المنهاج. توفي سنة تسع وستين وألف هـ. ينظر: خلاصة الأثر (١/ ١٧٥)، الأعلام، للزركلي (١/ ١٧٥).

وَ اسْتَوَى المَاءُ وَالخَشَبَةَ. وَأَمَّا خَبَرُ «كَانَ» وَأَخَوَاتُهَا ....

المفعولية في ذلك أيضًا؛ لأن العطف يستلزم أن يكون زيد مأمورًا، وأنت لا تريد أمره، وإنما تريد أن تأمر المخاطب بأن يكون معه كالأخ.

والثالثة: تعيُّن المفعولية، وذلك إذا لم يمكن العطف أصلًا، نحو: لَا تَنْهَ عَنِ القَبِيحَ وَإِتْيَانَهُ، فيجب النصب؛ لفساد المعنى على العطف (وَ) مثله: **(اسْتَوَى المَاءُ وَالخَشَبَةَ)** أي: ارتفع الماء المصاحب للخشبة حتى وصل آخرَها، فتتعيَّن المفعولية في ذلك؛ لأن العطف يستلزم أن الخشبة ترتفع، وليس مرادًا؛ لأن المراد بالخشبة هنا مقياسٌ يُعرف به قدر ارتفاع الماء وقت زيادته، و«استوى» هنا بمعنى: ارتفع، لا بمعنى: تساوى، والذي يرتفع هو الماء لا الخشبة، فالمراد أن الماء صاحَبَ الخشبةَ وقتَ حصول ارتفاعه.

فـ «الخشبة» اسمُ فضلة صريح مذكور لبيان ذات مصاحب للماء في الارتفاع.

والرابعة: تعيُّن العطف، وذلك إذا لم تمكن المفعولية، نحو: اشْتَرَكَ زَيْدٌ وعَمْرٌو، وجَاءَ زَيْدٌ وعَمْرٌو قَبْلَهُ أَوْ بَعْدَهُ، فيتعيَّن العطف في ذلك؛ لأنه لم يوجَد فيه شرط المفعولية؛ لوجود المفاعَلة في المثال الأول؛ لعدم الفضلة فيه، ولعدم المعية في الثاني.

والخامسة: امتناع هذه الأوجه كلها، وذلك إذا لم يمكن العطف ولا المفعولية، نحو قوله: عَلَفْتُهَا -أي: الإبل- تِبْنًا وَمَاءً بَارِدًا، فلا يصلح فيه العطف ولا النصب على المعية؛ لانتفاء المشاركة التي يقتضيها العطف، ولانتفاء المصاحبة، فيمتنع كل منهما، ويتعين فيه كونه مفعولًا لفعل محذوف، والتقدير: وسقيتها ماء باردًا.

(وَأَمَّا خَبَرُ «كَانَ» وَأَخَوَاتُهَا[1]**.**

---

(١) أي: نظائرها من الكلمات التي تعمل عملها، وأطلق عليها هذا اللفظ لتشابه الإخوة غالبًا، ففيه استعارة تصريحية، وهي إطلاق اسم المشبَّه به على المشبَّه ـ، نحو قوله تعالى: ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ [سورة النساء آية: ٩٦]، و(لا يزال بعباده لطيفا)، و(ظلَّ الحاسد كظيما). شرح الآجرومية، اللقاني (٣/ ١٦٣٨).

وَاسْمُ «إِنَّ» وَأَخَوَاتُهَا فَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُمَا فِي المَرْفُوعَاتِ، وَكَذَلِكَ التَّوابِعُ فَقَدْ تَقَدَّمَتْ هُنَاكَ.

باب: مخفوضات الأسماء

المَخْفُوضَاتُ ثَلَاثَةُ [أَنْوَاعٍ]: مَخْفُوضٌ بِالحَرْفِ، وَمَخْفُوضٌ بِالإِضَافَةِ، ....

وَاسْمُ «إِنَّ» وَأَخَوَاتُهَا[1] **فَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُمَا فِي المَرْفُوعَاتِ)** أي: في آخر باب مرفوعات الأسماء.

(وَكَذَلِكَ التَّوابِعُ) للمنصوبات **(فَقَدْ تَقَدَّمَتْ هُنَاكَ)** في أبواب أربعة عقب نواسخ المبتدأ والخبر.

[باب: مخفوضات الأسماء]

(باب مخفوضات الأسماء) الإضافة من إضافة الصفة للموصوف، أي: الأسماء المخفوضة[2]، والإضافة في ذلك لبيان الواقع؛ إذ لا يُخفض إلا الأسماء.

(المَخْفُوضَاتُ) أقسام **(ثَلَاثَةٌ: مَخْفُوضٌ بِالحَرْفِ، وَمَخْفُوضٌ بِالإِضَافَةِ)** أي:

---

(١) وأما اسم "إن" نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا﴾ [سورة النساء آية: ٣٦]، واسم أخواتها أي: نظائرها والكلمات التي تعمل عملها، نحو: (لعل الحبيب قادم) و(ليت العدوّ نادم)، ثم ذكر جواب (أما) مقرونا بالفاء، فقال فلم أترجم لهما في المنصوبات؛ لأنه قد تقدم ذكرهما أي: خبر (كان) وأخواتها، واسم (إن) وأخواتها إجمالا على وجه الاستطراد في باب العوامل الداخلة على المبتدأ والخبر من أبواب المرفوعات. **حيث قال في الأول:** فأما (كان) وأخواتها فإنها ترفع الاسم وتنصب الخبر. **وفي الثاني:** "وأما (إنّ) وأخواتها فإنها تنصب الاسم، وترفع الخبر"؛ فأغنى عن إعادة ذكرهما هنا تفصيلًا. السابق، ص (١٦٣٨، ١٦٣٩).

(٢) **الخفض:** من عبارات الكوفيين، والجر من عبارات البصريين كما نبه عليه ابن الخباز - فمن هنا عبر عنه جماعة كابن آجروم بـ(المخفوضات) وبعضُهم عبر بـ (المجرورات) وهي ما - أي اسم - اشتمل على علامة المضاف إليه من حيث هو مضاف إليه ـ، وعلامته الجر، سواء كان بالكسرة، أو الفتحة، أو الياء، لفظا أو تقديرًا، وإنما قيد بالحيثية المذكورة؛ لأن الجر ليس علامة لذات المضاف إليه ـ، بل من حيث كونه مضافًا إليه ـ. السابق (٣/ ١٦٤٣، ١٦٤٤).

وَتَابِعٌ لِلْمَخْفُوضِ.

بسبب الإضافة، فالإضافة[١] سبب لجر المضاف إليه، ولا يَلزم من كونها سببًا للجر كونها عاملة فيه؛ لأنَّ كون الشيء سببًا أعمُّ من كونه عاملًا، وحينئذٍ يكون كلام المصنف جاريًا على الصحيح، وهو أن المضاف إليه مجرورٌ بالمضاف لا بالإضافة، ولا بالحرف المنويِّ كما قيل بكلٍّ.

والإضافة عُرفًا: نسبة تقييدية[٢] بين اسمين تُفيد انجرار ثانيهما دائمًا، وتدخل فيها إضافة الجمل؛ لأنها في تأويل المفرد، وهي إما محضة، وتسمَّى معنوية إن أفادت تعريفًا أو تخصيصًا، وإلا فلفظية؛ وهي إضافة العامل إلى معموله (**وَتَابِعٌ لِلْمَخْفُوضِ**) فالتابع له مخفوض بما خُفض متبوعه لا بنفس التبعية، كما هو مذهب الأخفش[٣]، والسُّهَيلي[٤]، وهو ضعيف، ولا يلزم حمل كلام المصنِّف على هذا

(١) الإضافة في اللغة هي: الإلصاق والإسناد، ومنه قولهم: أضفت ظهري إلى الحائط، إذا ألصقته به وأسندته إليه.. ومنه قول امرئ القيس: [من الطويل]

فَلَمَّا دَخَلْنَاهُ أَضَفْنَا ظُهُورَنَا ... إِلَى كُلِّ جَارِي جَدِيدٍ مُشَطَّبِ

وهي في اصطلاح النحويين: "ضم الشيء إلى الشيء ليتعرف أو يتخصص"، نحو: غلام زيد، وثوب بكر، وصاحب عمرو، وما كان مثله.. الدرة، ص (١٤٧).

(٢) خرج بـ(التقييدية) الإسنادية، نحو: (زيد قائم)، وبما بعده نحو: (قام زيد)، وبالأخير نحو: (زيد الخياط). ولا ترد الإضافة إلى الجمل؛ لأنها في تأويل الاسم. والمشهور في تعريفها: إسناد اسم إلى غيره بتنزيله من الأول منزلة تنوينه أو ما يقوم مقامه.، ولهذا وجب تجريد المضاف من التنوين، ومن النون لقيام المضاف إليه مقامه في نحو: (ضاربا زيد) و(ضاربو عمرو). وتصح بأدنى ملابسة، نحو قول حُرَيْث بن عنَّاب الطائي: [من الطويل]

إذا قَالَ قدْني قلت بِاللَّه حِلْفَةً ... لَتُغْنِي عَنِّي ذَا إِنَائِكَ أَجْمَعَا

فأضاف الإناء للشارب منه.، وإن كان مُلكًا للحالف؛ لمجرد شربه منه.. شرح الآجرومية، اللقاني (٣/ ١٧٤٦، ١٧٤٧).

(٣) هو: سعيد بن مسعدة المجاشعي بالولاء، البَلخي ثم البصري، أبو الحسن، المعروف بالأخفش الأوسط. قال المبرد: أحفظ من أخذ عن سيبويه - الأخفش، من تصانيفه: معاني القرآن، المقاييس في النحو، وغيرهما. توفي سنة خمس عشرة ومائتين. ينظر: طبقات النحويين واللغويين، ص (٧٢)، معجم الأدباء (١١/ ٢٢٤)، إنباه الرواة (٢/ ٣٦).

(٤) هو: عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد بن أصبغ بن حبيش بن سعدون بن رضوان بن فتوح=

فَأَمَّا المَخْفُوضُ بِالحَرْفِ فَهُوَ مَا يُخْفَضُ بِـ : مِنْ، ....

المذهب؛ لأن المصنف تكلم على المخفوضات، ولم يتكلم على خافضها، بل يصح حمل كلامه على القول الراجح، وهو أن التابع للمجرور مجرور بما جرَّ المتبوع، إلا البدل فهو على نية تكرار العامل، فعامل البدل مقدَّر(١).

وقد جمع هذه المخفوضات الثلاثة «بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ».

وبالجملة، فالراجح أن الخافض ينحصر في نوعين فقط، وهما الحرف والمضاف، فلم يخرج المخفوض عن كونه مخفوضًا بأحدهما.

[المخفوض بالحرف]

(فَأَمَّا المَخْفُوضُ بِالحَرْفِ فَهُوَ مَا يُخْفَضُ بِـ : مِنْ)(٢) وهي أصل حروف

= الإمام أبو زيد وأبو القاسم السهيلي الخثعمي الأندلسي المالقي الحافظ، قال ابن الزبير: كان عالمًا بالعربية واللغة والقراءات، بارعًا في ذلك، جامعًا بين الرواية والدراية، نحويًّا متقدمًا، أديبًا، عالمًا بالتفسير وصناعة الحديث، صنف: الروض الأنف في شرح السيرة، شرح الجمل، التعريف والإعلام بما في القرآن من الأسماء والأعلام، توفي سنة إحدى وثمانين وخمسمائة هـ. ينظر: إنباه الرواة (٢/ ١٦٢)، وبغية الوعاة (٢/ ٨١)، وتذكرة الحفاظ (٤/ ١٣٤٩).

(١) همع الهوامع (٤/ ١٥٣)، وشرح الجمل (١/ ٤٦٨)، وأبو حيان في الارتشاف (٢/ ٤٢٦)، وشرح الألفية، لابن عقيل (١/ ١٧)، وأوضح المسالك (١/ ١٤).

(٢) تأتي "من" عند علماء العربية على عدة معان، منها: **الأول**: ابتداء الغاية، وهو الغالب عليها حتى زعم جماعة أن سائر معانيها راجعة إليه ـ، وتقع لذلك في غير الزمان اتفاقًا، كقوله - تعالى-: ﴿مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ﴾ [سورة الإسراء آية: ١]، وقال الكوفيون والأخفش والمبرد وابن درستويه: تقع في الزمان - أيضًا - بدليل قوله - تعالى-: ﴿مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ﴾ [سورة التوبة آية: ١٠٨]، وقول النابغة يصف السيوف: [من الطويل]

تُخُيِّرنَ مِنْ أَزْمَانِ يَومِ حَلِيمَةٍ ... إِلَى اليَومِ قَدْ جُرِّبْنَ كُلَّ التَّجَارِبِ

الثاني: التبعيض، كقوله - تعالى-: ﴿مِّنْهُم مَّن كَلَّمَ ٱللَّهُ﴾ [سورة البقرة آية: ٢٥٣]، وعلامتها: إمكان سدِّ البعض مسدّها. **الثالث**: بيان الجنس، كقوله - تعالى-: ﴿يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِّن سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ﴾ [سورة الكهف آية: ٣١]. **الرابع**: التعليل، كقوله - تعالى-: ﴿مِّمَّا خَطِيٓـَٔـٰتِهِمْ أُغْرِقُوا۟ فَأُدْخِلُوا۟ نَارًا﴾ [سورة نوح آية: ٢٥]. **الخامس**: البدل: كقوله - تعالى-: ﴿أَرَضِيتُم بِٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا مِنَ ٱلْـَٔاخِرَةِ﴾ [سورة التوبة آية: ٣٨]. **السادس**: بمعنى «عن»، كقوله تعالى: ﴿فَوَيْلٌ لِّلْقَـٰسِيَةِ قُلُوبُهُم مِّن ذِكْرِ ٱللَّهِ﴾ [سورة الزمر آية: ٢٢]، أي: عن ذكر الله. =

الخفض[1]؛ لأنها تنفرد بجر الظروف التي لا تنصرف نحو: "قبل"، و"بعد"، و"عند"، و"لدن"، و"لدى"، و"مع"، و«عن» و«إلى» إذا كانا اسمين، نحو: جِئْتُ مِنْ عَنْ يَمِينِ زَيْدٍ؛ أي: من ناحية يمينه. ونحو: طَارَ قَمَرِي مِنْ عَلَى بَكْرٍ؛ أي: من عنده، أو من فوقه.

ودخول «من» على «مع» شاذ، تقول: خَرَجْتُ مِنْ مَعَهُ، أي: مِن عنده. ومن معانيها: ابتداء المسافة، نحو: جِئْتُ مِنْ مَكَّةَ. ومنها: التبعيض، كقوله تعالى:

= **السابع**: بمعنى "الباء"، كقوله تعالى: ﴿يَنظُرُونَ مِن طَرْفٍ خَفِيٍّ﴾ [سورة الشورى آية: ٤٥]. **الثامن**: بمعنى "في"، كقوله تعالى: ﴿أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ﴾ [سورة فاطر آية: ٤٠]. **التاسع**: بمعنى "عند"، كقوله تعالى: ﴿لَّن تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُم مِّنَ اللَّهِ شَيْئًا﴾ [سورة المجادلة آية: ١٧]، أي: عند الله ـ، قاله أبو عبيدة. **العاشر**: بمعنى "ربما"، وذلك إذا اتصلت بـ «ما»، كقول أبي حيّة النُّميري: [من الطويل]

وإنَّا لَمَّا نَضْرِبُ الكَبْشَ ضَرْبَةً   عَلَى رَأْسِهِ تُلْقِي اللِّسَانَ مِنَ الفَمِ

الحادي عشر: بمعنى "على"، كقوله - تعالى-: ﴿وَنَصَرْنَاهُ مِنَ الْقَوْمِ﴾ [سورة الأنبياء آية: ٧٧]. **الثاني عشر**: الفصل والتمييز، وهي الداخلة على ثاني الضدين، كقوله - تعالى-: ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ﴾ [سورة البقرة آية: ٢٢٠]. **الثالث عشر**: الغاية، قال سيبويه: تقول: رأيته من ذلك الموضع، فَجعَلْته غاية لرؤيتك، أي: محلًّا للابتداء والانتهاء. **الرابع عشر**: التنصيص على العموم بزيادتها، نحو (ما جاءني مِن رجُلٍ). **الخامس عشر**: توكيد العموم بزيادتها -أيضا - وهي الزائدة في نحو: ما جاءني من أحد، وما أشبه ذلك مما لا يُسْتَعمل إلا في عموم النفي. **السادس عشر**: القَسَم، كقولك: «من ربي ما فعلت» أي: بربي ما فعلت. ينظر: الجنى الداني، ص (٣٠٨)، مصابيح المغاني، ص (٤٥٦).

(١) تسمى أيضًا بـــ(حروف الجر)؛ لأنها تجر معاني الأفعال إلى معاني الأسماء، كما قاله ابن الحاجب. قال الرضي: الأظهر: أنه قيل لها حروف الجر؛ لأنها تعمل إعراب الجزء كما سُمِّي بعض الحروف بحروف الجزم، وبعضها بحروف النصب والكوفيون يسمونها حروف الإضافة؛ لأنها تضيف الفعل إلى الاسم، أي توصله إليه ـ، وتربطه به ـ. - وحروف الصفات؛ لأنها تحدث في الاسم صفة من ظرفية وتبعيض وغيرهما. وقيل: لأنها تقع صفات لما قبلها من النكرات. وهي مختصة بالأسماء والدخول عليها لمعان في غيرها، فاستحقت أن تعمل؛ لأن كل ما لازم شيئًا، وهو خارج عن حقيقته ـ، أثر فيه غالبا. ولم تعمل الرفع؛ لاستئثار العُمد به ولا النصب؛ لإيهامه إهمالها، فتعيَّن الجر. شرح الآجرومية، اللقاني (٣/ ١٦٥٥ : ١٦٥٧).

وَإِلَى، وَعَنْ، ....

﴿حَتَّىٰ تُنفِقُوا۟ مِمَّا تُحِبُّونَ﴾(١) وعلامتها أن يخلفها «بعض».

ومنها: بيان الجنس، كقوله تعالى: ﴿فَٱجْتَنِبُوا۟ ٱلرِّجْسَ مِنَ ٱلْأَوْثَـٰنِ﴾(٢)، وعلامتها أن يصح أن يخلفها اسم موصول مع الضمير إن كان ما قبلها معرفة، فتقول: الرِّجْسُ الَّذِي هُوَ الأَوْثَانُ، فإن كان نكرة فعلامتها أن يصح أن يخلفها الضمير فقط، كقوله تعالى: ﴿مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ﴾(٣)؛ أي: هو ذهب.

(وَإِلَى)(٤) وهي لانتهاء المسافة، نحو: ذَهَبْتُ إِلَى المَدِينَةِ(٥).

وللمصاحبة، كقوله تعالى: ﴿وَلَا تَأْكُلُوٓا۟ أَمْوَٰلَهُمْ إِلَىٰٓ أَمْوَٰلِكُمْ﴾(٦).

وللتبيين، وهي المبيِّنة لفاعلية مجرورها بعدما يفيد حبًّا أو بغضًا من فعل تعجُّب أو اسم تفضيل، كقوله تعالى حكاية لقول سيدنا يوسف: ﴿رَبِّ ٱلسِّجْنُ أَحَبُّ إِلَىَّ﴾(٧)، ونحو: الظُّلْمُ أَبْغَضُ إِلَيَّ، ونحو: مَا أَحَبَّ زَيْدًا إِلَيَّ وَأَبْغَض عَمْرًا إِلَيَّ.

(وَعَنْ)(٨) ومن معانيها: البَعدية.

---

(١) سورة آل عمران آية: ٩٢.
(٢) سورة الحج آية: ٣٠.
(٣) سورة الكهف آية: ٣١.
(٤) ((إلى)) بالكسر والتخفيف: حرف من حروف الجر، وهي موضوعة في الأصل للدلالة على انتهاء الغاية الزمانية؛ كقوله - سبحانه-: ﴿ثُمَّ أَتِمُّوا۟ ٱلصِّيَامَ إِلَى ٱلَّيْلِ﴾ [سورة البقرة آية: ١٨٧]، وكذلك الغاية المكانية؛ كقوله - سبحانه-: ﴿سُبْحَـٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا﴾ [سورة الإسراء آية: ١]. ثم تأتي «إلى» - أيضا - لمعان أُخَر منها: المصاحبة، والتبيين: وغيرهما. ينظر: الكتاب(٤/ ٢٣١)، المقتضب (٤/ ١٣٩)، الأصول، لابن السراج (١/ ٤١١)، الفوائد الضيائية (٢/ ٣٢٠)، المقتصد (٢/ ٨٢٤)، شرح المفصل (٢/ ٢٤١)، الجنى الداني، ص (٣٠٩)، رصف المباني، ص (٣٨٦)، الأزهية، ص (٢٧٢).
(٥) يخفض بـ (إلى) نحو قوله تعالى: ﴿إِلَى ٱللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا﴾ [سورة المائدة آية: ٤٨]، و﴿وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ [سورة البقرة آية: ٢٤٥]. شرح الآجرومية، اللقاني (٣/ ١٦٦٦).
(٦) سورة النساء آية: ٢.
(٧) سورة يوسف آية: ٣٣.
(٨) ((عن)): لفظ مشترك؛ تكون اسمًا وحرفًا، فتكون اسمًا، إذا دخل عليها حرف الجر. ولا تجر بغير من. وهي حينئذ اسم بمعنى: جانب. ينظر: الكتاب (٤/ ٢٢٦)، واللمع، ص (١٢٨)،=

وَعَلَى، ....

كقوله تعالى: ﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ﴾[1].

ومنها: الاستعلاء، كقوله تعالى: ﴿فَإِنَّمَا يَبْخَلُ عَن نَّفْسِهِۦ﴾[2].

ومنها: مجاوزة الشيء[3].

وتكون حقيقة في الأجسام، نحو: رَمَيْتُ السَّهْمَ عَنِ القَوْسِ؛ فإنك قذفت سهم القوس حتى جاوز السهم قوسه.

ومجازية في المعاني، نحو: أَخَذْتُ العِلْمَ عَنْ فُلَانٍ، والمعنى أن العلم الحاصل لك تجاوز منه إليك[4].

ونحو قولك: أَطْعَمْتُ زَيْدًا عَنْ جُوعٍ؛ فإنك جعلتَ الجوع منصرِفًا عنه بالطعام، وقد جاوز الجوع زيدًا.

(وَعَلَى)[5] ومن معانيها[6]: الاستعلاء، ويكون حقيقة، نحو: صَعَدْتُ عَلَى

= والتصريح على التوضيح (٢/ ١٥)، والأزهية، ص (٢٧٩)، والجنى الداني، ص (٢٤٢)، ومصابيح المغاني، ص (٢٧٣).

(١) سورة الانشقاق آية: ١٩.

(٢) سورة محمد آية: ٣٨.

(٣) ومنها قوله تعالى: ﴿يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَٰذَا﴾ [سورة يوسف آية: ٢٩]، و﴿عَفَا ٱللَّهُ عَنكَ﴾ [سورة التوبة آية: ٤٣]، وهي بُعْدُ شيء عن المجرور بها بسبب إيجاد مصدر المعدى بها، نحو: (رميت عن القوس) أي: بعدت السهم عن القوس بسبب الرمي، وكذا (أطعمه عن الجوع) بَعَّدَه عن الجوع بسبب الإطعام، وكذا (أديت الدَّينَ عن زيد). شرح الآجرومية، اللقاني (٣/ ١٦٧٤).

(٤) شرح التسهيل (٣/ ١٥٨).

(٥) ومنها قوله تعالى: ﴿وَعَلَيْهَا وَعَلَى ٱلْفُلْكِ تُحْمَلُونَ﴾ [سورة المؤمنون آية: ٢٢] وهي للاستعلاء، أي: العلو، لا طلَبُه ـ، على معنى أنها تدل على تفوق شيء على المجرور بها، وهو حسي - كما مُثِّل - ومعنوي، نحو قوله تعالى: ﴿عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ﴾ [سورة طه آية: ٥]. شرح الآجرومية، اللقاني (٣/ ١٦٨٠).

(٦) تأتي «على» عند علماء العربية على تسعة معان منها: **الأول**: الاستعلاء سواء أكان حسًّا، كقوله تعالى :﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ﴾ [سورة الرحمن آية: ٢٦]، أم معنى، كقوله - تعالى-: ﴿فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ﴾ [سورة البقرة آية: ٢٥٣]، ولم يُثبت لها أكثر البصريين غير هذا المعنى، وتأولوا ما أوهم خلافه عليه ـ. الثاني: المصاحبة، كقوله - تعالى-: ﴿وَءَاتَى ٱلْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ﴾ =

وَفِي،

الجَبَلِ. ومجازًا، نحو: عَلَيْهِ دَيْنٌ.

وأما نحو «تَوَكَّلْتُ عَلَى اللهِ» فهو بمعنى الإسناد، أي: أسندتُ توكُّلي إلى الله؛ إذ لا يعلو على الله شيء، لا حقيقةً ولا مجازًا.

(وَفِي)(١) ومن معانيها(٢): الظرفية، وهي حلول شيء في شيء، وهي قسمان:

= [سورة البقرة آية: ١٧٧]، و﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِّلنَّاسِ عَلَىٰ ظُلْمِهِمْ﴾ [سورة الرعد آية: ٦]. الثالث: المجاوزة، بمعنى (عن) كقول القحيف العقيلي: [من الوافر]

إذا رَضِيَتْ عَلَيَّ بَنُو قُشَيْرٍ لَعَمْرُ اللهِ أعْجَبَنِي رِضَاهَا

الرابع: التعليل، كقوله - تعالى-: ﴿وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَاكُمْ﴾ [سورة البقرة آية: ١٨٥]. **الخامس**: الظرفية، كقوله - تعالى-: ﴿وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَانَ﴾ [سورة البقرة آية: ١٠٢]. **السادس**: بمعنى «من»، كقوله - تعالى: - ﴿إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ﴾ [سورة المطففين آية: ٢]، قاله بعض النحويين، والبصريون يذهبون في هذا إلى التضمين، أي: إذا حكموا على الناس في الكيل. **السابع**: بمعنى «الباء»، كقوله - تعالى: - ﴿حَقِيقٌ عَلَىٰ أَن لَّا أَقُولَ﴾ [سورة الأعراف آية: ١٠٥]، أي: بألا أقول. **الثامن**: أن تكون زائدة للتعويض، كقول الراجز: [من الرجز]

إنَّ الكَرِيمَ وأبِيكَ يَعْتَمِلْ إنْ لَمْ يَجِدْ يَوْمًا عَلَى مَنْ يَتَّكِلْ

التاسع: الاستدراك، نحو: «فلان لا يدخل الجنة لسوء صنيعه ـ، على أنه لا ييأس من رحمة الله»، أي: لكنه لا ييأس من رحمة الله ـ. ينظر: الكتاب (٤/ ٢٣٠)، المقتضب (١/ ١٨٤)، اللمع، ص (١٢٨)، شرح الرضي على الكافية (٢/ ٣٤٢)، المغني (١/ ١٤٣)، الجنى الداني، ص (٤٧٠)، مصابيح المغاني، ص (٢٨٠).

(١) ومنها قوله تعالى: ﴿فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ﴾ [سورة يونس آية: ٩]، و﴿وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنفُسُ﴾ [سورة الزخرف آية: ٧١]. شرح الآجرومية، اللقاني (٣/ ١٦٨٤).

(٢) ((في)): حرف جر، وله تسعة معان: **الأول**: الظرفية. وهي الأصل فيه ـ، ولا يثبت البصريون غيره ـ. وتكون للظرفية حقيقة، نحو قوله - تعالى-: ﴿وَاذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَّعْدُودَاتٍ﴾ [سورة البقرة آية: ٢٠٣]. ومجازًا، و﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ﴾ [سورة البقرة آية: ١٧٩]. **الثاني**: المصاحبة، نحو قوله تعالى: ﴿ادْخُلُوا فِي أُمَمٍ﴾ [سورة الأعراف آية: ٣٨] أي: مع أمم. **الثالث**: التعليل، نحو قوله - تعالى-: ﴿لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ﴾ [سورة الأنفال آية: ٦٨]، و﴿قَالَتْ فَذَٰلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ﴾ [سورة يوسف آية: ٣٢]. **الرابع**: المقايسة، نحو قوله تعالى: ﴿وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا مَتَاعٌ﴾ [سورة الرعد آية: ٢٦]، و﴿فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ﴾ [سورة التوبة آية: ٣٨]. وهي الداخلة على تال، يقصد تعظيمه وتحقير متلوه ـ. **الخامس**: أن تكون بمعنى على، نحو قوله تعالى: ﴿وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ﴾ [سورة طه آية: ٧١] أي: على جذوع=

وَرُبَّ،

حقيقية[١]. وضابطها: أن يكون للظرف احتواء وللمظروف تحيُّز، نحو: المَالُ فِي الصُّنْدُوقِ.

ومجازية، وضابطها: أن يُفقَدَ كلٌّ من الاحتواء والتحيز، نحو قولك: النَّجَاةُ فِي الصِّدْقِ، أو يُفقدَ الأول دون الثاني، نحو قولك: زَيْدٌ فِي البَرِّيَّةِ، أو يُفقدَ الثاني دون الأول، نحو قولك: فِي صَدْرِ زَيْدٍ عِلمٌ.

(وَرُبَّ)[٢] ومن معانيها: السببية، كما في الحديث: «دَخَلَتِ امْرَأَةٌ النَّارَ فِي

= النخل. السادس: أن تكون بمعنى الباء، كقول زيد الخيل: [من الطويل]

وَيَرْكَبُ يَوْمَ الرَّوْعِ مِنّا فَوارِسٌ بَصِيرُون فِي طَعْنِ الأَباهِرِ والكُلَى

أي: بطعن. وذكر بعضهم أن (في)، في قوله تعالى: ﴿يَذْرَؤُكُمْ فِيهِ﴾ [سورة الشورى آية: ١١]، بمعنى باء الاستعانة، أي: يكثركم به. السابع: أن تكون بمعنى (إلى)، كقوله تعالى: ﴿فَرَدُّوٓاْ أَيْدِيَهُمْ فِيٓ أَفْوَٰهِهِمْ﴾ [سورة إبراهيم آية: ٩]، أي: إلى أفواههم. الثامن: أن تكون بمعنى (من)، كقول امرئ القيس: [من الطويل]

وهَلْ يَعِمَنْ مَنْ كانَ أَحْدَثُ عَهدِه ثَلاثِينَ شَهْرًا فِي ثَلاثَةِ أَحْوَالِ؟

أي: من ثلاثة أحوال. التاسع: أن تكون زائدة. قال بعضهم بذلك، في قوله تعالى: ﴿ٱرْكَبُواْ فِيهَا﴾ [سورة هود آية: ٤١]، أي: اركبوها. وأجاز ابن مالك أن تزاد عوضًا. ينظر: الكتاب (٤/ ٢٦٦)، والمقتضب (١/ ١٨٤)، (٤/ ١٣٩)، والأصول لابن السراج (١/ ٤١٢)، الإيضاح العضدي، ص (٢٦٤)، والتبصرة والتذكرة (١٥/ ٢٨٦)، والجنى الداني، ص (٢٥١، ٢٥٢)، ومصابيح المغاني، ص (٣١٤).

(١) قال الجرجاني: فالظرفية الحقيقية حيث كان للظرف احتواء، وللمظروف تحيز، نحو: (الدرهم في الكيس)، والمجازية إذا فُقِد الاحتواء نحو (زيد في البرية)، أو التحيّز، نحو (في صدر فلان علم)، أو فُقِدا معا، نحو: (في نفسه علم). يريد بناءً على أنَّ النفس جوهر مجرد، لا مادي، ولا يَحُلّ المادي. وهو خلاف مذهب أهل السنة المشهور بين الجمهور. شرح الآجرومية، اللقاني (٣/ ١٦٨٥).

(٢) ((رُبَّ)): حرف جر، عند البصريين. ودليل حرفيتها مساواتها الحرف، في الدلالة على معنى غير مفهوم جنسه بلفظها، بخلاف أسماء الاستفهام والشرط، فإنها تدل على معنى في مسمى مفهوم جنسه بلفظها. وذهب الكوفيون، والأخفش في أحد قوليه ـ، إلى أنها اسم يحكم على موضعه بالإعراب. ووافقهم ابن الطراوة. واستدلوا، على اسميتها، بالإخبار عنها في قول ثابت بن قطنة: [من الكامل]

إنْ يَقْتُلُوكَ فإنّ قَتْلَكَ لَم يَكُنْ عَارًا عَلَيْك وَرُبَّ قَتْلٍ عارُ =

وَالبَاءِ،

هِرَّةٍ»[١]. وتُسمَّى حينئذٍ تعليلية[٢].

ومنها: المصاحَبة، كقوله تعالى: ﴿قَالَ ٱدۡخُلُواْ فِيٓ أُمَمٍ﴾[٣].

وهي للتقليل قليلًا، وللتكثير كثيرًا، ويُشترط تصديرها وتأخير عاملها وتنكير المجرور بها. وعُلِم من هذا أنها لا تَجُرُّ الضمير، وقد تجرُّه قليلًا بشرط أن يكون ضميرَ غِيبة مفرَدًا مذكَّرًا أبدًا مفسَّرًا بتمييز مطابق للمعنى، نحو: ، رُبَّهُ رَجُلًا، رُبَّهُ رَجُلَيْنِ، رُبَّهُ رِجَالًا، رُبَّهُ امْرَأَةً، رُبَّهُ امْرَأَتَيْنِ، رُبَّهُ نِسَاءً. وهي حرفُ جرٍّ شبيهٌ بالزائد، فمجرورها في محل رفع على الابتداء في نحو: رُبَّ رَجُلٍ صَالِحٍ عِنْدِي.

وفي محل نصب في نحو: رُبَّ رَجْلٍ صَالِحٍ لَقِيتُ.

وفي محل نصب أو رفع في نحو: رُبَّ رَجُلٍ صَالِحٍ لَقِيتُهُ.

(وَالبَاءِ) وهي للإلصاق[٤] حقيقة، نحو: بِزَيْدٍ دَاءٌ، أو حُكمًا، نحو: مَرَرْتُ بِزَيْدٍ.

= ورد بأن الرواية الشهيرة (وبعض قتل عار). وإن صحت هذه الرواية فـ(عار) خبر مبتدأ محذوف، أي: هو عار. أو خبر عن مجرور (رب)، إذ هو في موضع رفع بالابتداء، ودخل عليه حرف جر هو كلا زائد. ومما يدل على حرَفيتها أنها مبنية. ولو كانت اسمًا لكان حقها الإعراب. ينظر: الجنى الداني، ص (٤٣٨-٤٥٨)، ومصابيح المغاني، ص (٢٥٣) وما بعدها.

(١) أخرجه البخاري (٦/ ٤٠٩) كتاب بدء الخلق، باب: إذا وقع الذباب في شراب أحدكم، حديث (٣٣١٨)، ومسلم (٤/ ١٧٦٠) كتاب السلام، باب: تحريم قتل الهرة، حديث (١٥١/ ٢٢٤٢)، (١٥٢/ ٢٢٤٣).

(٢) ليس في الشاهد ما يُفيد معنى السببية لـــ(رب)، وإنما الشاهد في استعمال الفاء للسببية، ففي الحديث الشريف: "دخلت امرأة النار في هرة حبستها... " أي: بسبب؛ أو لأجل هرة حبستها.

(٣) سورة الأعراف آية: ٣٨. الشاهد لا يختص بـ (رب)، وإنما يختص بالفاء، فقوله تعالى: ﴿قَالَ ٱدۡخُلُواْ فِيٓ أُمَمٍ قَدۡ خَلَتۡ مِن قَبۡلِكُم مِّنَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِ فِي ٱلنَّارِ﴾ [سورة الأعراف آية: ٣٨]، أي ادخلوا في النار مع أمم قد خلت من قبلكم وتقدّم زمانُهم زمانكم.

(٤) **معنى الإلصاق**: أن يضاف الفعل إلى الاسم، فيلصق به بعدما كان لا يُضاف إليه لولا دخوله ـ، نحو: «خضت الماء برجلي»، و«مسحت برأسي». وهو - أي: الإلصاق - يقتضي «ملصقًا»، وهو ما قبل «الباء»، و«ملصقًا به»، وهو ما بعدها، والملصق هو الأصل في الإلصاق، والملصق به تبع. وهو نوعان: **الأول**: **حقيقي**: إذا أفاد مباشرة الفعل للمفعول، أو كان مفضيًا إلى المجرور=

= نفسه ـ، نحو: «أمسكت بمحمد»، فالأصل: «أمسكت محمدًا»، فلما دخلت «الباء» علم أن الإمساك كان بمباشرة، ونحو: «عَلي به داء»، أي: التصق به داء. **الثاني: مجازي على سبيل الاتساع**: إذا كان لا يصل الفعل للمفعول إلا بـ«الباء»، أو أفضى إلى ما يقرب من المجرور، نحو: «مررت بالمسجد»، أي: ألصقت مروري بمكان يقرب من المسجد. ومنه قوله - تعالى-: ﴿وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ﴾ [سورة المطففين آية: ٣٠]، و﴿لِيَكْفُرُوا بِمَآ ءَاتَيْنَٰهُمْ﴾ [سورة النحل آية: ٥٥]، و﴿وَقَدْ كَفَرُوا بِهِۦ مِن قَبْلُ﴾ [سورة سبأ آية: ٥٣]. تأتي «الباء» عند علماء العربية على ستة عشر وجهًا: **الأول**: الإلصاق، قيل: وهو معنًى لا يفارقها؛ ولهذا اقتصر عليه سيبويه ـ. **الثاني**: الاستعانة، وبعضهم يسميه: الاعتمال، وهي الداخلة على آلة الفعل، نحو: كتبت بالقلم، وضَربْتُ بالسيف، وبفلان أصبت الغرض، قيل: ومنه «باء» التسمية؛ لأن الفعل لا يتأتى على الوجه الأكمل إلا بها، وقيل: إن هذه والتي قبلها سواء. **الثالث**: التعدية للفعل، وتسمى «باء» النقل أيضًا، وهي المعاقبة للهمزة في تصيير الفاعل مفعولًا، وأكثر ما تُعَدِّي الفعل القاصر، تقول في «ذهب زيد»: «ذهبت بزيد»، و«أذهبته»، ومنه قوله - تعالى: - ﴿ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمْ﴾ [سورة البقرة آية: ١٧]، وقرئ: «أذهب الله نورهم». **الرابع**: التسبيب والتعليل، كقوله - تعالى :-﴿إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُم بِٱتِّخَاذِكُمُ ٱلْعِجْلَ﴾ [سورة البقرة آية: ٥٤]، و﴿فَكُلًّا أَخَذْنَا بِذَنۢبِهِۦ﴾ [سورة العنكبوت آية: ٤٠]. **الخامس**: المصاحبة كـ«مع»، ومنه قول المثقب العبدي يصف فرسًا: [من السريع].

دَاوَيتُهُ بالمَحْضِ حَتّى شَتَا يَجْتَذِبُ الآرِيَّ بالمِرْوَدِ

السادس: الظرفية كـ«في»، نحو قول الشاعر: [من الكامل]

إن الرَّزِيّةَ لَا رَزيّةَ مِثْلُها أخواي إذ قُتِلَا بيوم واحد

السابع: المقابلة، وهي الداخلة على الأثمان والأعواض، كـ«اشتريته بألف»، و«كافأت إحسانه بضعف». **الثامن**: البدل، كقول قريط بن أنيف: [من البسيط]

فَلَيْتَ لِي بِهِمْ قَوْمًا، إذا رَكِبُوا شَنُّوا الإغَارَةَ فُرْسَانًا ورُكْبَانَا

التاسع: المجاوزة كـ«عن»، وهي تختص بالسؤال كقوله - تعالى-: ﴿فَسْـَٔلْ بِهِۦ خَبِيرًا﴾ [سورة الفرقان آية: ٥٩]، و﴿سَأَلَ سَآئِلٌۢ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ﴾ [سورة المعارج آية: ١]. **العاشر**: الاستعلاء كـ«على» كقوله تعالى :﴿وَمِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ مَنْ إِن تَأْمَنْهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيْكَ﴾ [سورة آل عمران آية: ٧٥]. **الحادي عشر**: التبعيض كـ«من»، أثبت ذلك الأصمعي والفارسي - وابن فارس وابن مالك، قيل: والكوفيون، وجعلوا منه قوله - تعالى-: ﴿عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ ٱللَّهِ﴾ [سورة الإنسان آية: ٦]. **الثاني عشر**: القَسَم، وهي أصل حروفه؛ ولذلك خصت بدخولها على المضمر نحو: بك لأفعلن، واستعملت في القسم الاستعطافي، نحو: بالله هل قام زيد، أي: أسألك بالله مستحلفًا . **الثالث عشر**: الغاية، كقول الله - سبحانه-: ﴿وَقَدْ أَحْسَنَ بِىٓ إِذْ أَخْرَجَنِى مِنَ ٱلسِّجْنِ﴾ [سورة يوسف آية: ١٠٠]، أي: أحسن إلي. **الرابع عشر**: التوكيد بزيادتها، كقول الله - سبحانه-: =

وَالكَافِ، ....

وللتعدية الخاصة، وهي تصيير الفاعل مفعولًا، كما تقول في «ذهب زيد»: ذَهَبْتُ بِزَيْدٍ؛ أي: أذهبته، بمعنى: صيَّرته ذاهبًا. وأما التعدية العامة -وهي إيصال معنى الفعل إلى الاسم- فليست مختَصة بالباء، بل هي مشترَكة بين حروف الجر التي ليست بزائدة ولا شبيهة بها، وللبدل نحو قولك: مَا يَسُرُّنِي بِهَذَا ثَوْبٌ ظُرِيفٌ؛ أي: بدل هذا المحبوب لي.

وللظرفية، كقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ بِبَدْرٍ﴾(1).

(**وَالكَافِ**)(2) وأشهر معانيها: التشبيه، وهو إلحاق ناقص بكامل في الشرف أو في الخِسَّة، نحو: زَيْدٌ كَالبَدْرِ، وزَيْدٌ كَالحِمَارِ.

وأركانه ستة: مشبَّه، ومشبَّه، ومشبَّه به، وأداة تشبيه، ووجه شَبَه -وهو في الحسن والبلادة في ذلك المثال-، وغرض التشبيه؛ وهو المدح أو الذم.

ومن معانيها: التعليل، كقوله تعالى: ﴿وَٱذْكُرُوهُ كَمَا هَدَىٰكُمْ﴾(3)، وهي لا تجرُّ إلا الظاهر، وقلَّ جرُّها ضميرَ الغيبة المتصِل، وأقل منه جرُّها ضميرَ الرَّفع، نحو: مَا أَنَا كَهُوَ، وضمير النصب، نحو: مَا أَنَا كَإِيَّاكَ، وشُذَّ جرُّها ضميرَ

= ﴿قُلْ كَفَىٰ بِٱللَّهِ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ شَهِيدًا﴾ [سورة العنكبوت آية: 52]، و﴿وَهُزِّىٓ إِلَيْكِ بِجِذْعِ ٱلنَّخْلَةِ﴾ [سورة مريم آية: 25]، و﴿وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ [سورة البقرة آية: 74]، و﴿وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ﴾ [سورة الحج آية: 25]. **الخامس عشر**: التشبيه كـ«الكاف»، ومنه قول امرئ القيس: [من الطويل]

فَإِنْ تَنْأَ عَنْهَا حِقْبَةً لَا تُلاقِهَا ... فَإِنَّكَ مِمَّا أَحْدَثَتْ بِالْمُجَرِّبِ

السادس عشر: تكون بمعنى (حيث)، كقوله - تعالى-: ﴿فَلَا تَحْسَبَنَّهُم بِمَفَازَةٍ مِّنَ ٱلْعَذَابِ﴾ [سورة آل عمران آية: 188]، أي: بحيث يفوزون. ينظر: الكتاب (4/ 217)، المقتضب (4/ 142)، الأصول، لابن السراج (1/ 412)، رصف المباني، ص (221)، حاشية الأزميري (2/ 32، 35).

(1) سورة آل عمران آية: 123.

(2) ((**الكاف**)): حرف، يكون عاملًا، وغير عامل. فالعامل: كاف الجر. وغير العامل: كاف الخطاب. **أما كاف الجر**: فحرف ملازم لعمل الجر. ينظر: الجنى الداني، ص (95) وما بعدها، ومصابيح المغاني، ص(327).

(3) سورة البقرة آية: 198.

وَاللَّامِ، وَحُرُوفِ القَسَمِ، وَهِيَ: الوَاوُ،

المتكلِّم، كقول الشاعر [من الخفيف]:

وَإذا الحَربُ شَمَّرَتْ لم تَكُن كِي ....(١)

(وَاللَّامِ)(٢) ومن معانيها: المُلك إن وقعت بين ذاتين، ودخلت على من يَمْلِك، نحو: المَالُ للسُّلْطَانِ.

فإن دخلَت على ما لا يُملك كانت لشبه الملك، ويُعبَّر عنه بالاختصاص، نحو: الجُلُّ للفَرَسِ. والجُلُّ -بضم الجيم-: ثوب فوق ظَهْر الفرس.

وإن وقعت بين معنى وذات. كانت للاستحقاق، نحو: الحَمْدُ لِلَّهِ.

وقد تكون لتقوية عاملٍ ضعُف بالتأخير أو بكونه فرعًا عن غيره، كقوله تعالى: ﴿إِن كُنتُمْ لِلرُّءْيَا تَعْبُرُونَ﴾(٣)، وقوله تعالى: ﴿فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ﴾(٤).

(وَحُرُوفِ القَسَمِ، وَهِيَ: الوَاوُ) ولها شروط ثلاثة:

الأول: أن يُحذف فعل القسم، فلا يقال: أُقْسِمُ وَاللهِ(٥).

---

(١) في ط: لم تك. وهو صدر بيت وعجزه:

.... حِينَ تَدْعُو الكُمَاةُ فِيهَا نَزَال

والبيت بلا نسبة في: ارتشاف الضرب (٤/ ١٧١٠)، والتذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل (١١/ ٢٥٦)، وتوضيح المقاصد (٢/ ٧٤٥)، وشرح ألفية ابن مالك للشاطبي (٣/ ٥٨١)، والدرر (٤/ ١٥٤)، وخزانة الأدب (١٠/ ١٩٧، ١٩٨)، وشرح الأشموني (٢/ ٢٨٦)، والمقاصد النحوية (٣/ ٢٦٥)، حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك (٢/ ٣١١)، وهمع الهوامع (٢/ ٣١).

(٢) ((اللام)): حرف كثير المعاني والأقسام. وقد أفرد لها بعضهم تصنيفًا، وذكر لها نحوًا من أربعين معنى. وجميع أقسام اللام، التي هي حرف من حروف المعاني، ترجع عند التحقيق إلى قسمين: عاملة، وغير عاملة. فالعاملة قسمان: جارة وجازمة. وزاد الكوفيون ثالثًا، وهي الناصبة للفعل. وغير العاملة خمسة أقسام: لام ابتداء، ولام فارقة، ولام الجواب، ولام موطئة، ولام التعريف، عند من جعل حرف التعريف أحاديًا. فهذه ثمانية أقسام. ينظر: الجنى الداني في حروف المعاني (٩٣- ١٠٣)، ومصابيح المغاني، ص (٣٧٠).

(٣) سورة يوسف آية: ٤٣. (٤) سورة هود آية: ١٠٧.

(٥) ينظر: الكناش في فني النحو والصرف (٢/ ٨١)، فتح رب البرية في شرح نظم الآجرومية، ص (٦٤).

وَالبَاءُ، وَالتَّاءُ، ....

والثاني: أن تُستعمل في قسَم الطلب، فلا يُقال: وَاللهِ أَخْبِرْنِي يَا زَيْدُ[١].

والثالث: ألا تدخل على الضمير، فلا يقال: وَكَ[٢].

(وَالبَاءُ)[٣] ولا يُشترط فيها شيء من الثلاثة التي في الواو، فيُقال: أَحْلِفُ بِاللهِ، وبِاللهِ أَخْبِرْنِي يَا خَالِدُ، وبِكَ يَا اللهُ مَا أَفْعَلُ كَذَا[٤]؛ لأن الباء هي الأصل في اليمين.

(وَالتَّاءُ)[٥] نحو: تَاللهِ لأَفْعَلَنَّ كَذَا.

وحُكي عن العرب: تَرَبِّ الكَعْبَةِ[٦]، وهو شاذٌّ؛ لأنها تختصُّ بلفظ الجلالة،

(١) ينظر: سفر السعادة وسفير الإفادة (٢/ ٧١٨)، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك (٣/ ١٢)، العدة في إعراب العمدة (٢/ ٣٩٤)، تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد (٦/ ٣٠٨٢).

(٢) ينظر: الكَنَّاش في فني النحو والصرف (٢/ ٨١)، إيضاح المفصل (٢/ ١٥٤)، وشرح المفصل (٩/ ٩٩)، وهمع الهوامع (٢/ ٣٩)، الرضي على الكافية (٢/ ٣٧٠).

(٣) تدخل الباء في ثلاثة مواضع من القسم، لا تدخلها الواو ولا غيرها. **أحدها**: أن تضمر المقسم به -، كقولك إذا أضمرت اسم الله: (بك لأجتهدن يا رب) وإذا ذكروا اسم الله فأردت أن تكني عنه قلت: (به لألزمن المسجد) كما تقول: (بالله لألزمن المسجد). **والموضع الثاني**: أن تحلف على إنسان كقولك له إذا حلفت عليه: (بالله إلا زرتني)، و(بالله لما زرتني)، ولا تدخل الواو هاهنا. **والموضع الثالث**: أن يظهر فعل القسم كقولك: (أحلف بالله)، ولا تقول: (أحلف والله)، وأما التاء فإنها بدل من الواو كما أبدلت منها في (أتعد)، و(اتزن) وأصله (وعد) و(وزن) ولم تدخل إلا على اسم الله تعالى وحده؛ لأن قولك: (الله) هو الاسم في الأصل والباقي من أسمائه صفات، والتاء أضعف هذه الحروف؛ لأنها بدل من الواو والواو بدل من الباء فبعدت فلم تدخل إلا على اسم الله وحده -. شرح كتاب سيبويه (٤/ ٢٣٧).

(٤) شرح كتاب سيبويه (٤/ ٢٣٧)، الإيضاح العضدي، ص (٢٦٣)، شرح المفصل لابن يعيش (٤/ ٤٨٩)، تخليص الشواهد وتلخيص الفوائد، ص (٣٥٠).

(٥) ومنه قوله تعالى: ﴿وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُم﴾ [سورة الأنبياء آية: ٥٧]. ينظر: المقتضب (٤/ ١٧٥)، الأصول في النحو (١/ ٤٣٠)، شرح كتاب سيبويه (٥/ ٩٣)، الإيضاح العضدي، ص (٢٥٥)، شرح كتاب سيبويه للرماني، ص (١٠٦٧)، شرح المقدمة المحسبة (١/ ٢٣٩)، ارتشاف الضرب (٤/ ١٧٩١)، التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل (١١/ ٤١٣)، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك (٣/ ١٢)، العدة في إعراب العمدة (١/ ٣٧٠)، شرح شذور الذهب للجوجري (٢/ ٥٥٤)، شرح الكافية الشافية (٢/ ٧٩٢)، همع الهوامع (٢/ ٤٩٧)، شرح أبيات مغني اللبيب (٤/ ٢٩٨).

(٦) حكى الأخفش جواز دخول التاء على "رب" مضافا للكعبة أو إلى ياء المتكلم فيقال=

وَبِوَاوِ «رُبَّ» ....

ويُشترط فيها الشروط السابقة في الواو.

(وَبِوَاوِ «رُبَّ»)[١] نحو:

وَلَيْلٍ ....[٢]

وما ذكره المصنف من أن الواو التي بمعنى «رُبَّ» جارة هو قول المبرِّد، والكوفيين[٣].

= "ترب الكعبة". ينظر: المفصل في صنعة الإعراب، ص (٣٨٣)، الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين (١/ ٣٢٨)، البديع في علم العربية (١/ ٢٧١)، الرضي على الكافية (٢/ ٣٣٤)، والمساعد على تسهيل الفوائد (٢/ ٢٥٣)، توجيه اللمع، ص (٤٧٧)، شرح الكافية الشافية (٢/ ٧٩٢)، شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك، ص (٢٥٩)، ارتشاف الضرب من لسان العرب (٤/ ١٧١٧) التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل (١١/ ١٥٩)، الجنى الداني في حروف المعاني، ص (٥٧)، توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك (٢/ ٧٤٣)، شرح ألفية ابن مالك المسمى تحرير الخصاصة في تيسير الخلاصة (٢/ ٣٥٨)، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك (٣/ ١٧).

(١) ينظر: شرح المقدمة المحسبة (١/ ٢٤١)، الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين (١/ ٣١١)، البديع في علم العربية (١/ ٢٥٢)، اللباب في علل البناء والإعراب (١/ ٣٦٦)، شرح المفصل لابن يعيش (٢/ ١٢٤)، شرح شافية ابن الحاجب - الرضي الأستراباذي (٤/ ٦١) اللمحة في شرح الملحة (٢/ ٦٩٢)، الكناش في فني النحو والصرف (١/ ٤٨)، التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل (٤/ ٢٢٦)، الجنى الداني في حروف المعاني، ص (١٥٤).

(٢) جزء من صدر بيت وتمامه: لامرئ القيس: [من الطويل]

وَلَيْلٍ كَمَوْجِ البَحْرِ أَرْخَى سُدُولَهُ ... عَلَيَّ بِأَنْوَاعِ الهُمُومِ لِيَبْتَلِي

البيت في ديوانه ـ، ص (١٨)، وشرح التسهيل لابن مالك (٣/ ١٨٧)، وشرح الكافية الشافية (٢/ ٨٢١)، وشرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك، ص (٢٧٠)، وخزانة الأدب (٢/ ٣٢٦)، (٣/ ٢٧١)، وشرح شواهد المغني (٢/ ٥٧٤، ٧٨٢)، وشرح عمدة الحافظ، ص (٢٧٢)، والمقاصد النحوية (٣/ ٣٣٨)، وأوضح المسالك (٣/ ٧٥)، وشرح الأشموني (٢/ ٣٠٠)، وشرح شذور الذهب، ص (٤١٥).

(٣) ينظر: المقتضب (٢/ ٣١٨ - ٣٤٦)، والكتاب (٢/ ١٦٢ - ١٦٤)، شرح كتاب سيبويه (٣/ ٣٢٧)، الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين (١/ ٣١١)، اللباب في علل البناء والإعراب (١/ ٣٦٥)، شرح المفصل لابن يعيش (٤/ ٤٨١)، الكناش في فني النحو والصرف (٢/ ٧٨ - ٧٩)، المرتجل في شرح الجمل، لابن الخشاب، ص (٢٢٤).

وَبِـ «مُذْ»، وَ«مُنْذُ».

وَأَمَّا مَا يُخْفَضُ بِالإِضَافَةِ، فَنَحْوَ قَوْلِكَ: غُلَامُ زَيْدٍ.

والصحيح أن الجارَّ هو «رُبَّ» المقدَّرة: إما بعد الواو، أو الفاء، أو «ثم»، لا الواو نفسها[1].

(**وَبِـ «مُذْ»**)[2] نحو: مَا رَأَيْتُ زَيْدًا مُذْ يَوْمِ الخَمِيسِ؛ أي: منه.

(**وَ«مُنْذُ»**)[3] نحو: مَا رَأَيْتُ بَكْرًا مُنْذُ يَوْمِنَا؛ أي: فيه. وهما بمعنى «مِن» إذا دخلا على الزمان الماضي، وبمعنى «في» إذا دخلا على الحاضر، وبمعنى «في» و«إلى» معًا إن دخلا على معدود، نحو: مَا رَأَيْتُ عَالِمًا مُذْ أَوْ مُنْذُ يَوْمَيْنِ. ولا يجُرَّان إلا الوقتَ المعيَّن، ولا يدخلان على المستقبَل، فلا تقول: مَا لَقِيتُ عَمْرًا مُذْ يَوْمٍ وَلَا مُنْذُ غَدٍ.

(**وَأَمَّا مَا يُخْفَضُ**) بالمضاف أو (**بِالإِضَافَةِ**) أي: بسببها (**فَنَحْوَ قَوْلِكَ: غُلَامُ زَيْدٍ**).

ويجب إسقاط «أل» والتنوين ونون التثنية والجمع عن المضاف، نحو: هَذَا

---

(١) ينظر: السابق.

(٢) ((مُذ)): لفظ مشترك؛ يكون حرفًا، واسمًا. هذا مذهب الجمهور. وذهب بعض النحويين: إلى أنه اسم، في كل موضع. وينظر الكلام عليها في: الجنى الداني في حروف المعاني، ص (٣٠٤)، والجمل في النحو، ص (١٦٠)، المقتضب (٣/ ٣٠)، الأصول في النحو (٢/ ١٣٧)، عمدة الكتاب لأبي جعفر النحاس، ص (٢٦٤)، شرح كتاب سيبويه (١/ ٩١)، الإيضاح العضدي، ص (٢٦١).

(٣) ((مـنـذ)): لفظ مشترك، يكون حرف جر، ويكون اسمًا، كما في (مذ). والمشهور: أنهما حرفان، إذا انجر ما بعدهما، واسمان إذا ارتفع ما بعدهما. وقيل: هما اسمان مطلقًا. وينظر الكلام عليها في: الجنى الداني في حروف المعاني (٥٠٠- ٥٠٤)، المقتضب (٣/ ٣١)، الأصول في النحو (٢/ ١٣٧)، حروف المعاني والصفات، ص (١٤)، عمدة الكتاب لأبي جعفر النحاس، ص (٢٦٤)، شرح كتاب سيبويه (١/ ٩١)، الإيضاح العضدي، ص (٢٦١)، التعليقة على كتاب سيبويه (١/ ٢٣)، اللمع في العربية لابن جني، ص (٧٥)، المفصل في صنعة الإعراب، ص (٢١٢)، الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين (١/ ٣١٦).

وَهُوَ عَلَى قِسْمَيْنِ: مَا يُقَدَّرُ بِاللَّامِ، وَمَا يُقَدَّرُ بِـ «مِنْ»، فَالَّذِي يُقَدَّرُ بِاللَّامِ نَحْوَ: غُلَامُ زَيْدٍ.

وَالَّذِي يُقَدَّرُ بِـ «مِنْ» نَحْوَ: ثَوْبُ خَزٍّ، وَبَابُ سَاجٍ، ....

غُلَامُ رَجُلٍ[١]، وقَتَلَ قَاتِلًا غُلَامُ بَكْرٍ، وقوله تعالى: ﴿قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارٗا﴾[٢] (**وَهُوَ**) أي: المخفوض بالمضاف (**عَلَى قِسْمَيْنِ: مَا يُقَدَّرُ بِاللَّامِ**) أي: ما يكون المناسب في معنى المخفوض بالمضاف معنى اللام: إما للمُلك، أو الاختصاص، أو الاستحقاق، نحو: غُلَامُ زَيْدٍ، ولا يلزم من ذلك صحةُ التصريح بها، بل تكفي إفادةُ الاختصاص الذي هو مدلولها، فقولك: «يَوْمُ الأَحَدِ»، و«عِلْمُ الفِقْهِ»، و«شَجَرُ الأَرَاكِ»[٣] على معنى اللام، ولا يصح إظهارها فيه، ويصح تقدير اللام في جميع المضافات، ولذلك ذهب بعضهم إلى أنه ليس في الإضافات تقدير حرف أصلًا.

(**وَالَّذِي يُقَدَّرُ بِـ «مِنْ»**) الدالة على بيان الجنس، ويكثُر في المعدودات والمقادير، كـ: عَشَرَةُ رِجَالٍ، ورِطْلُ زَيْتٍ. وفيما إذا أُضيف عدد إلى عدد كـ: ثَلَاثُ مِائَةٍ، وذلك (**نَحْوَ: ثَوْبُ خَزٍّ**)[٤] بفتح الخاء، وهو المتخَذ من وبَر الدابة، (**وَبَابُ سَاجٍ**) وهو شجر لا ينبت إلا بالهند[٥]، قال الزمخشري: «الساج: خشبٌ

---

(١) ينظر: المقتضب (٤/ ١٤٤)، شرح كتاب سيبويه (١/ ٤٣)، شرح المفصل لابن يعيش (٢/ ١٣١)، التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل (١٠/ ٣٢٢).

(٢) سورة التحريم آية: ٦.

(٣) ينظر: حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك (٢/ ٣٥٨)، فتح رب البرية في شرح نظم الآجرومية، ص (٦٤٣). والأراك: شَجَر السِّواك، يُستاك بفروعه.، وهي شجرة طويلة خضراء ناعمة كثيرة الورق والأغصان خوارة العود يستاك بفروعها، أي: تُنَظَّف بها الأسنان وهو طيب النكهة. ينظر: كتاب العين (٥/ ٤٠٤)، لسان العرب (١٠/ ٣٨٨)، مادة (أرك).

(٤) **الخز**: اسم دابة، ثم سُمِي الثوب المتخذ من وبرها خز، والجمع: خزوز مثل: فلس وفلوس، والخز الذكر من الأرانب، والجمع خزان مثل: صرد وصردان. المصباح المنير (١/ ١٦٨)، مادة (خ ز ز)، المغرب في المعرب (١/ ٢٥٣).

(٥) **الساج**: ضرب من الشجر يعظم ويذهب طولا وعرضا وله ورق كبير، والجمع "سيجان". والمسوجة: آلة الحائك التي يحيك بها نسيجه.. والسيج: السلوك، أو الحائط. ينظر: لسان العرب، مادة (ساج) (٢/ ٣٠٢)، المعجم الوسيط (١/ ٤٦٠).

وخَاتَمُ حَدِيدٍ. والله أعلم.

أسوَدٌ رزينٌ يُجلَب من الهند، ولا تكاد الأرض تبليه»[١].

(وخَاتَمُ حَدِيدٍ) بفتح التاء[٢]؛ قاله القَلْيوبي.

وليس المراد أن اللام أو «مِن» مقدَّرة في الإضافة، وإنما الإضافة على معنى اللام أو على معنى «من»، وإلا لزِم ألا تُفيد الإضافة تعريفًا ولا تخصيصًا؛ لأن المقدَّرة في حكم الملفوظة، ولذلك كان الصواب في عبارة المصنِّف أن يُقال: ما تكون الإضافة فيه على معنى اللام، وما تكون الإضافة فيه على معنى «مِن».

(وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ) نحو: باب الدار، وعذاب الكفار، وإناء زجاج، ومذهب سيبويه والجمهور[٣] أن الإضافة لا تتجاوز أن تكون بمعنى اللام أو «من»، وموهم الإضافة بمعنى «في» محمول على أنها بمعنى اللام الدالة على الاختصاص، فـ ﴿مَكْرُ ٱلَّيْلِ﴾[٤] على معنى: مكر مختص بالليل؛ لكونه واقعًا فيه، ومثله: ﴿يَٰصَٰحِبَيِ ٱلسِّجْنِ﴾[٥]، و﴿أَلَدُّ ٱلْخِصَامِ﴾[٦]، و﴿تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ﴾[٧].

وهذا آخر ما يسر الله تعالى جمعه على الاستعجال على هذا المتن الظريف الرفيع الحال، ومع تزايد الهموم وتراكم الأكدار. والحمد لله على ما جرت به الأقدار، نسأل الله الكريم أن يختم لنا بالإيمان الكامل، وأن يعفو عنا ما اقترفناه في كل زمان ومكان ومحافل، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

---

(١) أساس البلاغة (١/ ٤٨٠). وينظر: المخصص (٣/ ١٥٩)، المصباح المنير (١/ ٢٩٣)، تاج العروس (٦/ ٥٠).

(٢) الإيضاح في علل النحو، ص (١٠٨)، شرح كتاب سيبويه (١/ ٤٥)، علل النحو، ص (٤٤٤)، العدد في اللغة، ص (٢٤)، شرح المفصل لابن يعيش (٢/ ١٢٦)(٤/ ١٦٩)، توجيه اللمع، ص (٤٦٠)، شرح شافية ابن الحاجب - الرضي الأستراباذي (٤/ ١٤١)، العدة في إعراب العمدة (٢/ ١٤١)، شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك، ص (٢٥١)، الكناش في فني النحو والصرف (١/ ١٩١).

(٣) ينظر: الكتاب لسيبويه (٢/ ٢٠٧)، الأصول في النحو (١/ ٥٦)، شرح كتاب سيبويه (١/ ١٢٤)، الإيضاح العضدي، ص (٢٦٨)، المرتجل في شرح الجمل لابن الخشاب، ص (٢٦١)، شرح المفصل لابن يعيش (٢/ ١٢٦)، شرح التسهيل (٣/ ٢٢٣)، شرح الكافية الشافية (٢/ ٩٠٤)، شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك، ص (٢٧٢)، الكناش في فني النحو والصرف (١/ ٢١٤).

(٤) سورة سبأ آية: ٣٣.

(٥) سورة يوسف آية: ٣٩.

(٦) سورة البقرة آية: ٢٠٤.

(٧) سورة البقرة آية: ٢٢٦.

فهرس الموضوعات